

الكامل في اللغة العربية

للعلامة أبي العباس محمد بن يزيد المعروف بابن البرد
السخري المتوفى في ٢٨٥ هـ

سمنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن
أصول فن الأدب وأركانه أربعة دواوين
وهي كتاب الكامل للسرد وأدب الكاتب
لأن قتيبة وكتاب البيان والتبيين للجاحظ
وكتاب النوادر لأن علي الغالي البغدادي
وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع
منها اهـ ابن خلدون

الجزء الثاني

ووجعت وقولت هذه الطبعة على عدة نسخ حطية
بمعرفة لجنة من العلماء

يطلب من
المكتبة القبارية الكبرى
بمصر ص. ب ٥٧٨

فهرس
الجزء الثاني من السكامل

صفحة	صفحة
٢٦	٤٦ — باب
للأعشى يمدح هوزة بن علي ذي العجاج وتفسير ما ورد فيه من الغريب	٢ في ذكر ما فيه استراحة للقارئ وانتقال ينفى الملل
٣١	٣
لجرير يهجو بني حنيفة	ما قيل في الابل من ذم ومدح
٣٢	٤
لعارة بن عقيل يهجو بني حنيفة	للوليد بن يزيد يهجو
٣٣	٥
للوليد بن عقبة يخاطب بني هاشم . للبيلى الأخيلية ترثى عثمان بن عفان . لآخر يرثيه أيضا	الكلام وضروبه . الكناية وضروبها لأعرابي في زوجه
٣٤	٨
لأيمن بن خريم بن قاتك الأسدي يرثى عثمان بن عفان وتفسير ماورد فيه من الغريب	لرياح بن سنيح يجيب جريرا . لمروان بن أبي حفصة في الغزل وتفسير ما فيها من الغريب
٤٧ — باب	١٠ بعض طرائف العاشق
٣٥	١٢
في بعض ما صر للعرب من التشبيه ومن ذلك ماورد لأمريء القيس	لذى الرمة يشبب بمحبوبته وتفسير ما فيه من الغريب
٣٦	١٥
ومن عجيب التشبيه للناخلة ومن عجيب التشبيه لذي الرمة	ما قيل في كتمان السر وإفشائه
٣٧	١٩
وله أيضا من التشبيه المصيب في صفة راضة	لبكر بن الطاح يمدح مالك الخزازي للخليل يمدح عاصم الغساني .
٣٨	٢٠
الأصمعي لا يفسر شعرا فيه ذكر للأنواء لتوبة يشبه القلب بقطاة قهرهاشرك	لإسماعيل بن القاسم يعاتب صديقه لبزيد بن محمد بن المهلب يمدح إسحاق ابن إبراهيم
٤٠	٢١
ما يصب على المدح والدم وما يجوز فيه القطع	ما قالت الشعراء في سعيد بن سلم من مدح ودم
٤١	٢٣
أحسن ما قيل في صفة لصلوح وا	مبلغ احتقار العرب لماهلة
	٢٥
	في مجلس قتيبة بن مسلم

٤٣ للفردق في التوار

من عجيب التشبيه فما يكنى عن ذكره لحرير

وله أيضا من التشبيه الحسن في صفة

الخيل ومن حسن التشبيه لعنزة

٤٤ ومن التشبيه المتجاوز المفرط للنساء

ومن تشبيه المحدثين المستطرف لبشار

للحسن بن هاني في صفة الخمر

٤٥ لاسحاق بن خلف في صفة السيف

ما قيل في صفة مصلوب

٤٦ ومن إفراط التشبيه لأبي خراش بصف

سرعة ابنه في العدو

٤٦ لابن عبدل يهجو رجلا نابخر

٤٧ لعبد الرحمن يهجو مصعب بن عبد الله

وصباح بن خاقان .

حد التشبيه وتشبيهات العرب للنساء

٥٠ الرياح ومواقعها

٥٢ لحرير يعير بني مجاشع يخذلانهم الزبير

ابن العوام

٥٣ نذر لبيد بن ربيعة وعجزه عن الوفاء به

٥٥ لأوس بن حجر في شدة البرد وغلبة

الشمال يرثي مصالمة بن كادة الأسدي

٥٦ لرجل يهجو رجلا

٥٧ لماسيك يرثي فرسه

٥٨ لرجل من غي يفاخر رجلا من بني فرارة

٥٩ لعامة يهجو بني أسد بن خزيمه

ما قيل في الترفع عن الوضيع

٦١ حلم الأحنف وترفعه

٦٢ عمرو بن لعاص يسأل من أمه فيجيب

٦٣ للفردق حين ولي عمر بن هبيرة العراق

لرجل من بني أسد يجيب الفردق

٦٤ للفردق يهجو عمر بن هبيرة عند

ولايته العراق

٦٥ للفردق لما عزل ابن هبيرة وحبس

٦٦ للفردق يهجو خالد بن عبد الله اليسري

وله أيضا في هبيرة لما هرب من السجن

٦٧ ومن التشبيه المصيب لأمريء القيس

في طول الليل

٦٨ للهامل وقد خطبت بنته .

لراجز بصف غيا

٦٩ الكلام على قوله تعالى (طلعتها كأنه

رهوس الشياطين)

حديث أبي النجم العجلي مع هشام

٧٣ ما ذكر في سير الناقة وحركة قوائمها

من التشبيه المطرد

٧٤ لعمر بن أبي ربيعة في النسب

٧٦ ما ذكر من الإفراط في السرعة

٧٧ لذي الرمة يشبه الرمل بأوراك العذارى

للشماخ في صفة فرس .

٧٩ من التشبيه الحسن للشماخ بصف سمها .

ما قيل في شرح الشباب للشنفرى

بصف امرأة بشدة الاستعجاب

٨٠ انتقاد بشار كثيرا في تشبيه محبوبته

بالعصا تعرض امرأة مدينية لكثير

وانتقاده في بعض أشعاره

لحرير يهجو خالد عيين بن العبدى

صفحة

صفحة

٩٥ وله أيضا من التشبيه الجيد مدح الحصيب

وله في صفة السفينة .

وله يصف الخمر ويذكر صفاءها

ورقتها وضيائها

٩٦ وله في الواشين

٩٧ من حسن التشبيه لبشار بن برد يصف

حديث جارية

من حسن التشبيه لعباس بن الأحنف

٩٨ من حسن التشبيه لأبي العتاهية في الرشيد

لعلي بن جبلة بمدح حميد بن عبد الحميد

٩٩ من ملح التشبيه لعبد الصمد بن المعتز في

صفة للعقرب

من أحسن التشبيه وملحه لرجل يهجو

رجلا برثائه الحال

١٠١ لدعبل في رجل نسيه إلي السؤدد

٤٨ - باب

مدح زياد بن عمرو للمعراج عند الوليد

ابن عبد الملك .

لابن قيس الرقيات في معاتبة المهلب

١٠٢ لدعبل بن علي يذم رجلا نال بخل

١٠٣ لرجل من طيء يفتخر .

بخل الحطيط

١٠٤ لدعبل الخزاعي يهجو

لجرب يهجو الأخصل وقومه بني تغاب

٤٩ - باب من أخيار الخوارج

١٠٥ بيعة الخوارج لعبد الله الراسبي وتكر

١٠٦ وقوع واصل بن عطاء في قبضة

٨٢ لام الهيثم في صفة جبل

٨٣ لأبي النجم يصف المنجنيق

لراجز يصف معولا

٨٤ للمعراج يصف حمارا .

للراعي يصف الحادي

٨٥ لعوف بن محلم وسمع نوح حمامة .

لحميد بن ثور يصف حمامة .

لابن الرقاع وذكر حمامة

٨٦ لبعض المحدثين وكان يسمع غناء

٨٧ العرب تشبه على أربعة أضرب

من التشبيه المقرط لبكر بن النطاح

في أنى دلف

٨٨ من عجيب التشبيه في إفراط قول

النافعة في حصن بن حذيفة

من التشبيه المقاصد الصحيح للنافعة

يصف خوفة من أبي قابوس

٨٩ من التشبيه البعيد لآخر يريد الصبحة

لمروان بن أبي حفصة يهجو قوما من

رواة الشعر

٩٠ ما ورد في تشبيه عين الانسان بعين

الطبي والقبرة

٩١ لأبي نواس بمدح الفضل بن يحيى وتفسير

ما ورد فيه من الغريب

٩٣ لأبي نواس وكان الخليفة تشدد عليه في

شرب الخمر وحبسه

٩٤ مظة الرشيد

محمد جرير لابن الرقاع على إجادته

في التشبيه لأبي نواس في الغزل وهو

- ١٤٩ للحميري يمارض مذهب الخوارج
سؤال أهل النخلة لابن عباس في السياه
١٤٩ خير المستورد الخارجي وآدابه
١٥٠ أول من خرج بعد قتل علي رضي الله
عنه على معاوية
١٥١ للعباس بن الأحنف يعاتب من اتهمه
بأفشاء سره
حديث عمار بن ياسر حينما خرج مع
رسول الله ﷺ في غزوة ذات العشرة
١٥٢ مقتل علي ووصيته إلى أبنائه
١٥٣ خروج قريش بن مرة وزحف الطائي
بالبصرة على زياد
معاملة زياد بن خرج من النساء
١٥٤ قل البلجاء وهي من الخوارج
أخبار مرداس أبي دلال الخارجي
١٥٧ لعيسى بن فاتك يمدح الخوارج
١٥٩ لعمران بن حطان يرثي مرداسا
١٦٠ قتل عباد بن أحضر المازني
للمرزدق يذكر أخذ عباد بن أخضر
١٦١ تشديد عبيد الله بن زياد على الخوارج
حديث زياد مع جل خارجي
١٦٢ سياسة زياد مع الخوارج
١٦٣ الرهين وشعره
١٦٤ المختار بن أبي عبيد الثقفي ودعوته
٥٠ - باب
١٦٧ اللام التي للاستغاثة والقي للاضافة
١٦٩ حديث عبيد الله بن زياد مع رجل
- ١٧٠ فرق الخوارج
١٧١ خروج الأزارقة إلى بن الزبير لامتنعانه
١٧٤ مشايخ بن الزبير للخوارج وسبب
تفرقتهم عنه
١٧٥ خروج نافع بن الأزرق إلى الأهواز
١٧٦ خروج نجدة بن طامر إلى اليمامة
وكتابه إلى نافع
١٧٧ كتاب نافع إلى نجدة بن طامر
١٧٨ كتاب نافع إلى بن الزبير يدعو إلى أمره
١٧٩ كتاب نافع إلى من بالبصرة من المحكمة
١٧٩ مازك كتاب نافع في نفوس
خوارج البصرة
١٠٨ إقامة نافع بالأهواز يعترض الناس
ويقتل الأطفال
١٨١ وقعة دولاب وقتل نافع بن الأزرق
١٨٢ لقطري في يوم دولاب
٥١ - باب النسب إلى المضف
١٨٥ النسب إلى العلم بخصاف
النسب إلى مضاف غير علم
النسب إلى الجماعة
١٨٦ الأزارقة لا تكفر إلا من قتل
١٨٧ وقائع الأزارقة مع ولاية بن الزبير
وتعليقهم
١٨٩ استنجد أهل البصرة بالأحنف
وتدبيره الأمر. متاوضة المهلب
في قتال الخوارج واستعداده لذلك
محاربه الخوارج وكتابه إلى الوالي
المشهور بالهبة

صفحة	صفحة
٢١٣	١٩١
تولية خالد لأخيه عبد العزيز وقتاله الأزارقة وهزيمة	خطبة المهلب في أصحابه يحثهم على قتال الخوارج
٢١٨	١٩٢
كتاب خالد إلى عبد الملك بعذر أخيه كتاب عبد الملك إلى خالد بالعزل وتولية أخيه بشر بن مروان	يوم سولاف وهزيمة المهلب وأصحابه ١٩٣
٢١٩	١٩٤
كتاب عبد الملك إلى أخيه يعزم عليه أن يولي المهلب قتال الأزارقة وكرهيته لذلك	السبب في أن المهلب كان أعور كذا معنى كلمة الضمار
٢٢٠	١٩٥
موت بشر بن مروان واضطراب الجند على ابن مخنف اجتماع الكلمة بولاية الحجاج أمر العراق	١٩٥ الكلام على كلمة « كائن » وأصلها ١٩٦ كتاب المهلب إلى الحارث يبشره بالنصر وتهنئة المهلب بذلك
٢٢٢	٢٠٣
كتاب الحجاج إلى المهلب يأمره بالجد في قتال الأزارقة ورد المهلب عليه	مبايعة الخوارج للزبير بن علي وخطبته فيهم يحثهم على الجهاد
٢٢٣	٢٠٢
كتاب الحجاج إلى المهلب يستبطنه ويتهدده ورد المهلب عليه	تولية مصعب بن الزبير على البصرة واسقدامه للمهلب
٢٢٥	٢٠٣
إرسال الحجاج البراء بن قبيصة إلى المهلب يستحنه	مشاورة مصعب الناس فيمن يكفيه أمر الخوارج
٢٢٨	٢٠٤
إرسال الحجاج الجراح بن عبد الله إلى المهلب يستبطنه في مناجرة القوم وسؤاله عمار آه كتاب الحجاج إلى عتاب بن ورقاء يأمره بالمسير إلى المهلب	عمر بن عبيد الله يحلف المهلب في قتال الخوارج
٢٣٠	٢٠٥
وقوع الخلاف بين عتاب والمهلب بسبب أرز الخنا، وسعي الغيرة بينهما هـ صلح	حصار الخوارج لعتاب بن ورقاء وانتصاره عليهم
٢٣١	٢٠٨
دهاء المهلب وقوة حيلته في إيقاع	الكلام على راع عند اتصالها بالضمير ٢١٠ مبايعة خوارج لقطري بن قتل الزبير بن علي
	٢١٠
	١١٧
	عـ قتل مصعب
	عرب حاص بن عبيد الله المهلب ومحربته الخوارج
	٥١٥

انقسام الخوارج وانضمام بعضهم إلى

عبد ربه الصمير

ارتحال قطري وبقاء عبد ربه

٢٣٣ كتاب الحجاج يستجته

٢٣٥ كتاب المهلب إلى الحجاج

٢٣٦ ما ناله عبد ربه لأصحابه عند اشتداد

الحصار عليه واستعدادهم للقتال

٢٣٤ اشتداد الحرب بين الفريقين وإنهاؤها

بقتل عبد ربه وهزيمة الخوارج

٢٤٤ رسولا المهلب إلى الحجاج وسؤاله

لها عن أبناء المهلب

كتاب المهلب إلى الحجاج بالنصر

ورد الحجاج عليه

٢٤٥ تولية المهلب ابنه يزيد على كرمان

وقدومه على الحجاج .

الحجاج يكرم زيادة المهلب ويثني عليه

٢٤٦ الحجاج يطلب من المهلب أن يصف

له ببلاء أصحابه

٢٤٨ يزيد بن حبياء من الأزارقة وتفسير

ما ورد في ذلك من الغريب

٢٥ الهجرة بن حبياء الخنظلي من أصحاب

المهلب بمدحه

٥٢ - باب

في اختصار الخطب والتحميد

والمواعظ

٢٥١ ما قيل في الموعظة

٥٢٢ خطبة أبي طاب الرسول الله صلى الله

عليه وسلم في تزويجه خديجة .

وودة له لغة حمدي ان الزير

متحداه ما قد بنعمنا المحورة

٢٥٤ تحريض سديف السفاح على القتال

بسلامان ابن هشام .

محررض شبل عبد الله بن علي علي

التنكيل بثمانين رجلا من بني أمية

وتفسير ما في شعره من الغريب

٢٥٧ مكانة أسامة بن زيد عند رسول الله

صلى الله عليه وسلم

٢٥٨ الموالي عند العرب

٢٥٩ ما قيل من الشعر في رثاء الاخوة

والانبياء والآباء

٢٦٦ ما اوية لما أتاه موت عتبة ثم زيد

٢٦٧ للفرزدق يرثي حدراء الشيبانية

لجرير يرثي امرأته

لرجل من خزاعة يرثي عمر بن عبدالعزيز

٢٦٨ لعل بن أبي طالب يتمثل عند قبر

فاطمة عليها السلام

٢٦٨ لعقيل بن علقمة يرثي ابنه علفة

٢٦٩ لأعرابي في الرثاء

حديث عامر بن الطفيل وأربد

أخى لبيد

٢٧٠ للبيد يرثي أخته أربد

٢٧١ لأعرابي في الرثاء

حديث صدار الحنساء

٢٧٢ من مات أكثر من ابنين

٢٧٣ المصائب تقع على ضربين

٢٧٥ دأوس بن حجر يرثي فطمة وتفسير

الغريب

٢٧٥ الليلى الأخيالية يرثي توبه وتفسير الغريب

صفحة	صفحة
٣٠٩	٢٧٩
ليعقوب بن الربيع في جارية له	للخنساء ترقى أخاها معاوية وتفسير
٣١١	٢٨٢
ليزيد الملهبي يرثي المتوكل	ما ورده في ذلك من الغريب
٥٥ - باب	وطا أيضاً ترقى أخاها معاوية وتفسير
ذكر الأذواء من اليمن في الإسلام	الغريب
٣١٣	٢٨٥
الأذواء في الجاهلية	كيف قتل معاوية أخو الخنساء
الأذواء في الإسلام	التقاء صخر بقاتلي أخيه معاوية
٣١٤	٢٨٦
من كان بينه وبين الملائكة سبب من	إغارة صخر على قاتلي أخيه
اليمانية	الخنساء ترقى أخاها صخرأ
٣١٥	٢٨٧
الفرق بين معرفة الحيوان ونكرته وبينه	كيف قتل صخر أخو الخنساء
مذكرة ومؤنثة	٢٨٨
٣١	٢٩١
خطبة أعرابي بالبادية	قصيدا عشى مالهة يرثي بها المنتشرين
من خطبة لعمر بن عبد العزيز	وهب وتفسير ما ورد فيها من الغريب
خطبة عتبة بن أبي سفيان بالموسم	٢٩٥
٣١٨	٢٩٩
خطبة عتبة بمصر وكان قد وجد عليهم	ما فيه من الغريب
خطبة داود بن علي العباسي في أول موسم	وله أيضاً يرثيه في حضرة أبي بكر
ملكه بنو العباس بمكة	٣٠٠
ماقاله معاوية عند وفاته	وله أيضاً وهو من طريف شعره
٣١٩	٥٣ - ا ب
ما قيل في حضرة يزيد بن معاوية	٣٠١
يعزونه بأبيه ويهنئونه بالخلافة	بعض من جزعوا عند الموت
أكلة خالد بن صفوان	٢٠٣
٣٢٠	٣٠٥
كتاب المنصور إلي محمد بن عبد الله	بعض من وقفوا على قرعهم وأنوا عليهم
يدعوه إلى طاعته ررد محمد عليه	٣٠٧
كتاب المنصور إلي محمد بن عبد الله	لميل الأخيالية ترقى توبة
٣٢٤	٥٤ - د
رسالة هشام بن خالد بن الله القسري	هذا باب حريف من
٣٢٧	أشعر محمد بن
طائفة من الأشعار المختارة	نصيح بن يس في يحي بن زيد الحارثي
٣٢٨	٣٠٨
ذكر آيات من القرآن قد يغلط في	لأبي عبد الرحمن يعني يري علي بن سهل
مجازها	حديث رجس معتكف على قبر وهو ربيك

اللَّهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿﴾

باب - ٤٤

قال أبو العباس نذكر في هذا الباب من كل شيء شيئاً تكون فيه استراحة للفارئ وانتقال
بيني المثل الحسن موقع الاستطراف ونحاط ما فيه من الجدبشي يسير من الهزل ليستريح إليه
القلب وتسكن إليه النفس قال أبو الدرداء رحمه الله اني لا استجيم نفسي بالشيء من الباطل
ليكون أقوى اهما على الحق وقال علي بن أبي طالب رحمه الله القلب اذا أكره عمي وقال ابن
مسعود رحمه الله القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وقال ابن عباس
رضي الله عنه العلم أكثر من أن يؤتى على آخره فخذ من كل شيء أحسنه وليس هذا
الحديث من باب الذي ذكرنا ولكن نذكر الشيء بالشيء اما لاجتماعهما في لفظ واما
لأنهما كهما في معنى وقال الحسن وليس من هذا الباب ما حدثوا هذه القلوب فانها سريعة
الدور واقدوا واسذه الانفس فانها طاعة وانكم لا تزعموها تنزع بكم الى شرفاية وقد مضى

تفسير هذا الكلام وقال أردشير بن بابن ان اللذان حجة وللصواب ملامة ففرقوا بين
الحكمتين يكن ذلك استجما ما وكان أنوشروان يقول القلوب تحتاج الى اقواتها من الحكمة
كاحتياج الابدان الى اقواتها من الغذاء و يروى انه أصيب في حكمة آل داود لا يقبض
للعاقل ان يخلى نفسه من واحدة من أربع من غدولم عاد أو اصلاح لمعاش أو فكر يقف
به على ما يصلح مما يفسده أو لذة في غير محرم يستعين بها على الحالات الثلاث وقال عبد
الملك بن عمر بن عبد العزيز لا يسه يوميا أبنت انك تنام نوم القائلة وذو الحاجة على بابك غير
نام فقال له يا بني ان نفسي مطيبي فان جئت عليها في التعب حسرتهم تأويل قوله حسرتهم أبلغت
بها أقصى غاية الأعياء قال الله جل وعز ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير وأنشد أبو
عميرة ان العسير جهاداً محامراً * فشطرها نظراً العينين محسور

قوله فشطرها يريد قصدها ونحوها قال الله جل وعز قول وجهك شطرا المسجد الحرام قال
الشاعر لهن الوجال كن عونا على النوى * ولا زال منها ظالع وحسير
يعنى الابل يقول هي المفرقة كما قال الآخر

مأقرق الألف بعثنا الله إلا الابل

ولا اذا صاح غرا * ب في الديار احتملوا

وما غراب البين الا ناقة أرجل

(قال أبو الواح بن وزادى فيه غير أبي العباس)

والناس يلحون غرا * ب البسين لما جملوا

والبائس المسكين سا * تطوى عليه الرحل

ويقال انه لابي الشيبان قال أبو العباس فن قال آلف للواحد قال للجميع آلاف كعامل
وعمائل وشاويد وشراب رجاهل رجالي رمن قال الف قال للجميع آلاف فرتة اديره عدل

وَأَعْدَالٍ وَحُلٍّ وَأَجْمَالٍ وَثِقَلٌ وَانْقِطَالٌ وَقَدْ أَنْصَفَ الْإِبِلَ الَّذِي يَقُولُ
الْأَقْرَعَى اللَّهَ الرَّوَاحِلَ انْمَا * مَطَابِقًا قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ الرَّوَاحِلُ
عَلَى أَنْهِنَّ الْوَاصِلَاتُ عَرَى النَّوَى * إِذَا مَا تَأَى بِالْأَلْفِينَ التَّوَاصِلُ

وقال الآخر

اقول والهوجاء تمشى والفضل * قَطَعَتِ الْأَحْدَاجُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ
الهوجاء التي تُجَدِّي فِي السَّيْرِ وَتَرْكَبُ رَأْسَهَا كَانَتْ بِهَا هَوْجًا كَمَا قَالَ * اللَّهُ دَرُّ الْبَعْمَلَاتِ الْهُوجُ *
وَمَا قَالَ الْإِعْنَى

وفيها إِذَا مَا هَجَّرَتْ بِعَجْرَيْهِ * إِذَا خَلَّتْ حِرْبَاءُ الْوَدِيقَةِ آصِيدًا
والفضل مشبه فيها اختيال كَانَتْ مَشِيَّتَهَا تَخْرُجُ عَنْ خِطَامِهَا فَتَفْضُلُ عَلَيْهِ وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ أَنْ
يَمْشَى الرَّجُلُ وَقَدْ أَفْضَلَ مِنْ أَزَارِهِ وَتَمْشَى الْمَرْأَةُ وَقَدْ أَفْضَلَتْ مِنْ ذَيْلِهَا وَأَعْنَى يَفْعَلُ ذَلِكَ مَنْ
الْحَيْلَاءُ وَلِذَلِكَ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ فَضْلُ الْإِزَارِ فِي النَّارِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي
تَمِيمَةَ الْهُجَيْمِيِّ وَأَبَاكَ وَالْحَيْلَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَنْ قَوْمٌ عَرَبٌ فَمَا الْحَيْلَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَلُ الْإِزَارِ وَقَالَ الشَّاعِرُ (وَيُقَالُ إِنَّهُ لَقَيْسُ بْنُ الْحَطِيمِ)

وَلَا يُنْسَبُ إِلَى الْخَدَّيْنِ عَرَضِي * وَلَا أُرْخِي مِنَ الْمَرْحِ الْإِزَارَ

وقال أبو قيس بن الأسلت الانصاري

تمشى الهوبينا إِذَا مَشَتْ فُضْلًا * كَأَنَّهَا عَوْدٌ بَانَةٌ قَصِفٌ

(قال أبو الحسن علي بن سليمان ما نعرف هذا البيت إلا لقيس بن الخطيم الانصاري أعني

تمشى الهوبينا) وقال أبو العباس وقال الوليد بن يزيد

أنا الوليدُ الإمامُ مُفْتَخِرًا * أَنَسِمُ بِأَبِي وَأَتَّبِعُ الْغَزَلَ

أَنْقُلُ رَجُلِي إِلَى مَجَالِيسِهَا * وَلَا أَبَالِي مَقَالَ مَنْ عَدَلَا

قَرَاءُ قُرْعَاءٍ يُسْتَضَاءُ بِهَا * تَشَى الْهُوَيْنَا إِذَا مَشَتْ قُضْلًا

ثم نعود الى الباب قال الرازي يعني ابه أو ناقته

أَنَّ لَهَا لَسَانًا خَدَّ بِلَا * لَمْ يَدْجِ اللَّيْلَةَ فَمِنْ أَدْبَلَا

الخدج المدج الساقين وانما عني المرأة التي صاقه حبه اليها والكلام يجري على ضروب فنه

ما يكون في الاصل لنفسه ومنه ما يكتى عنه بغيره ومنه ما يقع مثلاً فيكون ابلغ في الوصف

والكناية تقع على ثلاثة أضرب احدها التعمية والتغطية كقول النابغة الجعدي

أَكْنَى بِغَيْرِ اسْمِهَا وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ نَخْفِيَاتِ كُلِّ مَكْتَمٍ

وقال ذو الرمة استراحة الى التصريح من الكناية

أَحِبُّ الْمَكَانَ الْقَهْرَمَانَ مِنْ أَجْلِ أَنِّي * بِهِ أَتَقَشَّى بِاسْمِهَا غَيْرَ مُجْهِمٍ

وقال أحد القرشيين هو محمد بن غير الثقي

وَقَدْ أَرْسَلْتَنِي فِي السِّرِّ أَنْ قَدْ فَضَحْتَنِي * وَقَدْ بَحَثْتَنِي بِاسْمِي فِي النَّسِيبِ وَمَا تَكْنِي

ويروي ابن عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة قال شعرا وكنب به بحضرة ابن أبي عتيق الى امرأه

مُحْرِمَةٌ وَهُوَ الْمَائِدَاتِ السَّالِ فَاسْتَطَاعَ عَلَانًا * عَلَى الْعَهْدِ بَاتِي رُدَّهَا أَمْ تَصْرَمًا

وقولها ان التوى اجنية * بنا وبكم قد خفت ان تميمًا

قال فقال له ابن أبي عتيق ماذا تريد الى امرأه مسلمة محرمة تكنب اليه اجمل هذا الشعر قال فلما

كان بعد مديدة قال له ابن أبي ربيعة أما علمت أن الجواب جاءنا من عند ذلك الانسان

فقال له ما هو فقال كتبت

أَصْحَى قَرِيضُكَ بِالْهُوَى نَمَامًا * فَأَقْصِدْ هُدَيْتَ وَكُنْ لَهُ كَتَامًا

واعلم بان الخال حين ذكرته * فقد العدو به عليك وقاما

ويكون من الكناية ذلك أو سنها الرغبة عن اللفظ الحسيس المُقْحِسِ الى ما يدل على معناه

من غيره قال الله وله المثل الأعلى أحل لكم ليلة الصيام الرفق إلى نساءكم وقال أولامتكم
النساء والملاسة في قول أهل المدينة مالك وأصحابه غير كناية إنما هو اللمس بعينه يقولون
في الرجل تقع يده على امرأته أو على جاريتته بشهوة إن وضوه قد انتقض وكذلك قولهم
في قضاء الحاجة جاء فلان من الغائط وإنما الغائط الوادي وكذلك المرأة قال عمرو بن
معدى كرت الزبيدي

فكم من غائط من دون سلى * قبل الأنس ليس به كنيع

وقال الله جل وعز في المسيح بن مريم وأمه صلى الله عليهما كنايةاً كلان الطعام وإنما هو
كناية عن قضاء الحاجة وقال وقالوا الجلودهم لما شهدتم علينا وإنما هي كناية عن الفروج
وهذا كثير والضرب الثالث من الكناية التفضيم والتعظيم ومنه اشتقت الكنية وهوان
يُعظم الرجل أن يدعى باسمه وقعت في الكلام على ضربين وقعت في الصبي على جهة التفاؤل
بان يكون له ولد ويدعى بولده كناية عن اسمه وفي الكبير أن يُنادى باسم ولده صيانة لاسمه
وإنما يقال كني عن كذا بكذا أي ترك كذا إلى كذا البعض ما ذكرنا وكان خالد بن عبد الله
القسري لعنه الله يلعن علي بن أبي طالب رحمة الله عليه ورضوانه على المنبر فيقول فعل
الله على علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وزوج ابنته فاطمة وأبي الحسن والحسين ثم يقبل على الناس فيقول أكنبت فهذا
تأويل هذا قال أبو العباس ورجع إلى الباب الذي قصدنا له قال أعرابي

وحقة مسك من نساء لبستها * شبابي وكاس باكرتني شموها

جديدة سير بال الشباب كأنها * آباء بردي سقتها غبولها

محملة باللحم من دون خصرها * تطول القصار والطوال تطولها

دوله باكرتني شموها زعم الأصمعي أن النجرانما سميت شمولاً لان لها عصفه كعصفه

الريح الشمال وقوله آباءة بردى الآباءة القصبة وجمعها الآباءة قال كعب بن مالك الا نصارى

من سره ضرب يرعيل بعضه * بعضا كعمعة الآباءة المحرق

المعمعة صوت احراقه يقال سمعت معمعة القصب والقوسرة في النار اى صوت احتراقها
وانعاشيه المرأة بالبردية والقصبه لبقاء اللون المستتر منها وما والاها ورقته قال جسد بن ثور

الهلالى لم آتى عمرة بعد اذ هي ناشئ * خرجت معطفة عليها منثر

(العطاف الوشاح من النساء)

برزت عقيلة أربع هاديتها * بيض الوجوه كأنهن العنقر

(العنقر أصول القصب يقال عنقر وعنقر وفي هذا الشعر

ذهبت بعقلك ربطة مطوية * وهي التي تهدي بها الوتنشر

(قال أبو الحسن أنشدني ثعلب في قوله لو تنشر تشعرو)

فهمت أن أعشى اليها حجرا * ولئلا يفشى اليه الحجر

وقوله سقتها غيولها الغيل ههنا الآجة ومن هذا قولهم أسد غيل قال طرفه

أسد غيل فاذا ما سربوا * وهبوا كل أمون وطير

وقد أملىنا جميع ما في الغيل والغيل وقوله تطول القصار والطوال تطولها اطال يكون

على ضربين أحدهما تقديره فعل وهو ما يقع في نفسه انتقالا لا يتعدى الى مفعول نحو ما كان

كريم فكريم وما كان وضيعا ولقد وضع وما كان شريفا وتعد شرف وكان الشيء صغيرا

فكبر وكذلك كان قصيرا فطال وأصله طول وقد أخبرنا بقصة الباء والواو اذا انفتح ما قبلهما

وهما منحر كان وعلى ذلك يقال في الفاعل فعمل نحو شريف وكريم وطويل فاذا فاعل طاولتى

نظمت أى فعلونه طولا فتقدر فعل نحو خاصنى فخصمته وضار بنى فصرته وفاء له طائل

كقولك ضارب وخاصم وفي الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الربعة واذا

مثنى مع الطوال طالهم وقال رياح بن سنج الزنجي مولى بني ناجية وكان فصيحاً مجيباً
بحر الماقال بغير

لَا تَطْلُبَنَّ خَوْلَةً فِي تَغْلِبِ * فَالزَّيْجُ أَكْرَمُ مِنْهُمْ أَخْوَالاً

فترك رياح فسد كراً كثر من ولده الزيج من اشرف العرب في قصيدة مشهورة معروفة

يقول فيها وَالزَّيْجُ لَوْلَا فِيهِمْ فِي صَفْهِمْ * لَا قَيْتَ تَمَّ بِحَاجِحًا أَبْطَالاً

مابال كلب بني كليب سبهم * ان لم يوازن حاجبا وعقلا

ان الفرزدق صخرة عادية * طالت فليس تنالها الاجبالا

يريد طالت الاجبال فليس تنالها ثم تعود الى ذكر الباب وقال مروان بن أبي حفصة وهو

مروان بن سليمان بن يحيى بن يحيى بن أبي حفصة واسم أبي حفصة يزيد

ان الغسواني طالما قتلنا * بعيونهن ولا يدن قنبلا

من كل آنية كان مجالها * ضمن أحور في الكاس تجيلا

أردن عروة والمرقش قبله * كل أصيب وما أطاق ذهولا

ولقد تركن أبا ذؤيب هائما * واتعد تبلن كثيرا وجيلا

وتركن لابن أبي ربيعة منطقا * فيهن أصح سائرا محمولا

الأمكن من قتلن فانسى * ممن تركن فوادة فخبولا

قوله ولا يدن قنبلا يقال ودي يدي وكل ما كان من فعل مما فاؤه واو مضارعه يفعل فالواو

ساقطة منه لوقوعها بين ياء وكسرة وكذلك ما كان منه على فعل يفعل لان العلة في سقوط

الواو كسرة العين بعدها وقد مضى تفسير هذا ولكن في يدن علة أخرى وهي ان الياء التي هي

لام الفعل بعد كسرة فهي تعتل اعتلال آخر يري وأوله يعتل اعتلال واو بعدوا حتمل علتين

لان بينهما حاجزا ومثل ذلك ويحي وورثي بني وورثي بني وورثي وورثي في أمره بني .

ذلك ويقع في فعل نحو ولى الأمير الآن بلى فاذا أمرت كان الفعل على حرف واحد في الوصل
 لاتصاله بما بعده تقول يا زيدع كلاما وش ثوبا وتقول لي عمرا يا زيد من وليت فاذا وقفت
 قلت له وشه وقه لا يكون الا ذلك لان الواو تسقط فتبتدى بمتحرك فلا يحتاج الى ألف وصل
 فاذا وقفت احتجت الى ساكن تقف عليه فأدخلت الهاء لبيان الحركة في الاول ولم يجز
 الا ذلك ومن قال لك الفظ لي بحرف واحد غير موصول فقد سألك محالا لانك لا تبتدى
 الا بمتحرك ولا تقف الا على ساكن فقد قال لك الفظ لي بساكن متحرك في حال وقوله ضمن
 يقال ضمن القبر زيدا وضمن القبر زيدا فاعنا أراد جعل القبر
 ضمن زيد ومن قال ضمن زيدا القبر فاعنا أراد جعل زيد في ضمن القبر وينشد هذا البيت على
 وجهين (لابي حبة النيري)

وما غائب من غاب يرجي اياه * ولكنه من ضمن اللحد غائب

ومن روى من ضمن اللحد غائب يريد من ضمنه اللحد وحذف الهاء من صلة من وهذا من
 الواضح الذي لا يحتاج الى تفسير وقوله أحور يعني ظيبا وأهل الغريب يذهبون الى أن
 الحور في العين شدة سواد سوادها وشدة بياض بياضها والذي عليه العرب انما هو نقاء
 البياض فعند ذلك يتضح السواد وقد فرنا الحور والحورى والكاس حيث تكس البقرة
 والطيبة وهو أن تتخذ في الشجرة العادية كالبيت تأوي اليه وتعرف فيه فيقال ان رائحته
 أطيب رائحة لطيب ما ترعى قال ذوالرمة

اذا استهلت عليه غيبه أرجت * مر ابض العين حتى يارج الخشب

كانه بيت عطار يضمنه * لطائم المسك يحويها وتنتهب

قوله غيبه هي الدفعة من المطر وعند ذلك تتحرك الرائحة والأرج توهج الريح وانما يستعمل
 في الريح الطيبة والعين جمع عينا، يعني البقرة الوحشية وبها شبت المرأة فقيل حور عين

واللطيمة الأبل التي تحمل العطر واللبز لا تكون لغير ذلك فيقول ضمن ظبياً آحور العين
 آتكل وجعل الجبال كالنكاس وقال ابن عباس في قول الله جل وعز قلاً أقسم بالخنيس الجوار
 الكنيس قال أقسم بيقر الوحش لأنها خنيس الأتوف والكنيس التي تلزم الكناس وقال غيره
 أقسم بالنجوم التي تجرى بالليل وتخنس بالنهار وهو الأكثر وقوله أردن يقول أهلكن
 والردى الهلاك والموت من ذا والذهول الانصراف يقال ذهل عن كذا وكذا إذا
 انصرف عنه إلى غيره (قال الله عز وجل يوم تزوأن ذهل كل مرضعة عما أرضعت أي تسلى
 وتنسى عنه إلى غيره) قال كثير

صحاقلبه يا عزراً وكاد يذهل * وأضحى يريد الصرم أو يتدلل

وقوله ولقد تبطن كثيراً وجيلاً أصل التبل الترة يقال تبلى عند فلان قال جسان بن ثابت

تبلت فؤادك في الماسم تحريده * تشقى الضجيع ببارد بسام

والتحريده الحبيسة وقوله من تركن فؤاده مخبولاً يريد الخبل وهو الجنون ولو قال مخبولاً

لكان حسناً يريد مصيداً واقعا في الحباله كما قال الأعشى

فكلنا هائم في أثر صاحبه * دان وناء ومحبول ومخبيل

وخبرت أن رجلاً جافياً عشق قينته حصرته فكلماها يوماً على ظهر الطريق فلم تكلمه

ظن أن ذلك حياء منها فقال يا تحريده قد كنت أحسبك عرباً فبالنا عقلت وتشتيناً فقالت

يا ابن الحبيسة أتجشني بالهمز التحريده الحبيسة والعروب الحسنة التبعل وفسر في القرآن

على ذلك في قول عرباً أرا باقتيل هن المحبات لأزواجهن قال أروس بن حجر زويقال حبيد

ابن الأبرص

وقد لهوت بمنزل الرئم أنسه * نصبي الحليم عروب غير مكلاخ

وذكر الليثي أن رجلاً أحب جارية ولم يكن يحسن مما يتوصل به إلى النساء شيئاً إلا أنه كان

يحفظ القرآن فكان يتوصل اليها بالآية بعد الآية فكان ان وعدته فاخلفته تحسب وقت
 مرورها فقال يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون وان خرجت خرجة ولم تعلم بها فينتظر
 تحسبها في أخرى قتلا ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وان وقي به اليها راس كتب
 اليها يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة * وذكروا ان ابا
 القماقم بن بحر السقاء عشق جارية مدينية فبعث اليها ان اخوانا لي زاروني فابعدني الى
 برؤس حتى نأكلها ونصطحح على ذكرك ففعلت فلما كان اليوم الثاني بعث اليها ان القوم
 مقيمون لم يفرق فابعدني الى قلبه بخروية وبقرية قدية حتى تتعداها ونصطحح على ذكرك
 فلما كان في اليوم الثالث بعث الي ان انا لم يفرق فابعدني الى بسبوسن حتى نصطحح اليهم على
 ذكرك فذالت رسوله اني رأيت الحب يحل في القلب ونة ينزل الى الكبد والاحشاء وان
 حب صاحبنا هذا ليس بجارز المعدة وخبرت ان ابا العتاهية كان قد استأذن من ابي بكر
 ان يهدي الى ابي المزمين المهدي في التبروز والمهديان فاهدي في أحدهما برنية فضفة
 فيها ثوب ناعم مطبوعه كتب في حواشيه

نفسى بشئ من الدنيا مائة ، الله والاسم المهدي يتفها

اي لا بأس منها ثم يطمئني ، فيها احتقارك للدنيا وانها

ورم : فوعتبه اليه فجرمت وناات يا امير المؤمنين حرمي ونعمتى اذ رفعتني الى جمل قبج
 المنظر باع جواروه كمنه بيبراعنق فأعفاها ووال اسار اد ، البرية ما انتا الى الخ اسرك
 بدنانير فقالوا ما ندفع ذلك ولكن اذا شئت أعطيساك دوا ، الى ان يفصح بما ارادنا ختام
 في ذلك حولا فقات عتبه لو كان عاشقا كما زعم امكن يستلفه نندم من ان يسير بين
 الدراهم والدنانير وقد اعرض عن ذكرى ، ودمت ابا الطرح جيزوا عدة كان يحبها
 فقلت فمادته ولان ذكر الطعام فلما طال ذلك بدال ، حتى اذ فداك لا اسرع للنسب اذ كرا

قالت أما نسختي أما في وجهي ما يشكك عن ذاقا لها جعلني الله قدداك لو أن جبالا وبقينة

فعدا ساعه لا يا كلان شيأ ليزق كل واحد منهم في وجه صاحبه واقتراوا أنشدت لأعرابي

وقد رابني من زهدم أن زهدما * يشد على خيزي ويبيكي على جلي
فلو كنت عدري العلاقة لم تكن * ممينا وأنساك الهوى كثرة الأكل

وقال أعرابي

ذَكَرْتُكَ ذِكْرَةَ فَاصْطَدْتُ ضَبًّا * وَكُنْتُ إِذَا ذَكَرْتُكَ لَا أُخِيبُ

وقال ذوالرمة

* أَلَمْ تَعْلَمْ يَا هَيَّ أَوْ بَيْنَنَا * مَهَا وَلَطَرْفِ الْعَيْنِ فِيهِنَّ مَطْرَحٌ
ذَكَرْتُكَ إِذَا مَرَّتْ بِنَا أَمْ شَادَن * أَمَامَ الْمَطَايَا تَشْرِبُ وَتَسْنُخُ
مِنَ الْمُزَلَّاتِ الرَّمْلَ أَدْمَاءَ حَرَّةٍ * سُعَاعُ الضَّحَى فِي لَوْنِهَا يَتَوَصَّحُ
هِيَ الشَّبَّهُ أَعْطَانَا وَجِبَدًا وَمَقْلَةً * وَمَيْسَةٌ آيَسٌ بَعْدَ مَنَاهَا وَأَمْلُجُ
كَانَ أَبْرِي وَالْعَاجِ عَيْمَتْ مُتَوَّهٌ * عَلَيَّ عَشْرٌ نَهَى بِهِ السَّيْلُ أَبْطِجُ
لَسْتُ كَانَتْ، أَلَا نَبَاهُ لِي يَا أَرِي * تَمَارِجٍ مِنْ ذَكَرَالِ لَلْمَرْتِ أَوْ رَوْحِ

قوله مهاير واحدتها مهيرة وهو الهواير بين الشيبين ويقال لفلان في داره مطرح اذا وصفها

بالسعة ية ال فلان يطرح بصره كذا مرة وكذا مرة وأشد سبونه

طارة حزن والرائه تراكمها طرنا سخر الحاج به تحديد

يلبغ من ابيان الریح العطش والريح الزا والادى اى قد شذرت اى تترك ربه

شذرب يقال اذا وقف ار المذرة راب تحوى ويقال هو ربه الموعى وقوله

المؤانقات يقال آلفت لك أو يفسه ايلانر اقال اللمسه دعا وفي الله آرى لا يلائق قردم

الانهم وغروا تخيم على اتصر وقوله لرملة ارمس به ابر دباة دل ويبر اللمه

على شيء نذكره بعد الفراغ من هذا الباب ان شاء الله وأصل الهجان الايض والعطف
 ما اتنى من العنق قال ثاني عطفه ويقال للدردية العطف لانها تقع على ذلك الموضع
 وفي الحديث ان قوما يزعمون انهم من قريش اتوا عمر بن الخطاب رحمه الله وكان قائفا
 ليثبتهم في قريش فقال اخرجوا بنا الى البقيع فنظر الى آكفهم ثم قال اطرحوا
 العطف واحدها عطف ثم امرهم فأقبلوا وأدبروا ثم أقبل عليهم فقال ليست بأكف
 قريش ولا شمائلها فاعطاهم فبين هم منه والجسد العنق والبري الخلاخيل واحدها
 برة وهي من الناقة التي تقع في مارن الانف والذي يقع في العظم يقال له الحشاش والعاج كان
 يتخذ مكان الاسورة قال جرير

ترى العبس الحولي جونا بكوعها * لها مسكمان غير طاج ولا ذبل

العبس ما يتعلق من الأبعاد والبول باذنان الابل والوذخ الذي يتعلق باطراف آلاء الشاء
 ويكون العبس في اذنان الابل من البول اذا خثر والجون ههنا الاسود وهو الاغلب فيه
 والكوع رأس الزند الذي يلي الابهام والكرسوع رأسه الذي يلي الخنصر والمسكة السوار
 والذبل شيء يتخذ من القرون كالا سورة ويقال سوار وسوار وسوار قالت الخنساء

* كانه تحت طي البرد اسوار * والعشر شجر بعينه والابطخ ما يبطخ من الوادي يقال
 ابطخ وبطحا يافق وأبرق وبرقا وأمعز ومعزاء وهذا كثير والتباريح الشدايد يقال برح
 به وفي الحديث فابن أصحاب النهر قال لقوا برحا والعرب لا تعرفه الا ساكن الرء قال جرير
 ما كنت أول مشعوف أضربه * برح الهوى وعذاب غير تقدير

(قال أبو الحسن وقد سمعنا من غير أبي العباس يقال لقبتم منكم برحا بالفتح ويقال لقي منه
 البرحين أي الدواهي الشدايد التي تبرح) قال أبو العباس في المثل السائر قيل لرجل ما حفي
 قال ما لم يكن وفي تفسير هذه الآية يعلم السر وأخفى قال ما حدثت به نفسك كما قال أوأكنتم

في أنفسكم وتقديره في العربية وأخفى منه والعرب تحذف مثل هذا فيقول القائل مررت
بالفيل أو أعظم وأنه لكالبقة أو أصغر ولو قال رأيت زيدا أو شيئا جازلان في الكلام دليلا
ولو قال رأيت الجبل أو راكبا وهو يريد عليه لم يجز لأنه لا دليل فيه والاول انما قَرَّبَ شيئا من
شيء وههنا انما ذكر شيئا ليس من شكل ما قبله فاما قوله جل ثناؤه وهو أهون عليه فقيه
قولان أحدهما وهو المرضي عندنا انما هو وهو عليه هين لان الله جل وعز لا يكون عليه
شيء أهون من شيء آخر وقد قال معن بن أوس

لعمرك ما أدري واني لا وجل * على أين اتعدو المنية أول

أراد واني لو وجل وكذلك يتأول ما في الاذان الله أكبر الله أكبر أي الله أكبر لانه انما
يفاضل بين الشئين اذا كانا من جنس يقال هذا أكبر من هذا اذا اشاكله في باب فاما الله
أجود من فلان والله أعلم بذلك منك فوجهه بين لا نه من طريق العلم والمعرفة والبذل
والإعطاء وقوم يقولون الله أكبر من كل شيء وليس يقع هذا على تحض الرؤية لانه تبارك
وتعالى ليس كمثل شيء وكذلك قول الفرزدق

ان الذي سمك السماء بني لنا * بيتادعائه أعز وأطول

جائز ان يكون قال للذي يخاطبه من بيتك فاستغنى عن ذكر ذلك بما جرى من المخاطبة
والمفاخرة وجائز ان تكون دعائه عزيرة طويلة قال الراجز

قبحتم يا آل زيد نفرا * الأُم قوم أصغرا وأكبرا

يريد صغارا وكبارا فاما قول مالك بن نويرة في ذواب بن ربيعة حيث قتل عتيبة بن الحرث بن
شهاب ونحربني أسد بذلك مع كثرة من قتلت بنو ربوع منهم

نحرت بنو أسد بمقتل واحد * صدقت بنو أسد عتيبه أفضل

فانما معناه أفضل ممن قتلوا على ذلك يدل الكلام وقد أبان ما قلنا في بيته الثاني بقوله

نَخَّرُوا بِعَقْتِهِ وَلَا يُؤْفَى بِهِ * مَتَى سَرَاتِهِمُ الَّذِينَ تُقْتَلُ

والقول الثاني في الآية وهو أهون عليه عندكم لان إعادة الشيء عند الناس أهون من ابتدائه حتى يجعل شيئا من لاشي ثم يعود الى الباب قال زهير

ومهما تكن عند امرئ من خليقة * ولو خالها نحتق على الناس تعلم

فهذا مثل المثل الذي ذكرناه وقال عمرو بن العاص اذا أنا أفتيت سرتي الى صديقي فأذاعه فهو في حيل قبيل له وكيف ذلك قال أنا كنت أحق بصيانتته وقال امرؤ القيس اذا المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شيء سواه بخزان

وأحسن ما سمع في هذا ما يعزى الى علي بن أبي طالب رضى الله عنه فقاتل يقول هوله ويقول آخرون قاله منتزعا ولم يختلف في أنه كان يكثر اشداده

فلا تنفس سررك الا اليك * فان لكل تصح نسيما

واني رأيت غواة الربا * لا يتركون أديما عجيما

وذكر العنبي أن معاوية أسر الى عثمان بن عتبة بن أبي سفيان حديثا قال عثمان فجئت

الى أبي قتلت ان أمير المؤمنين أسر الى حديثا فأحدثك به قال لانه من كتم حديثه كان

الخير اليه ومن أظهره كان الخيار عليه فلا تجعل نفسك مما كابد ان كنت مالكا ففعلت

أو يدخل هذا بين الرجل وأبيه فقال لا ولكني أكره أن تدالي أسانله يا فتى السرية ان

فرجعت الى معاوية فذكرت ذلك له فقال معاوية أعتقد أخى من ريق الخطأ وقال سارية

أعنت على علي رجه الله بأربع كنت رجلا أكرم ميري كان رجلا ظهره كنته في

أطوع جندا وأصلحه ركان في أخبث جندا وأعصاه وتركته وأصحاب الجبل وقلت ان فأنشروا

به كانوا أهون على منه وان ظفريهم اعتددت بها عليه في دينه وكنت أحب الى قريش

منه فيا لك من جامع الى ومثروا في رعون لي وعون عليه وقال أورد شيئا ما في كل

مكتوم وقال الا نطل

ان العداوة تلقاها وان قدمت * كالعري يكمن حيناً ثم ينتشر

وقال جليل

ولا يسمعن سرى وسرى ثالث * ألا كل سر جاوز اثنين شائع

وقال آخر وهو مسكين الدار

وقتيان صدق لست مطلع بعضهم * على سر بهض غير اني جاعها
يطلون في الارض القضاء وسرهم * الى صخرة آصبا الرجال انصداعها
(لكل امرئ شعب من القلب فارغ * وموضع تجوى لا يرأم اطلاعها)

وقال آخر

سأ كتمه سرى وأحفظ سره * ولا تدري ان فيه كرم
حليم فينسى أوجهول بضيه * وما الناس الا اها بيلم

ركان يقال أصبر الناس من صبر على كتمان سره ولم يده له دابة في ذلك أن يصبر صدقاً

فيذيعه وقال آخر

ولى صاحب سرى المكنم عنده * مخارق من الناس كتمت
عظفت على أسرارها فكسوتها * ثياباً من الكتمان لا تسوق
فن تكن الأسرار تظن بصدرة * فأسراره تدري الاحاديث السخوة
فلا تودعن الدهر مرة أحقما * فابله ان أروا منه سره آجراً
ومسبل في ستر الاحاديث راعظا * من القول ما لا الأريه امرت
اذا ضاق صدر المرء عن ريقه * فصدرا المنة يستريحها من أضيوة

وقال كعب بن سعد الغنوي

ولستُ عبدٌ للرجالِ سِرِّي * وما أتا عن أسرارهم يسؤل
(ولا أنا أبو ما للحديث سمعته * إلى ههنا من ههنا بنقول)

وقد ذكرنا قول العباس بن عبد المطلب رحمه الله لابنه عبد الله أن هذا الرجل قد اختصك
من دون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحفظ عني ثلاثاً لا يجربنَّ عليك كذباً
ولا تفتيننَّ له سراً ولا تغتبتَّ عنده أحدًا لقبيل لابن عباس كل واحد منهن خير من ألف دينار
فقال كل واحد منهن خير من عشرة آلاف وقال بعض المحدثين

لى حيلةٌ فممن ينمّ وليس فى الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقو * لى فبلى فى قلبه

وقال آخر (قال أبو الحسن هو أبو العباس المبرد)

إن النوم أعطى دونه خبرى * وليس لى حيلة فى مقترى الكذب

وقال بعض المحدثين

كتمت الهوى حتى إذا نطقته * بوادٍ من دمع نسيلى على خدى
وشاع الذى أضمرت من غير منطقي * كان ضمير القلب يرتج من جلدى

وقال جميل بن عبد الله بن معمر العذرى

إذا جاوز الأثمن سرفاهه * بناتٍ وافشاء الحديث قين

وتأويل قين ومحقق وجدير وخيلين واحد أى قريب من ذلك هاهنا - فبقيته يقال قين وقين

فى معنى قال الجرح بن خالد الشزجى

من كان بسأل عننا من منزلنا * فالأقواءة مناسزل قين

روى الله بسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من باع أرا أرضاً إفا روية به فى مثل

فذلك مال قن الأيبارك فيه وقال الرقاسي

إذا نحن خفنا الكاشحين فلم نطق * كلاماً تكلمنا بأعيننا سراً

فنفقضي ولم يعلم بنا كل حابة * رأى نكشة التجوى ولم تهتك السراً

وقال معاوية لعباش بن صهارب العبدي ما أقرب الاختصار قال لعنه الله وتيمم خير الكلام

ما أغنى اختصاره عن كثاره وقيل النمام سهم قاتل وقال بعض المحدثين

لأصكتم الأسرار لكن أغها * ولا أدع الأسرار تغلي على قلبي

وان أحق الناس بالسخف لا مرؤ * تغلبه الأسرار جنباً إلى جنب

وقال آخر

وأمنع جارق من كل خير * وامشى بالخيمة بين صحبي

ويقال للنمام التمتات وفي الحديث لأبراح التمتات رائحة الجنة وفي الحديث عن النبي صلى

الله عليه وسلم لعن الله المثلث فغيبل يارسول الله ومن المثلث فقال الذي يسعى بصاحبه إلى

سلطانه قيمك نفسه وصاحبه وسلطانه وقال معاوية للأحنف بن قيس في شيء بلغه عنه فأنكر

ذلك الأحنف فقال له معاوية بلغني عند الثقة فقال له الأحنف يا أمير المؤمنين إن الثقة

لا يبلغ وقال أحد الماضين (وهو طريح بن اسمعيل الثقفي)

ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا * سراً أذيع وان لم يسمعوا كذبوا

وقال المهلب بن أبي صفرة أدنى أخلاق الشريف كتمان السر وأعلى أخلاقه نسيان الأمر

إليه ويقال للشكاح السر على غير وجهه رأس هذا من الباب الذي كنافيه ولكن يذكر

الشيء بالشيء وهذا حرف يعلط فيه لأن قوماً يجعلون السر الزني وقوم يجعلونه الغشيان وكاد

القولين خطأ إنما هو الغشيان من غير وجهه قال الله تبارك وتعالى ولكن لا تواعدوهن

سرا الا ان تقولوا قولا معروفا فليس هذا موضع الزنى وقال الحطيئة

ويحرم سر جارتهم عليهم * ويأكل جاره من أنف القمصاع

وقال الأعشى سلامة ذى فائس الخبيري

وقوم إذ ان نضعوا جارة * وكانوا بموضع أنفها

فلن يطلبوا سرها للغنى * ولن يسرها إلا ذهادها

في هذا قولان أحدهما أنهم لا يطلبون اجترارها اليهم على رغم أو إياهم من أجل مالها

غصبا للبدن ولا يسلمونها إذا انقطع جازهم من الثواب والمكافأة إلا تخراها لا يرغبون

في ذوات الاموال وانما يرغبون في ذوات الاحساب اختار اللادود - بيان انهم ان

يطمع فيهم من الاحساب لا وقرن الحطيئة * ويأكل جاره من أنف القمصاع انما يريد

المستأنف الذي لم يؤكل قبل منه ثم يقال روضة أنف اذا ارتفع ركاس أنف الاية ريب

منها شئ قبا قال لا يلبس زرارة

ان السوا عوا النسيب الخب * اتيته الطسنا والكاس الاية

* للطاسنين الخيل والخيل خنق

قال أبو العباس ومنه باب استرطنا ان يخرج قيس من سرن الى سهل ومن جيد الخيول

ليستريح اليه التاري ويدفع عن مسمع الملل ونحن ذاكرون ذلك ان شاء الله تعالى قال

بكر بن النطاح في كتاب له يمدح بهاد الله بن علي الخراساني

هرزت عابا ما ارادت من اليم ، اترسى فذالت ثم بخشنا بكوكب

فقلت لها هذا الذا نت كلبه * كمن يتنهى لحم عنقاء مغرب

فلوانني أصبجت في جرد مالك * وعيرتني ما نال ذلك مطلبي

فتى شقيبت أمواله بسماحه * كما شقيبت قيس بأرماع تغلب

وقال انسليح في كلاته يمدح بها عاصم الغساني

أقول ونفسي بين شوق وحسرة وقد شحصت عيني ودمعي على خدي
أريحي بقنل من تركت فؤاده * بلحظتسه بين التاء شوا الهد
فد نماند اب في الهوى قبل ميتة * وهوت ان أفرحت يا من أزي
لعم سخطت للبعور فظننا عم * لهدني ليا من البرية طاب الهد
سأسكرك في الأشار غير مقصير * ال عاصم ذي الكرم أزي الجدي
لا مل قتي غدا ان يجمع بيننا * فتامن نفسي بكم لومسة العمد

وقال ادمجيل بن النمام

ان السلام وان البشر من رجل * في مثل ما أنت فيه ليس يكفيني
هذا زمان ألح الناس فيه على * وهو الملوذ وأخلاق المساكين
أما لست جزاك الله صالحة * عني وزادك خيرا يا ابن يقطين
أني ريك للدينا وما جليها * ولا أريدك بريم الدين للدين

وقال يزيد بن محمد بن المهلب المهلب في كلمة يمدح بها اسحق بن ابراهيم

ان أكن مهديا لك الشعراي * لأب بيت تهدي له الأشار
عبراني أراك من أهل بيت * ماعلى الطران يسودوه عار

وقال يضافي كوة أسرى

وددت فكل شئ ناعم * واذا حردت فكل شئ ضار
رأيتك مرتبي في الوعى * راسي في هدم الأصر

وقال يضافي كوة أسرى

وقال يضافي كوة أسرى

ابن خازم السلي قالوا لا فتمثل عبد الله بن الزبير فقال

فقلت لها عيني جعار وجري * بليح امرئ لم يشهد اليوم ناصرة

بغار اسم من أسماء الضبيع وهي صفة قاله لانه يقال لها جاعرة فهذا في باب كضاق وكعاج

وحلاف للنبيه وقد مرنا هذا الباب منه فقصي على وجوهه الاربعة ويروي ان ابنة جارية

اهمام بن مرة بن ذهل بن شيبة اذ الت له يوما

اهمام بن مرة حن قلبي * الى اللاتي يكن مع الرجال

فقال يا قبيان اردت نعمة يا ضرة تالان

اهمام زمرة من قلبي * الى صلحاء مشرقه الا لال

فقال يا جفاري ردت رنة

اهمام بن مرة حن قلبي الى ابرار ربه

ولذ لنا اهل ابي البراء ابرار اتي وهو حر واد بن محمد

هبة بن زيد بن زياد بن يحيى بن ابي الكار

بجاري عبيد بن يار بن دينة بن قريش بن ابرار

وكان ابرار بن قريش بن ابرار بن ابرار

ويكلم سعيد بن سلم البادلي

فد مرة بن ابرار بن ابرار * وجواد الى المكاري

ما يبالى اناه وتيف حنت * وام اناه يا جوح من خليف

فاتهننا الى سعيد بن سلم * فاذا ضيفه من الجوع برحم

واذا خبز عابيه سيكفب * كهم الله ما بد اضوه

واذا خاتم النسبي سلما * ق بن داود قد علاه تحتم

فارتحلنا من عنده هذا بحمد * وارتحلنا من عنده هذا بدين

وقال عبد الصمد بن المعدل برئى سعيد بن سلم

كنتم صغير جبرته بعديتكم * وقصير نعشته بعد عدم

كلماء عصت الحوادث نادى * رضى الله عن سعيد بن سلم

وقال سعيد بن سلم عرض لى اعرابى فدخنى فبلغ فقال

الاقل لسارى الليل لا تخش ضلته * سعيد بن سلم ضوء كل بلاد

لنا سيد اربى على كل سيد * جواد حناني وجه كل جواد

قال فتأخرت عن بره قليلا فهجانى فبلغ فقال

لكل انى مدح ثواب بعده * وليس بمدح الباهل على تراب

مدحت ابن سلم والمدح مهزلة * فكان كصفوان عليه تراب

وقال أبو الشعمق

قال لى الناس زر سعيد بن سلم * قلت للناس لا أزور سعيدا

وأمرى فتى خزاسه بابصيرة * تمها سماحا وجرودا

ولنعم الضى سعيد ولكن * مالك أكرم البرية عودا

فقال سعيد لو ددت اندام يكن ذكركنى مع مالك وانه أخذ منى أمه بيته وقال أبو الشعمق أيضا

هيمات تصربنى حدين باردا * ان كنت تطمع فى نوال سعيد

والله لو ملك الحار بأمرها * وأتاه سلم فى زمان مدود

ينجيه منها شربة لظهوره * لأجى رقال يمين بصعيد

(ومثله قول الآخر)

لو ان قصرك يا ابن رصف لله * أربى يسقى بها قضاء المرل

وَأَنَّكَ يَوْمَئِذٍ تَمْتَعُ بِأَبْرَةٍ * لِيُحِيطَ قَدَقَيْصِهِ لَمْ تَفْعَلِ

وقال مسلم بن الوليد

دُونَكَ لَا يُقْضَى الزَّمَانُ غَرِيمَهَا * وَبُخْلُكَ بَخْلُ الْبَاهِلِيِّ سَعِيدِ

سَعِيدِ بْنِ سَلْمِ الْأَمِّ النَّاسِ كُلِّهِمْ * وَمَا قَوْمُهُ مِنْ بَخْلِهِ بِبَعِيدِ

يَزِيدُهُ فَضْلٌ وَلَكِنَّ هَزِيدًا * نَدَاؤُكَ مِنْ أَسْجُدِهِ يَزِيدِ

خَزِيمَةَ لِأَبَاسٍ بِغَيْرَانِهِ * لَمَّا بَدَأَ قُضِيَ وَبَابُ حَدِيدِ

وقال يمامة الحمد بن المزدل يرثي عمرو بن سعيد بن سلم وكان عمرو ذلك بعبد سعيد بيسير

رُزِينَا أَبَا عَمْرٍو قَتَلْنَا لَنَا عَمْرٍو * سَيَكْفِيكَ ضَوْءُ الْبَدْرِ غَيْبُوهُ الْبَدْرِ

وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو مَحَارَاجِيَانَهُ * بِسَمْرٍو فَلَمَّا مَاتَ مَاتَ أَبُو عَمْرٍو

وقال أمير المؤمنين الرشيد يوم ما لسعيد بن سلم يا سعيد من بيت قيس في الجاهلية قال يا أمير

المؤمنين بنو خزاعة قال من بيتهم في الاسلام قال يا أمير المؤمنين من شرفتموه قال صدقت أنت

وقومك حدثني علي بن القاسم بن علي بن سليمان الهاشمي قال حدثني رجل من أهل مكة قال

رَأَيْتُ فِي مَنْأَى سَعِيدِ بْنِ سَلْمٍ فِي حَيَاتِهِ وَفِي نَهْمَتِهِ وَكَثْرَةَ مَدَدِ وِلْدَانِهِ وَحُسْنَ مَذْهَبِهِ وَكَيْالِ مُرُورِهِ

قَالَ تَنَاءَتْ فِي نَفْسِي مَا أَجَلُّ مَا أُعْطِيَهِ سَعِيدُ بْنُ سَلْمٍ فَقَالَ لِي قَائِلٌ وَمَا ذَخَرَهُ اللَّهُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ

أَكْثَرُ وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ سَلْمٍ إِذَا اسْتَقْبَلَ السَّنَةَ الَّتِي يَسْتَأْنِفُ فِيهَا عَدَدَ سَنِيهِ أَعْتَقَ نَسَمَةً وَتَصَدَّقَ

بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ فَقِيلَ لِمَدِينِي أَنْ سَعِيدُ بْنُ سَلْمٍ يَشْتَرِي نَفْسَهُ مِنْ رَبِّهِ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ

فَقَالَ إِذَا لَإِيْبَعَهُ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْكَاتِبُ لَوْلَا سَعِيدُ بْنُ سَلْمٍ

أَبْنَى سَعِيدِ أَنْكُمْ مِنْ مَعَشِرٍ * لَا تَعْرِفُونَ كَرَامَةَ الْأَضْيَافِ

قَوْمِ لِبَاهِلَةٍ بِنِ بَعْضَرِ أَنْهُمْ * نَسَبُوا حَبِيبَتَهُمْ لِعَبْدِ مَنْأَفِ

قَرَفُوا الْغَدَاءَ إِلَى الْعِشَاءِ وَقَرَفُوا * زَادَ الْحَمْرُ أَيْدِيكَ لَيْسَ بِكَافِ

وَكَاثِي لِمَا حَطَّطْتُ إِلَيْهِمْ * رَحِمَنِي نَزَلَتْ بِأَبْرِيقِ الْعَرَافِ
بَيْنَا كَذَلِكَ أَنَاهُمْ كِبَارُهُمْ * يَلْحُونَ فِي التَّبْذِيرِ وَالْإِسْرَافِ

وَأَنشُدُ فِي الْمَازِنِ

سَلِّ اللَّهُ ذَا الْمَنِّ مِنْ فَضْلِهِ * وَلَا نَسْأَلُنَّ أَبَا نَسِئَةَ
فَسَأَلَ اللَّهُ عِبْدَهُ * نَفَايَءَ أَوْ كَالِ مَنْ يَأْتِيَهُ

(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَزَادَنِي بَعْضُ أَهْلِ بَلَدِنَا:

نَرَى الْبَهْلِيَّ حَتَّى خُبِرَهُ * إِذَا رَأَى آتَلَ آكَاةً)

وَأَنشُدُ أَبُو الْعَبَّاسِ لِرَجُلٍ مِنْ بَلَدِنَا قَبِيحٍ

أَبَاهِلِيَّ يَهْمِي كَأَسْمِكِ * وَأَسْمُكَ لِرَجُلٍ كَلَابِئِيهِ الْأَرْبِ
رَجُلٌ بَلَدِي سَلْبٌ يَأْتِي * وَيُؤْمَرُ بِالسَّيْرِ مِنْ نَوْمِ هَذَا النَّسَبِ

حدثني علي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أبي قلابة الجوهري قال سمعت أبا جعفر بن محمد بن سعيد بن
زيد بن زائدة بن زيد بن عذابة بن زهير بن جندب بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن
أبي كعب بن أسد بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن
غسان بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن
معاوية بن عبد مناة أمية بنت عبد المطلب قال قال رجل من العرب قال من الرجل قال رجل من مضر قال
أبى عن ثوب بن أبي ربيعة قال قال رجل من قيس قال أين برأيتك نصر إلى فصيلتك
التي تروى لك قال رجل من بني سعد بن تميم قال اللهم عفر من أيها عافاك الله قال رجل من
بني نصر قال من أيها فاذ رجل من باعلة قال قم عنا قال أبو قلابة فاقبلت على الحارثي
فقلت أتعرف هذا قال ذكر أنه باهلي فقلت هذا أمير ابن أمير ابن أمير ابن أمير قال
حتى عدت خمسة ثم قلت هذا أبو جزة أمير ابن عمرو وكان أمير ابن سعيد وكان أمير ابن سلم
وكان أمير ابن قتيبة وكان أميراً فقال الحارثي الأمير اعظم أم الخليفة فقلت بل الخليفة

قال أفان خليفة أعظم أم النبي قلت بل النبي قال والله لو عددت له في النبوة أضعاف
 ما عددت له في الإمارة ثم كان باهلياً ما عاباً الله به شيئاً قال فكادت نفس أبي جبرٍ تخرج
 فقلت أنفض بنا وان هو لا أسوأ الناس أدايا (قال أبو الحسن ينادي للرجل إذا سئل عن شيء
 فأجاب عن غيره أعرض ثوب الملبس أي أبدى خير ما يراد منه) وقد قلت أن أبا عبيد بن جابر
 من الحاج فقال له من الرجل قال باهلي قال أعبدك يا الله من ذلك قال أي والله يا أبا عبيد ذلك
 مولى أوم فأقبل الاعرابي بقبل يديه ويتسبح به إلى الرجل ولم يمسس ذلك قال لا في أفتي
 بان الله عز وجل لم يبعث به في الدنيا إلا وأنتم من أهل الباطن يريدون به الرأى أن قبيبة
 ابن مسعود فتح سورة انفصلى إلى آياتهم يرهله وأمره الأول في قوله لا يذوق الموت إلا من
 عظيم ما فتح الله عليه ويؤمنون مدار لقوم الذين آمنوا به من المؤمنين الذين آمنوا به
 قد رزقوا بالسلام فإذ أبا الضمين بن المنذر بن الحارث بن زهير بن أسد بن عبد
 جبار بن تلي هم أباهم ما في فتح تفسيره رآه عبد الله بن مسعود في قبيبة الأنبياء
 متاقتة من أبيه من بني أسد بن شيبان بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن
 وكان قد سورا الله إلى امرئ قبيس ذي النابطين على أبيه من بني أسد بن عبد
 ساسان قال أبى أسن من قصور الحيرة تروى عنه في الحديث أن من سئل عن
 أن لا ترى قال يا أحسب بكر بن وائل رأى مثاها قال أجل ولا حبلان ولو كان رأيت
 سببان رأيتهم عبان قال نه عبداً منهياً باساساً أن عرف الذي يقول

عزلاً وأمرنا وبكر بن وائل * تخرجهاها تبتهني من مخالفه

قال أعرفه وأعرف الذي يقول

وخيبة من يخيب على غني * وباهلة بن بعصر والركاب

(يريد يا خيبة من يخيب) قال أتعرف الذي يقول

كَانَ قِفَاحَ الْأَزْدِ حَوْلَ ابْنِ مَسْعُومٍ * وَقَدَّرَتْ أَفْوَاهُ بَكْرِينَ وَائِلَ

قَالَ أَعْرَفُ هَذَا وَأَعْرَفُ الَّذِي يَتَمَوْلَى

قَوْمَ قَتَيْبَةَ أَوْ هَهُنَا وَأَبُوهُمْ * لَوْلَا قَتَيْبَةُ أَصْجَوَانِي مَجْهَلٌ

قَالَ أَمَا الشُّعْرُ دَأْرُ الرَّوْبِيِّ رَلِكُنْ عَلِ تَقْرَأُ مِنَ الزَّوْرَانِ شَيْئاً قَالَ أَقْرَأُ مِنْهُ إِلَّا كَثْرَةَ الْأَطْيَبِ
هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً قَالَ تَالِ مَا غَضِبَهُ فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ بَلَغَنِي
أَنَّ امْرَأَةَ الْمُدَيِّنِ حَمَّاتٌ إِلَيْهِ وَهِيَ حَبْلِي مِنْ غَيْرَتَانِ فَمَا تَحْرُكُ الشَّيْخَ عَنِ هَيْئَتِهِ الْأُولَى ثُمَّ
قَالَ عَلِيٌّ رَسُولُهُ مَا كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ عَلِيٌّ مَرَاتِي فِيهِ قَالَ فَلَانَ بْنِ الْحَضِيِّ كِبَايَةَ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ بْنِ
مُسْلِمٍ فَأَتَى رَقِيَّةَ عَلِيٍّ وَرَدَّ اللَّهُ فَقَالَ لَا يُبْعَدُ اللَّهُ غَيْرَكَ هَذَا الْحَضِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ
وَعَلَةَ وَكَانَ الْمُدَيِّنِيُّ بْنُ أَبِي رِئَاءٍ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى رِبْعَةٍ وَلَهُ يَقُولُ الْقَائِلُ

لَمَنْ رَأَى سَوْدَاءَ يُخْفِقُ طَلْحًا * إِذَا قَالَتْ قَدَّ بِهَا حَضِينَ تَتَمَدَّدُ

رَأَى رِثَ بْنَ وَعَلَةَ يَقُولُ الْأَعَشَى وَكَانَ هَؤُلَاءُ ذَلِمَ بِحَمَّةٍ وَأَوْعَرَ جَعْنَهُ إِلَى هُوْدَةَ بْنِ عَلِيٍّ ذِي
التَّاجِ وَهُوْدَةُ مِنْ نِسَى حَنِيفَةَ بْنِ الْجَيْمِيِّ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرٍ بْنِ وائِلِ وَالْحَرْثُ بْنُ رَعْلَةَ مِنْ بَنِي
رَدَّائِشٍ وَهِيَ امْرَأَةُ أَبِي بُوهُمٍ مَالِكِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ذُهَلِ بْنِ قَتَابَةَ بْنِ عِكَابَةَ بْنِ صَدِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ بَكْرٍ
ابْنِ وائِلٍ فَقَالَ الْأَعَشَى يَذُكُرُ الْحَرْثُ بْنُ وَعَلَةَ وَهُوْدَةَ بْنَ عَلِيٍّ

أَيُّتُ حَرِيثًا زَارًا عَسَى جَارِي * فَكَانَ حَرِيثٌ عَنِ عَطَائِي جَامِدًا

إِذَا مَا رَأَى ذَا حَاجِبَةٍ فَكَانَا * رِيَّ أَسَدَانِي بَيْتِهِ وَأَسَاوِدَا

لَعَمْرُكَ مَا أَشْبَهْتَ وَعَلَةَ فِي الْمَدَى * شِمَائِلُهُ وَلَا أَبَاءَ مُجَالِدَا

وَإِنَّ امْرَأَةً أَقْدَرَتْهُ قَبْلَ هَذِهِ * بِجَوْنِ طَيْرِ نَسِكٍ نَفْسًا وَوَالِدَا

تَضَيَّقَتْهُ يَوْمًا فَقَرَّبَ مَجْلِسِي * وَأَصْنَدَنِي عَلَى الزَّمَانَةِ قَائِدَا

وَأَمْتَعَنِي عَلَى الْعَشَا بُولَيْدَةٍ * قَابَتْ بِخَيْرِ مَنْكَ يَا هُوْدَةَ حَامِدَا

قَيُّ لَوِيَّارِي الشَّمْسِ أَلْتَقَتْنَا عَاهَا * أَوَ الْقَمَرِ السَّارِي لَأَلَقِيَ الْمَقَالِدَا
يَرَى جَمَعَ مَادُونَ الثَّلَاثِينَ قُصْرَةً * وَيَعْدُو عَلَى جَمْعِ الثَّلَاثِينَ وَاحِدَا

وهي كلمة قوله آتيت حريثا يريد الحريث وتصغيره على لفظه حَوَيْثُ وهذا التصغير لا يتر
يقال له تصغير الترخيم وهو أن تُحذف الزوائد من الاسم ثم تُعبر حروفه الأصلية فتقول في
تصغيراً حديلاً لأنه من الحمد وفي الحريث حريث لأنه من الحريث وفي قوله جان غذيباً لأنه
من الغضب لأن الالف والنون زائدتان وكذلك ذوات الأربعة تقول في تصغيره نسديلاً
على لفظه قنديلاً فإن سغرتة من حجاج ذوات الباء فقلت قَيَّالُ ذِي هَذَا أَجَبَرِيَّ الْبَابِ
وقوله عن جنابة يقول عن غريبة ويُعدي يقال هم ذمم الحطي جارهم إراجا ابنة أمي الخريفة
يقال رجل جنب ورجل جانب أي غريب قال الله جل وازها بالأيام في قوله
والله ما مشر لا موأمر أجبياً * في آل لآي بن شهاب بن بكاس
وقال علقمة بن عبدة

فَلَا تَحْرَمَنِي نَائِلًا عَنْ جَنَابَةٍ * فَإِنَّ أَمْرًا وَوَسَطَ انْتِيَابَ غَرِيبٍ

فمن قال للواحد جنب قال للجميع أجنباب كقولك عنق وأعناب وضبب والاب وصبب
والواحد جانب قال للجميع جنباب كقولك راكب وركاب وضارب وضراب والاسماء

أَبِي أَخَاكَ لِأَيْتَامٍ وَأَرْمَلَةٍ * وَأَبِي أَخَاكَ إِذَا بَاوَرَتْ جَدًّا

وإن كان من الجد التي تُسبب الرجل قلت رجل جيب رجله بسبب وتدلك المرأة
والجميع وقد يجوزوا بس بالوجه رجلان جنبان وأمر أن جيبه وهو جباب وهو يرى أسدا
في بيته وأساودا يريد جمع أسود سألخ وأسود ههنا نعت ولكنه ناب فأنك جرى ههنا مجرى
الاسماء لأنه يدل على الحية وأفعل إذا كان نعتاً بنفسه فجمع فعل فخرأ حرو وجرو وأسود
وسود وإذا كان نعتاً فاجرى مجرى الاسماء فجمعه أفاعل فخرأ أسود وأجادل وأادهم إذا

يقول امرت بدار زيدنا نسي وانما خطا فانه تدرك فوضع الذي قصده في موضع الذي قيل فيه
 فيه رواه ينفوهى قسبة اليمامة وتراه نضرتة يونا انما هو مقلد من الضيافة يقال
 ضفت لرجل أى تزأنت به رأسا أى أراى ونحوه رأسا أى ذول أعطاني وهو الأصفاذ
 والاسم والأصفاذ المصدر قال اسامة * فم أعرض آيت المس بالصفاذ * ويقال
 ساد الربلهوه صفة من الفيد لا يزال في التمداد * ولكن صعدت صفاذا واسم
 لقيا الله صفاذ قال الله جل وزمقرت بينى الأصفاذ كقول بنى وأجمال وصنم وأصام ونوله
 حتى لو يبارى الشمس يقول يبارى يقال أنبرى لى فلان أى اعترض لى فى هذا المعنى وفلان
 يبارى الريح من هذا أن يبارى الريح مجوده فهنا اعبر مهمورا ما بارأت الكرى فهو مهموز
 لانه من أبرانى وأبرانه ويقال برأ فلان من مرضه ويرى يافتى والمصدره نهما البرء فاعلم وبريت
 القلم غير مهموز والله البارى المصوّرو يقال ما برأ الله مثل فلان مهموز وقولك البرية
 أصله من الهمز ويختار فيه تخفيف الهمز لفظ الحفيف والبذل واحد وكذلك يختار فى
 النبي الحفيف ومن جعل الحفيف لازما قال فى جمعه أنبياء كما يفعل بذوات الياء والواو
 وتقول وصى وأوصياء وتقى وأتقيا وشقى وأشقىاء ومن همز الواحد قال فى الجميع بانه لانه
 غير معتل كما تقول حكيم وعكاه وعلم وعلماء وأبياء لغة القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم
 وقال انبىاس بن مرداس السلمى

يا خاتم الباء انك مرسل * بالحق كل هدى السبيل هذا كما

وقوه أو التمر السارى لآلى المقالدا فأسكن اياء ضرورة واما جرد ذلك لانه هذا الياء تسكن
 فى الرفع والخفض فاذا احتاج الشاعر الى اسكانها فى النصب فاس هذه الحركة فى المذكرتين
 الاسم والمكسرة الساقتين فتنسبها بهما فى لهما كالالف التى فى مئى اتى على هيئته

بدرى بين الأعراب من اسبابه

رَدَّتْ عَلَيْهِ آقَابِهِ وَلَبَّدَهُ * ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمَسْخَاةِ فِي النَّادِ

فَأَسْكَنَ الْيَاءَ فِي آقَابِهِ وَقَالَ رُؤْبَةُ

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرَقُ * (أَيْدِي جَوَارِي يَتَعَاطَيْنَ الْوَرَقَ)

وَقَالَ * سَوَى مَسَاحِينٍ تَقْطِطُ الْخَمَقُ * (وَيُرْوَى تَقْطِطُ بِالنَّصْبِ وَهُوَ أَجْوَدُ لِأَنَّ

بَعْدَهُ * تَقْلِيلٌ مَا قَارَعَنَ مِنْ سُعْرِ الطَّرْقِ * وَالطَّرْقُ جَمْعُ طَرْقَةٍ) وَقَالَ آخَرُ

كَفَى بِالنَّبَأِ مِنْ أَسْمَاءِ كَافٍ * وَبِئْسَ لِبَيْهَا مَا عَشْتُ شَافٍ

وَأَمَّا قَوْلُهُ وَأَمْنَعُنِي عَلَى الْعَشَائِرِ الْوَلِيدَةِ * فَأَبَتْ بِحَيْرِ مَنْكَ يَا هُوَذَا مَا مَدَا

فَأَنَّهُ كَانَ يُخَدِّثُ عَنْهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ يَخَاطِبُهُ وَتَرَكَ تِلْكَ الْخَاطِبَةَ وَالْعَرَبُ تَتْرُكُ مَخَاطِبَةَ

الْغَائِبِ إِلَى مَخَاطِبَةِ الشَّاهِدِ وَمَخَاطِبَةَ الشَّاهِدِ إِلَى مَخَاطِبَةِ الْعَائِبِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ حَتَّى

إِذَا كُنْتُمْ فِي الْغُلَاظِ وَجَرَيْنَ بِهَمِّ بَرِّحٍ طَيِّبَةٍ كَانَتْ الْخَاطِبَةُ لِللَّامَةِ ثُمَّ انصرفت إلى النبي صلى

الله عليه وسلم أَخْبَارًا عَنْهُمْ وَقَالَ عَنْتَرَةُ

سَطَّتْ حَزَارُ الْعَاشِقِينَ فَاصْبَحَتْ * عَسِرَ عَلَى طِلَابِكِ ابْنَةُ مَحْتَرَمٍ

فَكَانَ يُخَدِّثُ عَنْهَا ثُمَّ خَاطَبَهَا وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرِ

وَتَرَى الْعَوَازِلَ يَتَبَدَّرْنَ مَلَامَتِي * فَإِذَا أَرَدَنْ سَوَى هَوَاكِ عَصِينَا

وَقَالَ الْآخَرُ

فِدَى لَكَ وَالِدِي وَسِرَاةُ قَوِي * وَمَالِي أَنَّهُ مِنْهُ أَنَا نِي

وَهَذَا كَثِيرٌ بِرَجْدَا وَقَوْلُهُ يَرَى جَمْعُ مَا دُونَ الثَّلَاثِينَ تُصْرَةً أَيْ قَلِيلًا مِنَ الْاِقْتِصَارِ وَيُرْوَى

وَيَعْدُو وَيَعْدُو جَمِيعًا وَكَانَ هُوَذَةُ بْنُ عَلِيٍّ ذَا قَدْرٍ عَالٍ وَكَانَتْ لَهُ خَرَزَاتٌ تُنْظَمُ فَجَعَلَ عَلَى

رَأْسِهِ تَشْبِهًُا بِالْمَلُوكِ وَحَدَّثَنِي التَّوَزِيُّ عَنْ أَبِي عَيْبَةَ قَالَ مَا تَتَّوَجُّعُ مَعْدِي قَطُّ إِذْ مَا كَانَتْ

التَّجِيَانُ لِلْبَيْنِ قَالَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ الْأَعْمَشِيِّ

من يرهوذة بسجد غير متيب * اذا تعم فوق التاج أو وضا

قال انما كانت خزرات تنظم له وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هودة كما كتب الى
الموا: وكانت بنو حنيفة بن بلجم اصحاب اليمامة ويقول بعض السابيين ان عبيد بن حنيفة
كان آتى اليمامة وهي صحراء فاخطتها فجعل يركض حوالها ويخط برمح في الارض على
ما اصاب من النخل وانهم اكلوا ما اصابوا تحته من التمر فلما طلع لهم التمر بعد لم يبتدوا الصعود
النخل فاقبلوا يحدونه حتى فكروا فاعدوا له السلام فلما عمريت اليمامة جعلت العرب تتجمعهم
لموضع التمر فيجاءون العزيز منهم وكان يقال لمن دخلها من هؤلاء السواقط من كانوا يقال
ان اليمامة والبحرين والقرينين ومواقع هناك كانت لطيم وجديس والحبر في ذلك مشهور
بزقاء اليمامة وقد ذكر ذلك الاعشى في قوله

(ما نظرت ذات اشفار كظرتها * حقا كما نطق الذئبي اذ سمعنا)

قالت، ارى رجلا في كفه كف * او يخصف النعل لهني آسنعا

وكذبوا بما قالت فصجهم * ذوال غسان بزجي الموت والدمرا

وحدثني التوزي عن أبي عبيدة والاصمعي عن أبي عمرو قال قال لي رجل من أهل القرينين
اصبت هنادراهم وزن الدرهم ستة دراهم واربعة دوانيق من بقايا طيم وجديس فخفت
السلطان فاخفيتها وقد ذكر ذلك زهير في قوله

عهدى بها يوم باب القرينين وقد * زال الهمالج بالفرسان واللجم

فاستبدلت بعد نادارا يمانية * ترعى الحريف فادنى دارها ظلم

وقال جرير بهجو بني حنيفة

هباني الناس مل احياء كلهم * حتى حنيفة تفسو في مناخيا

(تعب بنو حنيفة بالفسولان بلادهم بلاد نخل فبا كلونه ويحدث في اجواقهم الرياح

أصحاب نخل وحيطان ومزرعة * سبوفهم خشب فيها مساحبا
 ذلت وأعطت يد السلم صاغرة * من بعدما كاد سيف الله يقنيها
 صارت خيفة أثلاثا فقلدهم * أضحو عبيدا وتلت من موالها

قوله مساحبا المتخاداة قام السانية على الحوض والحائط البستان وقوله من بعدما كاد
 سيف الله يقنيها يعني خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم في وقعته بمسيلة
 الكذاب والنسأين بعدهذا قول منكر وقال جرير

أبني خيفة تنهم واسفها * أتى أخاف عليكم أن أعصبا
 أبني خيفة اتني أن أهكم * أدع اليمامة لا توارى أربنا

وقال عمار بن عقيل

بل أيها الراكب الماضي لطيبه * بلتغ خيفة وانشر فيهم الجبرا
 أكان مسألة الكذاب تال لكم * إن تذكروا المجد حتى تغضبوا مضرا
 مهلا خيفة أن الحرب ان طرحت * عليكم بركاها أسرعت الضجرا
 البرك الصدر اذا قبحت الباء ذكرت وان أردت التانيث كسرت الباء قلت بركة قال الجعدي
 ولو حاذر عيني في بركة * الى جوجور هل المنكب

وزعم الاصمعي أن زيادا كان يقال له أشعر بركة لانه كان أشعر الصدر وغير الاصمعي يزعم
 أن هذا كان يقال للوليد بن عتبة بن ابن معيط بن أبي عمرو بن أمية وذكروا أن عددي بن
 حاتم بن عبد الله الطائي قال يوما لا تعجبون لهذا أشعر بركا بولي مثل هذا المسمى والله ما
 يحسن أن يقضى في قرين فبلغ ذلك الوليد فقال على المنبر أنشد الله رجلا سماني أشعر بركا
 الاقام فقام عددي بن حاتم فقال أيها الامير ان الذي يحوم فيقول أنا سميتك أشعر بركا لجرى

فقال اجلس يا أبا طريف فقد برأك الله منها فجلس وهو يقول والله ما برأني الله
 منها وكانت أم الوليد بن عقبة أم عثمان بن عفان رحمه الله وهي أروى بنت كزيم
 ابن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وأُمُّها البيضاء بنت عبد المطلب
 ابن هاشم ومن ثم قال الوليد لعلي بن أبي طالب رحمه الله أنا ألتقي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بأبي من حيث تلقاه بأبيك وكان يقال للبيضاء بنت عبد المطلب
 قبة الديباج واسمها أم حكيم ولذلك قيل لعثمان أو للوليد يا ابن أروى ويا ابن
 أم حكيم وقال الوليد لبني هاشم لهذا السبب حين قتل عثمان رحمه الله .

بني هاشم رُدُّوا سلاح ابن أختكم ولا تنهبوا ما لا تحلُّ مناهبه
 بني هاشم كيف الهوادة بيننا وعند علي درعه ونجائبه
 مُمُّ قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مرزبه
 وهذا القول باطل وكان عروة بن الزبير إذا ذكر مقتل عثمان يقول كان علي
 أتقى لله من أن يعين في قتل عثمان وكان عثمان أتقى لله من أن يعين في قتل علي
 وقال الوليد بن عقبة .

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة قتيل التجوبي الذي جاء من مصر
 ومالي لا أبكي وتبكي أقاربي رقد حجت عنا فضول أبي عمرو
 وقال ليلى الأخيالية أنشدنيه الرياشي عن الأصمعي .

أبعد عثمان ترجو الخير أمته وكان آمن من يمشي على ساق
 خليفة الله أعطام وخولهم ما كان من ذهب حم وأوراق
 فلا تكذب بوعد الله وارض به ولا توكل على شيء بإشفاق
 ولا تقولن شيء سوف أفعله قد قدر الله ما كل امرئ لاق
 وقال آخر :

ألا فل لقوم شاربي كأس علقم بقتل إمام بالمدينة محرم

قَتَلْتُمْ آمِينَ اللَّهَ فِي غَيْرِ رَدَّةٍ * وَلَا سِدَّ احْصَانٍ وَلَا قَتْلٍ مُسْلِمٍ
 تَعَالَوْا فَاثْوَابَنَا قَانَ كَانَ قَتْلُهُ * لَوَاحِدَةٍ مِنْهَا فَخَلَّ لَكُمْ دَمِي
 وَالْأَفَاعِظُ بِالَّذِي قَدْ آيَبْتُمْ * وَمَنْ يَأْتِ مَا لَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ يَظْلِمُ
 فَلَا يَهْتِنَنَّ الشَّامَتِينَ مُصَابُهُ * فَخَطُّهُمْ مِنْ قَتْلِهِ حَرْبٌ جَرَاهُمْ
 وَأَبْشَدُ فِي الرِّيَاضِيِّ عَنِ الْأَصْحَمِيِّ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هَذَا الشَّعْرُ لِابْنِ الْغَرِيرَةِ الضَّحِّيِّ)
 لَعَمْرُ أَبِيكَ فَلَا تَذْهَلْنَ * لَقَدْ ذَهَبَ الْحَيْرُ الْأَقْلِيلَا
 وَقَدْ فَنَى النَّاسُ فِي دِينِهِمْ * وَخَلَّى ابْنُ عَفَّانٍ سُرَّاطَ طُوبِيلَا

ومثله قول الراعي

قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحْرَمًا * وَدَعَا فُلْمَ أَرْمُسَلَهُ مَحْذُولَا
 فَتَفَرَّقَتْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَصَاهُمْ * شَقَقُوا وَأَصْبَحَ سَيْفُهُمْ مَقُولَا
 قَوْلُهُ مُحْرَمًا يَرِيدُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَكَانَ قَتْلُ فِي أَيَّامِ النَّشْرِ بِقُرْحِهِ اللَّهُ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ حُرَيْمِ بْنِ
 فَاتَكَ الْأَسَدِيُّ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ

تَفَاقَدَ الذَّا جَوْعْمَانَ ضَاحِيَةً * أَيَّ قَبِيلٍ حَرَامٍ ذُبِحُوا ذَبِحُوا
 ضَحُّوا بِعَثْمَانَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَلَمْ * يَخْشَوْا عَلَى مَطْمَعِ الْكَفِّ الَّذِي طَمَعُوا
 فَأَيُّ سُنَّةٍ جَوْرٍ مِنْ أَوْلَاهُمْ * وَبَابِ جَوْرِ عَلَى سُلْطَانِهِمْ فَتَمَّوْا
 مَاذَا أَرَادُوا أَضَلَّ اللَّهُ سَعِيمَهُمْ * مِنْ سَفْحِ ذَلِكَ الدَّمِ الزَّا سَى الَّذِي سَفَعُوا
 فَاسْتَوْرَدْتَهُمْ سِيرُفُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى * تَمَامِ ظَمِّ كَمَا يَسْتَوْرَدُ النَّصْحُ
 إِنْ الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَتْلَهُ سَفَهَا * لَاقَوْا أَنَامًا وَخُسْرَانًا فَارْبَحُوا

الظَّمُّ مَا بَيْنَ الشَّرْبَتَيْنِ وَقَوْلُهُ ضَحُّوا بِعَثْمَانَ إِعْمَا أَصْلُهُ قَتْلٌ فِي الضَّحَى قَالَ زُهَيْرٌ
 ضَحُّوا أَقْلِيلًا عَلَى كُثْبَانَ أَسْمَةٍ * وَمِنْهُمْ بِالْقِسْمِيَّاتِ مُعْتَرِكٌ

أَيُّ نَزْلِهِ صُحِّي وَيُقَالُ يَنْتَوُا ذَاكَ أَي فَعَلُوهُ لِيَسْلَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ ذِي بَيْتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنْ
الْقَوْلِ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ

أَتَوْنِي فَلَمْ أَرْضَ مَا بَيْتُوا * وَكَانُوا أَتَوْنِي بِأَمْرِ نَكْرٍ
لَا تُنْكِحُ أَيْمَهُمْ مُنْذِرًا * وَهَلْ يُنْكِحُ الْعَبْدُ حُرًّا

وقوله في سفح ذلك الدم الزاكي الذي سفح أي في صب ذلك الدم يقال سفحت دمه وسفكت
دمه قال الله تبارك وتعالى إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا وقوله على تمام ظم فهذا مثل
وأصل الظم أن تشرب الابل يوما ثم تغب يوما لا ترد الماء فابن الشربتين ظم فيكون
الظم يومين فيقال له الربع كما يقال في الحمى لانهم يعتدون بيومي شرابها والخمس أن
تظما ثلاثة أيام والنضح الحوض والاثام الهلاك قال الله عز ذكره ومن يفعل ذلك يلق أثاما
ثم فسرق قال يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخذل فيه مها تاجرزم يضاعف لانه بدل من
قوله يلق أثاما إذ كان اياه في المعنى وأنشدني أبو عبيدة

بَحْرَى اللَّهِ ابْنَ عُرْوَةَ إِذْ لَحَقْنَا * عُقُوقًا وَالْعُقُوقُ مِنَ الْإِثَامِ

وقوله على مطمح الكف يقول على رفعها وابعادها يقال طمَّحَ بصره إذا ارتفع فأبعد النظر
قال امرؤ القيس

لَقَدْ طَمَّحَ الطَّمَّاحُ مِنْ بَعْدِ أَرْضِهِ * لِيَلْبِسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلَبَّسًا

٤٧ - بَاب

قال أبو العباس وهذا باب طريف نصل به هذا الباب الجامع الذي ذكرناه وهو بعض ما مر
للغريب من التشبيه المصيب والمحدثين بعدهم فاحسن ذلك ما جاء باجماع الرواة ما مر لأمرئ
القيس في كلام مختصر أي بيت واحد من تشبيه نبي في حالتين بشيئين مختلفين وهو قوله

كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا * لَدَى رُكْوَاهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي

فهذا مفهوم المعنى فان اعترض معترض فقال فهالآ فصل فقال كانه رطبا العناب وكانه يابسا الحشف قيل له العربي الفصح الفطن اللقن برمي بالقول مفهوما ويرى ما بعد ذلك من التكرير عينا قال الله جل وعزوله المثل الأعلى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله علمان المحاطبين يعرفون وقت السكون ووقت الاكساب ومن تمثيل امرئ القيس العجيب قوله

كَانَ عَيْونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِيَابِنَا * وَأَرْحِلْنَا الْجَزْعَ الَّذِي لَمْ يُتَقَبِ

ومن ذلك قوله

اِذَا مَا التُّرْيَابِ فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ * تَعَرَّضَ اَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمَفْصَلِ

وقد آكثر الناس في التريافلم يأتوا بما يقارب هذا المعنى ولا بما يقارب سهولة هذه الالفاظ ومن أعجب التشبيه قول السابغة

فَانْكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي * وَاِنْ خَلْتُ اَنْ الْمُنْتَأَى عِنْدِي وَاَسِعُ

وقوله خَطَّاطِيْفٌ حُجْنٌ فِي حِبَالِ مَتِينَةٍ * تَمُدُّهَا اَيْدِي الْبِكْرِ نَوَازِعُ

وقوله فَاِنْكَ شَمْسٌ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبُ * اِذَا طَلَعْتَ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَاكِبُ

ومن عجيب التشبيه قول ذى الرمة

وَرَدَّتْ اَعْتَسَافًا وَالتُّرْيَابَ كَانَهَا * عَلَيَّ قَهَّ الرَّاسِ ابْنُ مَاءٍ مَحْلَقٌ

وقوله بَجَاءَتِ بَنَسَجُ الْعَنْكَبُوتِ كَانَهُ * عَلَيَّ عَصُوبِيهَا سَابِرِي مُشْبِقٌ

ونأويل هذا انه يصف ما قديما لا عهد له بالواردة فقد اصفر واسود فقال

وَمَا قَدِيمُ الْعَهْدِ بِالْاَنْسِ اَجِينُ * كَانِ الدَّبِي مَاءُ الْغَضَافِيهِ تَبْصُقُ

وقد آجاد علقمة بن عبدة الفحل في وصف الماء الاجن حيث يقول

أذا وردت ماء كان جامه * من الأجن حناه معاوصيب

فقال ذوالرمة في وصف هذا الماء فقرر بتغيره بعد مطلبه

قادلي غلامي دلوه بيتي بها * شفاء الصدى والليل أدهم أبلق

يريد أن الفجر قد نجم فيه نجاة يعنى الدلو بنسخ العنكبوت كانه على عنقها سايرى

مشبرق والسايرى الرقيق من الثياب والدروع والمشبرق المعرق وأنشد أبو زيد

لهوًا بسير بال الشباب ملاءة * فأصبح سريال الشباب شبارقا

ومن التشبيه الجيب قول ذى الرمة في صفة الظلم

شخت الجزيرة مثل البيت سائر * من المسوح خدب شوقب خشب

الشخت الضئيل اليابس الضعيف والجزيرة القوائم وقوله مثل البيت سائر من المسوح

يعنى اذا مده جناحيه وانما اخذه من قول علقمة بن عبدة

صعل كان جناحيه وجوؤه * بيت أطاقته به خرقاه مهجوم

الصعل الصغير الرأس والخرقاء التى لا تحسن شيا فهى تُفسد ما عرضت له قال الحطيئة

هم صنعوا الجارهم وليست * يد الخرقاء مثل يد الصناع

والمهجوم المهذوم وفى الخبر أنه لما قتل بسطام بن قيس لم يبق بيت فى بكر بن وائل الا هجم

أى هدم وانخدب الضخم والشوقب الطويل والخشب الذى ليس يلبس على من نزل به ومن

التشبيه المصيب قوله فى صفة روضة

قرحاه حواء أشراطيه وكفت * فيها الذهاب وحققها البراعيم

قرحاه يريد الأتوار وقوله حواء يقول تضرب الى السواد لشدة ريحها وخضرتها وكذلك

المفسرون يقولون فى قول الله جل وعز مدهامتان تضربان الى الأذهمة لشدة خضرتها هما

وريحها وقوله أشراطيه ليس مما قصد ناله ولكنه مما يجرى قبضه ومعناه أنها مطرت

بنو الشرطيين وحديثي الزيادي قال سمعت الاصمعي وسئل بحضرتي أو سألته عن قوله
 أمر اطيعه فقال يا سيدي وانبت حرميه وذلك أن الاصمعي كان لا ينشد ولا يقترن ما كان فيه
 ذكر الأتواء لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكرت النجوم قاموا كواكب الخبير في هذا
 بعينه مطرونا بنو كذا وكذا وكان لا يفسر ولا ينشد شعرا فيه هجاء وكان لا يفسر شعرا يوافق
 تفسيره شيئا من القرآن هكذا يقول أصحابه وسئل عن قول الشاعر

طوى ظمأها في بيضة الصيف بعدما * جرى في عنان الشعر بين الأماعر

فأبى أن يفسر في عنان الشعر بين وأما قوله الذهاب فهي الأمطار البينة الدائمة ويقال إنها
 أنجم المطرفي النبات وكذلك العهد وأنشد الاصمعي

أمر عجم بالنعماء حتى * كأن الأرض جلاها العهد

والبراعيم واحدتها رعومة وهي آكة الروض قس أن تفتق يقال لواحدتها كم وكام فمن
 قال كام فجمعه آكة مثل صمام وأصمة وزمام وأزمة ومن قال كم فالجماع آكام قال الله عز
 وجل والتخل ذات الأكام ومن ذلك قول الشاعر أحسبه توبة بن الحبير (قال أبو الحسن يقال
 انه ليجتون بنى عامر وهو الصواب)

كان القلب ليلة قبل يغدى * بيللى العامرية أوبراح

قطاة عزها شرا فباتت * تعالجه وقد علق الجناح

(لها فرخان قد غلقا نوكر * فعشهما تصفقه الرياح

فلا بالليل نالت ما تريحي * ولا بالصبح كان لها براح)

وبروي تجاربه فهذا غاية الاضطراب وقد قال الشعراء قبله وبعده فلم يبلغوا هذا المقدار وقال
 الشيباني للعجاج

هلا برزت الى نزالتي في العجى * بل كان قلبك في جناحي طائر

فهذا يجوز أن يكون في الحققان وفي الذهاب البتة ومن التشبيه المهور قول الشاعر

طَلَبْتُ اللَّهَ لَمْ يَمُنَّنْ عَلَيْهِ * أُوْدَاوِدَ بْنَ أَبِي كَثِيرٍ

وَلَا الْجَاحِ عَيْنِي بِنْتِ مَاءٍ * تُقَلِّبُ طَرْفَهَا حَذْرَ الصُّفُورِ

وهذا غاية في صفة الجبان ونصب عيني بنت ماء على الذم وتأويله أنه إذا قال جاني عبد الله الفاسق الطيب فليس يقول إلا وقد عرفه بالخبث والفسق فنصبه بأعني وما أشبهه من الأفعال نحو آذ كرو وهذا أبلغ في الذم أن يقيم الصفة مقام الاسم وكذلك المدح وقول الله تبارك وتعالى والمؤمنين الصلاة بعد قوله لكن الراسخون في العلم منهم انما هو على هذا ومن زعم أنه أراد ومن المؤمنين الصلاة فخطئ في قول البصريين لانهم لا يعطفون الظاهر على المضمرة المحفوض ومن أجاز من غيرهم فعلى قبح كالضرورة والقرآن انما يحتمل على أشرف المذاهب وقرأ حجة الذي تساؤلون به والآرحام وهذا مما لا يجوز عندنا إلا أن يضطر إليه شاعر كما قال:

قَالَ يَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونََا وَتَشْتُمْنَا * فَازْهَبْ فَمَا بَكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ

وقرأ عيسى بن عمرو امر أنه حمالة الخطيب أراد امر أنه في جيدها جبل من مسد فنصب حمالة على الذم ومن قال ان امر أنه مرتفعة بقوله سيصلى نار اذا ذات لهب فهو يجوز وليس بالوجه أن يعطف المظهر المرفوع على المضمرة حتى يؤكده نحو اذهب أنت وربك فقاتلا واسكن أنت وزوجك الجنة فاما قوله لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا فانه لما طال الكلام وزادت فيه لا

احتمل الحدف وهذا على فحبه جائز أعني ذهبت وربد وأذهب وعمرو قال جرير

وَرَجَا الْأَخْيَطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ * مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبُ لَهُ لَيْتَالَا

وقال ابن أبي ربيعة

قُلْتُ إِذَا قَبِلْتُ وَزَهْرُهُ رَمَادِي * كُنَعَا جِ الْمَلَاتِ تَعْتَقْنَ رَمَلَا

ر مما ينصب على الذم قول التابغة

لَعَمْرِي وَمَا عَمَّرِي عَلَى بَيْتِي * لَقَدْ نَطَقْتُ بِطَلَّاءِ عَلَى الْآقَارِعِ

آقَارِعٌ عُرُوفٌ لَا أَحَارِلُ غَيْرَهَا * وَجُوهٌ قُرُودٌ يَبْتَنِي مَنْ تُخَادِعُ

رَقَالَ عُرُوءَةُ بْنُ الْوَرْدِ الْعَبْسِيُّ

سَقَوْنِي الْخَرْمَ تَكْتَفُونِي * عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ

وَالْعَرَبُ تُنْشِدُ قَوْلَ حَاتِمِ الطَّائِي رِفْعًا وَنَصْبًا

أَنْ كُنْتُ كَارِهَةً مَعِيشَتَنَا * هَاتَا نَحْنُ لِي فِي بَنِي بَدْرِ

الضَّارِبِينَ لَدَى أَعْيُنِهِمْ * وَالطَّاعِنِينَ وَخِيَالَهُمْ تَجْرِي

وَأَمَّا خَفْضُهُمَا عَلَى النِّعْتِ وَرَبِّمَا رَفَعَهُمَا عَلَى الْقَطْعِ وَالْإِبْتِدَاءِ وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْخَلْرِتِيِّ بِنْتِ

هَمَانَ الْقَيْسِيَّةِ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ

لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ * سُمُّ الْعُدَاةِ وَأَقْفَةُ الْجُزْرِ

النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعَسَّرِكَ * وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الْأُزْرِ

وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ هَذَا فَعَلَى هَذَا أَكْثَرُ نَشَائِدِهِ وَإِنْ لَمْ يَرِدْ مَدْحًا وَلَا ذَمًّا قَدْ اسْتَقْرَأَهُ فَوَجَّهَهُ النِّعْتِ

وَقَرَأَ بَعْضُ الْقُرَاءِ قَبْلَ بَارِكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ وَأَكْثَرُ مَا تُنْشِدُ الْعَرَبُ بَيْتَ ذِي الرِّمَّةِ نَصْبًا

لِأَنَّهُ لَمَّا ذُكِرَ مَا يَحْنُ إِلَيْهِ وَيَصْبُو إِلَى قَرْبِهِ أَشَادَ بِهِ كَرَمًا فَذَكَرَ مَا كَانَ يَتَّبَعِي فَقَالَ

دِيَارِ مِيَّةٍ إِذْ مَيَّ تَسَاعَفْنَا * وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عَجْمٌ وَلَا عَرَبٌ

وَفِي هَذِهِ الْقِصِيدَةِ مِنَ التَّشْبِيهِ الْمَصِيبِ قَوْلُهُ

بِيضًا فِي دَعَجٍ صَفْرًا فِي نَعَجٍ * كَأَنَّهَا فَضَّةٌ قَدِ مَسَّهَا ذَهَبٌ

وَفِيهَا مِنَ التَّشْبِيهِ الْمَصِيبِ

فَشَكَوْا لِحَاشٍ وَهَجَرِي النَّسْعَيْنِ كَمَا * أَنَّ الْمَرِيضَ إِلَى عَوَادِهِ الْوَصِيبُ

الخشاش ما كان في عظم الاتق وما كان في المارين فهو برة يقال أربيت الناقة فهي مبراة
قال الشماخ وهذا من التشبيه الجيب

فقربت مبراة فخال ضلوعها * من المامخيات القسي الموزاة
وما سخة من بني نصر من الأزدي واليهم نبت القسي المامخية وأحسن ما قيل في صفة
الضلوع واشتباكها قول الراعي

وكانما انتطحت على أنباجها * قدر بشابة قد تمم وعولا

القادر والمسن من الوحول وذو الرمة أخذ ذلك المعنى من قول المثقب العبدى
إذا ما قتت أرحلها بلبيل * نأوه آهه الرجل الحزين
ومن التشبيه المستحسن قول علقمة بن عبدة

كان أربقهم ظبي على شرف * مقدم بسبب الكنان ملثوم

فهذا حسن جدا وقال أبو الهندي وهو عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شيبث بن ربيعة بن رياح
من بني رياح بن ربوع وكان شيبث سيد بني ربوع بالكوفة

مقدمة قرا كان رقابها * رقاب بنات الماء أقرعها الرعد

وكان أبو الهندي قد غلب عليه الشراب على كرم منصبه وشرف أسرته حتى كاد يبطله
وكان عجيب الجواب فجلس إليه رجل مرة يعرف ببرزين المناقير وكان أبوه صلب في خرابه
والخرابة عندهم مرق الأبل خاصة فأقبل يعرض لأبي الهندي بالشراب فلما أكثر عليه
قال أبو الهندي أحدهم يرى القذاة في عين أخيه ولا يرى الجذع في است أبيه وفي الخرابه
يقول الراجز

والخارب اللص يحب الخاربا * وتلك قربي مثل أن تناسبا

* أن تشبه الضرائب الضرابا *

وقال الآخر

أنتِ الطَّبِيقُ وَاجْتَنِبِ أَرْمَامَا * إِنِّيهَا أَكْتَلُ أَوْ رِزَامَا

* خَوِيرٌ بَيْنَ بَنِي قَفَّانِ إِنِهَامَا *

(زاد أبو الحسن * لم يتركوا كالمسلم طعاما *) نَصَبَ خَوِيرٌ بَيْنَ عَلِيٍّ عَلَى لَيْكُونِ غَيْرِ ذَلِكَ
لأنه إنما أثبت أحدهما بقوله أو ومرتصر بن سيار الليثي بأبي الهندي وهو عييل سُكْرًا فقال
له أقصدت شرفك فقال أبو الهندي لولم أقصد شرفي لم تكن أنت والى خراسان ورجع به نصر بن
سيار مرة فلما ورد الحرم قال له نصر إنك بفناء بيت الله ومحمل وفوده قد على الشراب حتى
ينفرا الناس واخلتكم على ففعل فلما كان يوم النحر أخذ الشراب فوضعه بين يديه وأقبل
يشرب ويبيكي ويقول

رَضِيحٌ مَدَامَ فَارِقَ الرَّاحِ رُوحُهُ * قَطَّلَ عَلَيْهَا مُسْتَهْلَ الْمَدَامِ

أَدِيرًا عَلَى الْكَاسِ إِنِّي فَقَدْتُهَا * كَأَقْفَدَ الْمَقْطُومُ دَرَّ الْمَرَاضِعِ

وكان يشرب مع قيس بن أبي الوليد الكوفي وكان أبو الوليد ناسكًا فاستعدي عليه وعلى ابنه
فهر بامنه وقال أبو الهندي

قُلْ لِلسَّرِيِّ أَبِي قَيْسٍ أَوْعِدْنَا * وَدَارُنَا أَصْبَحَتْ مِنْ دَارِكُمْ صَدَا

أَيَا الْوَلِيدِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ عَمِلْتُ * فَبِكَ الشَّمُولُ لِمَا حَرَمْتَهَا أَبَدَا

وَلَا نَسِيتُ حِمِّيًّا هَا وَوَلَدْتَهَا * وَلَا عَسَدَلْتُ بِهَا مَا لَوْلَا وَلَدَا

ثم رجع إلى التشبيه ورجع عرض الشيء والمقصود غيره فبدكر الفائدة تقع فيه ثم يعاد إلى
أصل الباب قال أبو العباس وقال عروة بن حزام العذري

كَانَ قَطَاةً عُلِقَتْ بِجَنَاحِهَا * عَلَى كَبِدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَلْفَقَانِ

ويقال إن المرأة إذا كانت مبغضة لزوجها فآية ذلك أن تكون عند قربة منها ممرودة النظر

عنه كأنما نظر الى انسان من ورائه واذا كانت محبة له لا تُقنع عن النظر اليه واذا تمّ
 نظرت من ورائه الى شخصه حتى يزول عنها قال رجل أردت أن أعلم كيف حالى عند امرأتى
 فالتفت وقد نهضت من بين يديها فاذا هي تُكَلِّحُ في قفائى وقال الفرزدق في هذا المعنى والنوار
 مُخَاصِمُهُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ

قَدُونَكْهَا يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ فَانْهَا * مَوْلَعُهُ يُؤْهِى الْجَارَةَ قَبْلَهَا

اذا جلست عند الامام كانها * ترى رفقته من خلفها تستجيبها

قوله مولاة يقول مولاة بالنظر مرة ههنا ومرة ههنا وقوله ترى رفقته يقال رفقته ورُفْقَهُ

ومعنى تستجيبها تبين حالاتها قال حميد بن ثور

مُرْوَعَةٌ تُسْتَجِيبُ الشُّخُوصَ * مِنْ الْخُوفِ تَسْمَعُ مَا لَا تَرَى

(قوله مروعة يقول كل شئ يدنى من الظفرها بروعها وينقرها)

ومن عجب التشبيه قول جرير فيما يكفى عن ذكره

تَرَى الصَّبِيَانَ عَاكِفَةً عَلَيْهَا * كَعَنْفَقَةِ الْفَرَزْدَقِ حِينَ شَابَا

ويقال ان الفرزدق حين أنشد النصف الاول ضرب بيده الى عنفقه توقعا لجز البيت ومن

التشبيه الحسن قول جرير في صفة الخيل

يَسْتَفِنَ لِلنَّظَرِ الْبَعِيدِ كَأَمَّا * اِرْنَانُهَا بِيَوَائِنِ الْأَشْطَانِ

قوله يستفن ويستوفن في معنى واحد وقوله كأنما ارنانها بيوائن الأشطان أراد شدة

سهيلها يقول كأنما يصهلن في آبار واسعة بين أشطانها عن فواحيها ونظير ذلك قول

النابعة الجعدي

وَيَصْهَلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ الطَّوِيِّ * صَهِيلًا يَبِينُ لِلْمُعْرَبِ

المعرب العالم بالخيل العرب ومن حسن التشبيه قول عنتره

فَادْرِنَ تَضَلَّةً فِي مَعْرَكٍ * يَجْرُ الْأَسِنَّةَ كَالْحَطْبِ

يقول طعن وغودرت الرماح فيه قتل يجرها كأنه حامل حطب ومن التشبيه المتجاوز
المفرد قول الخنساء

وَأَنْ صَخْرًا تَأْتِمُ الْهُدَاةُ بِهِ * كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ بَارٍ

فجعلت المهتدي يأت به وجعلته كمنار في رأس علم والعلم الجبل قال جرير

* إِذَا قَطَعْنَا عَلَمًا بَدَأَ عِلْمٌ * وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ

ومن هذا الضرب من التشبيه قول الجعاج * تَقْضَى الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَّرَ *

والتقضى الانقضاء وانما أراد سرعتها والعرب تبدل كثير الياء من أحد التضعيفين

فيقولون تَطْنَيْتُ وَالْأَصْلُ تَطَنَنْتُ لِأَنَّهُ تَفَعَّلَتْ مِنَ الظَّنِّ وَكَذَلِكَ تَقَضَّيْتُ مِنَ الْإِنْهَاضِ أَيْ

تَقَضَّضْتُ وَكَذَلِكَ تَسَرَّيْتُ وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ وَمِنْ تَشْبِيهِ الْمُحَدَّثِينَ الْمُسْتَطْرِفِي قَوْلَ بَشَّارٍ

كَأَنَّ فُؤَادَهُ كُرَّةٌ تُسْتَرَى * حِذَارَ الْبَيْنِ إِنْ نَفَعَ الْحِذَارُ

(رُوعَهُ السِّرَارُ بِكُلِّ أَمْرٍ * تَخَافُهُ أَنْ يَكُونَ بِهِ السِّرَارُ)

وفي هذه القصيدة

جَفَّتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيزِ حَتَّى * كَأَنَّ جُفُوتَهَا عِنْدَ قِصَارِ

أَقْوَالٍ وَلَيْلَتِي زِدَادٌ طَوَّلًا * أَمَا لَيْلٍ بَعْدَهُمْ نَهَارُ

وقال الحسن بن هاني في صفة الحجر

فَإِذَا مَا لَمَسْتَهَا فَهَبْ * تَمْنَعُ اللَّمَسَ مَا تُبْحِ الْعَيُونَا

دَرَسَ الدَّهْرُ مَا تَجَسَّمُ مِنْهَا * وَتَبَسَّى لُبَابَهَا الْمَكْنُونَا

فَهِيَ بِكُرِّ كَانِهَا كُلِّ شَيْءٍ * يَتَمَنَّى خَيْرٌ أَنْ يَكُونَا

فِي كَوْوَسٍ كَانِهِنَّ نَجُومٌ * جَارِيَاتُ بُرُوجِهَا أَيْدِينَا

طالعات مع السقاة علينا * فاذا ما غر بن يغربنا
فهذه قطعة من التشبيه غاية على سخر كلام المحدثين وقال الحنفي وهو امحق بن خلف
في صفة السيف

ألقي بجانب خصره * أمضى من الأجل المتاح
فكأنما ذرّ الهبا * عليه أنفاس الرياح

وقال مسلم بن الوليد الانصاري في مدحه يزيد بن يزيد
تمضى المنايا كما تمضى أسننه * كان في سرجه بدرًا وضراغاما
وقال دجيل بن علي في صفة مصلوب

لم أرى صفاً مثل صف الزط * تسعين منهم صلبوا في خط
من كل عال جذعه بالشط * كأنه في جذعه المشتط
أخونعاس جد في التمطي * قد خامر النوم ولم يغط

(وقال آخر في صفة مصلوب وهو يزيد المهلبي

قام ولما استعن بساقه * آلف مثواه على فراقه

* كأنما يضحك في أشداه *

أراد بياض الشريط في فيه) وقال أعرابي في صفة مصلوب (وهو الاخطل قال أبو الحسن
الاخطل الذي يعني رجل محدث من أهل البصرة ويعرف بالأخطيل ويلقب برفوقاوذ
أبو الحسن أن أبا العباس كان بدليس به)

كأنه عاشق قد مدصفتته * يوم الفراق إلى توديع مر فحل

أوقام من نعاس فيه لوتته * مواصل لتطيه من الكسل

(وقال مسلم بن الوليد

وَضَعْتَهُ حَيْثُ تَرْتَابُ الرِّيحُ بِهِ * وَيَحْسُدُ الطَّيْرَ فِيهِ أَضْبَعُ الْبَلَدِ

وقال حبيب بن أوس (قال أبو الحسن يعني به اسحق بن إبراهيم الطاهري)

قَدْ قَلَصْتُ شَفْتَاهُ مِنْ حَفِظْتِهِ * نَحِيلَ مِنْ شِدَّةِ التَّعْبِيسِ مُبْتَسِمًا

وقال أيضا في رجل ينسبه إلى الدعوة (وهو اسحق بن إبراهيم الطاهري)

وَتَنَقَّلُ مِنْ مَعْشِرٍ فِي مَعْشِرٍ * فَكَانَ أَمَلًا أَرَابَاكَ الزَّبِيْقُ

يقال زبيق وزبير مهموزان ودرهم من أبق وثوب حر أبر ومن افراط التشبيه قول أبي خراش

الهدلي يصف سرعة ابنه في العلو

كَأَنَّهُمْ يَسْعَوْنَ فِي أَرْطَاكِ * خَفِيفِ الْمَشَاشِ عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي نَحْضِ

يُبَادِرُ جَنَحَ اللَّيْلِ فَهُوَ مُهَابِدٌ * يَحْتُ الْجَنَاحَ بِالتَّبْسِطِ وَالتَّبْضِ

وقال أوس بن حجر (قال أبو الحسن أهل الكوفة يرونها العبيد بن الأبرص)

كَانَ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكُرَى اغْتَبَقَتْ * مِنْ مَاءِ أَدَكَنْ فِي الْحَانُوتِ نَضَاحِ

أَوْ مِنْ مَعْتَقَةٍ وَرَهَاءَ نَشْوَتِهَا * أَوْ مِنْ آنَابِيبِ رُمَانٍ وَنُفَاحِ

وقال ابن عبدل بهجور جلا بالبحر

نَكِهْتَ عَلَيَّ نَكْهَةَ أَخْدَرِي * سَتِيمِ شَابِكِ الْإِنْيَابِ وَرِدِ

وفي هذا الشعر

هَذَا يَدْنُو إِلَى فِيهِ ذُبَابٌ * وَلَوْ طَلَيْتَ مَشَاغِرَهُ بِقَنْدِ

يَرِينَ حَلَاوَةً وَيَحْفَنُ مَوْتًا * وَسِيكَا انْ هَمَمْنَ لَهُ يُوْرِدِ

الذباب الواحد من الذباب وأدنى العدد فيه أذبة والكثير الذبان ولكنه ذكر واحد ثم خبر عن

سائر الجنس والاسد أنتن السباع فإ كما أن الصقر أنتن الطير فإ قال بعض المحدثين في

رجل بهجوه والمهجود اود بن بكر وكان ولي الأهواز وفارس والشعر لابي الشمقمق

وله لحية تيس - وله منقار نسر
وله نكهة ليث خالطت نكهة صقر

وقال عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن ابن عائشة :

من يكن أبطه كأباط ذا الخلق فإطاي في عداد الفقاح
لي إبطان يرميان جليسي بشبيه السلاح أو بالسلاح
فكأنى من نهن هذا وهذا جالس بين مُصعب وصباح
يعنى مُصعب بن عبد الله الزبيري وصباح بن خافان المنقري وكانا جليسين
لا يكادان بفترقان وصديقين متواصلين لا يكادان يتصارمان فحدثت أن أحمد
ابن هشام لقيهما يوماً فقال أما سمعتما ما قال فيكما هذا يعنى إسحق بن الموصلي
فقالا ما قال فينا إلا خيراً قال قال :

لامَ فيها مُصعبٌ وصباحٌ فمصبتنا مُصعباً وصباحاً
وأبيننا غير سعى إليها فاسترحنا منهما واستراحا

قالا ما قال إلا خيراً والمكروه ، اقال فيك إذ يقول :

وصافية تعشى العيون رقيقة رهينة عام في الدنان وعام
أدرنا بها الكأس الروية موهنا من الليل حتى اجباب كل ظلام
فما ذر قرن الشمس حتى كأننا من العبي نحكي أحمد بن هشام
واعلم أن للتشبيه حداً فالأشياء تشابه من وجوه وتباين من وجوه فإيما
ينظر إلى التشبيه من حيث وقع فإذا شبه الوجه بالشمس فإيما يراد الضياء
والرونق ولا يراد المظلم والإحراق قال الله عز وجل كأنهن بيض مكنون
والعرب تشبه النساء ببيض النعام تريد نقاء. ونعمة لونه قال الراعي .

كأن بيض نعام في ملاحيفها إذا اجتلاهن فيظ ليله ومد

وقيل للدوسية وهي امرأة حكيمة من العرب بمحضرة عمر بن الخطاب رجه الله أي منظر
 أحسن فقامت قصور بيض في حدائق خضر فأشد عمر بن الخطاب لعدي بن زيد
 كدتي العاج في المحاريب أو كالسبيض في الروض زهرة مستنير

وقال الآخر

كالبييض في الأديجي يلع بالفضى * فالحسن حسن والنعم نعم

وقال جرير

ما استوصف الناس عن شيء يروقه * إلا وأأم فوح فوق ما رصفوا
 كأنهم مزنة غمر أراشحة * أودوة لأيواري لو نها الصدق

المزنة السحابة البيضاء خاصة وجعلها مزنة قال الله جل وعز أنتم أنزلتموه من المزن فالمرأة
 تشبه بالسحابة لتهاديها وسهرلة مريها قال الأعشى

كان مشيتهما من بيت جاريتها * مر السحابة لاريت ولا عجل

الريت الإبطاء فهذا ما تلحقه العين منها فاما الخفة فهي كاسرع ماروان خفي ذلك على البصر
 قال الله جل وعز وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب والعرب تشبه المرأة
 بالشمس والقمر والغصن والغزال والبقرة الوحشية والسحابة البيضاء والدرة والبيضة
 وانما تقصد من كل شيء الى شيء قال ذوالرمة

ومية أحسن الثقلين جيدا * وسالفه وأحسنهم قدالا

فلم أرمثلها تطراوعينا * ولا أم الغزال ولا الغزالا

زربك بياض غمرتها ووجهها * كقرب الشمس أفتق ثم زالا

أصاب خصاصة فبدا كليلًا * كلاً وانغل سائر انغلا

الجبيد العنق والسالفه ناحية العنق والقذالان ناحية القفان الرأس وقوله أفتق ثم

زَالَا يُقَالُ أَقْتَقَ السَّحَابَ إِذَا انْكَشَفَ انْكَشَافَةً فَكَانَتْ قِبَهُ فَرْجِهِ يُسِيرَةُ بَيْنَ السَّحَابَيْنِ يُقُولُ
 الْعَرَبُ دَامَ عَلَيْنَا الْغَيْمُ ثُمَّ أَقْتَقْنَا وَإِذَا تَطَرَّى إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مِنْ قَتْنِ السَّحَابِ فَهُوَ أَحْسَنُ
 مَا يَكُونُ وَأَشَدُّ اسْتِنَارَةً وَقَوْلُهُ كَلَّا يَبِيدُ فِي سِرْمَةٍ مَا بَدَأَتْ غَابَ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَانَهُنَّ
 الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَأَمْثَالِ اللَّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ وَالْمَكْنُونُ الْمَصُونُ يُقَالُ
 كَنَنْتُ الشَّيْءَ إِذَا صَنَنْتَهُ وَأَكْنَنْتُهُ إِذَا أَخْفَيْتَهُ فَهَذَا الْمَعْرُوفُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْأَكْنَنْتُمْ
 فِي أَنْفُسِكُمْ وَقَدْ يُقَالُ كَنَنْتُهُ أَخْفَيْتُهُ وَقَدْ قَالَ جَرِيرٌ فِي بَيْتِهِ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَأُمُّهُ طَائِكَةٌ بِنْتُ يَزِيدَ
 ابْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ

الْحَزْمُ وَالْجُودُ وَالْإِيمَانُ قَدَّرْنَا * عَلَى يَزِيدَ أَمِينِ اللَّهِ فَاحْتَلَفُوا
 ضَمُّ الدَّسِيعَةِ وَالْإِيمَانِ غُرَّتُهُ * كَالْبَدْرِ لَيْلَةٌ كَادَ الشَّهْرُ يَتَّصِفُ

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ

فِيَا ظَنِيَّةَ الوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلِ * وَبَيْنَ النَّقَاآ أَنْتِ أُمُّ أُمَّ سَالِمِ

وَقَالَ ابْنُ أَبِي رَيْبَعَةَ

أَبْصَرْتُهَا بِالسَّلَةِ وَنِسْوَتِهَا * بِمَنْسِينِ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْحَجْرِ
 يَرْقُلَنَّ فِي الرِّبْطِ وَالْمُرُوطِ كَمَا * تَمُشِي الْهُوْبِنَا سَوْأَكُنُّ الْبَقْرِ

فَهَذِهِ تَشْبِيهَاتٌ غَرِيبَاتٌ مَفْهُومَةٌ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَطَوِيُّ

قَدَرْنَا بِنَا الْغَزَالَ وَالْعُصْنَ وَالنَّجْمِينَ تَمَسُّ النُّصَى وَبَدْرًا تَطْلَامِ
 فَوَحَّى الْبَيَانَ بَعْضُهُ الْبُرُ * هَانَ فِي مَاقِطِ آدِ الْخِصَامِ
 مَا رَأَيْنَا سِوَى الْمَلْبَعَةِ شَيْئًا * جَمَعَ الْحُسْنَ كُلَّهُ فِي تِنَامِ
 فَهِيَ تَجْرِي تَجْرِي الْأَسَالَةَ فِي الرَّأ * يَ وَتَجْرِي الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْنَامِ

الْبِرْهَانَ الْجَلْبَةَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَيْ حُجُجَكُمْ وَالْمَاقِطُ مَوْضِعٌ

الحرب فصر به متلا موضع المناظرة والمخابجة والالدة الشديدة الحصومة قال الله تبارك وتعالى
لشذريه قوما لدا وقال وهو الالدة الحصام وقالت ليلي الاخيلية

كان فتى القبيان توبة لم ينخ * بنجد ولم يطلع مع المتعور
ولم يقدح الحصم الالدة وبملا الشيطان سديقا يوم نكبا صرصر

السديف شقق السنام والتكباء الريح بين الريحين لان الرياح اربع وما بين كل ريحين
نكباء فهي عمان في المعنى فما بين مطلع سهيل الى مطلع الفجر جنوب وانما تأتي الجنوب من
تيل اليمن قال جرير

وحبذا نصحات من بمانية * اتيك من قبل الريان احيانا

واذا هبت من تلقاء الفجر فهي الصبا تقابل القبلة فالعرب نسميها القبول قال الشاعر

اذا قلت هذا حين اسألو بهجتي * نسم الصبا من حيث يطلع الفجر

واذا أتت من قبل الشام فهي شمال قال الفرزدق

مستقبلين شمال الشام تضر بنا * بحاصب كنديف القطن منشور

وهي تقابل الجنوب وكذلك قال امرؤ القيس

فتروضح بالمقراة لم يغفر رمها * لما نسجتها من جنوب وشمال

واذا جاءت من دبر البيت الحرام فهي الدبور وهي تهب بشدة والعرب تسميها محوة عن أبي

زيد لانها تمحو السحاب ومحوة معرفة لانصرف فاما الاصهي فرعم ان محوة من أسماء

الشمال وأنشدا جميعا

قد بكرت محوة بالبحاج * قدمرت بقية الرجاج

الرجاج حاشية الابل وضاعفها وقال الأعشى

لهازجل تخفيف الحصا * دصادق بالليل ريحا دبور

ولهذه الرياح أسماء كثيرة وأحكام في العريضة لأن بعضهم يجعلها تعوتار بعضهم يجعل
 أسماء وكذلك مصادرها تحتاج إلى الشرح والتفسير ونحن إذا كررنا ذلك في عقب هذا
 الباب إن شاء الله يقال جنبت الرياح جنوباً وشملت شمولاً ودبرت دبوراً وصبت صبواً وصمت
 شمواً وحرت حروراً مضمومات الأوائس فإذا أردت الأسماء فحمت أوائلها فقلت جنوب
 وشمول وشموم ودبور وحرور ولم يأت من المصادر معنى مفتوح الأول إلا أشياء بسيرة قالوا
 تروضت وضواً أحسننا وتظهرت ظهوراً أو أزلت بالشيء ولو عاوان عليه لقبولاً ووقدت النار
 وقوداً وأكثرهم يجعل الوقود الحطب والوقود المصدر ويقال الشمال على لغات ست يقال
 شمال وشامل وشمال وشمل وشمل وشامل غير مهموز ويقال للشمال الجريباء قال ابن أحرر
 يجومن قساذفراخرأى * نداعى الجريباء به الحنينا

ويقال للجنوب الأربوب ويقال للصبأ القبول وبعضهم يجعله للجنوب وهو في الصبا أشهر
 بل هو القول الصحيح والإير والهير والإير والهير قال الشاعر
 * مطاعيم أنبار إذا الهير هبت * فهذا يدل على أنه الصبا وذلك أنهم إنما يتمدحون
 بالإطعام في المشتاة وشدة الزمان كما قال طرفة

نحن في المشتاة ندعو الجفلى * لا ترى الآدب فينا يتفر

الجفلى العامة والنقري الخاصة والآدب صاحب المأدبة يقال مأدبة ومأدبة للدعوة وفي
 الحديث إن القرآن مأدبة الله قال أهل العلم معناه مدعاة الله وليس من الآدب وأكثر
 المفسرين قالوا القول الأول وكلاهما في العريضة جائز ويدل على القول الأول قول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أنا الجفنة الغراء أي التي يجتمع الناس عليها ويدعون إليها ويقال في
 الدعوة أدبه يادبه أدبا إذا دعاه قال الشاعر

وما أصبح الضمك إلا كخالع * عصانا فأرسلنا المنية تادبه

وقولنا في الرياح انها تكون أسماء ونعوتاً تفسر ان شاء الله يقول أكثر العرب هذه ريح
جنوب وريح شمال وريح دبور فتجعل جنوباً وشمالاً ودبوراً وسائر الرياح نعوتاً قال الاعشى

لها زجل كخفيف الحمصا * دصادف بالليل ريحاً دبوراً

وقال زهير

مكمل باصول التبت تنسجه * ریح شمال لصاحی مائه حبت

وقال جرير * ریح خریق شمالاً أو بمانية * فهذا يكون على النعت أجود لانه أوضحه
بمانية ولا تكون البمانية الانعزالا نهما منسوبة فاما الخریق فهي الشديدة من كل ریح

قال حميد بن ثور

بمئوى حرام والمطى كانه * قنأ مسند هبت لهن خریق

والليل الباردة من كل الرياح وأصل ذلك الشمال قال جرير يعير بنى مجاشع بخذلانهم
الزبير بن العوام في كلة يقول فيها

أني نذرتني الزبير حامة * تدعوا على الأبتكين هديلا

بالهف نفسي اذ يغرك جلهم * هلا اتخذت على القيون كفيلا

قالت قريش ما أذل مجاشعا * جارا وأكرم ذا القبيل قبلا

أفبعد متركم خليل محمد * ترجوا القيون مع الرسول سيلا

أفتى البدى وقتى الطعان غررتم * وأخا الشمال اذا تهب بليلا

ويروى أن أحيحة بن الجلاح الانصاري وكان ينجل اذا هبت الصبا طلع من أطميه فنظر

الى ناحية هبوا ثم يقول لها هبي هبوا بان فقد أعددت لك ثلثمائة وستين صاعا من عجوة

أدفع الى الوليد منها خمس تمرات فيرد على منها ثلاثا أى لصلايتها بعد جهدها يأولك منها

اثنيتين وكان لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب شريفا في الجاهلية والاسلام قد

نذراً أن لا تهب الصبا الا نحر وأطمح حتى تنقضي فهبت بالاسلام وهو بالكوفة مقتر مملق
 فعلم بذلك الوليد بن عقبه بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
 وكان واليهما العثمان بن عفان وكان أخاه لأمه وأمهما أروى ابنة كزير بن حبيب بن ربيعة
 ابن عبد شمس وأم أروى البيضاء بنت عبد المطلب نقيب الناس وقال انكم قد
 عرفتم نذراً أبي عقيل وما وكد على نفسه فأعينوا أباكم ثم نزل فبعث اليه بمائة ناقة
 (وأبيات يقول فيها

أرى الجزار تشهد مديتاه * اذا هبت رياح أبي عقيل
 طويل الباع أبيض جعفري * كريم المجد كالسيف الصقيل
 وفي ابن الجعفري بمالديه * على العلات والمال القليل

فلما أنه قال جزي الله الامير خيرا قد عرف الامير أني لا أقول شعرا ولكن اخرجني يا بنتي
 فخرجت خاسية تمال لها أجبي الامير فأقبلت وأدبرت) وبعث الناس فقضى نذره فني
 ذلك تقول ابنة أمير

اذا هبت رياح أبي عقيل * دعونا عند هبها الرليدا
 (طويل الباع أبيض عشمياً * أمان على مررتي لبيدا
 بامثال الهضاب كان ركباً * عليها من بنى حام قعودا
 أبا وهب جزاك الله خيراً * نحرناها وأطعمنا الرليدا
 قيدا ان الكريم له معاد * وظاني بابتن أروى ن يعودا

قال لها ليبدأ أحسنت يا بنتي لولا أمانت سألت فقالت ان الملوك لا يستحي من مسألتهم فقال لها
 يا بنتي وأنت في هذا أشعر ومن جعل الشمال والجنوب أسماء لم يصرفها اذ اسمي بشئ منها
 رجل لأنك اذا سميت رجلا مذكرا باسم مؤنث على أربعة أحرف فصا تعد الاعلامه للتأنيث

فيه لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة نحو عناق وآنان وعقربان كان نعنا انصرف
لأنك اذا سميت رجلا مذكرا بنعت مؤنث لا علامة فيه صرفته لانه مذكرا نعت به المؤنث
نحو حائض وطاقق ومشمم ومريض واذا ذكرنا من الباب شيئا فالنذكور منه فعلى مجزأ
ومنهاجه قال الشاعر بفعل ما وصفتنا آهـ

حالت وحيل بها وغسيرا آيا * طول البلي تجري به الريحان

ريح الشمال مع الجنوب وتارة * رهم الربيع وصائب التهان

وقد أشدوا بيت زهير * ريح الجنرب لضاحي مائه جبك * وقولنا لا علامة فيه للتأنيث
لتعرف كيف حكم علامات التأنيث لان ذلك انما يكون على ضربين فما كانت فيه ألف
التأنيث مسهورة أو ممدودة فغير منصرف في معرفة ولا نكرة لمدرك كان أو مؤنث فالتصوير
نحو حبل ومكزي وما أشبه ذلك والممدود نحو حراء وصفراء وصحراء وما أشبه ذلك فان
كانت ممدودة فغير التأنيث انصرف اذا كان لمدرك في المعرفة والنكرة زائدا كان أو أصليا
فالأصلي نحو سقا رغدا ووجدا ووردا والزائدة نحو علباء وحرباء وقوباء يافقي ومن قال قوباء
يافقي أنت لم يصرف لان الأولى ملحقه وهذه للتأنيث فأما الألف المقصورة التي لغير التأنيث
فان كانت أصلية انصرفت في المذكر نحو ملهسي ومعزى ومشتري وان كانت زائدة لغير
السأيت انصرفت في لسكرة ولم تنصرف في المعرفة نحو أرطى وعلقى فيمن جعل الواحدة
حذاه رأه اما كالف فيه هاء التأنيث فهو منصرف في النكرة وغير منصرف في المعرفة
اذ كركر ناز ومؤنث عربيا كان أو أعجميا فهذه جملة هذا الباب فاما قياسه وشرحه
نقدنا أينما عيب في السكاب المتعذب وتقول في أكثر الكلام هبت جنوبا وهبت شمالا
فتستغنى عن ذكر اريج وهذا مما يؤكده أنها تعوت لان الحال انما بابها أن تقع فيما يكون
نعنا قال جرير

هَبَّتْ شِمَالًا فَذِكْرِي مَا ذَكَرْتُمْ * عند الصفاة الى شرفي حورانا

وقال الآخر

فَأَيُّ حَيٍّ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةً * وَاسْتَدْفَأَ الْكَلْبُ بِالْمَأْسُورِ ذِي الذِّئْبِ

المأسور يعني قتيلاً وإنما الأسر الشديد بالقدح حتى يحكم وانما قيل الأسير من ذال لانه كان يشد بالقدح ثم قالت العرب لكل محكم شديد الأسر قال الله تبارك وتعالى نحن خلقناهم وشددنا أسرهم ر قوله ذي الذئب يعني الفضول التي وسعته وأسبعته يقال غيبت مدأب أي ذو ذئب أي رسع والغيبت مر كب من عمراكب النساء وقال أوس بن حجر في شدة البرد وغلبة الشمال يرفي شماله بن دة الأسدى

والمدأب أي الناس في قيسوط إذا يد لهم وسلاهم وتواذ بها

وعزبت الشمال الرياح وقد * أمسى كعب الفتاة ملتقعا

وصكانت الكاعب المنعمة الشحناء في زاد أهلها سبعا

تحوط وقسوط وتخل وبحرة أسماء للسنة المجذبة والعاء ذال حديثة التاج فتحر أولادها في السنة المجذبة ابتقاء على ألبانها وشحومها والربع الذي يفتح في الربيع والربيع الذي يفتح في الصيف يقال ماله هبوع ولاربع وانما سمى هبالان الربع أسن منه فيمشى مع أمهاتها ولا يلحقه من الهبوع إلا باجتهاد فيستعين بعنقه في المشى يقال إذا فعل ذلك هبوع يهبوع ويقال للرياح الشمال نسع ونسع قال الهدلي

قد حال دون دريسيه مأونه * تسع لها بعضاه الارض تهزير

الدريسان ثوبان خلقان ومأونه مفعلة من التأويب وهو سير النهار لا تعريج فيه قال أبو

هيبة هرسير النهار والاشاء دسير الليل لا تعريس فيه وأنشد لسلامة بن جندل

بين اليوم مقامات وأندية * ويوم سير إلى الأعداء تأويب

وانما يعنى ربحا وقوله نسع أى شمال والعضاء شجرة ضمة فبعض العرب يقول للواحدة
عضاهة وللجميع عضاه على وزن دجاجة ودجاج وبعضهم يقول للواحدة عضه فيقول في
الجمع عضوات وعضهات فتكون من الواو ومن الهاء قال الشاعر

هذا طريق يأزم الماء زما * وعضوات تقطع اللهازما

ونظير عضه سنه على أن الساقط الهاء في قول بعض العرب والواو في قول بعضهم تقول في
جمعها سنوات وسائت الرجل وبعضهم يقول سنهات وأكثرته مسانهة وهذا الحرف في
القرآن يقرأ على ضروب فن قرأ لم يتسنه وانظر فوصل بالهاء فهو مأخوذ من سائت التي هي
سنيته ومن جعله من الواو قال في الوصل لم يتسن وانظر فاذا وقف قال لم يتسنه فكانت الهاء
زائدة لبيان الحركة بمنزلة الهاء في قوله فيها هم اقتده وكايبه وحسايبه والمعنى واحد وتأويله
لم تغيره السنون ومن لم يقصد إلى السنة قال لم يتأسن والآسن المتغير قال الله جل وعز فيها
أنهار من ماء غير آسن ويقال آسن في هذا المعنى كما يقال رجل حاذر وحذرو ويقال للريح
الجنوب النعاعى قال أبو ذؤيب

مرته النعاعى فلم يعترف * خلاف النعاعى من الشام ربما

ومعنى مرته استدرته وفي الحديث ما هبت الريح الجنوب إلا أسأل الله بها واديا وقال
رجل يمدح رجلا

فتى خطمت أخلاقه مطمئنة * له تفحات ريحهن جنوب

يريد أن الجنوب تأتي بالمطر والندى والعرب تكراه الدبور وفي الحديث أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور وقلما يكون بالدبور المطر لأنها تجفل
السحاب ويكون فيها الرهج والغبرة ولا تهب إلا أقل ذلك الأبتسدة قسكاد تقلع البيوت وتأتى
على الزروع وقال رجل يهجو رجلا

لو كنت ريحا كانت الدبورا * أو كنت غيما لم تكن مطبرا

أو كنت ماء لم تكن طهورا * أو كنت سخا كنت مخاريرا

* أو كنت بردا كنت زمهرا *

الرياح الرقيق يقال مخ ريرورأ في معنى واحد وقال السليكن

* يصيدك قافلا والمخ رار * والشئ يذكر بالشئ وقال آخر

لو كنت ماء لم تكن بعذب * أو كنت سيفا كنت غير غضب

أو كنت لحما كنت لحم كلب * أو كنت عيرا كنت غير ندب

فأما قول السليكن فإنه يرى فرسه وكان يقال له النعام فقال

كان قوائم النعام لما * تحمل محبتي أصلا محار

على قرما، عالية شواه * كان يباض غرته نهار

وما يدريك ما تقري إليه * إذا ما القوم ولوا أو أغاروا

ويحضر فوق جهدا لحضرتنا * يصيدك قافلا والمخ رار

قوله كان قوائم النعام محار الحارة الصدفة يريد الملاسة وانه قد ارتفعت قوائمه للموت

والأصل جمع أصيل والأصيل العشي يقال أصيل وأصل مثل قضيب وقضب وجمع أصل

أصال وهو جمع الجمع وتقديره عنق وأعناق وطنب وأطناب ويقال في جمع أصيلة أصائل

مثل خليفته وخلائف قال الأعشى * ولا بأحسن منها اذ لنا الأصل * وقال أبو ذؤيب

لعمري لانت البيت أكرم أهله * وأقعدني أفيانه بالأصائل

وقرما، ممدودة اسم موضع وشواه قوائمه وقد قسرناه قبل هذا وقوله ولوا أو أغاروا إذا طلبوا

أو هربوا وقوله يصيدك أي يصيدك يقال صدتك طبييا قال الله عز وجل وإذا كالوهم أو

وزنوههم يُخسرون أي كالوالهم أو وزنوا لهم يقال كُتسك ووزنتك لانه قد قال تعالى أولاً اذا
 اشتكى اولى الناس يستوفون فأما ما جاء في الحديث من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عند الهبوب اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً فان العرب تقول لا تلقح السحاب الا من
 رياح وتصديق ذلك قول الله عز وجل الله الذي يرسل الرياح قشيراً محاباً وقول النبي صلى الله
 عليه وسلم اذا هبت بجزيرة ثم نداء بت قال الشاعر * تسح اذا نداء بت الرياح * يقول
 اذا نفايات يشال نداء بت الرياح وتناوحت أي تقابلت وتناوح الشجر اذا قابل بعضه بعضاً
 وانما بيت الناصب في تاشبه الازهار بالصابية بها فاذا اخافت الريح منهم هم دبر وافهسي من
 بين البراري واذا نداء * * * وما لا شوية فهي من آيات الجذب ومن ثم قول العرب فلان
 يا ابن عمك ما نرا يا ابن عمك في المثل قال أبو منى بن حجر * وهزرت الادل الرياح *
 في البيت كانت أقوى منها فلم تدع لراد وضعا وقوله تعالى وعزني في الخطاب أي غلبني
 في البيت الخصر ميم ومن أمثال العرب من هزرت وأوبله من غلب سلب قالت المنساء
 كان لم يكر فواحي يتقى * اذا الناس اذالك من عزرتاً
 قال أبو العباس يحدني عمرو بن بحر الجاحظ قال رأيت رجلاً من بني زينة ينادي بولاه من بني
 نزار ثم * * * بني بدر بن عمرو وكان القنوي متمكناً من لسانه وكان الفزاري بكياً فقال القنوي
 مؤذناً للرقم الى كذا وهم ييراننا غيبه فخن أقصر منهم رشاء وأحاب منهم ماء لنا ريف
 السهول ومقاتل الجبال وأرضهم سجة ومياهم أملاح وأرضيتهم بلوال والعرب اذالك
 عن عزرت بغيرنا ما نختيرنا عليهم وبدلهم ما رضوا عنا بالضم قوله كان الفزاري بكياً يقول غير
 قادر على الكلام وأصل ذلك في الحلب يقال ناقه غزيرة وناقه بكى وهي ضد الغزيرة أي
 قليلة اللبن ودهين وصمرد في معنى يقال بكات الشاة والناقه وبكوت قال الشاعر
 فاذا ما حاردت أو بكوت * قض عن خاتم أخرى طينها

وقال سلامة بن جندل الطهوي

يقول محبها أدنى لمرتعتها * وان تداعي بينك بكل محلوب

يقول ان محبيس الابل على ضرورتها نقاتل عنها فهو أدنى بأن تعرفت رتع فيما تستقبل وان ذهبت
الباها لانا ان ملردناها وهر بنا طمع فينا واستدليا ويقال في الكلام رجل عبي بكى قال
أبو العباس وهذا النضوي اذا داول بيده آل بدر فقد أعظم الفرية وبلغ في البهت وأثمت
العدو بوجه هورة ش و صار بهم الى ما قال الأخطل

وقد سرت من تيس عيلان أنى * رأيت بنى الجهلان سادوا بنى بدر

وكان زياد يثروا وهو الكايز في السياسة أوصيكم بثلاثة بااالم والكثريته والشيخ فوانه لا
أوقى بزويج شريفة أو ثمانية باب شيخ أوجاهل ابن دال الاما بقية والاسم وقال
مخارة لبني أسد بن خزيمه

يا أبا الصائل تمم الأخيبره * بذات نفسي وأيدي الله فوق يدي

ان تقيم أمه ترشد وان شغبت * فلا يلم لائم الأبني أسد

ان رأيتكم بهي ككبيركم * وتكتمون ان ذي قهر الكبر

فباعد الله كل البعد داركم * ولا شفاكم من الاضغان والشد

فراى عصيانهم الكبير من أقب العيب وأدته على ضغن بعضهم لبعض وحسد بعضهم بعضا
والرضيع بنقلب الى الشريف لا يرى مما ولته فخرا والاب تراه ليسه وجمالا أن مقاوله
الشريف للثيم فل وضعه وقال المشاعر

اذا أنت قاوت اللثيم فاعنا * يكون عليك التيب حين تخاول

ولست كمن يرضى بما غير الرضا * ويمسح رأس الذئب والذئب آكل

وسنشرح في هذا المعنى ان شاء الله وفي هذا الشعر بيت يقدم في باب الفتن وهو

فلا تهرين أمر الصريمة يا مري * اذارام أمرا عوقته عواذله

(وقيل للفؤاد ان زرى بل نزوة * من الروع أفرخ أكثر الروع باطله)

الصريمة العزيمة وقد امتنع قوم من الجواب تبئلا ومواضعهم ثبتي عن ذلك وامتنع قوم عبا

بلا اعتلال وامتنع قوم عجزوا واعتلوا بكراهة السقه وبعضهم معتل برفعة نفسه عن خصمه

وبعضهم كان يسبه الرجل الركيك من العشرة فيعرض ويسب سيد قومه وكانت الجاهلية

وبما فعلته في الذحول قال الراجز

ان يجيلا كليا هجاني * ملت على الاغطس او آبان

أو طلمة الخير قتي الثيبان * أولاك قوم شأنهم كشاني

ما ملت من أعراضهم كفاني * وان سكت عرفوا احساني

وقال أحد المحدثين

اني اذا هركلب الحمي قلت له * اسلم وربيك مخنوق على الجريد

قوله اسلم فاستأنف بألف الوصل لان النصف الاول موقوف عليه قال الشاعر

ولا يبادرني الشتاء وليدتها * القدر ينزلها بغير جعال

الجعال الذي يوضع فيه البرمة وور بما توقيت به حرارتها قال الراجز

لانسب اليوم ولا خلة * اتسع الخرق على الراقع

وهذا كثير غير معيب وفي مثل اختيار النبيل لتكافأ الاعراض قول الاخطل

شقي النفس قتلي من سليم وعامر * ولم يشفها قتلي غني ولا جسر

ولا جسيم تمر القبائل انها * كبيض العطاء ليسوا بسود ولا حمر

ولو يبني ذبيان بلبت وماحنا * لقرت بهم عيني وبأبهم وزي

وقال رجل من المحدثين وهو جدان بن آبان اللاحقي

أليس من الكبار أن وعدًا * لا ل معدل يهجو سدوسا
هباعرضاتهم غضا جديدا * وأهدف عرض والده الليسا

وقال آخر

اللؤم أكرم من وير والده * واللؤم أكرم من وير وما ولدا
قوم اذا جرجاني قومهم آمنوا * من لؤم أحسابهم أن يقتلوا قودا
اللؤم داء لو ير يقتلون به * لا يقتلون بداء غيره أبدا
وقال أحد الخدنين (هود عبل)

أما الهباء فقد عرضك دونه * والمدح عنك كاعلت جليل
فاذهب فانت عنيق عرضك انه * عرض عززت به وانت ذليل

وقال آخر

نبئت ككلباها برمي له * يئبني من موضع نائي
لو كنت من شئ هجوناك أو * لولت للشايح والراق
فعد عن شتمى فاني امرؤ * حلتني قيلة أكفاني

وقال آخر (هود عبل)

فلو أني بليت بهاشمي * خولته بنوعبدي المدان
صبرت على عداونه ولكن * تعالى فانتظري بمن ابتلاني

ووقف رجل عليه مقطعات على الأحنف بن قيس بسبه وكان عمرو بن الأهم جعل له ألف درهم على أن يصفه الأحنف فجعل لا يألوان بسبه سببا بغضب والأحنف مطرب صامت فلما رآه لا يكلمه أقبل الرجل بعض إبهاميه ويقول يا سواناه والله ما يمنعني من جوابي إلا هو أني عليه وفعل ذلك آخر فأمسك عنه الأحنف فأكثر الرجل إلى أن أراد الأحنف القيام

للغداء فاقبل على الرجل فقال له يا هذا ان غدا نأخذ حضرة فانهض بنا اليه ان شئت فانك منذ
 اليوم تتحدو ويحمل ثقال والثقال من الابل البطيء الثقيل الذي لا يكاد يتبعث وعثت على
 الاحنف سقطة في هذا الباب وهو ان عمرو بن الاهتم دس اليه رجلا ليسفه فقال له ابا بجر
 ما كان ابوك في قومه قال كان من اوسطهم لم يسدّهم ولم يتخلف عنهم فرجع اليه ثانية
 فقطن الاحنف انه من قبل عمرو فقال ما كان مال ابيك فقال كانت له صيرمة يمنح منها ويقرى
 ولم يكن آهتهم سلاحا وجعل لرجل ألف درهم على ان يسأل عمرو بن العاص عن امه ولم تكن
 في موضع مرضي فأتاه الرجل وهو بمصر امير عليهم فقال اردت ان اعرف أم الامير فقال نعم
 كانت من عزة ثم من بني جلالن تسمى ليلى وتلقب النابغة اذهب وخذ ما جعل لك وقال له مرة
 المنذر بن الجارود أي رجل أنت لولا املك قال فاني آخذ الله اليك اني فكرت في هذا البارحة
 فاقبلت انقلها في قبائل العرب فاخطرت لي عبد القيس على بال ودخل عمرو مكة فرأى
 قوما من قريش قد جلسوا حلقة فلما راوه رموه بأبصارهم فعدل اليهم فقال احسبكم كنتم في
 شيء من ذكري قالوا اجل كأنم يل بينك وبين اخيك هشام أيتكا أفضل فقال عمرو ان لهشام على
 أربعة أمه ابنة هشام بن المغيرة وأمي من قد عرفتم وكان أحب الي أبيه مني وقد عرفتم معرفة
 الوالد بالولد وأسلم قبلي واستشهد وبقيت وقد أكثر الناس في الباب الذي ذكرناه وانما ذكر
 من الشيء وجوهه وفوادره قال رجل لرجل من آل الزبير كلاما أقذع له فيه فأعرض الزبير
 عنه ثم دار كلام فشب الزبير على بن الحسين فأعرض عنه فقال له الزبير ما يمنعك من
 جوابي فقال علي ما يمنعك من جواب الرجل وقد روي قول القائل لو قلت واحدة لسمعت
 عشر ا فقال له الرجل ولكنك لو قلت عشرا ما سمعت واحدة وقال الشاعر

ولقد أمر على اللثيم بسني * فأجوزتم أقول لا يعنيني

وقال رجل لرجل وسبه فلم يلتفت اليه اياك أعني فقال له الرجل وعنك أعرض فأما قول

الشعبي للرجل ما قال فن غير هذا الباب وانما مخرجه الديانة وذلك ان رجلا سب الشعبي
بأمر قبيحة نسبه اليها فقال الشعبي ان كنت كاذبا فغفر الله لك وان كنت صادقا فغفر الله لي
وقال أبو العباس قال رجل لابي بكر الصديق رحمه الله لا سببتك سباً يدخل معك قبرك فقال معك
والله يدخل لامعي (ويحدث ابن عائشة عن أبيه ان رجلا من أهل الشام دخل المدينة فقال
رأيت رجلا على بغلة لم أر أحسن وجهاً ولا أحسن لباساً ولا أفقره من كإمته فسألت عنه فقيل
لي الحسن بن علي بن أبي طالب فامتلا ناله بغضاً فصرت اليه فقلت أنت ابن أبي طالب
فقال أنا ابن ابنه فقلت له فيك وبلثو بأبيك أسهما فقال أحب أن غريباً قلت أجل فقال ان
لنا منزلاً واسعاً ومعونة على الحاجة ومالا نؤاسي منه فانطلقت وما أجد على وجه الارض
أحب الي منه) ويتصل بهذا الباب ذكر من رغب برجل عن ارتد رجل لا يشاكله وولاية
رجل لا يشابهه قال الشاعر

بكت دارٍ بشرٍ شجوها أن تبدلت * هلال بن ققاعٍ بشرٍ بن غالب

وما هي الا كالعروس تنقلت * علي رغبها من هاشم في محارب

وقال الفرزدق حين ولي العراق عمر بن هبيرة الفزاري بعقب مسلمة بن عبد الملك

راحت بعلمة البغال عسيبة * فارحى قزاره لاهناك المرتع

ولقد علمت اذا قزاره أمرت * أن سوف يطمع في الإمارة أشجع

فأرى الامور تنكرت أعلامها * حتى أمية عن قزاره تنزع

عزل ابن بشر وابن عمرو قبيله * وأخوه هراة لمثلها يتوقع

فلما ولي خالد بن عبد الله القسري على عمر بن هبيرة قال رجل من بني أسد يجيب الفرزدق

عجب الفرزدق من قزاره أن رأى * عنها أمية بالشارق تنزع

فلقد رأى عجباً وأحدث بعده * أمر نضج له القلوب وتفرع

بَكَتِ الْمَنَابِرُ مِنْ فَرَازَةِ تَجْوَاهَا * فَالْيَوْمَ مِنْ قَسْرِ تَذَوِّبُ وَتَجْزَعُ
وَمَلُوكٌ خِنْدِيقَ أَسْلَمُوا لِلْعَدَى * اللَّهُ دَرُّ مَلُوكِنَا مَا تَصْنَعُ
كَانُوا تَكَارُكَةً بَيْنَهَا جَانِبًا * سَفَهَا وَغَيْرَهُمْ تَصُونُ وَرُضِعُ

قال أبو العباس وكان الفرزدق هجاء لعمر بن هبيرة عند ولايته العراق وفي ذلك يقول ليزيد
ابن عبد الملك بن مروان

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ بَرٌّ * أَمِينُ لِسْتِ بِالطَّبِيعِ الْحَرِيصِ
أَأَطَعْتَ الْعِرَاقَ وَرَأْفَتِي * فَزَارِيًّا أَحَدِيْدَ الْقَمِيصِ
تَهَقُّ بِالْعِرَاقِ أَبُو الْمُنْتَنَى * وَعَلَّمَ قَوْمَهُ أَكْلَ الْخَلِيصِ
وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا رَاعِي مَخَاضٍ * لِأَمْنِهِ عَلَى وَرَكِّي قَلُوصِ

قوله لست بالطبيع الحريص فالطبيع الشديد الطمع الذي لا يفهم لشدة طمعه وإنما أخذ هذا
من طبع السيف يقال طبع السيف يافتى وهو سيف طبع أذاركه الصدأ حتى يغطي عليه
والمثل من هذا في الذي طبع على قلبه انما هو تغطية وحجاب يقال طبع الله على قلب فلان
كما قال جل وعز طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم هذا الوقف ثم قال وعلى ابصارهم غشاوة
وكذلك رين على قلبه وغين على قلبه فالرين يكون من أشياء تألف عليه فتغطيه قال الله جل
وعز كلاب وان على قلوبهم ما كانوا يكسبون وأما غين على قلبه فهي غشاوة تعتريه
والغينة القطعة من الشجر الملتف تغطي ما تحته قال الشاعر

كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتِي عُقَابٍ * أَصَابَ حَامَةً فِي يَوْمِ غَيْنِ

وقال بعضهم أراد في التفاف من الظلمة وقال آخرون أراد في يوم غيم فأبدل من الميم نونا
لا اجتماع الميم والنون في الغنة كما يقال للحية آيم وآين واستجازت الشعراء أن تجمع الميم
والنون في القوافي لما ذكرنا من اجتماعهما في الغنة قال الراجز

بني ان البريثي هين * المنطق اللين والطعيم

وقال آخر

ما تنعم الحرب العوان منى * بازل عامين حديث سنى

* لمثل هذا ولدتى أوى *

والعراقان البصرة والكوفة والرافدان دجلة والفرات وقوله أحد يد القميص الاحد
النفيف قال طرفه * وأتلع نهاض أحد ملهم * وانما نسيه بالخفة في يده الى السرق

وقوله تفهق أى امتلا ماء يقال بتر تفهق وغدير يفهق اذا امتلا ماء قال الراجز
لا ذنب لى قد قلت لليوم استقوا * والقوم فى عرض غدير يفهق

وقال الاعشى فى مدحه الملق بن حنم أحد بنى أبى بكر بن كلاب

تقى الذم عن رهط الملق جفنه * بكباية الشيخ العراقى تفهق

هكذا رواه أبى عبدة وقوله

ولم يك قبلها راى مخاض * ليأمنه على وركى قلويس

كانت بنو قزارة ترمى بغشيان الابل ولذلك قال ابن دارة

لأن آمن قزار يا خلوت به * على قلويس واكتبها بأسبار

فلما عزل ابن هبيرة وجبه خالد بن عبد الله القسرى قال الفرزدق

لصمى لئن نابت قزارة فوبه * لمن حدث الايام تحسبها قسرى

لقد حبس القسرى فى مجن واسط * قسى شيطميا ما ينهنه الزجر

قسى لم تربيته النصارى ولم يكن * فعدا لهم الخنازير وانحر

الشيظمى الطويل قال ذوالرمة

اذا مار مينارميه فى مفازة * عراقيةا بالشيظمى المواشك

يريد حادياً بسوقها وقوله ما يهتبه الزجر يقول ما يحركه وقوله قتي لم تزيه النصرارى نبيته به على
 أم خالد وكانت نصرانية رومية وكان أبوه استلبها في يوم عبد الروم فأولدها خالد وأسدا
 ولذلك يقول الفرزدق

أَلْقَطَعَ الرَّحْمَنُ ظَهْرَ مِطْبِئَةٍ * أَسْتَنَاهَا دَى مِنْ دِمَشْقٍ بِخَالِدِ

وَكَيْفَ يَوْمَ النَّاسِ مِنْ كَانَتْ أُمَّهُ * تَدِينُ بَانَ اللَّهِ لَيْسَ بِوَاحِدِ

بَنَى بَيْعَةَ فِيهَا النَّصَارَى لِأُمَّهِ * وَهَدِمُوا مِنْ كُفْرٍ مَنَارَ الْمَسَاجِدِ

وقال عليك أمير المؤمنين بخالد * وأصحابه لا طهر الله خالدًا

بنى بيعة فيها الصليب لأمه * وهدم من بغض الصلاة المساجد

وكان سبب هدم خالد منار المساجد حتى حطها عن دور الناس أنه بلغه شعر لرجل من الموالي
 موالي الانصار وهو

لَبِئْسَ فِي الْمُؤَدِّينَ حَيَاتِي * أَنَّهُمْ يُبْصِرُونَ مَنْ فِي السُّطُوحِ

فَيُشِيرُونَ أَوْ تُشِيرُ إِلَيْهِمْ * بِالْهَوَى كُلِّ ذَاتِ دَلِيلِ مَلِجِ

خطها عن دور الناس ويروي عنه فيما روي من عتوه أنه استعنى من بيعة بناها لأمه فقال
 لئلا من المسلمين قبح الله دينهم ان كان شر من دينكم وقال الفرزدق لابن هبيرة حيث تقبله
 السجين وهرب ومار تحت الارض هو وابنه حتى نفذا

لَمَّا رَأَيْتِ الْأَرْضَ قَدْ سُدَّتْ ظَهْرُهَا * وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا بَطْنُهَا لَكَ مَخْرَجًا

دَعَاكَ الَّذِي نَادَاهُ يُونُسُ بَعْدَمَا * قَوَى فِي ثَلَاثِ مُظْلِمَاتٍ قَضْرَجًا

فَأَصْبَحْتَ تَحْتَ الْأَرْضِ قَدْ سِرْتَ سِيرَةً * وَمَا سَارَ مِنْهَا حَيْثُ أَدْبَجْنَا

نَخْرَجْتَ وَلَمْ يَمْنُنْ عَلَيْكَ طَلَاقَةٌ * سِوَى رَبِّدِ التَّصْرِيْبِ مِنْ آلِ أَعْوَجَا

فقال ابن هبيرة ما رأيت أشرف من الفرزدق هباني أمير مدحني أسيرا قوله حيث أدبنا

تقول أدبجت إذا سرت من أول الليل وأدبجت إذا سرت من آخره في الصحراء قال زهير
 بكَرْنَ بَكُورًا وَأَدْبَجْنَ بِصُحْرَةٍ * قَهْنَ لَوَادِي الرِّسِّ كَالْبَيْدِ اللَّقْمِ
 وَأَعْوَجَ فَرَسٌ كَانَ لَغْنِي وَقَالُوا كَانَ لِبْنِي كَلَابٌ وَلَا يُنْكِرُ هَذَا لِأَنَّ حَبِيبَةَ بِنْتُ رِيَّاحِ الْغَنَوِيَّةِ
 وُلِدَتْ لِبْنِي جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ صَارَ إِلَى بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ مِنْ غَنَى وَالْعَرَبِ
 تَنْسَبُ الْخَيْلَ الْجِيَادَ إِلَى أَحْوَجَ وَاللِّي الرَّيْحِيَّةِ وَلَا حِقِّ وَالْقُرَابِ وَالْجَمُومِ وَمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْخَيْلَ
 مِنَ الْمُتَقَدِّمَاتِ قَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ أَجَاوَسَلَى * تَحَبَّ تَرَائِعًا حَبَّ الذَّنَابِ
 جَلَبْنَا كُلَّ طَرَفٍ أَحْوَجِي * وَسَلَّهَبَةَ تَكَافِيهِ الْعُقَابِ

ثم رجع إلى التشبيه المصيب قال امرؤ القيس في طول الليل

كَأَنَّ التُّرْبَ يَعْلَقَتْ فِي مَصَامِحِهَا * بِأَمْرِ امِنْ كَانَ إِلَى صَمِّ جَنْدِلِ

فهذا في ثبات الليل وإقامته والمصامح المقام وقيل للمسلك عن الطعام صائم ثباته على ذلك

ويقال صام النهار إذا قامت الشمس قال امرؤ القيس

قَدَّعَهَا وَسَلَى الِهِمَّ عَنْكَ بِجِسْرَةٍ * ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجْرًا

وقال النابغة

خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ * تَحْتِ الْجَبَاحِ وَخَيْلٌ تَعْلُكُ الْأُسْمَاءِ

والأمر من جمع قرص وهو الخيل قال أبو زيد زرق غلامه وتعرض للحرب فقتل

أَمَا تَعْلُقُ بِكَ الرِّمَاحُ فَلَإِ * أَبْكِيكَ إِلَّا لِلدَّلْوِ وَالْمَرَسِ

وقال في ثبات الليل

فِيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَانَتْ نَجْمَةً * بِكُلِّ مَغَارِ الْقَتْلِ شُدَّتْ يَدُ بَيْدَبِلِ

المغار الشديد القتل يقال أعرت الخيل إذا شدت قتله ويذبل جبل بعينه وقال أيضا

كَانَ آيَاتِي آفَاتِينَ وَدَقِّهِ * كَبِيرًا نَاسٍ فِي بِيحَادِ مَرْمَلٍ

آيَاتُ جَبَلٍ وَهُمَا آيَاتَانِ أَبَانُ الْأَسْوَدِ وَأَبَانُ الْإِبْيَضِ قَالَ مُهْتَلِكٌ وَكَانَ نَزْلٌ فِي آخِرِ حَرْبِهِمْ حَرْبِ
الْبَسُومِ فِي جَنْبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُلَّةَ بْنِ جَلْدِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ مَذْحِجٌ وَجَنْبٌ سَحِيٌّ مِنْ أَحْيَانِهِمْ وَضَيْعٌ
تَخَطَّبَتْ آيَتُهُ وَمُهِرَةٌ أَدَمًا قَلِمٌ يَقْدِرُ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ فَرُوجَهَا وَقَالَ

أَنْكَحَهَا فَقَدُّهَا الْإِرَاقِمَ فِي * جَنْبٍ وَكَانَ الْجِبَاءُ مِنْ آدَمِ

لَوْ بِأَيَّانَسِينَ جَاءَ بِخَطْبِهَا * ضَرَجَ مَا أَنْفُ خَاطِبِ بَدَمِ

وَقَوْلُهُ فِي آفَاتِينَ وَدَقِّهِ يَرِيدُ ضُرُوبًا مِنْ وَدَقِهِ وَالْوَدُقُ الْمَطَرُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَرَى الْوَدُقُ
يُخْرَجُ مِنْ خِلَالِهِ وَقَالَ عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ الطَّائِيُّ

فَلَا مَرْنَةَ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا * وَلَا أَرْضَ أَبْقَلٍ أَبْقَالَهَا

وَقَوْلُهُ كَبِيرًا نَاسٍ فِي بِيحَادِ مَرْمَلٍ يَرِيدُ مَرْمَلًا بَنِي بَاهٍ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ قُمْ اللَّيْلَ
الْأَقْبَلِ لَوْ هُوَ الْمَرْمَلُ وَالتَّاءُ مَدْعَمَةٌ فِي الزَّأْيِ وَانْمَا وَصَفَ امْرُؤًا الْقَيْسِ الْغَيْثِ فَقَالَ قَوْمٌ أَرَادَ
أَنْ الْمَطَرُ قَدْ خَنَقَ الْجَبَلَ فَصَارَ لَهُ كَالْبِئْسِ عَلَى الشَّيْخِ الْمَرْمَلِ وَقَالَ آخَرُونَ انْمَا أَرَادَ مَا كَسَاهُ
الْمَطَرُ مِنْ خَضْرَاءِ النَّبْتِ وَكَلَامُهُمَا حَسَنٌ ذَكَرَ الْوَدُقُ لِأَنَّ تِلْكَ الْخَضْرَاءَ مِنْ عَمَلِهِ وَقَالَ الرَّاجِزُ
بَصَفَ غَيْمًا

أَقْبَلَ فِي الْمُسْتَنِّ مِنْ رَبَابِهِ * آسَفَهُ الْآبَالُ فِي سَمَابِهِ

أَرَادَ أَنْ ذَلِكَ السَّحَابُ يُنْبِتُ مَا تَأْكُلُهُ الْإِبِلُ فَتَصِيرُ مَعْوَمَهَا فِي أَسْمَتِهَا وَالرَّابَابُ سَمَابٌ دُوَيْنَ
الْمُعْظَمِ مِنَ السَّحَابِ قَالَ الْمَازِنِيُّ

كَانَ الرَّابَابُ دُوَيْنَ السَّحَابِ * نَعَامٌ يُعَلِّقُ بِالرَّجْلِ

وَقَوْلُهُ جَلَّ وَعِزَّتِي أَرَانِي أَصْعَرَ خَيْرًا أَيْ أَصْعَرَ عَيْنًا فَيَصِيرُ إِلَى هَذِهِ السَّلَاةِ وَقَالَ زُهَيْرٌ

كَانَ قُنَاتِ الْعَيْنِ فِي كُلِّ مَنَزِلٍ * تَزَلُّنَ بِهِ حُبُّ الْقُنَاتِ الْمُحْطَمِ

الفنا شجر بعينه يثمر ثمرا أحر ثم يتفرق في هيئة التبيح الصغار فهذا من أحسن التشبيه وانما وصف ما يسقط من أعماطهم اذا نزلن والعين الصوف الملوّن في قول أكثر أهل اللغة وأما الاصمعي فقال كل صوف عمن وكذلك قال أهل اللغة الحتم الحزف الاخضر وقال الاصمعي كل خرف حتم قال القرشي

مَنْ مَبَّيغُ الْحَمْنَاءِ أَنْ حَلَبَهَا * بِمَيْسَانَ يُسْقَى فِي زُبَاغٍ وَحَتْمٍ

وقال جرير

هَلْ مَتَّامٌ دِيَارٍ تَغْلِبُ مَسْجِدُ * وَبِهَا كُنَائِسٌ حَتْمٌ وَدِنَانٍ

والتشبيه جار كثير في كلام العرب حتى لو قال قائل هو أكثر كلامهم لم يُعَدَّ قال الله عز وجل وله المشل الأعلى : يُجَابِحُهُ كَانَهَا كَوَكَبُ دُرِّيٍّ وَقَالَ طَلَّةُ مَا كَانَتْ رُؤُوسَ الشَّيَاطِينِ وَقَدْ اعترض مترض من ابي اسامة الملبدين في هذه الآية فقال انما يمثل الغائب بالذخر ورؤوس الالهيات لم يزها انكيسه يقع التمثيل بها وهو لاء في هذا القول كما قال الله جل وعز بل كذبوا بما لم يحيطوا به من آياتهم تاويله وهذه الآية قد جاء تفسيرها في ضمن بين أحدهما أن شجرا يقال له الاستن منكر الصورة يقال لثمره رؤوس الشياطين وهو الذي ذكرنا في السابقة في قوله * تَحِيدُ سَأَمْتَيْنِ سُودٍ آسَافُهُ * وزعم الاصمعي أن هذا الشجر يسمى العووم والقول الآخر وهو الذي يسبق الى القلب أن الله جل ذكره شتغ صورة الشياطين في ذلوع العباد وكان ذلك أبلغ من المماثلة ثم مثل هذه الشجرة بما تنفر منه كل نفس وحدثت في اسناد متصل أن ابا النجم الجيلي أنشد هشام بن عبد الملك * والشمس قد صارت كعين الاحول * لما ذهب به الروي عن الضكري عن عين هشام فأغضبه فأمر بطرده فأمل أبو النجم رجعتة وكان يأوى المساجد فأرق هشام لبسه فقال لحاجبه ابغني رجلا عرييا فصيا بحادثني ويئس في فطلب له ما طلب فوقف على أبي النجم فأتى فلما دخل به اليه قال أين تكون منذ

أقصيناك قال بحيث ألفتني رسلك قال فن كان أبا مشواك قال رجلين كلبيا وتغليبا أتغدي
هند أحدهما وأنعتى عند الآخر فقال له مالك من الولد قال ابتان قال أزوجتهما قال زوجت
أحدهما قال فيم أوصيتها قال قلت لها ليلة أهديتها

سبي الجماء وابنتي عليها * وان آبت فأزولني اليها
ثم أقرعي بالودم فقصها * وجددي الحلف به عليها
* لا تخيري الدهر بذلك ابنيها *

قال أفا وصيتها بغير هدأ قال نعم قلت

أوصيت من برة قلبا حرا * بالكلب خيرا والجماء شرا
لأنسى نكاحها وضرا * والحق عيهم بشرطرا
وان كسوك ذهابا ودرا * حتى يروا حلوا الحياة مرا

فقال هشام ما هكذا أوصى يعقوب وولده قال أبو النجم ولا أنا كيعقوب ولا بنتي كولده قال
فما حال الأخرى قال قد درجت بين بيوت الحى ونفعتنا فى الرسالة والحاجة قال فما قلت
فيها قال قلت

كان ظلامه أخت شيبان * يعميه ووالداها حبان
الرأس قتل كله وصبان * وليس فى الرجلين الا شيطان
* فهى التى يذعر منها الشيطان *

قال فقال هشام لحاجبه ما فعلت الدنيا بغير المحثومة التى أمرتك بقبضها قال ما هى عندي
ووزنها جسمائة قال فادفعها الى أبى النجم ليعلمها فى رجل ظلامه مكان الخيطيين أفلا تراه
قال * فهى التى يذعر منها الشيطان * وان لم يره لما قررت فى القلوب من نكارته وشناعته
وقال آخر

وفي البقل ان لم يدفع الله شره * شياطين يعدو بعضهم على بعض

وزعم أهل اللغة أن كل متمرّد من جن أو انس يقال له شيطان وأن قولهم تشيطن انما معناه

تخبّث وتسكر وقد قال الله جل وعز شياطين الانس والجن قال الراجز

أبصرتها تلثم الثعبانا * شيطانة تزوجت شيطاناً

وقال امرؤ القيس

أتوعدني والمشرقي مضاجعي * ومسنونة زرق كانياب آغوال

والقول لم يخبر صادق قط أنه رآها ثم رجع الى تفسير قول أبي التيمم قوله سبي الحماة واجهني

عليها انما يريد ابهتها فوضع لبهني في موضع الكذبى فن ثم وصلها بعلى والذي يستعمل في صلة

الفعل اللام لأنها لام الاضافة تقول لزيد ضربت ولعمرواً كرمت والمعنى عمراً كرمت

فانما تقديره اكرامى لعمرو وضربى لزيد فأجرى الفعل مجرى المصدر وأحسن ما يكون ذلك

اذا تقدم المفعول لان الفعل انما يجى وقد عمّلت اللام كما قال الله جل وعز ان كنتم للرؤيا

تعبرون وان آخر المفعول فعربى حسن والقرآن محيط بكل اللغات الفصيحة قال الله جل وعز

وأمرت لان أكون أول المسلمين والنحويون يقولون في قوله جل ثناؤه قل عسى أن يكون

ردف لكم انما هو ردفكم وقال كثير

أريد لآسى ذكراً فكاغما * تمثلى لى لى بكل سليل

وحروف الخفض يبدل بعضها من بعض اذا وقع الحرفان في معنى في بعض المواضع قال الله

جل ذكره ولا صلبنكم في جذوع النخل أى على ولكن الجذوع اذا احاطت دخلت في لانها

للوعاء يقال فلان في النخل أى قد احاط به قال الشاعر

هم صلبوا العبدى في جذع نخلة * فلا عطست شيان الا بأجدها

وقال الله جل وعز ام لهم سلم يستمعون فيه أى عليه وقال تبارك وتعالى له معقبات من بين

يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله أي بأمر الله وقال ابن الطَّرِيَّةِ
عَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْقُضُ الطَّلَّ بَعْدَمَا * وَأَنْتَ حَاجِبُ الشَّمْسِ اسْتَوَى فَرَفَعَا

وقال الآخر

عَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَحْسَبُهَا * تَصِلُ وَعَنْ قَبِيضِ بَرِّزٍ بِجَهْلٍ

أى من عنده وقال العامري

إِذَا رَضِيْتُ عَلَى بَنُو قَشِيرٍ * لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

وهذا كثير جدا وقوله وان أبت فاوردني اليها بقول تقر بي ومن ذا سميت المزدلفة قال العجاج

نَاجِ طَوَاهُ الْآيُنِ مِمَّا وَجَعْنَا * طَلَى اللَّيَالِي زُلْفَا فَرَلَفَا

* سَمَاوَةَ الْهَلَالِ حَتَّى احْقَرَوْنَا *

تقول زلفة زلفه كقولك غرقة وغرف وقوله بالكاتب خيرا والجماء شرا كلام معيب عند

الذين يرونه في شعرهم لا يجيزه وذلك أنه طنب على عاملين بالباء وعلى الفعل ومن ذال هذا قال

ضميرت زيدا في الدار والجفرة همرا وكان أبو الحسن الاخفش يراه ويقرا واختلاف الليل

والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأجابه الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات

فعطف على ان وعلى في وقال عدى بن زيد

أَكَلْتُ أَمْرِي تَحْسِبِينَ أَمْرًا * وَنَاوِيَتْ قَدُّ بِاللَّيْلِ نَارًا

فعطف على كل وعلى الفعل وأما قوله عدت من عليه بعد ماتم خسها فالخمس ظم من

أظماها وهران ترد ثم تغب ثلاثا ثم ترد فيعند بيومي ووردها مع ظمها فيقال خمس والرابع

كحصى الربع وقوله تصل أي تسمع لاجوائها صليلا من يبس العطش يقال المسحار يصل في

الباب اذا أكره فيه قال جرير يخاطب الزبير بمرثيته في هجائه الفرزدق

لَوْ كُنْتُ حِينَ غُرِّتَ بَيْنَ بِيوتِنَا * لَسَمِعْتُ مِنْ وَقَعِ الْحَدِيدِ صَلِيلًا

ويقال للجمار المصلصل إذا أخرج صوته من جوفه حاداً خفياً قال الأعشى

عَنْتَرَيْسٌ تَعْدُو إِذَا حَرَّكَ السَّو * طَكَعْدُو المَصْلَصِلِ الجَوَالِ

وقال المفسرون في قول الله عز وجل من صلصال من جمأمسنون قالوا هو الطين الذي قد

جفف فاذا قرعه شيء كان له صليل وتفسير ذلك عند العرب التقن الذي يذهب عنه الماء

في الغدران فينتشق ثم يبس والقينص قشر البيضه الاعلى والذي يلبس البيضه فيكون

ما بينها وبين قشرها الاعلى يقال له العرقى يقال ثوب كانه عرقى بيض والزبراء ما ارتفع من

الارض وهو ممدود منصرف في المعرفة والنكرة اذا كان لمذكر كالألباء والطرباء وسندكر

هذا في غير هذا الموضع مفسراً ان شاء الله تعالى على ان انا قد استفصنا في الكتاب المفتضب

والمجهل العمراء التي يجهل فيها فلا يهتدى لسبيلها او يقال للشيء اذا غيب وتغيرت رائحته صل

وأصل فهو صال ومصل ويقال نتن وأنتن ويقال خم وأخم وذلك اذا كان مستورا حتى

يفسد ويقال اذا عتق اللحم فتمير خنزور خزن وبيت طرفه أحسن ما ينشد عليه

ثم لا يبختر فينا لهما * انما يبختر لحم المدخر

ويقال لرب البيت وربية البيت اللذين ينزل بهما الضيف هي أم مثنوا وهو أبو مثنوا وأنشد

أبو عبيدة

من أم مثنوى كريم قد نزلت بها * ان الكريم على علاته يسع

وفي كتاب الله جل وعز آثرى مثنوا معناه عند العرب اضاقتة ومن التشبيه المطرد على

ألسنة العرب ما ذكره في سير الناقة وحركة قوائمها قال الراجز

كانها ليلة غيب الأزرق * وقد مددنا باعها للسوق

* خر قاب بين السلمين ترتقي *

قوله ليلة غيب الأزرق انما يعني موضعاً واحسبه ما لانهم يقولون نطفة زرقاوه هي الصافية

تأله زهير

فلاوردنا الماء زرقاً جامه * وضحن عصي الحاضر المتخيم

وقال آخر

فألفت عصا التسيار عنها وخيمت * بأرجاء عذب الماء زرقاً مخافره

وقوله وقد مددنا باعنا المسوق يقول استفرغنا ما عندها من السير يقال تبوعت وانباعت اذا
مدت باعها ورتبه ثيابها بين السارين ترتقي يقول لكثرة حركة الخرقاء موقلة حدتها بالصعود

وقال أبو نضر

كانها ناسحة تفتح * تبيكي لشجور وسواها الموجه

وقال الشماخ

ككارت ذراعها ذراعاً مدلة * بعيداً السباب حاولت أن تعذرا

من البيض أعطافاً اذا اتصلت دعت * فراس بن غنم أول قبط بن يعمرأ

بهاترق من زعفران وعنبر * أطارت من الحسن الرداء المحبرأ

تقول وقد بل الدموع خاها * أبي عفي ومنصبي أن أعبرأ

كان يذفراها مناديل فارقت * أكف رجال يعصرون الصنوبرأ

كان ابن آوى موقئ تحت غرضها * اذا هولم يكلم بنايبه ظفراً

شبه يديها يدي مدلة بجمال ومنصب قد سابت وأقبلت تعذرو تشير يديها فوصف جمالها

الذي به نذل ومنصبها المتصل بمن ذكرته وقوله أطارت من الحسن الرداء المحبرأ يقول هي

مدلة بجمالها فلا تختمر فتستر شيئاً عن الناظر لانها ابتهج بكل ماني وجهها ورأسها وقد كشف

هذا المعنى عمر بن أبي ربيعة المخزومي حيث يقول

فلما تواقفنا وسلمت أقبلت * وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا

تَبَّالَهَنَ بِالْعُرْفَانِ لِمَا عَرَفَنِي * وَقُلْنَ امْرُؤًا بَاغٍ آكَلٌ فَأَوْضَعَا
 وَقَرَّبَنَّ أَسْبَابَ الْهَوَى لِمُقْتَلٍ * يَقْبِسُ ذِرَاعًا كَمَا قَبَسَنَ إِصْبَعَا
 (قَلَّتْ لِمُطْرِبِينَ وَيَحْكُنْ أَمَّا * ضَرَرَتْ فَهَلْ تَسْطَبِعُ نَفْعًا قَتْنَفَا)

قوله كأن بذفراها مناديل فارقت * أكف رجال بعصرون العنوبرا
 بقول لسواد الذقري وهذا من كرمها قال أوس بن حجر

كَانَ كُحَيْلًا مُعَقَّدًا أَوْعِيَّةً * عَلَى رَجْعِ ذِفْرَاهَا مِنَ اللَّيْتِ وَكَافٍ

(الكعبيل القطران والعنبة ضرب منه) وهذا معنى يسئل عنه لان الليتين صفحتا العنق
 والذقري في أعلى القفا فكيف يكف على الذقري من الليت والمعنى انما هو كان كحَيْلًا مُعَقَّدًا
 أَوْعِيَّةً وَكَافٍ عَلَى رَجْعِ ذِفْرَاهَا وَقَوْلُهُ مِنَ اللَّيْتِ كَقَوْلِكَ كَوْضَعِ دِجْلَةٍ مِنْ بَعْدِ إِدَاغِهَا
 لِلْحَدِيدِ نَهْمًا لِأَنَّهُ وَكَفَّ مِنْ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ وَأَمَّا قَوْلُهُ

كَانَ ابْنُ آوَى مَوْثِقٌ تَحْتَ غَرَضِهَا * إِذَا هُوَ يَكْتُمُ بِنَائِيهِ نَظْفَرَا

يقول ليست تستقر فكان ابن آوى يكتمها بنائيسه أو يخلبها بظفره فهي لا تستقر وقال
 أوس بن حجر

كَانَ هَرَجَانِيًّا تَحْتَ غَرَضِهَا * وَالتَّفْدِيدُ بِحَقِّ وَنِهَا وَخَزِيرِ

وَالغَرَضُ وَالغَرَضَةُ وَاحِدٌ وَهُوَ حَزَامُ الرَّحْلِ وَقَالَ آخَرُ

كَانَ ذِرَاعِيهَا ذِرَاعًا بَدِيَّةً * مُفَجَّعَةً لَأَقْتِ خَلَائِلَ عَنْ عَفْرِ

سَمْعِنَ لَهَا وَاسْتَفْرَعَتْ فِي حَدِيثِهَا * فَلَا شَيْءَ يَقْرِي بِأَيْدِي مَنْ كَانَتْ قَرِي

(قال أبو العباس أنشدنيهما عبد الصمد بن المعدل وأنشدنيهما سعيد بن سلم) ولو قيل ان هذا

من أبلغ ما قيل في هذا الوصف ما كان ذلك بعيدا وهداها بآنها بديهة وقد خجعت بما أسمع

ونيل منها ولقيت خلالها بعد زمان وثلاثة اشكوى سائمة فيها وأصغين اليها يسمعن والقرى

ومن ذلك قوله

وكادت على الأطواء أطواء ضارج * تساقطني والرحل من صوت هدهد

وقال آخر

مروح برجليها اذا هي هجرت * ويمنعها من أن تطير زمامها

وقال الشماخ

مروح تغتلي في البيدحرف * تكاد تطير من رأي القطيع

وكذلك الاعرابي الذي يقول * لو أرسل الريح لجئنا قبلها * وقدمضى خبره وأملح

ما قبل في هذا المعنى وأجوده قول امرئ القيس

وقد أغتدي والطير في وكناتها * بمنجرد قيدا لا وأيديه تكل

فعله للوحش كالقيد وحدثت أن رجلا نظر الى ظيئه ترود فقال له أعرابي أنتحب أن تكون

لك قال نعم قال فأعطني أربعة دراهم حتى أردتها البسك ففعل فخرج يفحص في أثرها فحدثت

وجدتني أخذ بقربنها فجاء بها وهو يقول

وهي على البعد تلوي خدها * تريغ شدي وأربع شدها

* كيف ترى عدو غلام ردها *

قال أبو العباس ومن حلوا التشبيه وقريبه وصرح الكلام قول ذي الرمة

ورمى كالأر والعداري قطعته * وقد جلت المظلمات الخنادس

الخندس اشتداد الظلمة وهو نوكيس لها يقال لبل خندس ولبل أبل مظلم وقال الشماخ

في صفة الفرس

مفج الحوامي عن نسور كانهما * قوى القسب رت عن جريم ملج

قوله مفج الحوامي يريد مفج الحوامي فالحوامى نواحى الحافر والنسور واحد هانسروهي

نكتة في داخل الحافر ويحمد الفرس اذا أصلب ذلك منه ولذلك شبه بنوى القصب وترت
سقطت والجريم المصروم والمبلج الذي قد يبلج مضغاً في الفم ثم قذق لصلابته وقوله مفتح
ليس يريد الذي هو شديد التفرقة ولكن الانفصال عن التسرفانه ان اتسع واستوى أسفله
فذلك الرخ وهو مذموم في الخيل وكذلك ان ضاق وصغر قبل له مضطرو وكان عيباً فيها قال
حميد الأرقط

لارخ فيها ولا اضطرار * ولم يقم أرضها البيطار
(* ولا حبلية بها حبار *)

الحبار الأثر) ويروي ولم يقاب وتا ويل ذلك أن حوافرها لا تنسخت فيعلمها البيطار لانها
اذا كانت كذلك ذهب منها شئ بعد شئ فحقها رقال علقمة بن عبدة

لا في شظاها ولا آرساغها عنت * ولا السنايك أفاهن تقليم

وان يحمدا الحافر المقعب وهو الذي هيئته كهيئته القعب وان كان كذلك قيل حافر وأب قال
ابن الخريز

لها حافر مثل قعب الوليد * يد يتخذ الفارقيه معارا

يريد لو دخل الفارقيه لصلح كقول القائل فأتى بجفنة يقعد عليها عشرة أي لو قصد عليها
عشرة لصلح وقال الزاجر * وأب حمت نسوره الأوقارا * (يقال حافر موقور وهو أن
يسميه داء يشبه الرخصة) وفي كل حافر طاميتان وهما حرقاه عن يمين وشمال ومقدمه

السنايك وموخره الدابرة ومثل قوله عن جريم مبلج قول علقمة بن عبدة

سلاة كعصا الهندى غل بها * ذوقية من نوى قران مجوم

شبهها بالشركة من شوك التحل لان الفرس الاتى يحمدها ان يدق صدرها ثم ينخرط على

امتلاء الى مؤخرها والحام يحمدهن ان يعرض الصدر ثم ينخرط الى ذنبه ضمورانية ال في

صفته كأنه جلم وقوله كعصا النهدي يريد في الصلاة كما قال * وكل كُبت كإهراوة صلدِم *
 وقوله ذوقيته من نوى قران يقول ذورجعه يقول مضغته الأبل فلم تكسره ثم بعرتة صحاحا
 ومجهوم مضوغ يقال بجمته أعجمه إذا مضغته والعجم المضغ ويقال للنوى من كل شيء العجم

متحرك العين قال الاعشى * وجدناها كلقيط العجم * وقال النابغة

وطلَّ بجم أعلى الروق منقبضا * في حالك اللون صدق غير ذي أورد

ومثل البيت الأول قول عقيب بن سابق العبدي

له بين حواميه * نسور كنوى القصب

فهذا تشبيه مقارب جدا ومن التشبيه الحسن قول الشاعر (هو الشماخ)

كان المتن والشرحين منه * خلاف التصل سيط به شج

يريد سهامري بفانفذ الرمية وقد اتصل به دمها والتمن من السهم وشرح كل شيء حده فأراد

شرخى الفرق وهما حرفاء والمشج اختلاط الدم بالنطفة هذا أصله قال الشماخ

طوت أحشاهم رجة لوقت * على مشج سلانه مهين

وقال الله جل وعز من نطفة أمشاج ببتليه وفي الحديث اقتلوا ممان المشركين واستبقوا

شرخهم أي الشباب لان الشرخ الحد قال حسان

ان شرخ الشباب والشعر الأسود ما لم يعاص كان جنونا

وأنشدنا عمرو بن مرزوق قال أشد ناشعة قال أشدنا سماك بن حرب في هذا الحديث

ان شرخ الشباب نأفه البيض وشيب القذال شيء زهد

فأما قول الشنقري

كان لها في الأرض نسياتقصه * على أمهاران تحددنك تبت

فإنما أراد شدة استجابتها يقول لا ترفع رأسها كأنها تطلب شيئا في الأرض والتمنى على

ضميرين أحدهما ما تقدم عهده حتى ينسى والآخر ما أضله أهله فيطلب ويطمع فيه وتقصه
تقبه قال الله جل وعز وقالت لا خسته قصيه أي اتبع أثره والام القصد وقوله وان تحدثن
تبلت تقطع الحديث لاستحبابها وأنشد بشار بن برد الأعمى قول كثير

ألا اغالي عصا خيزرانة * اذا غمزوها بالاكف تلين

قال فقال لله أبو صخر جعلها عصا ثم تعتذر لها والله لو جعلها عصا من مخ أو زبد لكان قد هبها
بالعصا الا قال كافت

ويضاء المحاجر من معد * كأن حديثها قطع الجنان

اذا قامت لسجنتها تننت * كأن عظامها من خيزران

والخيزرانة كل غصن لين يتنى ويقال للمردى خيزرانة اذا كان يتنى اذا اعتمد عليه

قال النابغة

يطل من خوفه الملاح معتمدا * بالخيزرانة بعد الاين والتجد

الاين الاعياء والتجد العرق وقد عاب بعض الناس قول كثير

فأروضة بالحزن طيبة الثرى * بمج الندى جثباتها وعرارها

بمخرق من بطن واد كما * تلاقى به عطاره ونجارها

باطيب من آردان عزة موها * وقد أوقدت بالمتدل الرطب نارها

وحكى الزبير بن أن امرأة مدينية عرضت لكثير فقالت أنت القائل هذين البيتين قال نعم

قالت فقص الله فالك أرايت لو أن زنجية بخرت أردانها بمعدل رطب أما كانت تطيب الأقلت

كما قال امرؤ القيس

ألم تر أني كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب

قوله جثباتها وعرارها الجثبات ريحانة طيبة الريح بريئة من أحرار البقل قال جرير يهجو

خالد بن عبد الله

كم عمه لك يا خليلد وخالة * خضر فواجدها من الكرات

نبتت بمنيته فطاب لربها * ونأت من القيصوم والجبجيات

وانما اعجاب بالكرات لان عبد القيس يسكنون البحرين والكرات من اطعمتهم والعامه

يسعونه الركل والرمل قال احد العبدتين

الاباء الاحسا وطيب ترابها * ورثا لها غار علينا ورايح

ورثي كبري وصرافا لعرار الابرار اليربي وحر من الصفرة طيب الريح قال الاعشى

يذا فخرنا ايرت عمار العشيبة كالأواره

وترا مونا ايراب به ادق من القيس وبه رثين اوم بسد دخولنا في

الايام واشاد ابو زيد

هجت ايممك بهاد ووهن في الندي * بتسل طابك ملامتي وعنابي

الذات من ربي اني انا

أبيرة ربيب في الازد قبيتي المسع ما تشبو

اذ اعانتك من ربي في الازد الرطب

الذات من ربي اني انا

الذات من ربي اني انا

الذات من ربي اني انا

الذات من ربي اني انا

الذات من ربي اني انا

الذات من ربي اني انا

زيادة هالتنبيه قال جرير

هذي التي جَدَعَتْ تَيْمَامَ عَاطِطِهَا * ثم أقعدى بعدها ياتيم أو قوى

وقال عمران بن حطان

وليس لعيشنا هذا مهاء * وليست دارنا هاتأبادار

قال أبو العباس الصوريون يثبتون الهاء في الوصل فيقولون مهاء وتقدره فعأل ومعناه اللعج والبهاء يقال وجهه له مهاء ياقى والاصحى يقول مهاة تقدرها حصة يجعل الهاء زائداً ثم وتقديرها في قوله فعأل والمهأة البؤرة والمهأة البقرة الوحشية وجمعها المها (حكى يعقوب بن السكيت مهاة من أسماء الشمس وأنشد

ثم يحلوا الظلام رب رحيم * بمهاة ضياء وهام مشور).

فاذا صغرت ذة قلت تياً كأنك صغرت تا ولا تصغر ذه على لفظها لانك اذا صغرت ذا قلت ذياً فلو صغرت ذى فقلت ذياً لا تبس المؤنث بالمد كرفصغروا ما يخالف فيه المؤنث المذكر وهذه المبهمة يخالف تصغيرها تصغير سائر الاسماء وسند كرفذلك في باب تفرد له ان شاء الله تعالى ﴿ عاد القول الى التشبيه أنشدنى أم الهيثم في صفة جبل

كان صوت نابه بنايه * صرير خطاف على كلابيه

أرادت الصريف وهو أن يحك أحد ناييه بالأخر وقوله صرير خطاف على كلابيه فالخطاف مائدور عليه البكرة والكلاب ما وليه وقد قال النابغة

مقدوفة بدخيس التحض باز لها * له صريف صريف القعو بالمسد

القعو ما تدور عليه البكرة اذا كان من خشب فان كان من حديد فهو خطاف وان دارت على جبل فذلك الحبل يسمى الدرلة وقوله مقدوفة يقول مرية باللحم والدخيس الذي قدر كيب بعضه بعضا والتحض اللحم وبازلها نابها ومعنى بزل وفطروا احد وهو أن ينشق الناب

قال ذوالرمة

كَانَ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ سُدْفَةٌ * صِيَاغَ الْبَوَازِي مِنْ صَرِيْفِ الْوَالِدِ
 يَقُولُ مِمَّا تَلَوْهُ وَيُقَالُ فِي الْغَضَبِ تَرَكْتُ فَلَانَا يَصْرِفُ نَابَهُ عَلَيْكَ وَيَحْرِقُ وَيَحْرِقُ وَرَأَيْتَهُ يَعْصُ
 عَلَيْكَ الْأَرْمَ قَالَ زَهْرِي فِي مَدْحِهِ حَضَنَ بْنِ حَذِيْفَةَ (بَنُ بَدْرِ الْقَرَارِيِّ)
 أَبِي الضَّمِيمِ وَالنُّعْمَانَ يَحْرِقُ نَابَهُ * عَلَيْهِ فَاقْضَى وَالسِّيُوفُ مَعَاقِلُهُ

وقال آخر

بَنِيَتْ أَحْمَاءُ سَلَمِيِّي أَنَّمَا * ظَلُّوا غَضَائِيَا يَمْلِكُونَ الْأَرْمَا

وقال بعض النحويين يعني الشفاه وقال بعضهم يعني الاصابع فأما قولهم عض على ناجذته وهو
 آخر الاسنان فيكون على وجهين أحدهما أنه قال قد احتسنتك وبلغ والآخر ان يكون
 للإطراق والتشدد ويروي عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه انه كان يقول اذا القيمت
 القوم واجعموا القلوب وعصرا على التواجد فان ذلك ينشئ السيوف عن الهام ثم يعود
 الى التشبيه قال الراجز (وهو أبو النجم)

كَانَ نَهَا حِينَ تَنَاهَى الْبَأْسُ * جِنِيَّةٌ فِي رَأْسِهَا أَمْرَأُسُ

بِهَاسِكُونَ وَبِهَاتِمَاسُ * يَخْرُجُ مِنْهَا الْجَرُّ الْكِبَاسُ

يَمْرُ لَا يَجْبِسُهُ حَبَّاسُ * لَا تَأْفِدُ الطَّعْنَ وَلَا تَرَأْسُ

يصف المنجنيق والامراس الحبال الواحدة مرسة والكباس الضخم يقال هامة كباسا يافتي
 ورأس الكبس والحباس الذي من شأنه ان يجبس يقال رجل ضارب للذي يضرب كثيرا
 كان منه ذلك أو قليلا فاذا قلت ضربا وقئال فأنما يكثر الفعل ولا يكون للقيل قال الراجز

أَخْضَرُ مِنْ مَعْدِنِ ذِي قَسَاسُ * كَأَنَّهُ فِي الْحَيْدِ ذِي الْأَضْرَاسِ

* يَرِي بِهِ فِي الْبِلَدِ الْدَهَاسُ *

يصف مهنون رزوقسائس معدن الحديد الجيد وهو يقرب من بلاد بنى آسدوا الجيد ما اشرف
 من الجبل أو غير ذلك يقال للطنف جيد وهو الذي يسميه أهل الحضر الأفرير يقال طنف
 حائطان ويقال للمائى وسط الكنف جيد وغيره وكذا النائى فى القصد وقوله ذى الاضراس
 يريد الموضع الذى من الطين ذا الجارة فيقول هذا المعول لطنته يقع فى الخسونة نهدمها
 قال دريد بن الصمة فى يوم حنين ابن مجند
 القوم فه ارايا رطاس فقال نعم يمال الخيل لا حزن ضرر روه بين ديس وهال البان
 يصف حنرا

فى فيه اذا ما تمبا * عودا دوين الملهوات وبلنا

رحصى اذا سن نراه لا يشتد نيقه وكانه بنا له هذا جادل الممان

ربيع العشير قبا كانه بناجيه من نفا حده جى

نماقول حنرة

برنس على ماء الرداح كانما * بركت على قصب اجش مهضم

القصبة الذى يرمى به قال الاصمعي هو الذى يقال له بالفارسية اى قال الراى يصف المادى

رجل اهداء كان فى حيزومه * قصباً ومضعة الحنين بجولا

فى هذا الموضع ويقال فى غيره الذى يحط رأسه استخداه ونما قال الله بل

ومن قال هو الرافع رأسه قنأ وبله عندنا انه يتطارى فيضرم بطاطى

وأما قنأ رجع الى الاغضاء والانكسار والبهير من كسده الحنين اى الأفة اذا أخذ

من التميمى ران نرما يحن عند العشى قال التمر

وتفرقوا بعد الجيع لثية لا بة ان يتفرق الجيران

لأنصير الأبل الجلود تفرقت * بعد الجميع ويصبر الإنسان

وقال آخر

وهل ريبه في أن تحن نجيبه * إلى الفها أو أن يحن نجيب

وإذا رجت الحسن كان ذلك أحسن صوت يحتاج له المقارنون كما يحتاجون نوح الحمام

ولالتباح البروق وقال عوف بن محم وسمع نوح حمامة

الأيام الأبلت الفسك حاضرا * وعصنك بمال فقيم نوح

أنتى لا تخ من شبر شى فاني * بكبت زمانا والفؤاد صبح

ولو ما نطقت شربة دار زينب * فوالأبكي والكراود قريح

وكلى مطرفة عند العرب حمامة كاذبي والتمرد والوردان وما أشبه ذلك من حيد بن ورد

وما حاج هذا الشوق إلا حمامة * دعنا ساقى حرق حصة روتما

إذا شئت فنتنى بأجراح بيضة * أو التخل من ثقلت أو يئسنا

مشرقنة نسيبنا تسبيح كلما * دنا الصيف والنجاني الربيع فأنجما

مضادة طوق لم يكن من قمية * ولا شرب سوايح بكثيرة روتما

تنتت منى خصن عشا فلم تدع * لنا نخبة في قبحرهما نكتا روتما

إذا حركته الريح أو مال ميلة * تظنت هابسه مائلا وروتما

جبت لها أنى يكرى عناؤها * قصبا ولم تقرب بنظرها نعا

فلم أرملى شاقه صوت مثلها * ولا عرييا شاقه صوت أجمها

وقال ابن الرقاع وذو كرجامة

(ومما أشجانى أنتى كنت نامما * أعلل من برد الكرى بالتشم

إلى أن بكت ورفا في غصن أيبكة * تردد مبيكاها بحسن الترم)

فلو قبل مَبْكَاهَا بِكَيْتُ سَبَابَةٍ * بِسَعْدَى شَقِيَّتِ النَّفْسِ قَبْلَ التَّنَدُّمِ
ولكن بَكَتْ قَبْلِي فَهَاجَ لِي الْبَكَاءُ * يُبْكَاهَا فَقَلَّتِ الْقَضْلُ لِلْمَتَقَدِّمِ

أما قول جيد دعت ساق حرقا فما حكى صونها ويقال للواحد ذكرًا كان أو أنثى حمامة واجمع الحمام والحمامات فإذا كان ذكرًا قلت هذا حمامة وإذا كانت أنثى قلت هذه حمامة وكذلك هذا بطة وهذه بطة ويقال بقرة للذكر واللاتي ودجاجة لهما وإذا قلت ثورًا وديكًا بينت الذكر واستغنيت عن تهديم التذكير ويقال للحمامة تَغَنَّتْ وناحت وذلك أنه صوت حسن غير مفهوم فيشبهه مرة بهذا أو مرة بهذا قال قيس بن معاذ

ولولم يشقني الطاعنون لساقتني * حاتم ورق في الديار وقوع

تجاوبن فاستبكين من كان ذاهوي * فواضح ما تجرى لهن دموع

وقوله وانجال الربيع يقال انجال عن أي أقطع ومثل ذلك أنجم عن أي انجم فعناه لم وقع فهو خلاف أنجم وان قلت انجاب فعناه انشق يقال الجوب للعديدة التي يشق بها العيب ويقال جبت البلاد أي دخلتها وطوقتها وفي القرآن وعمود الذين جاؤا الصخر بالواد أي شقوه وقوله لم يكن من تميم التيممة المعادة وقد مضى هذا وقوله ولم تغفر عنطقها فما يقول لم يفتح يقال فغرفاه إذا فقهه (حكى ثعلب فغرفاه وفغرت نفسه وكذلك شحافاه وشحانفه) وقوله ولا عرييا شاقه صوت أعجمي يقول لم أقهم ما قالت ولكنني استحسنيت صوتها واستعزنته فغنته وروى أن بعض الصالحين كان يسمع الفارسية تنوح ولا يدرى ما تقول فيبكيه ذلك وبرقعه ويذكر به غير ما قصدت له وحديث أن بعض المحدثين سمع غناء بخرلسان بالفارسية فلم يدر ما هو غير أنه شوقه لشجاء وحسنه فقال في ذلك

حدثك ليلة شرفت وطابت * أقام سهادها ومضى كراها

سمعت بها غناء كان أولى * بأن يقناد نفسي من غناها

الغناء الاول المدود من الصوت والذي ذكره بعد في القافية من المال مقصور

ومُسَمَّعَةٌ بِحَارِ السَّمْعِ فِيهَا * وَلَا تُضَمُّهُ لَا يَضُمَّ صَدَاها

حَرَّتْ أَوْ تَارَهَا فَشَقَّتْ وَشَاقَتْ * فَلَوْ يَسْطِيعُ حَاسِدُهَا فِدَاها

وَلَمْ أَفْهَمْ مَعَانِيهَا وَلَكِنْ * وَرَتَّ كَيْدِي فَلَمْ أَجْهَلْ تَجْبَاهَا

فَكُنْتُ كَأَنِّي أَعْمَى مُعْتَى * بِحَبِّ الْقَانِيَاتِ وَمَا يَرَاهَا

(وقال عبد بنى الحساس)

وراهن ربي مثل ما قد ورّيتني * وأحى على أكبادهن المكاويا)

قال أبو العباس والشئ يذكّر بالشئ وإن كان دونه فنجري لاحتواء الباب والمعنى عليهما وفي

شعر جده هذا ما هو أحكم مما ذكرنا وأعطوا أخرى أن يمثّل به الأشراف وتُسوّد به الصحف

وهو قوله

أرى بصري قد را بنى بعد صخرة * وحسبنا داء أن تصح وتسلنا

ولا يلبث العصران يوم ولبلة * إذا طلبنا أن يدركا ماتنما

وبروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كفى بالسلامة داء ۞ ثم رجع إلى التشبيه والعرب

تُشَبِّهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرِبٍ فَتَشْبِيهِ مُفْرَطٌ وَتَشْبِيهِ مُصِيبٌ وَتَشْبِيهِ مُقَارِبٌ وَتَشْبِيهِ بَعِيدٌ يَحْتَاجُ

إِلَى التَّفْسِيرِ وَلَا يَقُومُ بِنَفْسِهِ وَهُوَ أَخْشَنُ الْكَلَامِ مِنْ التَّشْبِيهِ الْمَفْرَطِ الْمُتَجَاوِزِ قَوْلَهُمْ

للسَّخِيّ هُوَ كَالْبَجْرِ وَالشَّجَاعِ هُوَ كَالْأَسَدِ وَالشَّرِيفُ سَمَاحِي بَلَّغَ الْجَمِّ ثُمَّ زَادَ رَافِقٌ ذَلِكَ مِنْ

ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ (وَهُوَ بَكْرُ بْنُ النَّطَّاحِ يَقُولُهُ لِأَبِي دُفَّاقِ الْقَاسِمِ بْنِ عَيْسَى)

لَهُ هِمٌّ لَا مُنْتَهَى لِكِبَارِهَا * وَهَمَّتْهُ الصُّغْرَى أَجَلٌ مِنَ الدَّهْرِ

لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مَعْتَارَ جُودِهَا * عَلَى الْبَرِّ صَارَ الْبَرُّ أُنْدَى مِنَ الْبَحْرِ

وَلَوْ أَنَّ خَلَقَ اللَّهُ فِي مَسَدٍ فَارِسٍ * وَبَارِزُهُ كَانَ الْخَلِيٌّ مِنَ الْعُمَرِ

وقد قيل ان امرأة عمران بن حطان قالت له أما زعمت أنك لم تكذب في شعر قط قال أو فعلت
قالت أنت القائل

فهنالك مجزأة بن ثور * وكان أشجع من أسامة

أفيكون رجل أشجع من الاسد قال فقال انارأيت مجزأة قمع مدينة والاسد لا يفتح مدينة
ومن عجيب التشبيه في افراط غير أنه تخرج في كلام جبدو عني به رجل جليل نخرج من باب
الاحتمال الى باب الاستحسان ثم جعل بلودة الفاظه وحسن رصفه واستواء نطقه في غاية
ما يستحسن قول النابغة يعني حصن بن حذيفة (بن يدور بن عمرو القزاري)

يقولون حصن ثم تأتي نفوسهم * وكيف يحضن والجبال جنوح

ولم تلفظ الموتى القبور ولم تزل * نجسوم السماء والاديم صحح

فعمما قيل ثم جاء آية * قولاً تدي اللين وهو ينوح

ومن تشبيههم التجاروا بيضاء انتفاهاذ كزناه وهو قول أبي الطمحات

أعدت لهم أحسابهم روبرهم * دجى الليل حتى تتأدأ بالريح ناقبة

وبروي عن الأصمى أنه رأى رجلاً يمشي في أزى في يوم ترمى فيه شربة فقال له من أنت يا مشهور

فقال أنا ابن الوحيد أمشي الخبزك ويده فتني سبي قبل لا تنرف هذه اطال أداوي جملنا

فقال بلى والله ولكني أذكر حسبي فأدقأر أصوب منهم أقول الذي بان الذي سئل في يوم ترمي

يجد فقال ما على منه كبير مؤنة زقيل وكيف فقال دام بي الحرعي فاعتار به في مائة

وجوهكم ومن التشبيه القاصد الصحيح قول النابغة

وعبد أبي قابوس في غير كنهه * أناني ودوني راكس فالضواجع

قبت كاني ساورتني ضيلة * من الرقش في أنيابها السم نافع

يسعد من نوم العشاء سلهها * حلي النساء في يديه قعاقع

زواملٌ للشعار لا علمٌ عندهم * يجيدها إلا كعلمٍ لا باهر
لعمرك ما يدري البعير إذا غدا * بأوساقه أوداح ماني الغرائر

والتشبيه كاد كرا من أكثر كلام الناس وقد وقع على ألسن الناس من التشبيه المستحسن عندهم وعن أصل أخذوه أن شبهوا عين المرأة والرجل بعين الطيبي أو البقرة الوحشية والآنق بجهد السيف والقلم بالطائم والشعر بالعناقيد والعنق بإبريق فضة والساق بالجأر فهذا كلام جار على الألسن وقد قال سراقه بن مالك بن جعشم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وساقاة باديتان في غرزه ككاهنهما جارتان فأردته فوقع في مقتب من خيل الانصار فقصر عوني بالرياح وقالوا ابن يزيد وقال كعب بن مالك الانصاري وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرت ببلج وجهه فصار كانه البدر وعين الانسان مشبهة بعين الطيبي والبقرة في كلامهم المشور وشعرهم المنظوم من جاري ما تكلمت به العرب وكثرت في أشعارها قال

فَعَيْنَاكِ عَيْنَاهَا وَجَيْدُكِ جَيْدُهَا * وَلَكِنَّ عَظْمَ السَّاقِ مِنْكِ دَقِيقٌ

(وقال ذوالرمة

أرى فيك من خرفاء يا ظبية اللوى * مشابه جنت اعتلاق الحيائل
فَعَيْنَاكِ عَيْنَاهَا وَجَيْدُكِ جَيْدُهَا * وَلَوْ نَكَّ إِلَّا نَهَا غَيْرُ طَائِلٍ

وقال الآخر

فلم تر عيني مثل سرب رأيت * خرجن علينا من زقاق ابن واقف
طلعن بأعناق الطباء وأعين السما ذروا امتدت بهن الروادف
ويقال للخطيب كان لسانه مبرد فهذا الجارى في الكلام كما يقال للطويل كانه رنح ويقال للمهتر الكرم كانه غصن تحت بارح ومن ملج التشبيه قول القائل

لَعَيْنَيْكَ يَوْمَ الْبَيْتِ أَسْرَعُ وَكَفَا * مِنَ الْفَنَنِ الْمَطُورِ وَهُوَ مَرُوحٌ

وذلك أن الفصن يقع المطرف في ورقه فيصير منها في مثل المداهن فاذا هبت به الريح لم تلبثه ان
تقطره ثم ذكر بعد هذا طرائف من تشبيه الخدتين وملاحاتهن فقد شرطناه في أول
الباب ان شاء الله قال أبو العباس ومن أكثرهم تشبيها لا تساعف في القول وكثرة تقنيه

واتساع مذاهبه الحسن بن هاني قال في مديحه الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك

وكنا اذا ما الحائض الجدة غره * سني برق غاوا وصبح رعاد

تردى له الفضل بن يحيى بن خالد * بماضى الطي أزهاه طول نجاد

أمام خميس أو جوان كأنه * قيص حوك من قنا وبياد

فما هو الا الدهر يأتي بصرفه * على كل من يشق به ويعدى

قوله الحائض الجدة يقال حان الرجل اذا دنا موته ويقال رجل حان والمصدر الحين والجدة الحظ

والجدة والجدة مفتوحان فاذا اردت المصدر من جدت في الامر قلت أجد جدا مكسورا الجيم

ويقال جدت النحل أجدده جذا اذا صرمته ويقال جدته جذا وتركت الشيء جذا اذا

قطعته قطعاً ويروى هذا البيت لجرير على وجهين

آل المهلب جد الله دابره * أضحوار ماد افلا أصل ولا طرف

ويروى جد وقرأ بعض القراء عطاء غير مجد وذفا ما قوله فجعلهم جذا اذا فم بغيره ويقال كم

جدا نخلك أي كم تصرم منها ويروى في قول الله جل وعزوانه تعالى جدري بناعن أنس بن مالك

عني ربنا وقرأ سعيد بن جبير جدار بنا ولو قرأ فاري جدار بنا على معنى جد وبنالم يقرأ به

لتغير الخط وكذا قراءة سعيد مخالفة الخط وهذا الشعر ينشد بالكسر

أجدك لم تغمض ليلة * فترقد هامة رقادها

ومثله (قول الاعشى)

أجدك لم تسمع وصاة محمد * رسول الاله حين أوصى وأشهدا

لان معناه آجدا منك على التوقيع وتهديره في النصب آتجد جدا او يقال امرأة جدها اذا
 كانت لا تدي لها فكانه قطع منها لان اصل الجدا القطع ويقال بلدة جدها اذا لم تكن بها مياه

قال الشاعر

بدا آتجد جدا بماء عذرا به لؤف في العمة والعمارة بينهما

(القرابة الردا تفي الواحد والجمع والاسماء المضافة لاسم المذموم من
 بعض المذمومين كقوله امرأته العمة والعمارة لاسم المذموم
 وطائر

بدا آتجد جدا بماء عذرا به لؤف في العمة والعمارة بينهما

بدا آتجد جدا بماء عذرا به لؤف في العمة والعمارة بينهما

بدا آتجد جدا بماء عذرا به لؤف في العمة والعمارة بينهما

بدا آتجد جدا بماء عذرا به لؤف في العمة والعمارة بينهما

بدا آتجد جدا بماء عذرا به لؤف في العمة والعمارة بينهما

بدا آتجد جدا بماء عذرا به لؤف في العمة والعمارة بينهما

قصرت جائله عليه فقلصت * ولقد تأنق قينها ناطالها

وقال الحسن بن هاني يمدح محمدا الامين

سَيْطُ الْبَنَانِ إِذَا حَتَبِي نَبِيَّاهُ * غَمْرًا بِجَاهِمٍ وَالسَّمَاءُ بِقِيَامِ

وقال جرير للفرزدق

لَمَّا تَوَاسَّاتْنَا فِي الْحَكْمِ مَقْنَعٌ * إِلَى الْغُرْمِ مِنْ أَهْسَلِ الْبِطَاحِ الْأَكَاوِمِ
فَلَمَّا تَوَاسَّاتْنَا تَبَدَّلَ شَمْسٌ وَمَا قَضَتْ * وَأَرْضِي الطَّوَالَ الْبَيْضِ مِنْ آلِ الْأَنْعَمِ

وهذا ما هو

لَمَّا تَوَاسَّاتْنَا الصَّفَانِ وَاخْتَلَفَ الْقَنَا * نِهَالًا رَأَى بَابُ الْمَنَابِهَا
تَبَسُّبِنَ لِي أَنْ التَّمَلَّةَ ذَلَّةٌ * وَأَنْ أَشَدَّاءَ أَرْجَالِ طِلْوَاهَا

وقال جرير في امرئ القيس وهو نايبه وكذلك قال ربيعة أدل تبيير كما أطلوه وقرئ
تبييرهم حمدوا ليس أن يا جيش وكان بشا مرد طارة

وَأَيُّ خَبِيسٍ لَا أَفَأَنَابَهُ * وَبِأَفْنَابِ قَطْرُونَ مِنْ كَبْشِهِ دَمَا

وقال الفرزدق في امرئ القيس إذا ردوا الأرجوان الأحمر قال الشاعر

حَسْبِيَ خَيْرٌ مِنْ بَنِي عَمِيَّةٍ * كَمَا أَنَّ طَلِبَةَ حَمِيهِ أَرْجَوَانِ

وابن أبي عمير في القرآن في حرف ط عليه العشي المضافات الجارية من قوله ابن أبي عمير
سند ابن أبي عمير في قوله

فَكَانَ مِنْ أَقْوَابِ الْبَابِ دَاوُدُ * كَمَا نَمَّ إِجْبَاءُ دَبِّي بِرَبِّي

وقال الفرزدق في امرئ القيس في قوله

وَمِنْ أَسْمَاءِ الْبَيْدِ قُرَى (أبي نواس) ابن من بن (ن)

فَكَانِي بِمَا أُرِي مِنْهَا * قَدِيدِي يَرِي مَكْبِيهَا

وقال ابن أبي عمير في قوله في قوله

طويل افتال

آبِهَا الرَّائِحَانِ بِاللَّوْمِ لَوْ مَا * لَا أَدْرُقُ الْمُدَامَ الْأَعْمِيَا
نَأْتِي بِالْمَسْلَامِ فِيهَا الْعَامُ * لَا أَرَى لِي خِلَاقَهُ مُسْتَعْمِيَا
فَاصْرِفَاهَا إِلَى سِوَايَ فَانِي * لَسْتُ إِلَّا عَلَى الْحَدِيثِ نَدِيمَا
كَبُرَ حَظِّي مِنْهَا إِذَا هِيَ دَارَتْ * أَنْ أَرَاهَا وَأَنْ أَتَمَّ النَّسِيمَا
فَكَانِي بِمَا أُزِينُ مِنْهَا * قَعَسْدِي يَزِينُ التَّحَكِيمَا
لَمْ يُطِقْ حَلَهُ السِّلَاحَ إِلَى الْحَرَمِ * بِ قَاوَصِي الْمُطِيقِ الْإِيْقِيمَا

فهذا المعنى لم يسبقه إليه أحد قال وحدثت أن العُمانيَّ الرَّاجزَ أنشد الرشيديَّ في صفة فرس

كَانَ أُذُنِيهِ إِذَا تَشَوَّفَا * قَادِمَةً أَوْ قَلْبًا مَحْرَفَا

فعلم القوم كلهم أنه قد لحن ولم يهتد منهم أحد لاصلاح البيت الا الرشيديُّ فإنه قال له قل

* فَخَالَ أُذُنِيهِ إِذَا تَشَوَّفَا * وَالرَّاجِزُ إِذَا كَانَ لَحْنٌ قَدَّمَ أَحْسَنَ التَّشْبِيهِ وَيُرْوَى أَنَّ جَرِيرًا

دَخَلَ إِلَى الْوَلِيدِ وَابْنِ الرَّقَاعِ الْعَامِلِيَّ عِنْدَهُ يُنْشِدُهُ الْقَصِيدَةَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا

غَلَبَ الْمَسَامِجَ الْوَلِيدُ سَمَاعَةً * وَكَفَى قُرَيْشَ الْمُعْضَلَاتِ وَمَادَهَا

قَالَ جَرِيرٌ غَسَدَتْهُ عَلَى أَيْبَانِ مِنْهَا حَتَّى أَنْشَدَ فِي صِفَةِ الطَّيْبَةِ

* تَرْجِي أَعْنَ كَانِ إِبْرَةَ رَوْقِهِ * قَالَ قَلَّتْ فِي نَفْسِي وَقَعَ وَاللَّهِ مَا يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ أَوْ يَشْبِيَهُ بِهِ

قَالَ قُضَالٌ * قَلَّمَ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاءِ مِدَادَهَا * قَالَ فَمَا قَدَرْتَ حَسْدَالَهُ أَنْ أَقِيمَ حَتَّى أَنْصَرَفْتُ

وَمِنْ تَشْبِيهِ الْحَسَنِ الَّذِي نَسَطَ رُفَّهُ قَوْلَهُ

تُعَاطِبُكَهَا كَفَّ كَانَتْ بَنَانَهَا * إِذَا اعْتَرَضَتْهَا الْعَيْنُ صَفَّ مَدَارِي

وَمِنْ التَّشْبِيهِ الْمَلَجِ قَوْلَهُ

وَكَأَنَّ سَعْدِي إِذْ تَوَدَّعْنَا * وَقَدْ اسْتَرَابَ الدَّمْعُ أَنْ يَكْفَا

رَشَاءُ نَوَاصِيَنِ الْقِيَانِ بِهِ * حَتَّى عَقَّدَنَ بِأُذُنِهِ شُنْفَا

(يقال اشْرَابٌ لان بكلمتي اذا تريا لكلامك واشْرَابٌ الدمع اذا تريا للوكف) وفي هذا الشعر

من التشبيه

نَسِرَ فَوَادِكُ أَوْ سَخَّيْرُهُ * قَسَمًا لَتَنْهَبِينَ أَوْ حَلِيفًا
الْحَبِ ظَهْرًا أَنْتَ رَاكِبُهُ * فَإِذَا صَرَفْتَ عَنَّا نُهُ أَنْصَرَفَا

ومن التشبيه الجيد قوله

الْيَتَرَمَّتْ بِالْقَوْمِ خَوْصٌ كَأَنَّمَا * جَاءَ جُهَاهُ فَوْقَ الْجِجَارِ قُبُورِ

وله أيضا

سَأَرَ حَسْلٌ مِنْ قُوْدِ الْمَهَارِيِّ شَمَلَةً * مَسْجُورَةٌ مَا تُسْتَحْتُ بِمَجَادِي
مَعَ الرِّيحِ مَا رِلِحَتْ فَانْ هِيَ أَعْصَفَتْ * نَهْوُ زُبُرِ أَسْنِ كَالْإِلَآةِ وَهَادِي

العلاء السندان قال جرير

أَبْغَضُ بِالْمُحْمَقِينَ لَيْلِي * وَبِالْكَبِيرِ الْمُرْقِعِ وَالْعَلَاءِ

وقال الحسن بن هانئ في صفة الضيفة

بُنِيَتْ عَلَى قَدْرٍ وَلَا أَمَّ بَيْنَهَا * طَبَقَانِ مِنْ فَيْرِ وَمِنْ أَلْوَاحِ
فَكَأَنَّهَا وَالْمَاءُ يُنْطَحُ صَدْرُهَا * وَالْحَسِيرَاتُ فِي يَدِ الْمَلَاكِ
جَوْجٍ مِنَ الْعُقْبَانِ يَبْتَدِرُ الدَّجِي * يَهْوِي بِصَوْتِ وَاصْطَفَانِ جِنَاكِ

وقال في شعر آخر يصف الخمر ويدكر صفاءها ورقتها واضياءها واشراقها

إِذَا عَبَّ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خَلْتَهُ * يُقْبِلُ فِي دَاكِجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوَكَا

فأما قوله

بَيْنَا عَلَى كَسْرِي سَمَاءٌ مَدَامَةً * جَوَانِبُهَا مَخْفُوفَةٌ بِنَجُومِ
فَلَوْرِدِي كَسْرِي بِنِ سَاسَانَ رُوحَهُ * إِذَا الْإِصْطَفَانِي دُونَ كُلِّ نَدِيمِ

فإنما كانت صورة كسرى في الأنداقوله جوائها محفوفة بنجوم فأغريده ما تطوق به من
الزبد وقد قال في أخرى (أول الشعر من غير الأم

ودار تداي خلفها وهاو أدبوا * بها أزمهم جدي ودارس
مسانب من جر الزقاق على الترى * وأضاث ربحان جني ويا بس
جبت بها صهي فألفت عملهم * واني على أمثال تلك سلبس
أقنابها يوم ما يوما وليسلة * ويوم ما يوم الترحل خامس
مدار علينا الراح في عسجدية * حبها بأنواع التصاور بنارس
فسارتها كسرى وفي جبابها * مهاتدريها بالقسي القوارس
فلنمر ما دوت عليه جيوها * وللماء ما دارت عليه القلائس

العسجدية منسوبة إلى العسجد وهو الذهب وقال المتعب العبدى

فالت الألات شرى ذاكم * الأبعاشنا ولم يوجد
الإبيدوى ذهب خالص * كل صباح آخر المسند
من مل من ينجي وينجي له * سبعون قطارا من المسجد

وقوله تدريها أي ففعلها يقال دريت الصيد إذا خلته قال الأنطل

وان كنت قد أتصدتني اذ رميتني * بسهمك والواهي بصيد وما يدري

وقال الحسن بن هانئ

ما نطقت الراشون من رتبة * عندي ولا صرك ما اغتابوا
كانهم أتوا ولم يعلموا * هليك عندي بالذي عابوا

ورشدنا إلى عندي ما خرد من قول النعمان بن المنذر لخل بن نضلة وقد ذكر معاوية بن سفيان
فقال آيبت اللعن انه لقموا الأيتيم مقبل النملين فحج الفخذين مشاء بأفراء تباع اما قتال

ظباء فقال التعمان أردت أن تذييه فدهنته قوله مقبل التعلين يقول لتعله يقال ينسبه إلى
الترفة وتباع اماه وقتال ظباء من ذلك والقوم ما يدور فيه البكرة إذا كان من خشب وقوله
تذييه معناه تذييه يقال ذمه يذمه ذمًا وذامه يذمه ذمًا وذامه يذمه ذمًا والمعنى واحد قال
الله تبارك وتعالى اشْرَحْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا وَقَالَ الْحَرِثُ بْنُ خَالِدٍ الْخَزْرَوِيُّ لِعَبْدِ الْمَلِكِ
صَحِيحًا إِذْ عَيَّنِي عَلَيْهِمْ عَشَاوَةٌ * فَلَمَّا انْجَلَّتْ قَطَعْتُ نَفْسِي أَذِيمًا
وقوله فدهنته يريد مدحتسه فأبدل من الحاء هاء لقرب المخرج وبنو سعد بن زيد مناة بن عجم
كذلك تقولون ولحمهم ومن قاربها قال رؤبة

لله در الغايات المده * سجن واسترجعن من تألهي
يريد المدح وفي هذه الأرجوزة * برأق أصلا الجبين الأجله * يريد الأجلح والعرب
تقول حلح الرجل يجلح بجلح يجلح بجلح يجلح بجلح والمعنى واحد قال الهجاج
* مع الجلا ولا تلح للقبير * ومثل بيت الحسن وكلام التعمان قول عمرو بن معد يكرب
كَانَ مُحَرِّشًا فِي بَيْتِ سَعْدِي * يُعَلِّبُ بِعَيْبِهَا عُنْدِي شَفِيعُ

وفي قصيدة الحسن هذه

ان جئت لم تأت وان لم أجت * جئت فهذا منك لي دأب
كأنما أنت وان كنت لا * تكذب في الميعاد كذاب

وهذا كلام طريف ومن حسن تشبيه المتقدمين قول بشر

وكانت نحت لسانها * هاروت ينفث فيه محمرا

وقال ما جئت عليه بناتها نهبًا وطرًا

وهذا التشبيه الجامع وتظيره في جمع شيتين لمعنيين ما ذكرنا من قول مطر بن الوليد

* كأن في سرجه بدرًا وضرنا * ومن حسن التشبيه قول الشاعر

أَحْرَمُ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَقَدْ نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشَقُوا
صِرْتُ كَأَنِّي ذُبَابَةٌ نَصَبْتُ * تُضَى النَّاسُ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

فهذا حسن في هذا جدا ومن حسن ما قالوا في التشبيه قول اسمعيل بن القاسم أبي العتاهية
للرشيد

أَمِينُ اللَّهِ أَمْنُكَ خَيْرٌ أَمِنْ * عَلَيْكَ مِنَ التِّيِّ فِيهِ لِبَاسُ
تَسَاسٍ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ فَضْلِ * وَأَنْتَ بِهِ تَسْوَسُ كَأَنَّاسُ
كَأَنَّ الْخَلْقَ رَكِبَ فِيهِ رُوحٌ * لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَأْسُ

وقد أخذ هذا المعنى سلي بن جبلة فقال في مدحه جبد بن عبد الحميد وزاد في الشرح
والترتيب فقال

يَرْتَقُ مَا يَهْتَقُ أَعْدَاؤُهُ * وَلَيْسَ بِأَسْوَفَ قَتَقَهُ آمِي
فَالنَّاسُ جِسْمٌ وَإِمَامُ الْهُدَى * رَأْسٌ وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّاسِ

والعرب تختصر في التشبيه وربما أو مأت به ايماء قال أحد الرجاز

يَتَنَاجَسَانُ وَمِعْزَاهُ تَنْطُ * مَا زِلْتُ أَسْعَى بَيْنَهُمُ وَالْتَبِطُ
حَتَّى إِذَا كَانَ الظَّلَامُ يَخْتَلِطُ * جَاؤُا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطُ

يقول في لون الذئب واللبن إذا جهد وخلط بالماء ضرب إلى الغبرة وأنشد الأصمعي

وَتَشْرِبُهُ مَحْضًا وَتَسْقِي عِيَالَهَا * مَجَاجًا كَأَقْرَابِ الثَّعَالِبِ أَوْ رَقَا

السجاج الرقيق المذوق والقربان الجنبان والواحد قُرب من ذلك قول عمر بن الخطاب

رحم الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شاورني رجل حتى جناية وجاء قومه يشفعون له

فشفع له قوم آخرون فقال له عمر يا رسول الله أرى أن توجع قريته فقال القوم يا رسول الله

انك لن تشد على أمتك بقول عمر قزل اليه جبريل صلى الله عليه وسلم فقال له ثلاثا يا محمد
القول قول عمر شدا لاسلام بعمر نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ف ضرب الرجل
والاورق لون بين الخضرة والسواد يقال حمل أورق بين الورقة وهو ألأم ألوان الابل عند

العرب وأطيبها الحمار من ملاح التشبيه قول عبد الصمد بن المعدل في صفة العقرب

تبرز كالفريين حين تطلعه * ترجه هرا و هرا وترجعه
في مثل صدر البيت خلق قطعه * أعصل خطار تلوح شنه
أسود كالسجيه فيه مبضعة * لاتضع الرقشاء مالا بضعه

وفي هذه الارجوزة أيضا

بات بها حين حبش يتبعه * وبات جذلان وثيرا مضجعه
ذاسنه آمن ما يروعه * حتى دنت منه لحنف ترمه
فاظت نجم ممها وتجمعه * يا يؤس للمودعه ما يودعه
فشرعت أم الحمام اصبعه * أفتت عليه كالشهاب تلذعه
عظك مير بال حرير تخلمه * فكل خيل ظاهر تقبمه
يزداد من بقت الحمام جرعه * والياس من يسيره توقعه

وكذلك قال يزيد بن زببة (أو العرجم قال أبو الحسن شك أبو العباس في أنه لاحدهما أعنى
هذا البيت)

ولكنهم بانوا ولم أدربغته * وأقطع شئ حين يقبولا البغت

ومن أحسن التشبيه وملاحه قول رجل بهجور جلاير ثائه الحال

يا يسك في جبهه تحرقه * أطول أعمار مثلها يوم

وطبلسان كالآل يلبسه * على قيص كانه غيم

والنسيبه كثير وهو باب كانه لا آخره وانما ذكرنا منه شيئا لتلايخ هذه الكتاب من شيء

من المعاني ونختم مذكرنا من اشعار المحدثين ببينين أو ثلاثة من الشعر الجيد ثم نأخذ في غير

هذا الباب ان شاء الله قال طقبيل

تقريبه المرطى والجون معتدل * كانه سيد الماء مقبول

السبد طائر بعينه وقد قالوا الخصفه التي توضع عند البئر وهو بالطائر اشبه وانما اراد العرق

في هذا الوقت وخير الخليل ما لم يسرع عرقه ولم يبطن فاذا جاء في وقته عمله قال الراجز

كانه والطرف منه سام * مشتمل جاء من الحمام

وقال الاعشى

بعادي التحوص ومنصلها * وعفوها قبل ان يستخم

التحوص جامعها تحوص وهي التي لم تحمل في عامها والمسجل العبر والعضو الولد وجمعه عفا فأعلم

وهو أسعى له اذا لم يكن لعامه ويستخم يعرق وفي حديث أم زرع مضجعه كسل الشطبة

وتكفيه ذراع الجفرة ومعناه أنه تحيص البطن وهذا تمدح به العرب وتستخمنه فأما قول

مقيم بن قورة * فني غير ميطان العشيأت أروما * فانما اراد انه لا يستجل بالعشاء

لا تنظاره الضيف كما قال

وصيف اذا ارغى طروقا بعيره * وعان ناء الوقد حتى تكفعا

وقالوا في قول الخنساء

بذكري طلوع الشمس صخرا * واذكره لكل غروب شمس

قالوا ارادت بطلوع الشمس وقت الغارة وبغروب الشمس وقت الاضياف وقال رجل لابن له

والله ما أنت بعظيم الرأس فتكون سيدا ولا بأرتمح فتكون فارسا وقال رجل من بني أسد

لرجل من قيس والله ما فتقت فتق السادة ولا مطلت مظل الفرسان فهذه كلها نعوت قعد

عُرِفَتْ لِقَوْمٍ حَتَّى كَانَتْهَا سَمَاتٌ لَهُمْ يَنْبَغِي لِلْفَارِسِ أَنْ يَكُونَ مَهْضَمٌ الْخَصْرَيْنِ مُتَوَقِّدٍ
 الْعَيْنَيْنِ حَشَى الذَّرَاعَيْنِ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ * كَأَنَّهَا سَاعِدَاهُ سَاعِدَا ذَيْبٍ * قَالَ وَارْسِنِ
 نَعْتِ السَّيْدَانِ يَكُونُ لِحَيْمَا ضَخْمِ الْهَامَةِ جَهْرَ الصَّوْتِ إِذَا خَطَا أَبْعَدَ وَإِذَا تَوَمَّلَ مَلَأَ الْعَيْنِ
 لِأَنَّ حَقَّهُ أَنْ يَكُونَ فِي صَدْرِ مَجْلِسٍ أَوْ ذِرْوَةِ مَنِيرٍ أَوْ مِنْفَرْدٍ فِي مَوْكِبٍ وَكَانُوا يَقُولُونَ فِي نَعْتِ
 السَّيْدِ عَلَا الْعَيْنِ جَالًا وَالسَّمْعَ مَقَالًا وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ دَعْبَلُ فِي رَجُلٍ نَسَبَهُ إِلَى السُّودِ يَقُولُهُ
 لِعُاذِبِ بْنِ جَبَلِ بْنِ سَعِيدِ الْجَبْرِِيِّ وَهُوَ مِنْ وَلَدِ حُجَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَقِيهِ

فَإِذَا حَالَسَتْهُ صَدْرَتُهُ * وَتَحَبَّتْ لَهُ فِي الْحَاشِيَةِ
 وَإِذَا سَارَتْهُ قَدَمَتُهُ * وَتَأَخَّرَتْ مَعَ الْمُسْتَأْتِيَةِ
 وَإِذَا يَأَسَرَتْهُ صَادِقَتُهُ * سَلَسَ الْخُلُقِ سَلِيمِ النَّاجِيَةِ
 وَإِذَا عَاسَرَتْهُ صَادِقَتُهُ * شَرَسَ الرَّأْيِ أَيَّادِهَا مِيهِ
 فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى صَحْبَتِهِ * وَأَسْأَلِ الرَّحْمَنَ مِنَ الْعَافِيَةِ

وَهَذَا الْمَعْنَى قَدْ أَجَلَهُ بَحْرِيٌّ فِي قَوْلِهِ

يَشْرَأُ بَوْمَهُ وَرَوَانَ إِنْ عَاسَرَتْهُ * عَسِرَ وَعِنْدَ بَسَارِهِ مَيَسُورُ

٤٨ - بَابُ

تَجْتَمِعُ فِيهِ طَرَائِفٌ مِنْ حَسَنِ الْكَلَامِ وَجَبِيدِ الشُّعْرِ وَسَائِرِ الْأَمْثَالِ بِمَا تُؤْتِيهِ الْأَخْبَارُ وَإِنْ شَاءَ
 اللَّهُ * كَانَ الْجَحَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ بَسْتَنْقَلِ زِيَادِ بْنِ عَمْرٍو الْعَتَكِيِّ فَلَمَّا أَثْنَتِ الْوَفُودُ عَلَى الْجَحَّاجِ عِنْدَ
 الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَالْجَحَّاجُ حَاضِرٌ قَالَ زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ابْنَ الْجَحَّاجِ سَيَبْنُكَ الَّذِي
 لَا يَبُوءُ وَسَهْمَكَ الَّذِي لَا يَطْبِئُشُ وَخَادِمَكَ الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ فِيمَكَ لَوْمَةٌ لِأَنَّكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ بَعْدَ أَخْفَافِ
 عَلَى قَلْبِ الْجَحَّاجِ مِنْهُ وَلِزِيَادٍ يَقُولُ ابْنُ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ فِي مَعَابَتِهِ الْمَهْلَبِيِّ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ

أبلغنا جاري المهلب عني * كل جار مفارق لأفعاله
 أو جاراتك اللواتي بشكر يست تشيذ رجلين مفاه
 لو تعلقن من زياد بن عمرو * ببالي لما ذمتم بحاله
 غلبت أمه أبا عليه * فهو كالكاين أشبه حاله
 ولقد فاني يزيد وكانت * في يزيد خيانة ومفاله
 عسكى كانه ضوء بدر * يحمد الناس قوله وفعله

وقال أسماء بن خارجة القرظري لأشاتم رجلا ولا أرد سائلا فاعلم هو كريم أسد خلته أولتيم
 أشترى عرضي منه وقال سهل بن هرون يجب على كل ذي مقالة أن يئد أبجد الله قبل
 استفتاحها كأيدي بالنعمة قبل استيقاقها وكان يقول عند التمزية التمنية بأجل التواب
 أولى من التعزية على عاجل المصيبة وأراد رجل ابن أبي شيبة بن الجراح ودعه فقال
 له شعبة أما أنت ان لم ترا ظلم فلأرا المنة أنفاسا * وقال أبو زيد ادري ان حرق الله
 لم تترك عند مسلم درهم ما وقال دعبل بن علي الخزازي يذم رجلا

وأبت أبا عمران يبدل عرضه * ونيز أبي همران في آخر ما يذ
 يحن إلى جاراته بعد شيبه * وجاراته غرقى تحن إلى ان يذ

وقال آخر

قوم إذا أكلوا أخفوا كلامهم * واستوثقوا من رجاج الباب والار
 لا يقبس الجار منهم فضل نارهم * ولا تكف بدعن حرمة الجار

(أظن تمامه)

حتى إذا استنج الأضياف كلهم * قالوا الأيمه بولي على النار
 قامت بأجرها تسدي مشافره * كانه رنه في كف جزار

وقال رجل من طيبي وكان رجلاً منهم يقال له زيد من ولد عروة بن زيد الخيل قتل رجلاً من
 بني أسد يقال له زيد ثم أقيده بعد

علا زيدنا يوم الحى رأس زيدكم * بأبيض مصقول العراريمان
 فان تقفوا زيدا بزيدنا فاعنا * أقادكم السلطان بعد زمان

(قال أبو الحسن وأشدنا غيره

علا زيدنا يوم النصار أس زيدكم * بأبيض من ماء الحديديمان)

قال شمس التغلي عبد الملك كلما لم يرضه فرماه عبد الملك بالجزيرة قدس وهتم
 فقال شمس

أمن يا زبير ارجل مني تباشرت * عداق فلا عيب على ولا سخر
 فان امر بالمؤمنين وسبته * لك الدهر لا تار بما فعل الدهر

وقال الباج البزاز المسمى بالبرص على الجسد وقال زياد كفى بالخبيل عارا ان اسمه
 ليس فحمدته وكفى بزيد قراة تجرد ان اسمه لم يضح في ذمها وقال آخر

الآرين وتدققتني عدلا * مادام من الذليل دين البئير والبود
 لا ينام المائلون الخيرة أذله * اءاتوا لا واما حسن تمرود
 الأبيك كن ورق يوما أراح به * للخابطين فاني لسين العود

قوله الأبيك ورق يريد المال وضره مثلا ويقال أتى فلان فلانا بصحبت ما عنده والاختباط
 صرب الشجر يسقط الورق فجعل الخابط الطالب والورق المال كما قال زهير

وليس مانع ذى قرى ولا رحيم * يوما ولا معدما من خابط ورقا

ويروى أن ضيفا تزل بالخطبة وهو يرمى غمها ورق يده عصا فقال الضيف باراعى الغنم
 فأومأ إليه الخطبة بعصاه وقال بحرا من سلم فقال الرجل انى ضيف فقال الخطبة للضيفان

أعددتها وقال دُعَيْلُ

وَابْنُ عَمْرَانَ يَتَّبِعِي حَرِييًّا * لَيْسَ بِرَضَى الْبَنَاتِ إِلَّا كَفَاءُ
أَنْ بَدَتْ مَا جَاءَهُ ذَكَرَ الضَّبِّفَ وَيَسَاهُ عِنْدَ وَقْتِ الْغَدَاءِ

وقال أيضا

أَضْيَافٌ سَالِمٌ فِي خَفْضٍ وَفِي دَعَا * وَفِي شَرَابٍ وَطَمٍ غَسِيرٍ مَمْنُوعِ
وَضَبِّفٌ عَمْرُؤُ وَعَمْرُؤُ يَسْمُرَانِ مَعَا * عَمْرُؤُ لِبَطْنَتِهِ وَالضَّبِّفُ لِلْجُوعِ

وقال دُعَيْلُ

مَا رَجُلُ الضَّبِّفِ عَنِّي بَعْدَ تَكْرِمَةٍ * إِلَّا بِرَفْدٍ وَتَشْيِيعٍ وَمَعْدِرَةٍ

وقال أيضا

لَمْ يَطِيقُوا أَنْ يَسْمَعُوا وَسَمِعْنَا * وَصَبْرُنَا عَلَى رَحَى الْأَسْنَانِ
صَوْتُ مَضْجِ الضَّبُوفِ أَحْسَنُ عِنْدِي * مِنْ غِنَاءِ الْقِيَانِ بِالْعِيدَانِ
وقال القرظي من بني أمية

إِذَا مَا وَرَيْنَا لَمْ نَنْعَمْ عَنْ زِينَانَا * وَلَمْ نَلْذُ أَوْفَا لَأَنْقَسِمِ الْبَوَاكِيَا
وَلَكِنَّا نَمُضِي الْجِيَادَ شَوَارِبًا * فَتَرَى بِهَا نَحْوَ التَّرَانِ الْمَرَامِيَا

وقال جرير

أَنْ الَّذِي حَرَّمَ الْخِلَافَةَ تَغْلِيًّا * جَعَلَ التَّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ قَيْنَا
مُضْرَأِي وَأَبُو الْمَلُوكِ فَهَلْ لَكُمْ * يَا خَزْرَقَتِ الْبَلْبَسِ مَنْ أَبِ كَابِنَا
هَذَا بِنُ عَمِي فِي دِمَشْقٍ خَلِيفَةً * لَوْ شِئْتُ سَأَقُكُمْ إِلَى قَلْبِنَا
أَنْ الْفَرَزْدَقُ إِذَا تَحَنَّنَفَ كَارَهَا * أَضْحَى لَتَغْلِبَ وَالصَّلِيبِ تَدِينَا
وَلَقَدْ جَرَحَتْ إِلَى النَّصَارَى بَعْدَمَا * لَقِيَ الصَّلِيبُ مِنَ الْعَذَابِ مُهِينَا

هَلْ تَشْهَدُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا * أَوْ تَسْمَعُونَ مِنَ الْأَذَانِ أَذِينَا

قال أبو العباس حدثني عمار بن عقيل بن بلال بن جرير قال لما بلغ الوليد قوله

هذا ابن عمي في دمشق خليفة * لو شئت ساقكم إلى قطينا

قال الوليد أما والله لو قال لو شاء ساقكم لعلت ذلك به ولكنه قال لو شئت جعلني شربيطا له

ويروى أن بلالا قعد يوما ينظر بين الخصوم ورجل منهم ناحية يتمثل قول الأخطل على

غير معرفة

وإبن المراجعة حابس أعياره * مرى القصبة ما يدقن بلالا

فسمعه بلال فلما تقدم مع خصمه قال له بلال أعد انشادك فغمزه بعض الجلساء فقال الرجل

انى والله ما أدري من قاله ولا فيمن قيل فقال بلال أجل هو أسير من ذلك هلما فاحتجا

وقال جرير

مررت على الديار فارأينا * كدار بين تلة والنظيم

عرفت المتأى وعرفت منها * مطايا القدر كالحدا الجنوم

وقال آخر

لقد تبلت فؤادك اذ تولت * ولم تحش العقوبة في التولى

عرفت الدار يوم وقفت فيها * بريح المسك تنفخ في المحل

٤٩ باب من أخبار الخوارج

قال أبو العباس ذكر أهل العلم من الصفرية أن الخوارج لما عزموا على البيعة لعبد الله بن

وهب الراسي من الأزد تكروه ذلك فأبوا من سواه ولم يريدوا غيره فلما رأى ذلك منهم قال يا قوم

استبينوا الرأي أى دعوه يغيب وكان يقول نعوذ بالله من رأى الدبري قوله استبينوا الرأي

يقول دعوا رأيكم تأت عليه ليلة ثم تعقبوه يقال بيت فلان كذا وكذا اذا فعله ليلا وفي القرآن

اذ يُبَيِّنُونَ مَا لَآبَرِحُوا مِنَ الْقَوْلِ اِي اذ اذروا ذلك ليلا بينهم وانشد ابو عبيدة

آتوني فلم ارض ما بيثوا * وكانوا آتوني بامر نكسر

لانكح ايجهم منذرا * وهل ينكح العبد حر

والرأي الذي يعرض من بعد وقوع الشيء كما قال جرير

ولا يعرفون الشر حتى يصبهم * ولا يعرفون الا امر الا تدبرا

وكان عبد الله بن ربه ذار رأي وفهم ولسان وشجاعة واغابوا اليه وخطعوا معدان الايدي

لقول معدان

سلام من يبيع الله شاريًا * وليس على الحزب المقيم سلام

فمن منه الضمير وقالوا خالفت لا تدبرنت من القعد قال ابو اليباس والخوارج في بيع

البر من الكذب ومن ذي المعصية الطاهرة وسدثت ان واصل بن عطاء ابا سديانة

آتوني فلم ارض ما بيثوا * والخوارج فقال واصل لاهل الرنقة ان هذا ليس من شأنكم نا

وذا ويا مسمي نا فاقد آهروا على العطب فقالوا اشأنا انك فخرج اليهم فتماروا

بهم فمروا مستجيرون ليسموا كلام الله ويعرفوا حدوده فقالوا تدأجرنا كم بال

فأمرنا ببلوا الميراث احكامهم رجعل يقول قد قبلت اتا من معي قالوا انا مضوا مصاحبين

فأمرنا الميراث ليس ذلك لكم قال الله تبارك وتعالى وان أحد من المشركين استجاركم

فأمرنا حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه فأبلغونا مأمننا فظن بعضهم الى بعض ثم قالوا اذالك

لكم فروا بأجمعهم حتى بلغوهم المأمن وذكر أهل العلم من غير وجه ان عليا رضي الله تعالى

عنه سار وجهه اليهم عبد الله بن عباس رضى الله عليه ليناظرهم قال لهم ما الذي تميمتم على أمير

المؤمنين قالوا قد كان للمؤمنين أميراً فلما حكم في دين الله خرج من الاعيان فليتب بعد اقراره

بالكفر بعد ما فقال ابن عباس لا ينبغي لمؤمن لم يشب ايمانه شك ان يفر على نفسه بالكفر قالوا
 انه قد حكم قال ان الله عز وجل قد امر نواب الحكم في قتل سيد فقال عز وجل يحكم به ذوا عدل
 منكم فكيف في امامة قد اشكلت على المسلمين فقالوا انه قد حكم عليه فلم يرض فقال ان
 الحكومة كالامامة ومتى قسب الامام وجبت معصيته وكذلك الحكمان لما خالفنا بسنت
 اقاويلهما فقال بعضهم لبعض لا تجعلوا احتجاج قريش حجة عليكم فان هذا من القوم الذين
 قال الله عز وجل فيهم بل هم قوم خصمون وقال عز وجل وتذبر به قوما لداوا الشيء يدكر بالشيء
 وباء في الحديث ان رجلا عرابيا آتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال انى اصبت ظيما
 وانا محرم فالتفت عمر الى عبد الرحمن بن عوف فقال قل فقال عبد الرحمن يهدى شاة فقال
 عمر اهد شاة فقتل الاعراب والله ما درى امرا المؤمن من غيرها حتى استخى غيره نسفته عمر
 رضوان الله عليه بالدرة وقال اقتل في الحرم وتعرض النبي راسه عز وجل قال يحكم به
 ذوا عدل منكم زنا عمر بن الخطاب وهذا عبد الرحمن بن عوف وفى الحديث ضرورة من
 الفقه من اسانده كروان عبد الرحمن بن عوف وقد ذكره في كتابه من قوله ما
 رأى ان الشاة مثل الظبية قال الله عز وجل بشر من ماتل من انتم من انتم انتم
 قتله ام حمدا وجعل الامر بين واحد ومها لم يسأله اتلت صيدا قبله وانت محرم من ذرما
 يتولون اذا اصاب ثابيه لم يحكم عليه ولكان قول اذهب فانى الله ليعول الله تبارك وتعالى
 ومن عاد فبنتقم الله منه قال ابو السباسوس لم يرف آخبر شرار ج سول قصر ابن النجباء

المازنى لابي خالد القناني وكان من تدان وارج

ابا خالد يا انفسر قلت بخالد * وما جعل الرحمن عذرا للقاعد
 ازرع ان الخارجى على الهدى * وانت مقيم بين نص وجاهد

فكتب اليه ابو خالد

لقد زاد الحياة الي حيا * بناتي انهن من الضعاف
 احاذران يرين الفقر بعدي * وان بشر بن رنقا بعد صاف
 وان يعربن ان كسي الجوارى * قتبوا العين عن كرم عفاف
 ولو اذالك قد سومت مهري * وفي الرحمن للضعفاء كاف
 (ابا نامسن لنا ان عبت عنا * وصار الحى بعدك في اختلاف)

وهذا اخلاف ما قال عمران بن حطان احد بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن
 صعيب بن علي بن بكر بن وائل وقد كان رأس القدم من الصفرية وخطيبهم وشاعرهم قال لما
 قتل أبو بلال وهو مرداس ابن أدية وهي جدته وأبوه حدير وهو أحد بني ربيعة بن حنظلة بن
 مالك بن زيد مناة بن تميم قال عمران بن حطان

لقد زاد الحياة اني بغضا * وحب للخروج أبو بلال
 احاذران أموت على فراشي * وأرجو الموت تحت ذرا العوالى
 ولو اني علمت بأن جنتي * كحنت أبي بلال لم أبال
 فمن يك همه الدنيا فاني * لهسا والله رب البيت قال

وقبه بقول أيضا

يا عين بكي لمرداس ومصرعه * يارب مرداس اجعلني كمرداس
 زكمتني هاتما ابكي لمريزتي * في منزل موحش من بعد ايناس
 أنكرت بعدك ما قد كنت أعرقه * ما الناس بعدك يا مرداس بالناس
 أما شربت بكاس دار أولها * على القرون فذاقوا جرعة الكاس
 فكل من لم يذقها شارب عيلا * منها بانفاس ورد بعد انفاس

قال أبو العباس وكان من حديث عمران بن حطان فيما حدثني العباس بن الفرج الر ياشي

عن محمد بن سلام انه لما أطرده الجحاج كان ينتقل في القبائل فكان اذا نزل في حي اتسب
نسبا يقرب منه في ذلك يقول

تزلنا في بني سعد بن زيد * وفي عدل وعامر عو بنان
وفي نلهم وفي اددين عمرو * وفي بكر وحي بنى العدان

ثم خرج حتى نزل عند روح بن زبباع الجذامي وكان روح يقري الاضياف وكان مسامرا العبد
الملك بن مروان اسيرا عنده فاتمى له من الازد وفي غير هذا الحديث ان عبد الملك ذكر روحا
فقال من اعطى مثل ما اعطى ابو زرعة اعطى فقه اهل الججاز ودهاء اهل العراق وطاعة
اهل الشام وجع الحديث وذكور روح بن زبباع لا يسمع شعرا نادرا ولا حديثا غريبا عند عبد
الملك فيسأل عنه عمران بن حطان الاعرفه وزاد فيه فذكر ذلك لعبد الملك فقال ان لي جارا
من الازد ما اسمع من امير المؤمنين خيرا ولا شعرا الا عرفه وزاد فيه فقال خسرني ببعض
اخباره فخبره وانشده فقال ان اللغة عدنا تية واني لاحبه عمران بن حطان حتى تذاكروا
لبسلة قول عمران بن حطان يمدح ابن ملجم لعنه الله

يا ضربة من شقي ما اراد بها * الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لا ذكره حينما فاحبه * اوفى البرية عند الله ميزانا

(قلبه الفقيه الطبري قال)

يا ضربة من شقي ما اراد بها * الا ليهدم من ذي العرش بئانا
اني لا ذكره يوما فالعنه * اجهوا لعن عمران بن حطانا

قال محمد بن احمد الطيب برده على عمران بن حطان

يا ضربة من غدور صار بها * اشقى البرية عند الله انسانا
اذا انشكرت فيه ظلت لعنه * والى الكلب عمران بن حطانا

فلم يدْرِ عبدُ الملكَ من هو فرجع روح الى عمران بن حطان فسأله عنه فقال عمران هذا بقوله
 عمران بن حطان يمدح به عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب فرجع روح الى عبد الملك
 فأخبره فقال له عبد الملك ضيقك عمران بن حطان اذهب بختني به فرجع اليه فقال ان أمير
 المؤمنين قد أحب أن يراك قال عمران قد أردت أن أسألك ذلك فاستحييت منك فأمض فاني
 بالآثر فرجع روح الى عبد الملك فأخبره فقال عبد الملك أما أنتك سترجع فلا تجده فرجع وقد
 ارتحل عمران وخلف رُفعةَ فيها

ياروح كم من أخى مثوى زلت به * قد ظن ظنك من ظم وغسان
 حتى اذا خضته فارقت منزله * من بعد ما قبل عمران بن حطان
 قد كنت جارك حولا ما روي * فيه روائح من انيس ومن جان
 حتى أردت بي النظمي فأدركني * ما أدرك الناس من خوف ابن مروان
 فاعذر أخاك ابن زبائع فانه * في النسائيات تحطوب باذات ألوان
 يوما يمان اذا لاقيت ذابمسن * وان لقيت معسديا فعذ ناني
 لو كنت مستغفرا يوما لطاغية * كنت المقدم في سري واعلاني
 لكن أبنتي آيات مطهرة * عند الولاية في طه وعمران

ثم ارتحل حتى زل بزقر بن الحرث الكلابي أحد بني عمرو بن كلاب فانسب له أوزاعيا وكان
 عمران يطيل الصلاة وكان غلمان من بني عامر يضحكون منه فأتاه رجل يوما ممن رآه عند
 روح بن زبائع فلم عليه فدعاه زفر فقال من هذا فقال رجل من الازدرأيته ضيفا لروح بن
 زبائع فقال له زفريا هذا أزديا مرة وأوزاعيا مرة ان كنت خائفا أمناك وان كنت فقيرا
 جبرناك فلما أمسى هرب وخلف في منزله رُفعةَ فيها

ان التي أصبحت يمي بها زفر * أعبت عبا على روح بن زبائع

قال أبو العباس أنشدني الرياشي * أعبأها على روح بن زباج * وأنكره كما
أنكرناه لانه قصر المدود وذلك في الشعر جائز ولا يجوز مده المقصور

ما زال يسألني حولاً لأخبره * والناس من بين فخدوع وخذاع
حتى اذا انقطعت عني وسائله * ككف السؤال ولم يولع باهلاع
فاكفف كما كفف عني اتى رجل * أما صميم وأما قعنة القاع
واكفف لسانك عن نومي ومسئتي * ماذا تريد الى شيخ لا وزاع
أما الصلاة فاني غير تاركها * ككل امرئ للذي بغني به ساع
أكرم بروح بن زباج وأسرته * قوم دعا أوليهم للعلى داع
جاورتهم سنة فيما أسر به * عرضي صحيح ونومي غير تهجاع
فأتمنل فانك مني بواحدة * حب اللبيب هذا الشيب من ناع

ثم ارتحل حتى أتى عمان فوجدهم يعظمون أمر أبي بلال و يظهرونه فأظهر أمره فيهم فبلغ
ذلك الججاج فكتب الى أهل عمان فأرسل عمران هار باحتي أتى قوم من الأزد فلم يرل فيهم
حتى مات وفي نزوله بهم يقول

زلنا بحمد الله في خير منزل * نسر عافيه من الأتس والخنز
زلنا بقوم يجمع الله شملهم * وليس لهم عود سوى الجذب بعصر
من الأزدان الأزد أكرم معشر * يمانيه طابوا اذا نسب البشر
فأصبحت فيهم آمنا لا كعشر * أتوني فقالوا من ربيعة أو مضر
أم الحى قحطان قتلكم سفاهة * كإقال لروح وصاحبه زفر
وما منهما الأيسر بنسبة * تقربتي منه وان كان ذاتنصر
فحن بنو الاسلام والله واحد * وأولى عباد الله بالله من شكر

قوله ياروح كم من أخى مثوى نزلت به قدم تفسيره يقال هذا أبو مثوى وللا تني هذه أم
 مثوى ومنزل الضيافة وما أشبهها المثوى وكذلك قال المفسرون في قول الله عز وجل
 أكرمى مثواه أى اضافته ويقال من هذا ثوى بثوى ثوى كقولك مضى بمضى مضياً ويقال
 ثواء ومضاً كما قال

طال الثواء على رسم يهود * آردى وكل جديد مرة مودى

وقوله فيه روائع من انس ومن جان الواحدة رائعة يقال راعنى بروعنى روعاً أى أفرعنى
 قال الله تعالى ذكره فلما ذهب عن ابراهيم الروع وبكون الرائع الجميل يقال جال رائع يكون
 ذلك فى الرجل والفرس وغيرهما وأحسب الاصل فيهما واحداً أنه يُفْرِط حتى يروع كما قال الله
 جل ثناؤه يكاد سنى برقه يذهب بالأبصار للافراط فى ضيائه والرائع مهموز وكذلك كل فعل
 من الثلاثة مما عينه واو أو ياء اذا كانت معتلة ساكنة تقول قال يقول وباع يبيع وخاف
 يخاف وهاب يهاب يعته فى اسم الفاعل فيهمز موضع العين نحو قائل وبائع وخائف وهائب
 فان صحت العين فى الفعل صحت فى اسم الفاعل بنحو عور الرجل فهو عاور وصيد فهو ما يند
 والصيداء يأخذ فى الرأس والعينين والشئون وانما صحت فى عور وحول وصيد لانه
 منقول من احول وعور وقد أحكمتنا تفسير هذا فى الكتاب المقتضب وقوله

يومايمان اذا لاقيت ذابن * وان لقيت معدياً فعدنانى

يريد أن يومايمان ولولا أن الشعر لا يصلح بالنصب لكان النصب جائزاً على معنى أنتقل يوماً

كذا يوماً كذا والرفع حسن جميل وهذا الشعر ينشد نصبا

أفى السدا عياراً جفاءً وغلظة * وفى الحرب أمثال النساء العوارك

انوارك هُنَّ رائض وكذلك قوله

ان النور يمشى أولاداً واحدة * وفى المحافل أولاد العلات

قال العَلَّاتُ سميت لان الواحدة تُعَلُّ بعد صاحبها وهو من العَلَل وهو الشرب الثاني أي
 يختلفون ويتحولون في هذه الحالات ومن كلام العرب أغمي مرة وقيسياً أخرى وكذلك ان
 لم تستفهم وأخبرت قلت غمي مرة علم الله وقيسياً أخرى أي تتقل ومن ثم قال له زفر بن
 الحرث أزد يا مرة وأوزاعياً أخرى والرفع على أنت جيد بالغ وقوله

* لو كنت مستغفراً بومالطاغية * يكون على وجهين لنفس طاغية والآخر للمذكور زاد
 الها للتوكيد والمبالغة كما يقال رجل راوية وعَلَّامة ونسابة وكلاهما وجه ويقال جاءت
 طاغية الروم يراد الجماعة الطاغية كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتلك الفئة
 الباغية وقوله عند الولاية إذا فحمت فهو مصدر الوالي وفي القرآن العظيم مالك من ولايتهم
 من شئ والولاية مكسورة نحو السياسة والرئاسة والولاية وهي الولاية وأصله من الإصلاح
 يقال آله يؤله أولاً إذا أصله قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فدأنا وابل علينا
 نأ وبل ذلك فدولينا وولي علينا وهذه كلمة جامعة يقول قدولينا فعلنا ما بسخ الوالي وولي
 علينا فعلنا ما يصلح الرعية وقوله * حتى إذا ما انقضت مني وسائله * الوسائل واحداً
 وسيلة وهي الذريعة والسبب يقال قد توصلت الى فلان قال رؤبة بن العجاج
 والناس ان فصلتهم فصائل * كل البنايتي الوسائل

وقوله ولم يولع باهلاعي أي بافراعي وزروبي والهلع من الجبن عند ملاقة الاقران يقال نعوذ
 بالله من الهلع ويقال رجل هلوع إذا كان لا يبصر على خير ولا شر حتى يفعل في كل واحد منهما
 غير الحق قال الله عز وجل ان الانسان خلق هلوفاً إذا مسه الشر جزواً وإذا مسه الخير
 منوعاً وقال الشاعر

ولي قلب ضميم ليس ينعو * ونفس ما نفيق من الهلاج

وقوله * اما صميم واما فقع القاع * الصميم الخالص من كل شئ يقال فلان من صميم

قومه أي من خالصهم وقال جرير لهشام بن عبد الملك

وَنَزَلُ مِنْ أُمَّةٍ حَيْثُ تَلَقَى * شُونَ الرُّأْسِ يُجْتَمِعُ الصَّمِيمَ

وقوله واما فقعة القاع يقال لمن لا أصل له هو فقعة بقاع وذلك لان الفقعة لا عروق لها ولا

أغصان والفقعة الكأنة البيضاء ويقال حمام فقيع لبياضه ومن ذاق قول الشاعر

قَوْمٌ إِذَا نَسَبُوا يَكُونُ آبُوهُمْ * عِنْدَ الْمُنَاسِبِ فُقُوعَةٌ فِي قَرَقِرٍ

وقال بعض الفرشيين

إِذَا مَا كُنْتَ مَتَّخِذًا خَلِيلًا * فَلَا تَجْعَلْ خَلِيلَكَ مِنْ عَمِيمٍ

بَلَوْتُ صَمِيمَهُمْ وَالْعَبِيدَ مِنْ الصَّمِيمِ * فَمَا أَدْنَى الْعَبِيدَ مِنَ الصَّمِيمِ

وقوله نسر بجافيه من الأنس والخفر فاصل الخفر شدة الجفاء يقال امرأة خفيرة اذا كانت

مستترة لاستحيائها قال ابن عمير الثقفي

تَضَوَّعَ مَسْكَابُطُنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ * بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةِ خَفِيرَاتٍ

وقوله ان الازد اكرم أسرة يقول عصابة رقبيلة ويقال للرجل من أي أسرة أنت وأصل هذا

من الاجتماع يقال للقتب ما سور وورد مضي تفسيره وبنشد بجانبه قربوا اذا نسب البشر *

يريد قربوا وهذا جائز في كل شيء مضموم أو مكسور اذا لم يكن من حركات الاعراب تقول في

الاسماء في نخذ نخذ وفي عضد عضد ونقول في الافعال كرم عبد الله أي كرم وقد علم الله أي

علم الله قال الأخطل

فَإِنْ أَهْبَهُ يَضْجِرُ كَضْجِرِ بَازِلٍ * مِنَ الْإِبِلِ دَبَّرَتْ صَفْحَتَاهُ وَكَاهَلَهُ

وقال آخر

عَجِبْتُ لِمَوْلُودٍ وَبِئْسَ لَهُ أَبٌ * وَذِي وَوَالِدٍ يَلِدُهُ أَبْوَانٌ

ولا يجوز في ضرب ولا في جمل ان يسكن لفظه الفصحى وقوله أنوني فقالوا من ربيعه أو مضر

يقول أمن ربيعة أم من مضرو ويجوز في الشعر حذفت ألف الاستفهام لان أم التي جاءت
بعدها تدل عليها قال ابن أبي ربيعة

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا * بسبع رمين الجمر أم بشان

يريد أبسبع وقال التميمي

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا * شعيت بن منهم أم شعيت بن منقر

الرواية على وجهين أحدهما أمن ربيعة أم مضراً أم الحي قحطان يريد إذا أم ذوا الصلح
في الرواية من ربيعة أم مضراً أم الحي قحطان لان ربيعة أخو مضر فأراد من أحدهذين أم
الحي قحطان لانه اذا قال أزيد عندك أم عمرو فالجواب نعم أو لا لان أحدهذين عندك
ومعنى الاول أيهما عندك و يروي وحدثيه المازني أن صفية بنت عبد المطلب أتت رجلاً
فقال لها أين الزبير قالت وما تريد اليه قال أريد أن أباطشه فقالت ها هوذا الكفصار الى الزبير
فباطشه فغلبه الزبير ففر بها مغلولاً قالت صفية

كيف رأيت زبراً * أقطاً أم عمراً * أم قرشياً صفراً

لم تشكك بين الاقطو والتمرق تقول أيهما هو ولكنها أرادت أن رأيت طعماً أم قرشياً أم عمراً أي
أحدهذين رأيت أم صفراً ولو قالت أقطاً أم عمراً كان محالاً على ذلك الوجه وقوله ربما منهما
الأيسر بنسبة معناه وما منهما واحد فحذف لعلم المخاطب قال الله جل اسمه وان من أهل
الكتاب الا يؤمنن به قبل موته أي وان أحد ومعنى ان معنى ما قال الشاعر

وما الدهر الا نار تان فتنها * أموت وأخرى أبغى العيش أكدرح

يريد فتنها تارة وقوله

فحن بنوا الاسلام والله واحد * وأولى عباد الله بالله من شكر

يقول انقطعت الولاية الا ولاية الاسلام لان ولاية الاسلام قد قاربت بين الغريباء وقال الله

هو رجل انما المؤمنون اخوة وقال عز وجل فباعد به بين القرابة انه ليس من اهلك انه عمل
غير صالح وقال تمار بن تميم البشكري

دعي القوم ينصروا مدعيه * ليحققه ذى الحسب الصميم

ابي الاسلام لا ابي سواه * اذا افتخروا بقبس او تميم

و يقال فيما يروى من الاخبار ان اول من حكم عروة ابن اديه و اديه جدته له جاهلية وهو عروة
ابن حدير احد بنى ربيعة بن حنظلة وقال قوم بل اول من حكم رجل يقال له سعيد من بنى
مخارب بن خصفة بن قيس بن عيلا بن مضر ولم يختلفوا في اجماعهم على عبد الله بن وهب
الراسبي وانه امتنع عليهم واما الى غيره فلم يقتضوا الا به فكان امام القوم وكان يوصف
بالرأي فاما اول سيف سل من سبوف الخوارج في سيف عروة ابن اديه وذلك انه اقبل
على الاشعث فقال ما هذه الدنيا يا اشعث وما هذا التحكيم اشترط اوثق من شرط الله عز
وجل ثم شهر عليه السيف والاشعث مولى فضرب به عجز البغلة فثبتت البغلة فنقرت اليمانية
وكانوا جل اصحاب علي صلوات الله عليه فلما رأى ذلك الاخنف قصد هو وجارية بن قدامة
ومسعود بن قديس بن ابي عبد وثبت بن ربيعة الرياشي الى الاشعث فسأله الصفيح ففعل وكان
عروة ابن اديه نجما من حرب النهروان فلم يزل باقيا مدة من خلافة معاوية ثم أتى به زياد ومعه
مولى له فسأله عن ابي بكر وعمر فقال خيرا ثم سأله فقال ما تقول في امير المؤمنين عثمان بن
عقمان و ابي تراب علي بن ابي طالب فتولى عثمان ست سنين من خلافة ثم شهد عليه بالكفر
وفعل في امر علي مثل ذلك الى ان حكم ثم شهد عليه بالكفر ثم سأله عن معاوية فسبه سببا
فيما ثم سأله عن نفسه فقال اولك لزيبة واخرك لدعوة وانت بعد عاص لربك ثم امر به
فقضيت عنقه ثم دعا مولاة فقال صفيلى اموره فقال اأطيب أم اخنصر فقال بل اخنصر
فقال ما أنت به بطعام بنهار فظ ولا فرشت له فراشا بليل فظ وكان سبب تسميتهم الخرومية ان

وقال الصلتان العبدى في كلمة له

أرى أمة شهرت سيفها * وقد زيد في سوطها الاصبى
بجسدية وحرورية * وأزرق يدعو الى أزرقى
فَلْتَنَا أَنَا الْمَسْلُوكُونَ * على دين صديقنا والتبى

وفي هذا الشعر مما يستحسن قوله

أشاب الصغير وأفى الكبير * مرور الليالى وكر العشى
ادابله هزمت يومها * أتى بعد ذلك يوم قبي
زروح وتقدروا الحاجاتنا * وحاجة من ماش لا تنقضى
تموت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجة ما تبقى

قوله وقد زيد في سوطها الاصبى فانه تسمى هذه السباط التي يعاقب بها السلطان الاصبية وتنسب الى ذى اصبح الحيرى وكان ملكا من ملوك حير وهو اول من اتخذها وهو جد مالك ابن انس النخعي رضى الله عنه والتجديية تنسب الى تجدة بن عويمر وهو عامر الحنفي وكان راسا ذامقالة منفردة من مقالات الخوارج وقد بقي من أهلها قوم كثير وكان تجدة يصلى بمكة بحذاء عبد الله بن الزبير في جمعه في كل جمعة وعبد الله يطلب الخلافة فيمسيك ان القتال من أجل الحرم قال الراعي يخاطب عبد الملك

أني حلفت على عيبيرة * لا أكذب اليوم الخليفة قبلا
ما إن آتيت أبا حبيب وأفدا * يوما أريد بيعتي تبديلا
ولا آتيت تجدة بن عويمر * أبني الهدى فيز يدني تضليلا
من نعمة الرحمن لا من حياتي * أني أعده على فضولا

وفي هذه القصيدة

أخذوا العريف فقطعوا حيزومه * بالأصحية قائما مغلولا

قوله وأزرق يد عوالي أزرقى يريد من كان من أصحاب نافع بن الأزرق الحنقى وكان نافع شجاعا
مقدما في قتله الخوارج وله ولعبد الله بن عباس مسائل كثيرة وسند كرجلة منها في هذا
الكتاب ان شاء الله وقوله على دين صديقنا النبي فالعرب تفعل هذا وهو في الواو جائز ان
تبدأ بالشئ وغيره المقدم قال الله عز اسمه هو الذي خلقكم فكنم كافر وكنتم مؤمن وقال
يامعشر الجن والإنس وقال واعجبدي واركني مع الراكعين وقال حسان بن ثابت

هليل منهم جعفر وابن أمه * على ومنهم أحد المتخير

بعضى بنى هاشم ومن كلام العرب ربيعة ومضر وقيس وخندف وسليم وعامر وأصحاب نافع
ابن الأزرق هم ذوو الحد والجد وهم الذين أحاطوا بالبصرة حتى رحل أكثر أهلها منها وكان
الباقون على الترحل فقلد المهلب حربهم فهزمهم الى الفرات ثم هزمهم الى الأهواز ثم
أخرجهم عنها الى فارس ثم أخرجهم الى كرمان وفي ذلك يقول شاعر منهم في هذه الحرب التي
سأجها صاحب الزنج بالبصرة يرقى البلد ويذكر المنقصة التي كانت لهم (قال الاخفش
أنشدني يزيد المهلب لنفسه)

سقى الله مضر أخفا أهله من مضر * وماذا الذي يبتقى على عقب الدهر
ولو كنت فيه اذ أبيع حريمه * لمت كريمة أو صدرت على هذر
أبيع فلم أملك له غير عبيرة * تهب بها أن حاردت لوعة الصدر
ونحن رددنا أهلها اذ رحلوا * وقد نظمت خيل الأزارق بالجسر
ومن يخشى أطراف المنايا فانا * لبسناهن السابغات من الصبر
فان كرية الموت عذب مذاقه * اذا ما فرجناه بطيب من الذكر
وما رزق الانسان مثل منية * أراحت سن الدنيا ولم تخز في القبر

وقى هذا الشعر

لِشُكْرِيْنَ وَالْعَبَّاسِ نَعْمَى تَجَدَّدَتْ * قَدَّ وَعَدَّ اللهُ الْمَزِيدَ عَلَى الشُّكْرِ
لَقَدْ جَنَّبْتُمْ أَمْرَةَ حَدَنِكُمْ * فَسَلَّتْ عَلَى الْإِسْلَامِ سَيْفًا مِنَ الْكُفْرِ
وَقَدْ نَقَصَتْهُمْ جَوْلَةٌ بَعْدَ جَوْلَةٍ * يُبَيِّتُونَ فِيهَا الْمُسْلِمِينَ عَلَى دُخْرِ

وقال عبد الله بن قيس الرقيات

أَلَا طَرَقَتْ مِنْ أَهْلِ بَيْبَةِ طَارِقَةٍ * عَلَى أَنَّهَا مَعْشُوقَةُ الدَّلِّ مَاشِقَةٍ
بَيْتٌ وَأَرْضُ السُّوسِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * وَسُؤْلُفٌ رُسْتَاقُ حَمَتِهِ الْإِزَارِقَةُ
إِذَا نَحْنُ شِئْنَا صَادِقَتْنَا عِمَابَةٌ * مَرُورِيَةٌ أَخْضَتْ مِنَ الدِّينِ مَارِقَةُ

وكان مقدار من أصاب على صلوات الله عليه منهم بالتهروان الذين وعدان مائة في أصح
الاقاويل وكان قدومهم في آلاف ركبان منهم بالكوفة وهاهنا الذين من يسراهم، ثم يشرك
اطرب نخرج منهم ويحل فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رخصوان الله عليه أوجعوا واذنوا إلى ناقابل عبد
الله بن خطاب فقاتلوا كرسا قتلهم وشرك في دمه ثم حمل منهم وجل على صف علي وقد نال على
لا تبدؤهم فقال قتل من أصحاب علي ثلاثة وهو يقول

أَسْلُمُومُ وَذَا أَرَى عَلِيًّا * وَلَوْ بَدَأَ أَوْ جَرُّهُ الْخَطِيئَاتُ

فخرج إليه على صلات الله عليه فقته فلما خاطبه السيف قال حينئذ الروححة إلى الجنة فقال
عبد الله بز وهب ما أدري إلى الجنة أم إلى النار فقال رجل من سعد انما حضرت اتمترارا
بهذا واره قد شئت فأنزل بجماعة من أصحابه ومال ألف إلى ناحية أبي أيوب الانصاري
وكن رحمة الله على مئمة علي وجعل الناس يتسللون وقد قال علي وقيل له انهم يريدون
الجسر فقال لن يبلغوا النطفة وجعل الناس يقولون له في ذلك حتى كادوا يشكون ثم قالوا
قد رجعوا يا أمير المؤمنين فقال يا الله ما كذبت ولا كذبت ثم خرج اليهم في أصحابه وقد قال

لهم انه والله ما يقتل منكم عشرة ولا يفلت منهم عشرة قُتِلَ من أصحابه تسعة وأقلت منهم
ثمانية ۞ قال أبو العباس وقيل أول من حَكَمَ ولفظ بالحكومة ولم يُشَدِّها رجل من بني سعد
ابن زيد مناة بن عَمِ بن مَرٍّ من بني صَرِيم يقال له الجأجج بن عبد الله ويُعرف بالبرك وهو الذي
ضرب معاوية على آليته فانه لما سمع بذلك الحكيمين قال أيحكم في دين الله لا حكم الا لله فسمعه
سامع فقال طعن والله فأنفذ أول من حَكَمَ بين الصغين رجل من بني يشكر بن بكر بن وائل
فانه كان في أصحاب علي فحمل على رجل منهم فقتله غيلة ثم مرق بين الصغين شكك وحمل على
أصحاب معاوية ففكروه فرجع الى ناحية على صلوات الله عليه فحمل على رجل منهم فخرج
اليه رجل من شهدان فقتله فقال شاعرهمدان

ما كان أغنى اليشكري عن التي ۞ تعلّى بها مراً من أسارى
عداة بني أدي والرماح تنوشه ۞ خلت علياً إياً ره ما ويا

وجاء في الحديث أن رضى الله عنه نلى بحضوره قتل من نبتهم بالأسرى من آل النبي
صلّى عليهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يمسنون صنفاً قتال ۞ أروى
وروى عن علي صلوات الله عليه أنه خرج في عداة من قتل الناس لله ملا في الجند حرباً
تحدث فسلم وسلموا عليه فقال وقبض على طيبته طنفت أن فيكم أشقاها الذي في عجب هذه
من هذه وأوماً بيده الى هامته وطيبته ومن شعر علي بن أبي طالب الذي لا اختلاف فيه أنه
قاله وأنه كان يردده أنهم لما سموه أن يقر بالكفر ويتوب حتى يسروا عندهم فقال
أبعد حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتفقه في الدين أرجع كافراً
بأشهد الله على فاشهد * أنى على دين النبي آحد
* من شك في الله فاني مهتدي *

وبروى * أنى تويت رلى آحد * وبروى أن رجلاً اسود شديد بياض الثياب وقف على

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم غنائم خيبر ولم تكن الا لمن شهد الحديبية فأقبل
ذلك الاسود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عدت منذ اليوم فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى رؤى الغضب في وجهه فقال عمر بن الخطاب ألا أقتله يا رسول الله
فقال رسول الله انه سيكون لهذا ولا صحابه نبأ وفي حديث آخر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال له ويحك فن يعدل اذالم يعدل ثم قال لابي بكر اقتله فغضب ثم رجع فقال يا رسول الله
رأيت راعيا قال لعمر اقتله فغضب ثم رجع فقال يا رسول الله رأيت راعيا ساجدا ثم قال لعلي اقتله
فغضب ثم رجع فقال يا رسول الله لم آره فقال رسول الله لو قتل هذا ما اختلف اثنان في دين
الله قال أبو العباس وحدثني ابراهيم بن محمد التيمي قاضي البصرة في اسناد ذكره أن عليا رضي
الله عنه رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذهبة من اليمن فقصها أرباعا فأعطى ربا
الاقرع بن حابس المجاشعي وربعا لزيد الخليل الطائي وربعا لعينته بن حصن القرظي وربعا
لعنقمة بن علاثة الكلابي فقام اليه رجل مضطرب الخلق غائر العينين ناتي الجبهة فقال
لقد رأيت قسمة ما أريد بها رجة الله فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توردد خداه
ثم قال أبا مني الله عز وجل على أهل الارض ولانا آمنوني فقام اليه عمر فقال ألا أقتله
يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم انه سيكون من ضئضي هذا قوم يهرقون من الدين كما
يهرق السهم من الرمية تنظر في النصل فلا ترى شيئا وتنظر في الرصاف فلا ترى شيئا وتتمارى
في القوق قوله صلى الله عليه وسلم من ضئضي هذا أي من جنس هذا يقال فلان من ضئضي
صدق ومن محمد صدق وفي مركب صدق وقال جرير للحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل
وهو ابن عم الججاج وكان عامله على البصرة

أقبلن من تهلان أو وادي خيم * على قلاص مثل خيطان السلم
إذا قطعن علما بدا علم * حتى آتخناها الى باب الحكم

خَلِيفَةُ الْجَجَّاجِ غَيْرِ الْمَتَمِّ * فِي ضَنْضِي الْمَجْدِ وَجَبَّوحِ الْكَرَمِ
 وَيُقَالُ مَرَّقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ إِذَا نَفَذَ مِنْهَا وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ أَنْ لَا يَلْتَقِ بِهِ مِنْ دُمَاهُ شَيْءٌ
 وَأَقْطَعُ مَا يَكُونُ السِّيفُ إِذَا سَبَقَ الدَّمُ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ عَابِسٍ الْكِنْدِيُّ
 وَقَدْ أَخْتَلَسَ الْقَمْرَ بَيْتَهُ لَا يَدْتَمِي لَهَا نَصْلِي
 فَأَمَّا مَرَضُهُ الْأَصْمَى فِي كِتَابِ الْأَخْتِيَارِ فَعَلِيَ غَلَطٌ وَضِعَ وَذَكَرَ الْأَصْمَى أَنَّ الشَّعْرَ لَا يَصْحَقُ
 ابْنَ سُوَيْدٍ الْفَضِيهَ وَهُوَ لَا عَرَابِيٌّ لَا يَعْرِفُ الْمَقَالَاتِ الَّتِي يَمِيلُ إِلَيْهَا أَهْلُ الْأَهْوَاءِ أَنْشَدَ
 الْأَصْمَى

بَرَيْتُ مِنَ الْخَوَارِجِ لَسْتُ مِنْهُمْ * مِنَ الْغَزَالِ مِنْهُمْ وَابْنِ بَابٍ
 وَمِنْ قَوْمٍ إِذَا ذَكَرُوا عَلِيًّا * يَرُدُّونَ السَّلَامَ عَلَى السَّحَابِ
 وَلَكِنِّي أَحَبُّ بِكُلِّ قَلْبِي * وَأَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ مِنَ الصَّوَابِ
 رَسُولَ اللَّهِ وَالصِّدِّيقَ حُبًّا * بِهِ أَرْجُو غَدًا حَسَنَ الثَّوَابِ

فَإِنْ قَوْلُهُ مِنَ الْغَزَالِ مِنْهُمْ يَعْنِي وَاصِلَ بْنِ عَطَا مَوْكَانَ يُكْنَى أَبُو حُدَيْثَةَ وَكَانَ مَعْتَزِلِيًّا وَلَمْ يَكُنْ
 غَزَالِيًّا وَلَكِنَّهُ كَانَ يُلقَبُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَلْزِمُ الْغَزَالِيْنَ لِيَعْرِفَ الْمُتَعَفِّفَاتِ مِنَ النِّسَاءِ فَيَجْعَلُ
 صَدَقَتَهُ لهنَّ وَكَانَ طَوِيلَ الْعُنُقِ وَيُرْوَى عَنْ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ أَنَسٍ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى أَبِيهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ
 يَكْلِمَهُ فَقَالَ لَا يَفْطَحُ هَذَا مَا دَامَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْعُنُقُ وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ يَهْجُو وَاصِلَ
 ابْنَ عَطَا

مَاذَا مُنِيتُ بِغَزَالٍ لِهَ عُنُقٍ * كَتَفْتِيحِ الدَّوَانِ وَلِيَّ وَإِنْ مَثَلًا
 عُنُقِ الزَّرَافَةِ مَا بَالِي وَبِالْكُمِّ * نَكْفَرُونَ رَجَالًا أَكْفَرُوا رَجُلًا

وَيُرْوَى لِأَبْلِ كَانَهُ لَا يَشْكُ فِيهِ أَنْ بَشَّارًا كَانَ يَتَعَصَّبُ لِلنَّارِ عَلَى الْأَرْضِ وَيَصُوبُ رَأْيَ إِبْلِيسَ
 لَعْنَهُ اللَّهُ فِي امْتِنَاعِهِ مِنَ السُّجُودِ لَا دَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُرْوَى لَهُ

بشارا كان يتوآلى اليهم وذكر بنى سدوس لانه كان نازلا فيهم واجتنب الحروف شديدا
قال ولما سقطت ثيابا عبد الملك قال والله لولا الخطبة والنساء ما حقلت بها قال وخطب الجحى
وكان متزوعا حدى الثنيتين وكان يصفر اذا تكلم فأجاد الخطبة وكانت لنكاح فرد عليه
زيد بن علي بن الحسين كلاما جيدا الا أنه فضله بتكن الحروف وحسن مخارج الكلام فقال
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر يدك ذلك

صحت مخارجها وتم حروفها * فله بذلك مزية لا تنكر

المزبة الفضيلة واما قوله وابن باب فانه عمرو بن عبيد بن باب وكان مولى بنى العدوية من
بنى مالك بن حنظلة فهذان معتزليان وليسا من الخوارج ولكن قصد اسحق بن سويد الى أهل
البدع والأهواء الأتراء ذكر الراضة معهم فقال

ومن قوم اذا ذكروا عليا * أشاروا بالسلام على السحاب

ويروى * يردون السلام على السحاب * ثم يرجع الى ذكر الخوارج قال فلما قتل على أهل
التهرران وكان بالكوفة زهاء ألفين من الخوارج من لم يخرج مع عبد الله بن وهب وقوم
من استأمن الى أبي أيوب الانصارى فجمعوا وأمروا عليهم رجلا من طي فوجه اليهم على
صلوات الله عليه رجلا وهم بالخيصة فداهم ورفق بهم فأبوا فعاودهم فأبوا فقتلوا جميعا
فخرجت طائفة منهم نحو مكة فوجه معاوية من يقيم للناس حجهم فناوشه هؤلاء الخوارج
فبلغ ذلك معاوية فوجه بسر بن أرطاة أحد بنى عامر بن لؤي فتوافقوا وراضوا بعد الحرب
بان يصلى بالناس رجل من بنى شيبه لسلايقوت الناس الحج فلما انقضى نظرت الخوارج في
أمرها فقالوا ان عليا ومعاوية قد أفسدا أمر هذه الامة فلو قتلناهما لعاد الأمر الى حقه
وقال رجل من أشجع والله ما همود ونهما وانه لا صل هذا الفساد فقال عبد الرحمن بن ملجم
انا اقل عليا فقالوا وكيف لك به قال آغثاله فقال الجحاج بن عبد الله الصرمي وهو البرك وأنا

أقتل معاوية وقال زادويه مولى بنى العنبرين عمرو بن عويمر وأنا أقتل عمراً فأجمع رأيهم على أن يكون قتلهم في ليلة واحدة فعملوا تلك الليلة ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان فخرج كل واحد منهم الى ناحية فأتى ابن مljم الكوفة فأخى نفسه وتزوج امرأه يقال لها قطام بنت علقمة من تيم الرباب وكانت ترى رأى الخوارج والاحاديث تختلف وانما يؤثر صحيحها ويروى في بعض الاحاديث أنها قالت لا أقنع منك الا بصداق أسميه لك وهو ثلاثة آلاف درهم وعبد وأمة وأن تقتل طليقا فقال لها لك ما سألت فكيف لى به قالت ترهيم ذلك غيلة فان سللت أرحت الناس من شر وأقت مع أهلك وان أصبت سررت الى الجنة ونعيم لا يزول فانعم لها وفي ذلك يقول

ثلاثة آلاف وعبد وأمة * وضرب علي بالأسام المصم
فلامهر أعلى من عنى وان غلا * ولاقتن الادون قتلة ابن مljم

وقد ذكرنا أن القاصد الى مهاربة بن مljم والقاصد الى عمرو آخر من بنى مljم وأن أباهم نهاهم فلما عصوه ذال استعداد والموت وأن أمهم حصتهم على ذلك والتبر الصريح ما ذكرت لك أول مرة فإتمام ابن مljم فيقال ان امرأه قطام لامته وقالت ألا تقضى لما قصدت لشدة ما أحببت أهلى قال انى قد وعدت صاحبى وقتا بعينه وكان هناك رحيل من أشجع يقال له شيب فواطأه عبد الرحمن ويروى أن الأشعث نظر الى عبد الرحمن متقلدا سيفا فى بنى كندة فقال يا عبد الرحمن أرى سيفك فاراه فرأى سيفا حديدا فقال ما تقلدك السيف وليس بأوان حرب فقال انى أردت أن أفخر به جزورا القرية فركب الأشعث بغلته وأتى عليا صلوات الله عليه فخر به وقال له قد عرفت بسالة ابن مljم وقتك فقال على ما قلتنى بعد ويروى أن عليا رضوان الله عليه كان يخطب مرة ويذكر أصحابه وابن مljم تلقاء المنبر فسمع وهو يقول والله لأرى يحنهم منك فلما انصرف على صلوات الله عليه الى بيته أتى به

مُليِّبًا فاشرف عليهم فقال ما تريدون تخبروه بما سمعوا فقال ما قتلتني بعد فلو اعنه ويروى أن
 عليا كان يتمثل إذا رآه بيت عمرو بن معدى كرب في قيس بن مكشوح المرادى والمكشوح
 هَيْبَةٌ وانما سمى بذلك لانه ضرب علي كشيحه

أُرِيدُ حَبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي * عَذِيرًا مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ

فيتقى من ذلك حتى أكثر عليه فقال له المرادى ان قضى شئى كان قبيل لعلى كما أنك قد عرفته
 وعرفت ما يريد بك أفلا تقتله فقال كيف أقتل قاتلى فلما كان ليلة احدى وعشرين من شهر
 رمضان خرج ابن ملجم وشيبب الأشجعي فاعتورا الباب الذي يدخل منه على رضى الله عنه
 وكان مغللاً ويرقظ الناس للصلاة فخرج كما كان يفعل فصر به شيبب فأخطأه وأصاب
 في الباب وضرب ابن ملجم على صلته فقال على قرت ورب الكعبة شأءكم بالرجل فيروى
 عن بعض من كان بالمسجد من الانصار قال سمعت كلمة على ورأيت بريق السيف فأما ابن ملجم
 فدخل على الناس بسيفه فأفرجوا له وولقاه الغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بقطيعة
 فرمى بها عليه واستمده فصر به الارض وكان الغيرة أيداً اقتعد على صدره وأما شيبب فانتزع
 السيف منه وجلس من حصر مزت وصرعه وقعد على صدره وكثر الناس فيهم انهم يرون
 عليكم صاحب السيف نخاف الحضرى أن يكبر اعليه ولا يشعروا عذره فرمى بالسيف
 وانسل شيبب بين الناس قد دخل على على رضوان الله عليه فأومر فيه واختلف الناس في
 جوابه فقال على ان أعش فالامر الى وان أصب فالامر لكم فان آثرتم ان تقتصروا فضرية
 بضرية وان تعفوا أقرب للتقوى وقال قوم بل قال وان أصبت فاضر بوه ضربة في مقتله
 فأقام على يومين فسمع ابن ملجم الرنة من الدار فقال له من حضره أى عدو الله انه لا بأس على
 أمير المؤمنين فقال أعلى من تبكى أم كلثوم أعلى أما والله لقد اشتريت سيني بألف درهم
 وما زلت أعرضه فما يعيبه أحد الا أصححت ذلك العيب ولقد أسقيته السم حتى لفظه ولقد

ضربه ثم لوقمته على من بالمشرق لانت عليهم ومات على صلوات الله ورضوانه عليه
ورجته في آخر اليوم الثالث فدعا به الحسن رضى الله عنه فقال انك عندي سرا فقال
الحسن رضوان الله عليه آتدرون ما يريدون ان يقرب من وجهي فبعض اذني فيقطعها
فقال اما والله لو امكنتني منها لاقتلعنها من اصلها فقال الحسن كلا والله لا ضربتكَ ضربة
تؤديك الى السارق قال لو علمت ان هذا في يدك ما اتخذت اياها غيرك فقال عبد الله بن جعفر
يا ابا محمد ادفعه الى اشف نفسي منه فاختلفوا في قتله فقال قوم آجى له ميلين وكلاه بهما فجعل
يقول انك يا ابن اخي لتكمل عملك بملولين مضاضين وقال قوم بل قطع يديه ورجليه وقال قوم بل
قاع رجليه وهو في ذلك يذكر الله عز وجل ثم عمد الى لسانه فشق ذلك عليه فقبل له لم تجزع من
قطع يدك ورجليك وزالك قد جزع من قطع لسانك فقال نعم احييت ان لا يزال في يدك الله
رطباً ثم قتله وروى ان علياً رضى الله عنه اتى بابن ملجم وقيل له انا قد سمعنا من هذا كلاما
فلانا من قتله لك فقال ما اصنع به ثم قال على رضوان الله عليه

اشد حيازيمك للموت * فان الموت لا قبكا

ولا تجزع من الموت * اذا حمل يواديك

والشعر انما يصح بان تحذف اشد فتقول

حيازيمك للموت * فان الموت لا قبكا

ولكن الفصحاء من العرب يزيدون ما عليه المعنى ولا يعتدون به في الوزن ويحذفون من
من الوزن علمان المخاطب يعلم ما يزيدونه فهو اذا قال حيازيمك للموت فقد اضر اشد
فاظهره ولم يعتد به قال وحدثني ابو عثمان الملازقي في فصحاء العرب ينشدون كثيرا

لسعد بن الضباب اذا غدا * احب الينا منك فاقر من حجر

وانما الشعر * لعمري لسعد بن الضباب اذا غدا * واما الحاج بن عبد الله الصرمي

وهو البرك فانه ضرب معاوية مصليا فاسب ما كتبه وكان معاوية عظيم الأوراك فقطع منه
عرقا بمال عرق النكاح فلم يولد لما وبه بعد ذلك ولد فلما أخذ قال الأمان والبشارة قتل علي
في هذه الصبيحة فاستوفني به حتى جاء الخبر فقطع معاوية يده ورجله فأقام بالبصرة فبلغ زيادا
أنه قد ولده فقال أبو له وأمير المؤمنين لا يولد له فقتله هذا أحد الخبرين ويروي أن معاوية
قطع يديه ورجليه وأمر يا تخاذ المقصورة فقيل لابن عباس بعد ذلك ما تأويل المقصورة فقال
يخافون أن يههظهم الناس وأما زووية فانه أرسد لعمره واشتكى عمرو بطنه فلم يخرج
للصلاة وخرج خارجه وهو رجل من بني سهم بن عمرو بن هصيص رهط عمرو بن العاصي
فضربه زاذويه فقتله فلما دخل به علي عمرو وفرآهم يخاطبونه بالأمرية قال أوما قتلت عمرا قبل
لا نما قتلت خارجه فقال أردت عمرا والله أراد خارجه وقال أبو زيد الطائي يرفي علي بن
أبي طالب صلوات الله عليه

ان الكرام على ما كان من خلقي * رهط امرئ طارء للدين مخارء
طب بصير باضغان الرجال ولم * يعدل بحبر رسول الله أخبار
وقطرة قطرت اذ حان موعدها * وكل شيء له وقت ومقدار
حتى تنصلها في مسجد طهر * على امام هدى ان معشر جاروا
حت ليدخل جنات أبو حسن * وأوجبته بعده للقاتل النار

قوله خارء انما هو اختاره وهو فعله واختاره اقلعه كما تقول قدر عليه واقتدر عليه وقوله
بصير باضغان الرجال فهي أسرارها وخبائتها قال الله تعالى فيصفيكم تبخاوا ويخرج أضغانكم
والخبر العالم ويروي أن عليا رضوان الله عليه مر بيهودي يسأل مسلما عن شيء من أمر الدين
فقال له علي أسألتني ودع الرجل فقال له يا أمير المؤمنين أنت خير أي عالم قال علي أن نسأل
عالمنا أجدى لك وقوله حتى تنصلها يريد استخراجها وقوله حمت معناه قدرت قال الكعبيت

وَالْوَصِيُّ الَّذِي آمَلَ التَّجْوِي بِعَرْشِ أُمَّةٍ لَا تَهْدَامُ

قَتَلُوا يَوْمَ ذَلِكَ إِذْ قَتَلُوهُ * حَكْمًا لَا كُفْرًا بِالْحُكْمِ

الْإِمَامِ الزَّيْنِيِّ وَالْفَارِسِ الْمُعْتَمَلِ تَحْتَ الْجَوَّاجِ غَيْرِ الْكَهَامِ

رَاجِعِيَا كَانَ مُشْجِعًا فَفَقَدْنَا * وَوَقَّعُوا الْمَسِيحَ هَلَكُ السَّوَامِ

قوله الوصي فهذا شئ كانوا يقولونه ويكثرون فيه قال ابن قيس الرقيات

فَمَنْ مَنَا النَّبِيَّ أَحَدًا وَالصَّدِيقَ مَنَا السَّقِيَّ وَالْحَكَمَاءُ

وَعَلَى وَجَعْفَرُ ذُو الْجَنَاحِ يَمِينِ هُنَاكَ الْوَصِيُّ وَالشُّهَدَاءُ

وقال كثير لما حبس عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية في خمسة عشر رجلا من أهله في

مِجَنِّ عَارِمِ

تُخَسِّرُ مَنْ لَا نَيْتَ أَنْتَ عَائِدُ * بَلِ الْعَائِدُ الْمَجْبُوسُ فِي مِجَنِّ عَارِمِ

وَصِي النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَابْنِ عَمِّهِ * وَفَكَأَنَّ أَعْنَاقَ وَقَاضِي مَغَارِمِ

أراد ابن وصي النبي والعرب تقيم المضاف إليه في هذا الباب مقام المضاف كما قال الآخر

صَبَّحَنَ مِنْ كَاظِمَةِ الْخُلُصِ الْخَرِيبِ * يَحْمِلُنَ عَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ

يريد ابن عباس رضي الله عنه وقال الفرزدق لسليمان بن عبد الملك

وَرَقْمُ ثِيَابِ الْمَجْدِ فَهِيَ لَبَّوْكُمْ * عَنْ ابْنِي مَنَا فِي عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاتِمِ

يريد ابن عبد مناف وقال أبو الأسود

أَبِ مُحَمَّدٍ أَحِبَّا شَدِيدًا * وَعَبَّاسًا وَحِزَّةَ وَالْوَصِيَّ

أَحِبَّهُمْ لِحُبِّ اللَّهِ حَتَّى * أَجِيءَ إِذَا بُعِثْتُ عَلَى هَوِيَّ

هَوِيَّ أُعْطِيْتَهُ مِنْدَا سْتَدَارَتْ * رَحَى الْإِسْلَامِ لَمْ يَبْدُلْ سَوِيَّ

(السوي والسواء الذي قد سوي الله خلقه لازمانه به ولاداء وفي القرآن بشرًا سويًا وتقول

سأريت ذلك بهذا الامر أي جعلته مثله

يقول الأزدلون بنوقشير * طوال الدهر ما تنسى عليا

نوعيم النبي وأقربوه * أحب الناس كلهم اليأ

فان ينحهم رشدا أصبه * وليس بخطي ان كان غيا

(ويروي ولسن) وكان بنوقشير عثمانية وكان أبو الاسود نازلا فيهم فكانوا يرمونه باليسل

فاذا أصبح شكاذك فشكاه مرة فقالوا ما نحن نريمك ولكن الله يريمك فقال كذبتهم والله لو كان

الله يريمني لما أخطأني (قال وكان نقش خاتمه

يا قالي حسبك من غالب * أرحم علي بن أبي طالب)

وقوله غير الكهام فالكهام الكليل من الرجال والسيوف يقال سيف كهام وقوله

واعيا كان مسجعا ففقدنا * هوقد المسيم هلك السوام

فالمسيم الذي يسيم ابله أو غمه ترعى وكذلك كل شيء من الماشية فجعل الراعي للناس كصاحب

الماشية الذي يسيمها ويسوسها ويصلحها ومتى لم يرجع أمر الناس الى واحد فلا نظام لهم

ولا اجتماع لامورهم قال ابن الرقيات

أيم المشتى فنا قريش * بيد الله عمرها وانما

ان تودع من البلاد قريش * لا يكن بعدهم حتى بقاء

لو نقتي ويترك الناس كانوا * فتم الذئب فاب عنها الزعاء

وقال الجبيري يعني عليا رضوان الله عليه

كان المسيم ولم يكن الا لمن * لزيم الطريقة واستقام مسيها

ولما سمع علي صلوات الله عليه نداءهم لاحكم الا الله قال كلمة عادلة برأديها جور انما يقولون

لا امارة ولا بد من امارة برة أو فاجرة ورووا أن عليا رضى الله عنه لما أوصى الى الحسن في وقف

أمواله وأن يجعل فيها ثلاثة من مواليه وقف فيها عين أبي نيزروا البغيغة وهذا غلط لان
 وقفه اهذين الموضعين لسنتين من خلافته حدثنا أبو محمد محمد بن هشام في اسناد ذكره آخره
 أبو نيزرو كان أبو نيزر من أبناء بعض ملوك الاماجم قال وضع عندي بعد أنه من ولد التجاشي
 فرغب في الاسلام صغيرا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وكان معه في بيوته فلما
 توفي رسول الله صار مع فاطمة وولدها عليه السلام قال أبو نيزر جاءني علي بن أبي طالب وأنا
 أقوم بالضبيعتين عين أبي نيزروا البغيغة فقال لي هل عندك من طعام فقلت طعام لا أراضاه
 لا مير المؤمنين قرع من قرع الضيعة صنعتها بإهالة سبخة فقال علي به فقام الى الريع وهو
 جرد فغسل يده ثم أصاب من ذلك شيئا ثم رجع الى الريع فغسل يديه بالمل حتى أنقاهما
 ثم ضم يديه كل واحدة منهما الى أختها وشرب بهما حسا من ماء الريع ثم قال يا أبا نيزر ان
 الأكلف أتطف الآنية ثم مسح ندي ذلك الماء على بطنه وقال من أدخله بطنه النار فأبعده
 الله ثم أخذ المعول واتخذ في العين فجعل يضرب وأبطأ عليه الماء فخرج وقد تفضح جبينه
 عرفا فأنكف العرق عن جبينه ثم أخذ المعول وعاد الى العين فأقبل يضرب فيها وجعل يهتهم
 فانتالت كأنها عنق جزور فخرج مسرعا فقال أشهد الله أنها صدقة على بدواة وصبيغة قال
 فجئت بهما اليه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تصدق به عبد الله على أمير المؤمنين
 تصدق بالضبيعتين المعروقتين بعين أبي نيزروا البغيغة على فقراء أهل المدينة وابن السبيل
 ليني الله بهما وجه حر النار يوم القيامة لاتباعا ولا نوباحني برثهما الله وهو خير الوارثين
 الا أن يحتاج اليهما الحسن أو الحسين فهما طلق لهما وليس لاحد غيرهما قال محمد بن هشام
 فركب الحسين رضي الله عنه دين فعمل اليه معاوية بعين أبي نيزر مائتي ألف دينار فأبى
 أن يبيع وقال انما تصدق بها أبي نبي الله بها وجهه سرانار ولست بانعها بشئ وتحدث
 الزبير بن أن معاوية كتب الى مروان بن الحكم ودرى الى المدينة اسبستان أمير المؤمنين

أَحَبُّ أَنْ يردَ الْآلِفَةَ وَيَسَلَّ السَّخِيمَةَ وَيَصِلَ الرَّحِمَ فَاذْوَصِلَ إِلَيْكَ كَتَابِي فَأَخْطُبُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ جَعْفَرِ ابْنَتِهِ أُمِّ كَثُومٍ عَلَى يَزِيدِ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَارْتَعِبْ لَهُ فِي الصَّدَاقِ قَوِّجَةً مَرُوانُ
 إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَقَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ مَعَاوِيَةَ وَأَعْلَمَهُ بِمَا فِي رِدَا الْآلِفَةِ مِنْ صِلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ
 وَاجْتِمَاعِ الدَّعْوَةِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنْ خَالَهَا الْحُسَيْنُ يَنْتَبِعُ وَلَيْسَ مِنْ يَفْتَاتُ عَلَيْهِ بِأَمْرٍ قَاتِلِي
 إِلَيَّ أَنْ يَهْدَمَ وَكَانَتْ أُمَّهَازِ يَنْبَ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَلَمَّا قَدِمَ الْحُسَيْنُ ذَكَرَ
 ذَلِكَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فَقَامَ مِنْ عِنْدِهِ فَدَخَلَ إِلَى الْجَارِيَةِ فَقَالَ يَا بِنْتَهُ أَنْ ابْنِ عَمِّ الْقَاسِمِ
 ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَحَقُّ بِكَ وَلِعَلَّكَ تَرْغِبِينَ فِي كَثْرَةِ الصَّدَاقِ وَقَدْ حَمَلْتِ الْبُغْيَاتِ
 فَلِمَا خَضِرَ الْقَوْمُ لِلْمَلِكِ نَكَلِمِ مَرُوانُ بْنُ الْحَكَمِ فَذَكَرَ مَعَاوِيَةَ وَمَا قَصَدَهُ مِنْ صَلَاةِ الرَّحِمِ
 وَجَمِيعِ الْكَلِمَةِ فَتَكَلَّمَ الْحُسَيْنُ فَرُوجَهَا مِنَ الْقَاسِمِ فَقَالَ لَهُ مَرُوانُ أَعَدَّ رَأْيَا حَسِينٍ فَقَالَ أَنْتِ
 بَدَأْتَ تَخْطُبُ أَبُو مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَائِشَةَ بِنْتَ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَاجْتَمَعْنَا
 لِذَلِكَ فَتَكَلَّمْتَ أَنْتِ فَرُوجَهَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ مَرُوانُ مَا كَانَ ذَلِكَ فَالتَفَتَ الْحُسَيْنُ
 إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ فَقَالَ أَنْشُدْكَ اللَّهُ أَمَا كَانَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ فَلَمْ تَزَلْ هَذِهِ الضَّبْعَةُ فِي بَدَنِي يَوْمَ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ مِنْ نَاحِيَةِ أُمِّ كَثُومٍ يَتَوَارَثُونَ نَاحِيَةَ مَلِكِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَأْمُونِ فَذَكَرَ ذَلِكَ
 لَهُ فَقَالَ كَلَّا هَذَا رَفَقَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَانْتَزَعَهَا مِنْ أَيْدِيهِمْ وَعَوَّضَهُمْ
 عَنْهَا وَرَدَّهَا إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ ﷺ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ رَجَعَ الْحَدِيثُ إِلَى ذِكْرِ الطَّوَارِجِ وَأَمْرِ
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ يُرْوَى أَنَّ عَلِيًّا فِي أَوَّلِ خُرُوجِ الْقَوْمِ عَلَيْهِ دَنَا صَعَصَعَةَ بِنْتُ صُوطَانَ
 الْعَبْدِيِّ وَقَدْ كَانَ وَجْهَهُ إِلَيْهِمْ وَزِيَادُ بْنُ النَّضْرِ الْحَارِثِيُّ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَقَالَ لَصَعَصَعَةَ
 يَا أَيُّ الْقَوْمِ رَأَيْتَهُمْ أَشَدَّ اطِّاعَةً فَقَالَ بِيَزِيدِ بْنِ قَيْسِ الْأَرَجِيِّ فَركبَ عَلَى الْيَهْمِ إِلَى حَرُورَاءَ فَجَعَلَ
 يَتَخَلَّمُ حَتَّى صَارَ إِلَى مَضْرِبِ يَزِيدِ بْنِ قَيْسِ فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَاثْنَاكَ عَلَى قَوْسِهِ وَأَقْبَلَ
 عَلَى النَّاسِ ثُمَّ قَالَ هَذَا مَقَامٌ مَنْ قَلَجَ فِيهِ فَلَجَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْشُدْكُمْ اللَّهُ أَعْلَمْتُ أَحَدًا مِنْكُمْ كَانَ

أَكْرَهَ لِلْحُكُومَةِ مَنِ قَالَ وَاللَّهِ لَأَقَالَ أَفَعَلْتُمْ أَنْكُمْ أَكْرَهْتُمُونِي حَتَّى قَبِلْتُمَا قَالُوا وَاللَّهِ نَعَمْ قَالَ
 فَعَلِمَ مَا لَقَمْتُمُونِي وَمَا يَدْعُونِي قَالُوا إِنَّا أَنْبَاؤُنَا عَظِيمًا قَبِلْنَا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ اللَّهِ مِنْهُ وَاسْتَغْفِرُهُ
 تَعْدُكَ فَقَالَ عَلِيٌّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَرِحُوا مَعَهُ وَهُمْ سِتَّةٌ آلاَفٌ قَبِلُوا اسْتَغْفِرُوا
 بِالْكَوْفَةِ أَشَاعُوا أَنَّ عَلِيًّا رَجَعَ عَنِ التَّحْكِيمِ وَرَأَى ضَلَالًا وَقَالُوا انْعَامًا يَنْتَظِرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ
 يَتَمَنَّى الْكُرَاعُ وَيُجِبِّيَ الْمَالَ فَيَنْهَضَ إِلَى الشَّامِ فَأَتَى الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ تَحَدَّثُوا أَنَّكَ رَأَيْتَ الْحُكُومَةَ ضَلَالًا وَالْإِقَامَةَ عَلَيْهَا كُفْرًا خُطِبَ
 عَلَى النَّاسِ فَقَالَ مَنْ زَعَمَ أَنِّي رَجَعْتُ عَنِ الْحُكُومَةِ فَقَدْ كَذَبَ وَمَنْ رَأَى ضَلَالًا فَهُوَ أَضَلُّ
 فَخَرَجَتِ الْخَوَارِجُ مِنَ الْمَسْجِدِ فَحَكَمْتُ فُقَيْلَ لِعَلِيٍّ أَنَّهُمْ خَارِجُونَ عَلَيْكَ فَقَالَ لَا أَقَامِلُهُمْ حَتَّى
 تَمَاتُوا نِي وَسَيَفْعَلُونَ فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهِمْ رَحَّبَ بِهِ وَأَكْرَمَهُ فَرَأَى
 مِنْهُمْ جِيَاهًا فَرَحَةَ لَطُولِ السُّجُودِ وَأَيْدِيًا كَثَفَاتِ الْإِبِلِ عَلَيْهِمْ قَصَّ مَرَّضَةً وَهُمْ مُشْهُرُونَ
 فَقَالُوا مَا جَاءَ بِكَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ فَقَالَ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ صَهِرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنِ
 عَمِّهِ وَأَعْلَانًا بِرَبِّهِ وَسِتَّةَ نَبِيٍّ وَمِنْ عِنْدِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ قَالُوا إِنَّا أَنْبَاؤُنَا عَظِيمًا حِينَ حَكَمْنَا
 الرِّجَالَ فِي دِينِ اللَّهِ فَإِنَّ تَابَ كَمَا بَنَانًا وَنَهَضَ لِمُجَاهَدَةِ عَدُوِّنَا زَجَعْنَا فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَشَدْتُكُمْ اللَّهُ
 الْإِمَامَ صَدَقْتُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِتَحْكِيمِ الرِّجَالِ فِي أَرْبَعِ نُسَارِي رُبْعِ دَرَاهِمٍ تُصَادُ
 فِي الْحَرَمِ وَفِي شِقَاقِ رَجُلٍ وَأَمَرَ أَنَّهُ فَقَالُوا وَاللَّهِ نَعَمْ فَقَالَ فَأَنْشَدَكُمْ اللَّهُ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمَنَ عَنِ الْقِتَالِ لِلْهُدْنَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ الْهُدْنَةِ قَالُوا نَعَمْ وَلَكِنْ عَلِيًّا
 مَحَانَفُوسُهُ مِنَ أَمَارَةِ الْمُسْلِمِينَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَيْسَ ذَلِكَ بِمِزِيلِهَا عَنْهُ وَقَدْ مَحَارَسُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ النَّبُوَّةِ وَقَدْ أَخَذَ عَلِيٌّ عَلَى الْحَكَمِيِّينَ أَنْ لَا يَجُورُوا وَإِنْ يَجُورُوا فَعَلَى أَوْلَى مِنْ
 مَعَاوِيَةَ وَغَيْرِهِ قَالُوا إِنْ مَعَاوِيَةَ يَدْعِي مِثْلَ دَعْوَى عَلِيٍّ قَالَ فَأَيُّهُمَا رَأَيْتُمُوهُ أَوْلَى فَوَلَّوهُ قَالُوا
 صَدَقْتَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَتَى جَارَ الْحَكَمَانَ فَلَا طَاعَةَ لَهُمَا وَلَا قَبُولَ لِقَوْلِهِمَا قَالَ فَاتَّبَعَهُ مِنْهُمْ

ألقان ربي أربعة آلاف فصلي بهم صلواتهم ابن الكواوي قال متى كانت حرب قرينكم تبعته
 ابن ربي الرياحي فلم ير الواعلي ذلك يومين حتى أجمعوا على البيعة لعبد الله بن وهب الراسبي
 قال ومضى القوم إلى النهروان وكانوا أرادوا المضي إلى المدائن (قال الاخفش كذا كان
 يقول المبرد النهروان بكسر النون والراء وانما هو التهوران بالفتح وأنشد للطير ماح
 * قَلَّ في شَطِّ نَهْرٍ وَا نَ قَاضِي) قال أبو العباس فن طريف أخبارهم أنهم أصابوا مسلما
 ونصرا نيا فقتلوا المسلم وأرضوا بالنصراني فقالوا احفظوا ذمة نبيكم وانصروهم عبد الله بن خباب
 وفي عنقه مصحف ومعه امرأته وهي حامل فقالوا ان هذا الذي في عنقك لبأمرنا أن نقتلك
 قال ما أحيا القرآن فأجوده وما أمانته فأميتوه فوثب رجل منهم على رطبة فوضها في فيه
 فصاحوا به فلفظها نورا وعرض رجل منهم خنزير فغضبه الرجل فقتله فقالوا هذا فساد في
 الارض فقال عبد الله بن خباب ما على منكم بأس اني لستم قالوا له حدثنا عن أبيك قال سمعت
 أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تكون فتنة يموت فيها قلب الرجل كما
 يموت بدنه يمسي مؤمنا ويصبح كافرا فكن عبد الله المقتول ولا تكن القاتل قالوا فما تقول في
 أبي بكر وعمر فأنتي خير فقالوا فما تقول في علي قبل التكيم وفي عثمان ست سنين فأنتي خيرا
 قالوا فما تقول في الحكومة والتكيم قال أقول ان عليا أعلم بكتاب الله منكم وأشد توقييا على
 دينه وأنفذ بصيرة قالوا انك لست تتبع الهدى انما تتبع الرجال على اسمائها ثم قربوه الى
 شاطئ النهر فذبحوه فامذقوه أي جرى مستطيلا على دقه وساموا رجلا نصرانيا بمخلة له
 فقال هي لكم فقالوا ما كنا لناخذها الا بشئ قال ما أعجب هذا أن تقتلون مثل عبد الله بن خباب
 ولا تقبلون منا جنتي مخلة ومن طريف أخبارهم أن غيلان بن خرشة الضبي ممرلية عند زياد
 ومعه جماعة فذكروا أمر الخوارج فأخفى عليهم غيلان ثم انصرف بعد لبيل الى منزله فلقيه أبو
 بلال مرداس ابن أدية فقال له يا غيلان قد بلغني ما كان منك الليلة عند هذا الفاسق من

ذكر هؤلاء القوم الذين شروا أنفسهم وابتاعوا آخرتهم بديارهم ما يؤمنك أن يلقاك رجل
 منهم آخراً والله على الموت منك على الحياة فينفذ حنينك برحمته فقال غيلان لن يبلغك
 أني ذكرتهم بعد الليلة ومرداس تنقله جماعة من أهل الأهواء لشفه وبصيرته وصحة
 عيادته وظهور ديانته وبيانه تنقله المعتزلة وتزعم أنه خرج منكر الجور والسلطان داعياً إلى
 الحق وفتح له بقوله لزيد حيث قال على المنبر والله لا آخذن المحسن منكم بالمسيء والحاضر
 منكم بالغائب والصحيح بالسقيم فقام إليه مرداس فقال قد سمعنا ما قلت أيها الإنسان وما
 هكذا ذكر الله عز وجل عن نبيه إبراهيم عليه السلام اذ يقول إبراهيم الذي وفي الآيات رزاً
 وزراً أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى وأنت
 تزعم أنك تأخذ المطيع بالعاصي ثم خرج في عقب هذا اليوم والشيعة تنقله وتزعم أنه كتب
 إلى الحسين بن علي صلوات الله عليه اني آست أرى رأي انلوارج وما أنا الا على دين
 آبيك وهذا رأي قد استهوى جماعة من الأشراف بروي أن المنذر بن الجارود كان يرى
 وأي الخراج وكان يزيد بن أبي مسلم مولى الججاج بن يوسف يراه وكان صالح بن عبد الرحمن
 صاحب دينان العراق يراه وكان عدده من الفقهاء ينسبون إليه منهم حكيمه مولى ابن عباس
 وكان يقال ذات في مالك بن أنس ويزوي الزبيريون أن مالك بن أنس المديني كان يذكر
 عثمان وعلياً وطلحة والزبير فيقول والله ما اقتلوا الا على التريد الأعزف ما أبو سعيد الحسن
 البصري فانه كان ينكر الحكومة ولا يرى رأيهم وكان اذا جلس فتمكن في مجلسه ذكر
 عثمان فترحم عليه ثلاثاً ولعن قتلته ثلاثاً ويقول لو لم نلعنهم للعنا ثم يذكر علياً فيقول لم يرزل
 أمير المؤمنين على وجه الله يتعرفه النصر وبساعده الظفر حتى حكم فلم تحكم والحق معك
 ألا تعصى قد ما لا آبالك وأنت على الحق قال أبو العباس وهذه كلمة فيها بقاء والعرب
 تستعملها عند الحث على أخذ الحق والأغراء وربما استعملتها الجفافة من الأعراب عند

المسئلة والطلب فيقول القائل للامير والخليفة اتطرق في امر رعيتك لا اباك ومع سليمان

ابن عبد الملك رجلا من الاعراب في سنة جدية يقول

رَبِّ الْعِبَادِ مَا تَنَاوَمَا لَكَ * قَد كُنْتَ تَسْقِينَا فَايَّدَكَ

* اَنْزَلَ عَلَيْنَا الْغَيْثَ لَا اَبَالَكَ *

فأخرجه سليمان أحسن مخرج فقال أشهد أنه لا أباله ولا ولد ولا صاحبة وأشهد أن الخلق

جميعا عباده وقال رجل من بني عامر بن صعصعة أبعد من هذه الكلمة لبعض قومه

أَبْنِي عَقِيلٍ لَا اَبَالَ بَيْكُمْ * أَبِي وَأَيُّ بَنِي كَلَابٍ أَكْرَمُ

وقال رجل من طيبي أنشده أبو زيد الانصاري

يَا قُرْطًا قُرْطًا حَيِّ لَا اَبَالَكُمْ * يَا قُرْطًا إِنِّي عَلَيْكُمْ خَائِفٌ حَذِرُ

أَنْ رَوَى مَرْقَسٌ وَاصْطَفَى أَعْنَزُهُ * مِنَ التَّلَاعِ الَّتِي قَدْ جَادَهَا الْمَطَرُ

قَلَّمْتُمْ لَهَا هَجًّا تَمِيمًا لَا اَبَالَكُمْ * فِي كَفِّ عِبْدِكُمْ عَنْ ذَاكُمْ قَصْرُ

فَأَنْ بَيْتَ تَمِيمٍ ذُو مَهْمَةٍ بِهِ * فِيهِ تَمَّتْ وَأُرْسَتْ عِزُّهَا مَضْرُ

قوله يا قرط قرط حيي نصيها معاً كثر على السنة العرب وتأويلهما أنهم أرادوا يا قرط حيي

فأقحموا قرط الثاني توكيداً وكذلك بلحبر

يَا تَيْمٍ تَيْمٍ هَدِيَّ لَا اَبَالَكُمْ * لَا يُلْقِيَنَّكُمْ فِي سِوَاةِ عَمْرٍ

ومثله لعمر بن بلح

يَا زَيْدُ زَيْدِ الْعَمَلَاتِ الذُّبْلِ * تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَأَنْزِلْ

فان لم ترد التوكيد والتكرير لم يجز الرفع الاول يا زيد زيدا العمالات ويأتي تيم هدي كما تقول

يا زيد أحم عمرو على النعت ومثل الاول في التوكيد يا بؤس للعرب أراد يا بؤس الحرب فأقحم

اللام توكيداً لانها توجب الاضافة وعلى هذا جاء لا اباك ولا يا زيد ولو لا الاضافة لم تثبت

الالف في الاب لانك تقول رأيت أباك فاذا أفردت قلت هذا أب صالح وانما كانت لا أباك
كأقال الشاعر

أبالموت الذي لا بدّ أني * ملاق لا أباك تخوفيني

وقال آخر

وقدمات شماغ ومات مزرد * وأى كريم لا أباك بخلد

وقوله أن روى مرقش مرقش رجل وروى استقى لاهله يقال فلان واو به أهله إذا كان
يسنتقى لاهله والتي على البعير والحمار فإذا كبرت وعظمت وكانت من ثلاثة آدمة
فهى الثلثة وأصغر منها السطيحة وأصغرهن الطبع وقوله واصطاف أعتره يريد أفتعلت
من الصيف أى أصابت البقل فيه والتلعة ما ارتفع من الأرض فى مستقر المسيل إذا تجافى
السيل عن مثنه وجعه تلاع وقوله ذو سمعت به يريد الذى وكذلك تفعل طي تجعل ذوفى
معنى الذئبة قال زيد الخليل بنى قزارة وذكر عامر بن الطقيل فقال

* اتى أرى فى عامر ذوترون * وقال عارق الطائي

فان لم يغير بعض ما قد فعلتم * لا تصين للعظم ذوا ناعارقه

يريد الذى ومن ظرفاء المحدثين الجابية من يعمل هذا اعتمادا لا يثار لغيره قومه قال الحسن
ابن هانى الحكيمى

حب المدامة ذو سمعت به * لم يبق فى لغيرها فضلا

وقال حبيب بن أوس الطائي

أنا ذو عرفت فان عرتك جهالة * فأنا المقيم قيامة العذال

وقال الحسن بن وهب الحارثي

هلالانى بذكرها عللانى * واسقيا فى أولافن تسقيان

أناذولم يرل يهون على التذ • مان ان عز جانب التذمان
ويكون العزير في ساعة الرو • ع بصديق الطعان يوم الطعان

عاد الحديث الى ذكر الخوارج قال أبو العباس وكان في جملة الخوارج لدد و احتجاج على
كثرة خطبائهم وشعرائهم ونقاد بصيرتهم وتوطين أنفسهم على الموت فنههم الذي طعن فأنقده
الرمح فجعل يسعى فيه الى قاتله وهو يقول وعجلت اليك رب لترضى ويروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه لما وصفهم قال سباهم التخليق يقرؤن القرآن لا يجاوز زراقيهم علامتهم
رجل مخدج اليد وفي حديث عبد الله بن عمرو رجل يقال له عمرو ذو الخويصرة أو الخبيصرة
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نظر الى رجل ساجد الى أن صلى النبي عليه السلام
فقال آلا رجل يقتله فسر أبو بكر عن ذراعه وانتضى السيف وصعد نحوه ثم رجع الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال أقتل رجلا يقول لا اله الا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا
رجل يفعل ففعل عمر مثل ذلك فلما كان في الثالثة قصد له علي بن أبي طالب عليه السلام
علم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قتل لكان أول قنته وآخرها ويروى عن أبي
مريم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه ذكر المخدج عند النبي عليه السلام فقال
أومر يوم والله أن كان معناني المسجد وكان فقيرا وكان يحضّر طعام على اذا وضعه للمسلمين
ولقد كسوته برئسالي فلما خرج القوم الى حروراء قلت والله لا نظرت الى عسكرهم فجعلت
أتحالهم حتى صرت الى ابن الكوا وشيخ بن ربي ورسلى على تناشدهم حتى وثب رجل من
الخوارج على رسول لعلى فضرب دابته بالسيف فحمل الرجل سرحه وهو يقول انا لله وانا
اليه راجعون ثم انصرف القوم الى الكوفة فجعلت أنظر الى كثرتهم كأنما ينصرفون من
عيد فرايت المخدج وكان منى قريبا فقلت أ كنت مع القوم فقال أخذت سلاحى أريدهم
فاذا بجماعة من الصبيان قد عرضوا لي فأخذوا سلاحى وجعلوا يتلاعبون بي فلما كان يوم

النهري قال علي أطلبوا الخُدَجَ فطلبوه فلم يجدوه حتى ساء ذلك علينا وحتى قال رجل لا والله
 يا أمير المؤمنين ما هو فيهم فقال علي والله ما كذبت ولا كذبتُ بما رجل فقال قد أصبناه
 يا أمير المؤمنين فخر علي ساجدا وكان إذا أتاه ما يُسْتَرُّه من الفتوح سجد وقال لو أعلم شيئا
 أفضل منه لفعلته ثم قال سِمْاءُ أن يده كالتدي عليها شعرات كشارب السِنُّورِ ابْتَوَى يده
 الخُدَجَةَ فَأَقْرَبَهَا فَنَصَبَهَا وَيُرْوَى عَنْ أَبِي الْجَلْدِ أَنَّهُ تَطَرَّأَ إِلَى نَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ الْحَنْفِيِّ وَالِي تَطْرَهُ
 وَتَوَعَّلَهُ وَتَعَمَّقَهُ فَقَالَ إِنِّي لَأَجِدُ لِحْمَهُمْ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ وَإِنَّ أَشَدَّ هَاسِرٍ لِلْخَوَارِجِ فَاحْذَرُوا أَنْ
 تَكُونُوا مِنْهُمْ قَالَ وَكَانَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ يَتَّبِعُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ فَيَسْأَلُهُ فَلَهُ عَنْهُ مَسَائِلُ
 مِنَ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ فَدَرَجَ إِلَيْهِ فِي تَفْسِيرِهَا فَيَقْبَلُهَا وَاتَّخَذَهَا ثُمَّ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّقْوَةُ وَفُجِنَ
 ذَاكَ رُونَ مِنْهَا صَدْرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ حَدَّثَ أَبُو عَيْبَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى التَّمِيمِيُّ النَّسَابِيُّ عَنْ أُسَامَةَ
 ابْنِ زَيْدٍ عَنْ حَكْرَمَةَ قَالَ رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ وَعِنْدَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ وَهُوَ يَسْأَلُهُ وَيَطْلُبُ
 مِنْهُ الْأَعْتَابَ بِأَلْسِنَةٍ فَسَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمَا جَعَلَ
 فَقَالَ أَتَعْرِفُ ذَلِكَ الْعَرَبِيَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الرَّاجِزِ

إِنَّ لَنَا قَلِيلًا نَصَاحَاتِنَا * مُتَوَسِّقَاتٍ لَوْ يَجِدُنَّ سَائِقًا

هذا قول ابن عباس وهو الحق الذي لا يقدح فيه فادح ويتعرض القول فيحتاج المبتدئ إلى
 أن يزاد في التفسير قوله حقائقنا غمابني الحقة من الأبل وهي التي قد استحقت أن يُجْمَلَ
 عليها على نعيه مثل حقيقة ولذلك جمعها على حقائق ويقال استوسق القوم إذا اجتمعوا
 وروى أبو عبيدة في هذا الإسناد وروى ذلك غيره ومعناه من غير وجه أنه سأله عن قوله عز
 وجل قد جعل ربك نكحك سرا فقال ابن عباس هو الجدول فسأله عن الشاهد فأنشده

سَلَّمَ تَرَى الدَّالِجَ مِنْهَا أَرْوَرًا * إِذَا بَعِجُ فِي السَّرِيِّ هَرَّهَا

السَّمُّ الدَّلْوُ الَّذِي لَهُ عُرْوَةٌ وَاحِدَةٌ وَهُوَ الدَّلْوُ السَّقَائِنُ وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ طَرَفَةُ فَقَالَ

لها مرقان أقتلان كأنما * أمر ابسلي دالج متشدد

والدالج الذي يمشى بالملو بين البئر والحوض وأصحاب الحديث ينشدون ترى الدالي منه
أزورا وهذا خطأ لوجه له وروى أبو عبيدة وغيره أن نافعا سأل ابن عباس عن قوله عئيل
بعد ذلك زعيم ما الزعيم قال هو الدعي الملقب أما سمعت قول حسان بن ثابت

زيم تداعاه الرجال زيادة * كازيد في عرض الأديم إلا كارع

وبرصم أهل اللغة أن اشتقاق ذلك من الزئمة التي يخلق الشاة كما يقولون لمن دخل في قوم
ليس منهم زعنفة (الأم زعيفة بالكسر) وللجمع زعانف والزعنفة الجناح من أجنحة السمك
(قال أبو الحسن الأخفش كذا قال زعنفة والناس كلهم يقولون زعنفة بكسر الزاي وهو
الوجه) ويروى عن غير أبي عبيدة أنه سأله عن قوله جل اسمه والتفت الساق بالساق قال
الشدة بالشدة فسأله عن الشاهد فأشده

أخو الحرب ان عشت به الحرب عضها * وان شمرت عن ساقها الحرب ثمرا

قال أبو العباس وقرأت على عمارة بن عقييل بن بلال بن جرير قصيدة جرير التي بهجوتها
آل المهلب بن أبي صفرة ويمدح هلال بن أحوز المازني ويذكر الواقعة التي كانت لهم عليهم
بالهند في سلطان يزيد بن عبد الملك بسبب خروج يزيد بن المهلب عليه

أقول لها من ليلة ليس طولها * كطول الليالي لبت صبحك نورا

أخاف على نفس ابن أحوزانه * جلا حما فوق الوجوه فأسفرا

(قال الشيخ أبو يعقوب الذي رويت في شعر جرير

حذارا على نفس ابن أحوزانه * جلا كل وجه من معد فأسفرا

وقوله عدي يعني عدي بن أرطاة الفزاري قتلته معاوية بن يزيد بن المهلب بواسط وكان

طامل عمر بن عبد العزيز رحمه الله

جَعَلْتِ لِقَبْرِ النَّبِيِّ وَمَالِكٍ * وَقَبْرِ عَدِيِّ فِي الْمَقَابِرِ أَقْبَرًا

(و يروى النيار وواسط الخبار موضع بعمان فيه قبر الخبار بن سبرة المجاشعي وواسط بها قبر
عدي بن أرطاة القراري)

وَأَطْفَانُ نِيرَانَ الْمَزُونِ وَأَهْلِهَا * وَقَدْ حَاوَلُوا قَتْلَهُ أَنْ تَسْعُرَا

(الْمَزُونُ عَمَانُ بِالْفَارِسِيَّةِ)

فَلَمْ تَبْقِ مِنْهُمْ رَايَةً يَعْرِفُونَهَا * وَلَمْ تَبْقِ مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ عَسْكَرًا

أَلَّا رُبَّ سَامِي الطَّرْفِ مِنْ آلِ مَازِنٍ * إِذَا شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمْرًا

فَهَذَا تَطْبِيرُ ذَلِكَ وَالْمَزُونُ عَمَانُ قَالَ الْكُمَيْتُ

فَأَمَّا الْأَزْدُ الْأَزْدِيُّ أَبِي سَعِيدٍ * فَأَا كَرَهُ أَنْ أُسَمِّيَهَا الْمَزُونَا

وَقَالَ آخَرُ بِعَنِي الْحَرْبِ

فَإِنْ شَمَّرَتْ لَكَ عَنْ سَاقِهَا * فَوَيْهَا حَذِيفٌ وَلَا تَسَامُ

(تقول ويها لزيد اذا زجرته عن الشيء فأغرته به وواها له اذا انجبت منه وحذيف يريد

حذيفة فرخم) و يروى عن أبي عبيدة من غير وجه أن نافع بن الأزرق سأل ابن عباس فقال

أرأيت نبي الله سليمان صلى الله عليه وسلم مع ماخوله الله وأعطاه كيف عني بالهدد على قلته

وضؤوتيه فقال له ابن عباس انه احتاج الى الماء والهدد قنأء الأرض له كالزجاجة يرى

باطنها من ظاهرها فسأل عنه لذلك قال ابن الأزرق قف يا وقاف كيف يبصر ما تحت الأرض

والفخ يغطى له بمقدار اصبع من تراب فلا يبصره حتى يقع فيه فقال ابن عباس ويحك يا ابن

الأزرق أما علمت أنه اذا جاء القدر عتت البصر ومما سأله عنه الم ذلك الكتاب فقال ابن عباس

تاويله هذا القرآن هكذا جاء ولا أحفظ عليه شاهدا عن ابن عباس وأنا أحسبه أنه لم يقبله

الابشاهد وتقديره عند التعويين اذا قال ذلك الكتاب انهم قد كانوا وعدوا كتابا هكذا
التفسير كما قال جل ثناؤه فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به يعني بذلك اليهود وقال يعرفونه كما
يعرفون ابناهم فعناء هذا الكتاب الذي كنتم تتوقعونه وبيت خفاف ابن نُدْبَةَ على ذلك يصح
معناه وكان من شجره انه غرامع معاوية بن عمرو اخى خنساء مرة وقزارة فعمدا ابنا حرملة
دريد وهاشم المريان عمدا معاوية فاستطرد له احدهما فحمل عليه معاوية فطعنه وحل
الانحر على معاوية فطعنه متمككا وكان صميم الخيل فلما تناذرا قتل معاوية قال خفاف ابن
نُدْبَةَ وهى امه وكانت حبشية وابوه عمير اخى احدثى سليم بن منصور قتلى الله ان ومث حتى
انار به فحمل على مالك بن حار وهو سيد بنى شمع بن قزارة فطعنه فقتله فقال خفاف ابن نُدْبَةَ

ان تلك خيلى قد اصاب صميمها * فعمدا على عيني تيمت مالكا

وقفت له عاوى وقد نام صحتى * لابنى مجدا اولائا رها لكا

اقول له والريح باطرمته * تأمل خفاقا انى انا ذكا

يريد انا ذلك الذى عنت به عند اربى هذا وتواه باطرمته اى يثنى يقال اطرت القوس
اطرها اطرا وهى ماطورة وعاوى فرسه ومماسا له عنه قوله عز وجل لهم اجر غير ممنون
فقال ابن عباس غير مقطوع فقال هل تعرف ذلك العرب فقال قد عرفه اخو بنى بنكر
حيث يقول

ورى خلفهن من سرعة الرجس مينا كانه اهباء

قال ابو العباس منين يعنى الغبار وذلك انها تقطعه قطعا وراءها والمنين الضيف المؤذن
بانقطاع انشدنى التوزى عن ابي زيد

باريها ان سللت يمينى * وسلم الساقى الذى يلىنى

* ولم تحنى عقد المنين *

يريد الجبل الضعيف فهذا هو المعروف ويقال منين وممنون كقيل ومقتول وجرح
 وتجرح وذكر التوزي في كتاب الاضداد ان المنين يكون القوي يجعله فعلاً من المنة
 والمعروف هو الاول وقال غير ابن عباس لهم اجر غير ممنون لا يمن عليهم فيكدر عندهم
 وروي من غير وجه ان ابن الازرق اتى ابن عباس فجعل يسأله حتى أملاه فجعل ابن عباس
 يظهر الضجر وطلع عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة على ابن عباس وهو يومئذ غلام فلم يجلس
 فقال له ابن عباس ألا تنشدنا شيئاً من شعرك فأنشده

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ عَادِ فَبِكْرٍ * عَدَاةَ عَدِيدِ أُمِّ رَائِحٍ فَهَجْرٍ
 بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقْبَلْ فِي جَوَابِهَا * قَبْلَ عُدْرَاوَالْمَقَالَةِ تُعَدِّرُ
 تَهْمُ إِلَى نَعْمٍ فَلَا الشَّعْلُ جَامِعٌ * وَلَا الْحَبْلُ مَوْصُولٌ وَلَا الْقَلْبُ مُقَصِّرُ
 وَلَا قَرِيبٌ نَعْمٍ إِنْ دَنَّتْ لَكَ نَافِعٌ * وَلَا تَأْتِيهَا يُسْلَى وَلَا أَنْتَ تَصْبِرُ
 وَأُخْرَى أَنْتَ مِنْ دُونَ نَعْمٍ وَمِثْلَهَا * تَهَى ذَا التَّهَى لَوْ رَعَى أَوْ يَفْكَرُ
 إِذَا زُرْتِ نَعْمًا لَمْ يَزَلْ ذَوْ قِرَابَةٍ * لَهَا كَلَّمَا لَاقِيَتْهُ يَنْتَمِرُ
 عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ أَمْرٌ بِبَابِهَا * مُسِرٌّ لِي الشَّحْنَاءُ وَالْبَغْضُ مُظْهِرُ
 أَلَكُنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَانَهُ * يُشْهَرُ الْمَائِي بِهَا وَيُنْكَرُ
 بَابِيَةَ مَا وَالتَّ عَدَاةَ لَقِيَتْهَا * عَدَفِعِ أَكُنَانِ أَهَذَا الْمَشْهَرُ
 قِنِي فَاظْطَرِي يَا أُمَّمَ هَلْ تَعْرِفِينِي * أَهَذَا الْمُغِيرِي الَّذِي كَانَ يُدْكَرُ
 أَهَذَا الَّذِي أَطْرَبْتِ اعْتَابُ فَمَا كُنْ * وَعَيْشِيكَ أَنْسَاءَ إِلَى يَوْمِ أَقْبِرُ
 فَقَالَتْ نَعْمَ لِأَشْكَ عَسِيرَ لَوْنِهِ * سُرِّي اللَّيْلُ بِحُجِّي نَعْسُهُ وَالتَّهَجُّرُ
 لِأَنَّ سَانَ آيَاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا * عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانِ قَدِيمٌ مُتَعَدِّرُ
 وَأَنْ رَجُلًا مَا إِذَا الشَّمْسُ عَارِضَتْهُ * فَيَضْمِي وَأَمَا بِالْعَشِيِّ فَيَنْخَصِرُ

حتى أتمها وهي ثمانون بيتا فقال له ابن الأزرق لله أنت يا ابن عباس أنضرت إليك أكباد الأبل نسألك عن الدين فتعريضُ ويأتيك غلام من قریش فينشدك سَفها فتسمعه فقال تالله ما سمعت سفها فقال ابن الأزرق أما أشدك .

رأيت رجلا أما إذا الشمس عارضت فيخزي وأما بالعشى فيخسر فقال ما هكذا قال إنما قال فيضحى وأما بالعشى فيخسر قال أو تحفظ الذي قال قال والله ما سمعتها إلا ساعتى هذه ولو شئت أن أرد ما رددتها قال فارددها بأرضه إياها وروى الزبير بن أن نافعاً قال له ما رأيتُ أروى منك قط فقال له ابن عباس ما رأيت أروى من عمر ولا أعلم من علي وقوله فيضحى يقول يظهر للشمس ويخسر يقول في البردين فاذا ذكر العشى فقد دل على عميق العشى قال الله تبارك وتعالى وإنك لا نظم أفيها ولا تضحى والضح الشمس وليس من ضحيت يُقال جاء فلان بالضح والريح يزداد به الكثرة قال علقمة :

غرأ برزه للضح راقسه مقلد قضب الرياح مغموم

له نعمة أي راحة طيبة يعني أريقا بيه شراب ربي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وجه إلى تبوك ماء أو خيشمة وكانت له امرأتان وقد أعدت كل واحدة مهنه من طيب ثم يستاه مهديت له في ظل فقال أظن عمود وثمره طيبة وماء بارد وامرأة حسناء ورسول الله في الضح والريح ما هذا بخبر فركب ناقته ومضى في أثره وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر تخلفوا أبو خيشمة أحدهم فجعل لا يذكر له أحد منهم إلا قال دعوة فان يُرد الله بخير بلحقه بكم وقيل ذات يوم يا رسول الله زى رجلا يرفعه الأل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبو خيشمة فكان هو وإذا انبسطت الشمس فهو الضحى مقصور فاذا امتد النهار وبينهما مقدار ساعة أو نحو ذلك فذلك الضحاء ومدوم مفتوح الأول وذكرت الرواة أن الحجاج أتى امرأة من الخوارج وبخضرتة يزيد بن أبي مسلم مولاه وكان يسفسر برأى الخوارج

فكلم الججاج المرأة فأعرضت عنه فقال لها يزيد بن أبي مسلم الامير ويك بكلمتك فقالت بل
الويل والله لك يا فاسق الردى والردى عند الخوارج هو الذي يعلم الحق من قولهم ويكتمه
وذكروا أن عبد الملك بن مروان أتى برجل منهم فجمته فرأى منه ماشاء فهموا وعلما ثم جمته
فرأى ماشاء أربأودها فرغب فيه واستدعاه الى الرجوع عن مذهبه فرآه مستبصرا
محققا فزاده في الاستدعاء فقال له لتغتك الاولى عن الثانية وقد قلت فسمعت فامتع أقل قال
له قل بفعل ينسط له من قول الخوارج ويزين له من مذهبهم بلسان طلق والفاظ بينية
ومعان قريبة فقال عبد الملك بعد ذلك على معرفته لقد كاد يوقع في خاطري أن الجنة
خلقت لهم وأنى أولى بالجهاد منهم ثم رجعت الى ما ثبت الله على من الجنة وقرر في قلبي من
الحق فقلت له الله الاخرة والدينا وقد سلطني الله في الدنيا ومكن لنا فيها وأوالا لست تجيب
بالقول والله لا تقتلنك ان لم تطع فانا في ذلك اذ دخل على بابي مروان (قال أبو العباس) كان
مروان أخا يزيد لأمه أمهما عاتكة بنت يزيد بن معاوية وكان أيبأعزير النفس فدخل به في
هذا الوقت على عبد الملك بالاضرب المؤدب اياه فشق ذلك على عبد الملك فاقبل عليه
الخارجي فقال له دعوه يبك فانه أرحب لشدقه وأصح لدماعه وأذهب لصوته وأحرى أن
لأنأبي عليه عينه اذا حضرته طاعة ربه فاستدعى عبرتها فأعجب ذلك من قوله عبد الملك
فقال له متجيبا أما يشغلك ما أنت فيه وبعرضه عن هذا فقال ما ينبغي أن يشغل المؤمن
عن قول الحق شيء فأمر عبد الملك بحبسه وصفح عن قتله وقال بعد يعتذر اليه لولا أن تفسد
بالفاظك أكثر رعيتي ما حبستك ثم قال عبد الملك من شككني ووهمني حتى مالت بي
عضة الله فغير بعيد أن يستهوى من بعدى وكان عبد الملك من الرأى والعلم بموضع وترعم
الرواة أن رجلا من أهل الكئاب وفد على معاوية وكان موصونا ببراءة الكتب فقأ له
معاوية أن تجد نعتي في شيء من كتب الله قال اى والله لو كنت في أمه لوضعت يدي عليك من

بينهم قال فكيف تجدني قال أجده أول من يحول الخلافة ملكا والحسنة لينا ثم ان ربك
من بعدها الغفور الرحيم قال معاوية فسرري عني ثم قال لا تقبل هذا مني ولكن من نفسك
فاخبر هذا الخبر قال ثم يكون ماذا قال ثم يكون منك رجل شراب للخمر سفاك للدماء يتحجج
الاموال ويصطنع الرجال ويحجب الجيول ويبيع حرمة الرسول قال ثم ماذا قال ثم تكون
فتنة تشعب باقوام حتى يفضي الامر بها الى رجل أعرف بعتة يبيع الآخرة الدائمة بجزء
من الدنيا مخصوص فيجتمع عليه من آلك وليس منك لا يزال لعدوه قاهرا وعلى من ناواه
ظاهرا ويكون له قرن من مبین لعين قال أقتعرفه ان رأيت له فالشام من بني
أمية فقال ما أراه ههنا فوجه به الى المدينة مع ثقات من رسله فاذا عبد الملك يسى مؤتزا
في يده طائر فقال للرسول ها هوذا ثم صاح به الى أبو من قال أبو الوليد قال يا أبا الوليد ان بشرتك
ببشارة تسرك ما تجعل لي قال وما مقدارها من السرور حتى نعلم مقدارها من الجعل قال ان
تملك الارض قال مالي من مال ولكن آرايتك ان تكلفت لك جعلا أنا ل ذلك قبل وقته قال لا
قال فان حرمتك أتؤخره عن وقته قال لا قال فحسبك ما سمعت فذكروا ان معاوية كان يكرم
عبد الملك ليجعلها يدا عنده يجازيه بها في تخلفيه في وقته وكان عبد الملك من أكثر الناس
علما وبرعهم أدبا وأحسنهم في شيبته ديانة فقتل عمرو بن سعيد وتسمى بالخلافة فسلم عليه
بها أول تسليمه والمخنف في حجره فأطبقه وقال هذا فراق بيني وبينك قال أبو العباس وحدثني
ابن عائشة عن حماد بن سلمة في اسناد ذكره ان عبد الملك كان له صديق وكان من أهل
الكتاب يقال له يوسف فأسلم فقال له عبد الملك يوما وهو في عنقوان نكته وقد مضت جيوش
يزيد بن معاوية مع مسلم بن عقبة المري من مرة غطفان يريد المدينة ألا ترى خيل عدو الله
قاصدة لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يوسف جيشك والله الى حرم رسول الله
أعظم من جيشه فنقض عبد الملك ثوبه ثم قال معاذ الله قال له يوسف ما قلت شاكوا ولا امرنا بأبأ

وانى لا جدك بجميع أوصافك قال له عبد الملك ثم ماذا قال ثم بدأ ولها رهطك قال الى متى قال
الى أن تخرج الرايات السود من خراسان قال وحدثت عن ابن جعدي به قال كنت عند أمير
المؤمنين المنصور في اليوم الذي أتاه فيه خروج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن قال فغمته
ذلك حتى امتنع من الغداء في وقته وطال عليه فكمه فقلت يا أمير المؤمنين أحمدينك حديثنا
كنت مع مروان بن محمد وقد قصد عبد الله بن علي فإنا لك ذلك إذ نظر إلى الاعلام السود
من بعد فقال ما هذه البخت المجللة قلب هذه اعلام القوم قال فن تحتها قلت عبد الله بن علي
ابن عبد الله بن العباس قال وأبهم عبد الله فقلت الفتى المعروق الطويل الخفيف العارضين
الذي رأيت في وليمة كذا يا كل قبيد فسألني عنه فنبهته لك فقلت ان هذا الفتى لتلقامة
قال قد عرقته والله لو ددت أن علي بن أبي طالب مكانه قال فقال لي المنصور آ لله سمعت
هذا من مروان بن محمد قلت والله لقد سمعته منه قال يا غلام هات الغداء قال أبو العباس
وكان أهل النخيلة جماعة بعد أهل التهروان ممن فارق عبد الله بن وهب ومن جلا إلى راية
أبي أيوب ومن كان أقام بالكوفة فقال لا أقابل عليا ولا أقابل معه فتواصوا في أيديهم
وتعاضدوا وتأسفوا على خذلانهم أضحاجهم فقام منهم قائم يقال له المستورد من بني سعد بن
زيد مناة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانا
بالعدل فحقق رأياه معلنا مقالته مبلغا عن ربه ناصحا لامته حتى قبضه الله فخيرنا فختارنا ثم قام
الصديق فصدق عن نبيه وقائل من ارتد عن دين ربه وذكر أن الله عز وجل قرن الصلاة
بالزكاة فرأى أن تعطيل احدهما طعن على الاخرى لا بل على جميع منازل الدين ثم قبضه
الله البه موفورا ثم قام الفاروق ففرق بين الحق والباطل مسويا بين الناس في اعطائه لاه وثورا
لا قاربه ولا محكافي دين ربه وها أنتم تعلمون ما حدثت والله يقول وفضل الله المجاهدين على
القاعد بن أجرة عظيم فكل أجاب وابتاع فوجه اليهم علي بن أبي طالب عبد الله بن العباس

واسياقا بنو افسار اليهم فقال له عفيف بن قيس يا امير المؤمنين لا تخرجني هذه الساعة فانها
 ساعة نفسي له دولة عليك فقال له علي توكلت على الله وحده وعصيت راي كل متكهن انت
 تزهم انك تعرف وقت الطفر من وقت الخلد لان ابي توكلت على الله ربي وربكم بامن دابة
 الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ثم سار اليهم فطحنهم جميعا لم يذات منهم الا
 خمسة منهم المستورد و ابن جوين الطائي وفروة بن شريك الاشجعي وهم الذين ذكرهم الحسن
 البصري فقال دعاهم الى دين الله فجماعا اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم واصرخوا
 واستكبروا استكبارا فسا ر اليهم ابو حسن فطحنهم طحنا وفيهم يقول عمران بن حطان
 ابي آدين جمدان الشراة به * يوم النخيلة عند الجوسق الحرب
 وقال الخيري يعارض هذا المذهب

ابي آدين جمدان الوصي به * يوم النخيلة من قتل المحلينا
 وبالذي دان يوم النهديت به * وشاركت كفه كني بصيفا
 تلك الدماء معا يارب في عنقي * ومثلها فاسقني آمين آمينا
 وكان أصحاب النخيلة قالوا لابن عباس اذ كان على علي حن لم يشكك فيه وحكم مضطرا فما
 باله حيث نافر لم يشب فقال لهم ابن عباس قد سمعت الجواب في الحكيم فاما قولكم في السباء
 انكنتم ما بين اممك عائشة فوضعوا اصابعهم في آذانهم وقالوا امسك عينا فخرت لساننا بن ابن
 عباس انه طلق ذلق غواص على مريض الجبهة ثم خرج المستورد بعد ذلك بمدة على المغيرة
 ابن شعبه وهو والى الكوفة فوجه اليه معقل بن قيس الرياحي فدعاه المستورد الى المبارزة
 فقال له علام يقتل الناس بيني وبينك فقال له معقل النصف سألت فأقسم عليه اصحابه فقال
 ما كنت لابي عليه نخر ج اليه فاختلفا ضربتين نخر كل واحد منهما ميمتا وكان المستورد
 كثيرا الصلاة شديدا لاجتماع ادوله آداب يوصي بها وهي محفوظة عنه كان يقول اذا افضت

يسرى الى صديقي فأشاهم الله لاني كنت أولى بحفظه وكان يقول لا تقش الى أحد من اوان
كان مخلصا الاعلى جهة المشاورة وكان يقول كن آحرص على حفظ سر صاحبك منك على
حقن دماءك وكان يقول أول ما يدل عليه غائب الناس معرقته بالعيوب ولا يعيب الامعيب
وكان يقول المال غير باق عليك فاشتر من الحمد ما يبقى عليك وكان يقول بذل المال في حقه
استدءاه للمزيد من الجواد وكان يكثر ان يقول لو ملكت الارض بحد اغيرها ثم دعيت الى
ان استفيد بها طيبة ما نعلت قال وتغربت الخوارج واتصل خروجها وانما ذكر منهم
من كان: اخبر طريف واتصلت به حكم من كلام وأشعار فأول من خرج بعد قتل علي عليه
السلام حوثة الأسدى فانه كان متحيا بالبندينين فكتب الى حابس الطائي يسأله ان يتولى
أمر الخوارج حتى يسير اليه يجمعه فيتعاضد اعلى مجاهدة معاوية فأجابته فرجعا الى موضع
اصحاب الخيلية ومعاوية بالكوفة حيث دخار امع الحسن بن علي صلوات الله عليه ودان
بايعه اهل سر والمسلمين عليه بالسلام وقبض بن محمد بن جبارة ثم خرج الحسن يريد المدينة
فوجه اليه دعاوية وقد تجاوزتني طريقه يسأله ان يكون المنول له اوتيهم فقال الحسن وان
لقد كفتت عنك لحقن دماء المسلمين وما أحسب ذلك يصغى انما قال عنك قويا أنت والله أولى
بالقتال منذ فلما رجع البراب اليه وجه اليهم جيدا أكثرهم من ادلى الكوفة ثم قال لا يسه
أبي حوثة اكفني أمر ابنك فصار اليه أبوه فدماه الى الرجوع فأبى فأداره فصم فقال له
أني أجيئك يا ابنك فاعلمت انك تراه فحين اليه فقال يا أبت انا والله الى طعنه نافذة انما عاب فيها على
كعب الربح أشوق منى الى ابني فرجع الى معاوية فأخبره فقال يا أبا حوثة عما هذا جدا فلما
نظر حوثة الى أهل الكوفة قال يا أعداء الله أتم بالامس تقاتلون معاوية لتهته واسلطانه
واليوم تقاتلون مع معاوية لتشدوا سلطانه نخرج اليه أبوه فدماه الى البراز فقال يا أبت لك
في غيري مذوحة ولي في غيرك عنك مذهب ثم حمل على القوم وهو يقول

وأراد على المسير إلى الشام فوجه معقل بن قيس الرياحي ليرجعهم إليه وكان ابن عمي في آخر
من خرج فأثبت الحسن بن علي عليه السلام ذات عشية فسألته أن يأخذني كتاب أمير
المؤمنين إلى معقل بن قيس في الترفيه عن ابن عمي فإنه في آخر من خرج فقال نعمدو علينا
والكتاب محتوم أن شاء الله تعالى فبث لي ثم أصبحت والناس يقولون قُتِلَ أمير المؤمنين
الليلة فأثبت الحسن وإذا به في دار علي عليه السلام فقال لولا ما حدثت لقضينا بامتداد ثم قال
حدثني أبي عليه السلام البارحة في هذا المسجد فقال يا بني إني صليت ما رزق الله ثم نمت
فومة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوت إليه ما أنا فيه من مخالفة أئمتي ولاة
رغبة في الجهاد فقال ادع الله أن يرخصهم فدعوت الله قال الحسن ثم خرج إلى الصلاة
فكان ما قد علمت وحدثت من غير وجه أن عليا لما ضرب ثم دخل منزلهاء زنه غشية ثم أتى
فدها الحسن والحسين فقال أوصيك بما تقوى الله والرغبة في الآخرة والزهد في الدنيا لا
ناسة اعلى شيء فأتها بحملها الخبير وكونا للظالم خصما والمظلوم عوناً ثم دعا محمداً فقال أما
صحت ما أوصيت به أخويك قال بلى قال فاني أوصيك به وعليك ببر أخويك وتوقيرهما ومصروفه
فضلهما لا تقطع أمر ادونهما ثم أقبل عليهما فقال أوصيكما به خيراً فإنه شقيقتكما وابن أبييكما
وأنتما ظلمان أن أباكما كان بحببه فأجابه فلما قضى علي كرم الله وجهه قالت أم العريان

وكنا قبل مهلكة زمانا * نرى نجس رسول الله فينا

قتلتم خير من ركب المطايا * وأكرمهم ومن ركب السفينا

ألا أبلغ معاوية بن حرب * فلا قررت عيون الشامينا

ويروى أن عبد الرحمن بن ملجم بات تلك الليلة عند الأشعث بن قيس بن معدي كرب وأن
عجرب بن عدي سمع الأشعث يقول له فضحك الصبح فلما قالوا قتل أمير المؤمنين قال عجب بن
عدي للأشعث أنت قلت يا أعور ويروى أن الذي سمع ذلك أخو الأشعث نقيب بن قيس

وانه قال لا خيبه عن امرئ كان هذا يا أعور ❦ واخبار الخوارج كثيرة طويلة وليس
 كتابنا مفرد اللهم لکننا نذكر من أمورهم ما فيه معنى وأدب أو شعر مستطرف أو كلام من
 خطبة معروفة مختارة ❦ خرج قريش بن مرة الأزدي وزخاف الطائي وكانا يجتهدان بالبصرة
 في أيام زياد واختلف الناس في أمورهما أيهما كان الرئيس فاعترضا الناس فلقيا شيئا
 راسكا من بني ضبيعة بن ربيعة بن زرار فقتلوه وكان يقال له رؤبة الضبيعي وتنادى الناس
 تخرج رجل من بني قطنعة من الأزدي وفي يده السيف فناداه الناس من ظهور البيوت
 الحرورية الحرورية أخرج بنفسك فنادوه لسننا حرورية نحن الشرط فوقف قتلوه وبلغ أبا
 بلال خبرهما فقال قريش لا قربه الله من الخير وزخاف لا عفا الله عنه ركبها عشواء مظلة
 يريد اعتراضها الناس ثم جعل لا عمران بقبيلة الاقلامن وجد احتى عمرايى على بن سود
 من الازد وكانوا مائة وكان فيهم مائة يجيدون الرمي فرمواهم رميا شديدا فصاحوا يا بنى علي
 البقيال اريما بيننا فقال رجل من بنى علي

لائى للقوم سوى السهام * مشحودة في غلس الظلام

فردد عنهم انوارج وخافوا الطلب فاشتقوا مقبرة بنى بشكر حتى نفذوا الى مزينة ينتظرون
 من يلحق بهم من مضر وغيرها فجاءهم ثمانون وخرجت اليهم بنو طاحية بن سود وقبائل مزينة
 وغيرها فاستقبلوا الخوارج فقتلوا عن آخرهم ثم غدا الناس الى زياد فقال ألا ينتهى كل قوم
 سفهاء هم يا معشر الازد لولا انكم اطفأتم هذه النار لقلت انكم ارتثتموها فكانت القبائل
 اذا احست بخارجية فيهم شدتهم وانت بهم زياد افكان هذا أحدا ما يدكر من حجة تدبيره
 وله أخرى في الخوارج اخرجوا معهم امرأة قطفربها فقتلها ثم عراها فلم تخرج النساء بعد على
 زياد وكن اذا دعين الى الخروج قلن لولا التعرية لسارعنا ولما قتل مصعب بن الزبير بنت
 النعمان بن بشير الانصار به امرأة المختار وليس هذا من اخبار الخوارج أنكره انوارج

اشقى بي فاما انا فاحب ان يعنت انسان بسبي فوجه اليها عبيد الله بن زياد فأتى بها فقطع
يديها ورجليها ورمى بها في السوق فرأبو بلال والناس مجتمعون فقال ما هذا فقالوا البلياء
فعرج اليها فنظر ثم عض على لحيتته وقال لنفسه لهذه أطيب نضعا عن بنية الدنيا منك
يامرداس ثم ان عبيد الله تتبع الخوارج فحبسهم وحبس مرداسا فرأى صاحب المجن
شدة اجتهاده وحلاوة منطقته فقال له اني ارى لك مذهبا حسنا واني لأحب ان اري ان
معروفا فرأيت ان تركت تنصرف ليلا الى بيتك آتدخ الى قال نعم فكان يفد على ذلك بلح
عبيد الله في حبس الخوارج وقتلهم فكلم في بعض الخوارج فليج وأبي وقال أقبح الامة
ان نخب لك هولا أسخ الى القلوب من النار الى البراج فلما كان ذات يوم قتله
الخوارج وحبسهم من المنه طاعة الى ابن زياده ادرى الله بهج ولاء كذا امرهم
رجل منهم فقتلوا باللاتن من فحبسهم ثم اتى من راسا الى
يفعل وذا مرداسا الذي كان المتمررا الى الربيع فقال له اعد لي اذنة
وجهت فواتة قال ان كان في اذنك اذن من راسا الى
هنا صاحب الامة تحت يدي وروى انه مرداسا ثم رايه في
فقد كان ذا غشيا في عين الاخران اذ في رايه في
ان اتى اذنا الله له مرداسا ليس بي ماخنة على وليكني رأيت به اذ في
تذكرت به رأيت من فاصابني ما رأيت قتلا الا جرمه لا اراة فها
فشهد صفة بن مع علي بن ابي طالب صلوات الله عليه رأيتك التكميم وشدة
نجا فلما خرج من حبس ابن زياد وراى جبا ابن زياد في طلب اشراة هزم على
لا يحابه انه والله ما يبغنا المقام بين هؤلاء الظالمين تحرى علينا احكامهم
مفارقين للفصل والله ان الصبر على هذا لتظيم وان تجريد السيف واخافة السبي

ولكننا نريد عنهم ولا نجر دسيقا ولا قاتل الامن قاتلنا فاجتمع اليه اصحابه زهاء ثلاثين رجلا
منهم حرب بن جليل وكهمس بن طلق الصرمي فأرادوا أن يولوا امرهم حربا فإني قولوا
امرهم مرداسا فلما مضى بأصحابه لعنه عبد الله بن رباح الانصاري وكان له صديقا فقال له
أين تريد قال أريد أن أهرب بديني وأديان أصحابي من أحكام هؤلاء الجورة فقال له أعلم بكم
أحد قال لا قال فارجع قال أو تخاف على مكروها قال نعم وأن يؤتى بك قال فلا تخف فإني
لا أبرد سيفا ولا أخيف أحدا ولا أقاتل الامن قاتلني ثم مضى حتى رز آسدا وهو ما بين
رامهرمز وأرجان فربه مال يحمل لابن زياد وقد قارب أصحابه الاربعين فط ذلك المال
فأخذ منه عطاءه وأعطى أصحابه ورد الباقي على الرسل وقال قولوا لصاحبكم اعاقبنا
أعطيتنا فقال بعض أصحابه فعلام ندع الباقي فقال انهم يقسمون هذا النبي كما يقسمون الصلاة
لأننا نعلمهم ولا يبلال أشعار في الخروج اخترت منها قوله

أبدا بن وهب ذي النزاهة والتقى * ومن خاض في تلك الحروب المهالك
أحب بقاءه وأرجى سلامة * وقد قتلوا زيد بن حصن ومالك
فيارب سلم نيتي وبصيرتي * وقبلى السني حتى ألقى أولئك

قوله وقد نشر ابن زياد كرا أحدا فاعلم ذلك لعلم الناس أنه يعني في انبيه وانما يحتاج الضمير
الى ذكر قبله ليحرف فلو قال ربك من ربهم؟ بولا لأنه لم يذكر أبا قبل ذكره الهاء ولورأيت
قوما ياتسون الهائل فقال قمرم حوله حوم حوم أي تقديمه ان كرا لان المطالب معلوم وعلى
هذا قال عتمة بن عبدة في افتتاح قصيدته

هل ما عفت وما استودعت مكموم * أم جعلها ذنأناك اليوم مضموم

لأنه قد علم أنه يريد حبيبه له وقوله حتى ألقى ولما يحول الباء فتد مضى شرحه مستقصى
و يرى أن رجلا من أصحاب ابن زياد قال خرجنا في جيش زيد خراسان فرزنا بابا آسدا فاذا نحن

بهم ستة وثلاثين رجلا فصاح بنا أبو بلال أفاصدون لقتالنا أنتم وكنت أنا وأخي قد دخلنا
 زربا فوقف أخي بيا به فقال السلام عليكم فقال مرداس وعليكم السلام فقال لأخي أجتتم
 لقتالنا فقال له لا اتماز يدخراسات قال فأبلغوا من لقيمكم أنا لم يخرج لنفسد في الارض ولا
 لثروع أحد اركن هربا من الظلم ولسنا نقاتل الا من يقاقلنا ولا نأخذ من الفء الا أعطيانا
 ثم قال أنذب الينا أحد قتلنا نعم أسلم بن زُرعة الكلابي قال فتي تروته يصل الينا قلنا يوم كذا
 وكذا فقال أبو بلال حسبنا الله ونعم الوكيل وجهز عبيد الله أسلم بن زُرعة في أسرع وقت
 ووجهه اليهم في ألفين وقد تنام أصحاب مرداس أربعين رجلا فلما صار اليهم أسلم صاح به ابو
 بلال اتق الله يا أسلم فاننا لا نريد قتالا ولا نختجج فيأفما الذي تريد قال أريد أن أوردكم الى ابن
 زياد همدان اذابة لنا قال وان قتلكم قال تشرك في دماننا قال ابن زياد بأنه محق وانكم
 مبطلون فصاح به حريث بن حجيل أهو محق وهو يطبع النجيرة وهو أحدهم ويقتل بالطينة
 ويخص بالفى ويحور في الحكم اما علمت انه قتل بابن سعاد أربعة برآء وأنا أعدد قتلتيه ولقد
 وضعت في بطنه دراهم كانت معه ثم حلوا عليه حلة رجل واحد فانهم هو وأصحابه من غير
 قتال وكان معبدا أحد الخوارج قد كاد يأخذه فلما ورد على ابن زياد غضب عليه غضبا شديدا
 وقال ويلك أعصى في ألفين فتمهزم لحمه أربعين وكان أسلم يقول لأن يدمنى ابن زياد حبا
 أحب الى من أن يمدحني ميتا وكان اذا خرج الى السوق أو مر بصبيان صاحوا به أبو بلال
 وراءك وربما صاحوا به يا معيد خذه حتى شكا ذلك الى ابن زياد فأمر ابن زياد الشرط أن
 يكفوا الناس عنه ففي ذلك يقول عيسى بن فائق من بني تميم الديات بن ثعلبة في كلبته

فلما أصبحوا صلوا وقاموا * الى الجرد العناق مسومينا

فلما استجمعوا اجلوا عليهم * فظل ذوا الجعائل يقتلوننا

بقية يومهم حتى اتاهم * سواد الليل فيه يراوغونا

يقول بصيرهم لما آتاهم * بأن القسوم ولو آهارينا
 آالفنا مؤمنين فيما زعمتم * ويهزمهم بأسنا أربعونا
 كذبتهم ليس ذلك كازعمتم * ولكن الخوارج مؤمنونا
 هم الفئة القليلة غيرتنا * على الفئة الكثيرة ينصرونا

ثم ندب لهم عبيد الله بن زياد الناس فاختر عباد بن أخضر وليس بابن أخضر هو عباد بن
 علقمة المازني وكان أخضر زوج أمه فغلب عليه فوجهه في أربعة آلاف فنهد لهم ويرغم
 أهل السلم ان القوم قد كانوا اتفقوا عن درأبيجرد من أرض فارس فصار اليهم عباد وكان
 التقاؤهم في يوم جمعة فناده أبو بلال اخرج الي يا عباد فاني أريد أن أحاورك فخرج اليه
 فقال ما الذي تبغي قال ان آخذ بأقنانكم فأردكم الي الامير عبيد الله بن زياد قال أو غير ذلك
 قال وما هو قال أن ترجع فاننا لا نحب سبيلا ولا نذعر مسلمانا ولا نحارب الامن حاربنا ولا نتجبي
 الا ما حينا فقال له عباد الامر ما قلت لك فقال له حريث بن حجل أتحاول ان تردفته من المسلمين
 الي جبار عبيد قال لهم انتم أولى بالضللال منه وما من ذلك بدو قدم القعقاع بن عطية الباهلي
 من نراسان يريد الحج فلما رأى الجمعين قال ما هذا قالوا الشراة فحمل عليهم ونشبت الحرب
 فأخذ القعقاع أسيرا فأتى به أبو بلال فقال ما أنت قال لست من أعدائك وانما قدمت للحج
 فجهلت وغررت فأطلقه فرجع الي عباد فأصلح من شأنه ثم حل عليهم تانية وهو يقول

أفانلهم وليس علي بعث * نشاطا ليس هذا بالنشاط

أكر على الحرورين مهري * لأجلهم علي وضع الصراط

فحمل عليه حريث بن حجل السدومي وكهمس بن طلق الصريمي فأسراه فقتلاه ولم يأتيا
 به أبابلال فم يرل القوم يجتلدون حتى جاء وقت الصلاة صلاة يوم الجمعة فنادهم أبو بلال
 يا قوم هذا وقت الصلاة فوادعونا حتى نصلي ونصلوا قالوا لك ذلك فرمى القوم أجمعون

أَسْلَحْتَهُمْ وَحَمَدُوا لِلصَّلَاةِ فَأَسْرَعَ عِبَادُ مِنْ مَعَهُ وَالْحُرُورِيَّةُ مَبْطُونٌ فَهَسَمَ مِنْ بَيْنِ رَاكِعٍ وَقَاتَمَ
 وَسَاجِدٍ فِي الصَّلَاةِ وَقَاعَدِ حَتَّى مَالَ عَلَيْهِمْ عِبَادُ مِنْ مَعَهُ فَقَتَلُوهُمْ جَمِيعًا وَأَتَى بِرَأْسِ أَبِي بِلَالٍ
 وَتَرَوِي الثُّمْرَةَ أَنْ مَرَدَا سَأَبَا بِلَالٍ لِمَا عَقَدَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَعَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ
 إِنْ كَانَ مَا نَحْنُ فِيهِ حَقًّا فَارِنَا آيَةَ فَرَجِّ الْبَيْتِ وَقَالَ آخِرُونَ فَارْتَفَعَ السَّقْفُ قَرَوِي أَهْلُ
 الْعِلْمِ أَنَّ رِجَالًا مِنَ الْخَوَارِجِ ذَكَرُوا ذَلِكَ لِأَبِي الْعَالِيَةِ الرَّيَاحِيِّ يُجِيبُهُ مِنَ الْآيَةِ وَيُرْغِبُهُ فِي
 مَذْهَبِ الْقَوْمِ فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ كَأَنَّ الْخَسْفَ يَنْزِلُ بِهِمْ ثُمَّ أَدْرَكَتْهُمْ نَظْرَةُ اللَّهِ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ أَوْلَئِكَ
 الْجَمَاعَةِ أَقْبَلَ بِهِمْ فَصَلَّبَتْ رُؤُوسَهُمْ وَفِيهِمْ دَاوُدُ بْنُ شَبِّثٍ وَكَانَ نَاسِكًا وَفِيهِمْ حَبِيبَةُ النَّصْرِيِّ
 مِنْ قَيْسٍ وَكَانَ مَجْتَهِدًا فَيُرَوَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَطَّانٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ لِي حَبِيبَةُ لِمَا عَزَمْتَ عَلَى
 الْخُرُوجِ فَكَرَرْتُ فِي بِنَاتِي فَقُلْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ لَا مَسْكَنَ عَنْ تَقَدُّهِنَّ حَتَّى أَنْظُرَ فَلَمَّا كَانَ فِي جَوْفِ
 اللَّيْلِ اسْتَقَتْ بِنْتُهُ لِي فَقَالَتْ يَا أَبَتِ اسْتَقَى فُلْمُ أَجِبَهَا فَأَدْبَتْ فَقَامَتْ أُخِيَّتُهَا أَسْنُ مِنْهَا
 فَسَقَتْهَا فَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرُ مُضَيِّعٍ فَنَأَمَّتْ عِزِّي وَكَانَ فِي الْقَوْمِ كَثْمَسٌ وَكَانَ مِنْ
 أَهْلِ النَّاسِ بِأَمِّهِ فَقَالَ لَهَا يَا أُمَّةَ لَوْلَا مَكَانَتِي لَمَجُرْتُ فَقَالَتْ يَا بِنْتِي قَدْ وَهَبْتُكَ لِلَّهِ فِي ذَلِكَ بِقَوْلِ
 عَيْسَى بْنِ قَانَانَ الْحَبِطِيِّ

أَلَا فِي اللَّهِ لَا فِي النَّاسِ شَأْنٌ * بِدَاوُدَ وَإِخْوَتِهِ الْجُدُوعُ
 مَضْرُوقًا سَلَاوًا وَمُزِيْقًا وَصَلْبًا * تَحْوِمُ عَلَيْهِمْ طَيْرٌ وَقِسْوَعُ
 إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابَدُوهُ * فَيَنْفِرُ عَنْهُمْ وَهُمْ رُكُوعُ
 أَطَارَ الْخَوَافُ نَوْمَهُمْ فَقَامُوا * وَأَهْلُ الْأَمْنِ فِي الدُّنْيَا هَجْرُوعُ

وقال عمران بن حطان

يَا عَيْنَ بَنِي لِمُرْدَاسٍ وَمَصْرَعِهِ * يَا رَبَّ مِرْدَاسٍ اجْعَلْنِي كِمِرْدَاسٍ
 زَكَتْنِي هَاتِمًا أُنْكِ لِمِرْزَتْنِي * فِي مَنْزِلٍ مُوحِشٍ مِنْ بَعْدِ أَيَّاسٍ

ومالكيب حين تذكروا أول * ومالكيب حين تذكروا آخر

وقال معبد بن أخضر

سأحي دماء الأخصريين أنه * أتى الناس إلا ان يقولوا ابن أخضرا

وكان مقتل عباد وعبيد الله بن زياد بالكوفة وخليفته على البصرة عبيد الله بن أبي بكره
فكتب إليه يأمره أن لا يدع أحدا يعرف بهذا الرأي إلا جبهه وجد في طلبه ممن تغبت منهم
فجعل عبيد الله بن أبي بكره يتبعهم فيأخذهم فإذا شفع إليه في أحد منهم كفله إلى ان يقدم
ابن زياد حتى أتى بعروة بن أدية فأطلقه وقال أنا كفيك فلما قدم عبيد الله بن زياد أخذ من
في السجن منهم قتلهم جميعا وطلب الكفلاء ممن كفلوا به منهم فكل من جاءه بصاحبه أطلقه
وقتل الخارجي ومن لم يأت بمن كفل به منهم قتله ثم قال لعبيد الله بن أبي بكره هات عروة
ابن أدية قال لا أقدر عليه قال إذا والله أقتلك فأنك كفيله فلم يزل يطلبه حتى دل عليه في سرب
العلاء بن سوية المنقري فكتب بذلك إلى عبيد الله بن زياد فقرأ عليه الكاتب أنا أصبناه
في سرب قهاتف به عبيد الله بن زياد وكان كثيرا المحاورة عاشقا للكلام الجيد مستحسنا
للسواب منه لا يزال يبحث عن عذره فإذا سمع الكلمة الجيدة عرج عليها ويروي أنه قال
في سرب مثل الحسين بن علي عليه السلام لزينب بنت علي رجاها الله تعالى وكانت أسن من
حمل إليه منهن وقد كلفته فأفحمت وأبلغت وأخذت من الحجفة حاجتها فقال لها إن تكوفي بلغت
من الحجفة حاجتك فقد كان أبوك خطيبا شاعرا فقامت ما للنساء والشعر وكان مع هذا ألكن
يرتفع لغة فارسية وقال لرجل مرة واتمه برأى الخوارج أمروري منسدا اليوم ❀ رجع
الحديث للكاتب تحققت والله وأومت انما هو في سرب العلاء بن سوية زلودت أنه كان
ممن يشرب النبيذ فلما أقيم عروة بن أدية بين يديه طوره وقد اختلف الناس في خبره وأصححه
عندنا انه قال له جهزت أخاك علي فقال والله لقد كنت به ضنينا وكان لي عزا ولقد أردت له

ما أريد له لنفسي فعزم عزم ما فضى عليه وما أحب لنفسي إلا المقام ونزل الخروج قال له أفأنت
 على رأيه قال كلنا نعبد رباً واحداً قال أما لا مثلاً بك قال اخترت نفسك من القصاص ما شئت
 فأمر به فقطعو أيديه ورجليه ثم قال كيف ترى قال أفدت على دُنياي وأفدت عليك
 آخرتك ثم أمر به فقتل ثم سب على باب داره ثم دعا مولاه فسأله عنه فأجابه جواباً مضى
 ذكره قوله فها نكف حقيقته تضاحك به ضحك هزء وقال ابن أبي ربيعة المخزومي

ولقد قالت لجارات لها * وتعرت ذات يوم بتبرد
 أكابنتي تبصرني * همركن الله أم لا يقتصد
 فتهافنن وقد قلن لها * حسن في كل عين من تود
 حسد جلننه من أجلها * وقد عا كان في الناس الحسد

وكان عبيد الله لا يلبث الخوارج يجسهم تارة ويقتلهم تارة وأكثر ذلك يقتلهم ولا يتغافل
 عن أحد منهم وسبب ذلك أنه كان أطلقهم من حبس زياد لما ولى بعده فخرجوا عليه فأما زياد
 فكان يقتل المعان ويستصلح المسير ولا يجرد السيف حتى تزول التهمة ووجه يوماً بجينة بن
 كبيش الأعرابي إلى رجل من بني سعد يرى رأى الخوارج فجاءه بجينة فأخذه فقال اني
 أريد أن أحدث وضوءاً للصلاة فدعني أدخل إلى منزلي قال ومن لي بخروجك قال الله عز وجل
 فتركه فدخل فأحدث وضوءاً ثم خرج فأتى به بجينة زياداً فلما مثل بين يديه ذكر الله زياد ثم صلى
 على نبيه ثم ذكر أبا بكر وعمر وعثمان بخير ثم قال قعدت عنى فأنكرت ذلك فذكر الرجل
 ربه فحمده ووحدته ثم ذكر النبي عليه السلام ثم ذكر أبا بكر وعمر بخير ولم يذكر عثمان ثم
 أقبل على زياد فقال انك قد قلت قولاً فصدهم بفعلك وكان من قولك ومن قعدت عنى لم نهجه
 فقعدت فأمر له بصلة وكسوة وجمالين فخرج الرجل من عند زياد وتلقاه الناس يسألونه فقال
 ما كلكم أستطيع أن أخبره ولكني دخلت على رجل لا يملك صراً ولا نفعا لنفسه ولا موتاً ولا

حياة ولا نُشوراً فرزق الله منه ما ترون وكان زياد يبعث الى الجماعة منهم فيقول ما أحسب
الذي يمنعكم من اتباعي الا الرجلة فيقولون آجل فيحملهم ويقول اغشوني الا ان وامهروا
عندي فبلغ ذلك عمرو بن عبد العزيز فقال ذاك الله زيادا جمع لهم كما تجتمع الذرة وحاطهم كما
تحوط الأم البرة وأصلح العراق بأهل العراق وترك أهل الشام في شأهم وحبى العراق مائة
ألف ألف وثمانية عشر ألف ألف قال أبو العباس وبلغ زيادا عن رجل يكنى أبا الخير من أهل
البأس والتجدة انه يرى رأى الخوارج قدماه فولاه جندى سابور وما يليها ورزقه أربعة
آلاف درهم في كل شهر وجعل عماله في كل سنة مائة ألف فكان أبو الخير يقول ما رأيت شياً
خيراً من لزوم الطاعة والتقليب بين أظهر الجماعة فلم يرزق والباحثي أنكر منه زياد شيئاً فتمر
لزياد فبسه فلم يخرج من حبسه حتى مات وقال الرهين وكان رجلاً من مراد وكان لا يرى
القعود عن الحرب وكان في الدهاء والمعرفة والشعر والفقہ يقول الخوارج بمنزلة عمران
ابن حطان وكان عمران بن حطان في وقته شاعر قعد الصقرية ورويتهم ومقتبهم وللرهين
المراذى ولعموان بن حطان مسائل كثيرة من أبواب العلم في القرآن والاثر وفي السير
والسنن وفي الغريب والشعر نذكر منها طريقتها ان شاء الله قال المرادى

يأنس قد طال في الدنيا مرأوتى * لا تأمنن لصرف الدهر تنغيصا

انى لبائع ما يقنى لباقية * ان لم يعقني وجاء العيش تريها

وأسأل الله ببع النفس محتسبا * حتى ألقى في الفردوس حرقوصا

(قال الاخفش حرقوص ذوالثدية)

وابن المنج ومرداسواخوته * اذفار قوازهرة الدنيا مخامبصا

قال أبو العباس وهذه كلمة له وله أشعار كثيرة في مذاهبهم وكان زياد بن شيان بن عبد الله

الاشعري صاحب مقبرة بنى شيان باب عثمان وما يليه جدد في طلب الخوارج وأخانهم

وكانوا أكثر واقم برل كذلك حتى أتاه ليلة وهو متكئ بياب داره رجلان من الخوارج فضرباه
 بأسيا فهما فقتلاه وخرج بنون له اللاغاة فقتلوا ثم قتلها الناس فأتي زياد بعد ذلك برجل
 من الخوارج فقال اقتلوه متكئا كما قُتِلَ شيبان متكئا فصاح الخارجي يا عدلاه هزأ به
 فأما قول جرير

ومناقتي الفتيان والباس معقل * ومنا الذي لآقي بدجلة معقلا

فانه أراد معقل بن قيس الرياحي ورياح ابن يربوع وجرير من كليب بن يربوع وقوله ومنا الذي
 لآقي بدجلة معقلا يريد المستورد التميمي وهو من تميم بن عبد مناة بن أد وتميم ابن مر بن أد
 وأما قول ابن الرقيات

والذي نعص ابن دومة مانق * حي الشياطين والسيوف ظماء

فأباح العراق يسر بهم بالسيف صلنا وفي الضراب غلام

فأما يريد ابن دومة المختار بن أبي عبيد النخعي والذي نعصه مصعب بن الزبير وكان المختار
 لا يوقف له على مذهب كان خارجيا ثم صار زيرا ثم صار رافضيا في ظاهره وقوله مانق حي
 الشياطين فان المختار كان يدعي أنه يلهم ضربا من السجاعة لا مورتكون ثم يحوط فيوقها
 فيقول للناس هذا من عند الله عز وجل فن ذلك قوله ذات يوم لتزلن من السماء نار دهماء
 فلتحرقن دار أسماء فذكر ذلك لاسماء من خارجة فقال أقدمي سمع بي أبو اسحق هو والله محرق
 داري فتركه والدار وهرب من الكوفة وقال في بعض سجعها أما والذي شرع الأديان وجنب
 الأوثان ورثه العصيان لاقتلن أزدجمان وجل قيس عيلان وتعبا أولياء الشيطان حاشا
 التميمي طيانه فكان طيبان التميمي يقول لم أزل في همرا المختار أتقلب آما ويروي ان المختار
 بن أبي عبيد كان واليا لابن الزبير على الكوفة اتم منه ابن الزبير فوكن رجلا من قريش
 إذ رفقا فلما أطل قال لجماعة من أهلها اخرجوا الى هذا المغرور فردوه فخرجوا اليه فقالوا

أين تريد والله لن دخلت الكوفة ليمتلك المختار فرجع وكتب المختار الى ابن الزبير ان
 صاحبك جاءنا فلما قاربنا رجوعنا أدري ما الذي رده فغضب ابن الزبير على القرشي وعجزه
 ورده الى الكوفة فلما شارفها قال المختار اخرجوا الى هذا المفروور فردوه فخرجوا اليه فتمالوا
 انه والله تارك فرجع وكتب المختار الى ابن الزبير بمثل كتابه الاول فلام القرشي فلما كان
 في الثالثة تمكن ابن الزبير من ذلك المختار وكان ابن الزبير قد جسد يهود بن امانه مع
 خمسة روم بسلام بن هاشم فانا ما يدرك الا انهم قتلوا ابايهم وقاتلوا ابايهم
 جسد يهود بن هاشم في ذلك يقول كثير

تفسير من لا يقرب اليك عاصم بديل الداء المتطاول في هجين مازم

ومر يذوقه انج بالهين من هتي من ناسي بعلمه تير زمانم

دمي النبي اذعني وابن عمه وفمك اعلان وقاصي دم

وكان يري في البيت الذي كان فيه ذلك يقول ابن الزبير في ذلك البيت
 بلدنا من الامة فيه * حيث عاذ الخليفة المطايرم

وكانت عبادته في البيت الذي كان فيه ذلك يقول رجل من رماة بيت الزبير

رمن داب مني غريل به ذكر الجملة اذت عين

وكان يري في البيت الذي كان فيه ذلك يقول ابن الزبير في ذلك البيت

وكان يري في البيت الذي كان فيه ذلك يقول ابن الزبير في ذلك البيت

فكان ابن الزبير انما حدث هذا الحديث غضب واعتراه له افكل فلما رأى ستار ابن

الزبير قد نزل ما اراد كتب اليه من المختار بن ابي عبيد الثقفي خليفه الوصي مسلم بن

الزبير انما اراد كتب اليه من المختار بن ابي عبيد الثقفي خليفه الوصي مسلم بن

الزبير انما اراد كتب اليه من المختار بن ابي عبيد الثقفي خليفه الوصي مسلم بن

اظهارة طاعة ابن الزبير يدس الى الشيعة ويعلمهم موالاته اياهم ويخبرهم انه على رأيهم
 ويحمد مذاهيبهم وانه سينظر ذلك عما قبل ثم وجه جماعة تسير الليل وتكمن النهار حتى
 كسروا عين دارم واستخرجوا منه بنى هاتم ثم ساروا بهم الى ما منهم وكان من عجائب المختار
 انه كتب الى ابراهيم بن مالك الاشرى يسأله الخروج الى الطلب بدم الحسين بن علي ورضي الله
 عنهما فابى عليه ابراهيم الا ان يستأذن محمد بن علي بن ابي طالب فكتب اليه يستأذنه فعلم
 محمد ان المختار لا عقده فكتب محمد الى ابراهيم بن الاشرى انه ما يسو في ان يأذن الله بمحضنا على
 يد ي من يتشاء من خلقه فخرج معه ابراهيم بن الاشرى فتوجه نحو عبيد الله بن زياد وخرج
 يشيعه ما شيا فقال له ابراهيم اركب يا ابا اسحق فقال اني احب ان تغبر قدمي في نصره آل محمد
 صلى الله عليه وسلم نسبه فرمحين ودفع الى قرم من خاصته حاميا بيضا ضخاما وقال ان رأيتم
 الامر انفذوه ها وان رأيتم الامر علينا فارسلوها وقال للناس ان استقمتم فب نصر الله وان
 حضمتم حية فاني اجد في محكم الكتاب وفي اليقين والصواب ان الله مؤيدكم بملائكة غضاب
 تأتي في صور الحمام دووين السحاب فلما صار ابن الاشرى بجازرو بها عبيد الله بن زياد قال من
 صاحب الجبش قبل له ابن الاشرى قال ليس الغلام الذي كان يطير الحمام بالكوفة قالوا بلى قال
 ليس بشيء وعلى ميمنه ابن زياد حنين بن غير السكوني من كتدة ويقال السكوني والسكوني
 والسدوسي والسدوسي كذا كان ابو عبيدة يقول (قال ابو الحسن السكوني أكثر) وعلى
 ميسرته عمير بن الحباب فارس الاسلام فقال حنين بن عمير لابن زياد ان عمير بن الحباب غير
 ناس قتي المرح واني لا اثق لك به فقال ابن زياد انت لي عدو قال حنين مستعلم قال ابن الحباب
 فلما كان في الليلة التي تريد ان نواقع ابن الاشرى صبيحتها خرجت اليه وكان لي صديقار مهى
 رجل من قومي فصرت الى عسكره فرأيتنه وعليه قميص هروي ولاءه وهو متشح السيف
 يجوس عسكره فبأمر فيه ويتهى فالترمنه من ورائه فوالله ما التفت الى ولكن قال من هذا

قلت عمير بن الحباب فقال مر يا أبا المغيرة كن بهذا الموضع حتى أعود إليك قلت
 لصاحبي أرايت أتجمع من هذا قطباً يختضنه رجل من عسكر عدوه ولا يدري من هو فلا
 يلتفت إليه ثم عاد إلى وهو في أربعة آلاف فقال ما الخبر فقلت القوم كثير وظنوا أن
 تنجزهم فإنه لا سير بهذه العصاة القليلة على مطاوعة هذا الجمع الكثير فقال أصبح إن شاء
 الله ثم نحناكم إلى ثياب السيوف وأطراف القنا فقلت أنا من نخزل منكم ثلث الناس غدا
 فلما اتقوا كانت على أصحاب إبراهيم في أول النهار فأرسل أصحاب المختار الطير فتصاح الناس
 الملائكة فتراجعوا ونكس عمير بن الحباب رأيتته ونادى بالتأرات المريج والنخزل بالميسرة
 كلها وفيها قيس فلم يعصوه واقتتل الناس حتى اختلط الظلام وأسرع القتل في أصحاب عبيد
 الله بن زياد ثم انكشفوا وروضع السيف فيهم حتى أفتنوا فقال ابن الاشرق قد ضربت رجلا
 على شاطئ هذا النهر فرجع إلى سبقي ومنه رائحة المسك ورأيت أقداما لو جردت فصرعته
 فذهبت بداه قبل المشرق ورجلاه قبل المغرب فانظروه فأتوه بالنيران فاذا هو عبيد الله بن
 زياد وقد كان عند المختار كرمي قديم العهد فغشاه بالديباج وقال هذا الكرمي من ذخائر أمير
 المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فضعوه في برأ كاه الحرب وقالوا عليه فان محله
 فيكم محل السكينة في بني اسرائيل ويقال انه اشترى ذلك الكرمي بدرهمين من نجار
 وقوله في برأ كاه القتال يقال برأ كاه وبروكاه وهو موضع اصطدام القوم قال الشاعر

وليس بمنغذلك منه الا * برأ كاه القتال أو الفرار

٥٠ ﴿ هذا باب اللام التي للاستغاثه والتي للاضافة ﴾ ﴿

اذا استعنت بواحد أو بجماعة واللام مفتوحة تقول يا للرجال يا للقوم ويا لزيد اذا كنت
 تدعوهم وانما فتحها لتفصل بين المدعو والمدعوله ووجب أن تفتحها لان أصل اللام

الخاصة انما كان الفتح فكسرت مع المظهر ليقتل بينها وبين لام التوكيد تقول ان هذا
 لزيد اذا اردت ان هذا زيد وتقول ان هذا زيد اذا اردت انه في ملكه ولو قمت لا تبسبأ فان
 وقعت اللام على مضمرة فتحها على أصلها فقلت ان هذا لك وان هذا آتت اذا اردت لام
 التوكيد لانه ليس ههنا تبسبأ وذلك ان الاسماء المنهورة على غير لفظ المظهرة نلونها اجريتها
 على الاصل والاستعانة تردّها الى أصلها من أجل اللبس والمدهولة نلوا به نال لانه
 مكسورة تقول يا لرجل الماء ويا لرجل اللجج ويا لزيد الثياب ابلبل قال الشاعر
 يا لرجل ليوم الأرباب آتيا * ينة نة يبعثني بمدا السهي طربا

وقال آخر

تكتفي الرشا فأزجوني * فيا للناس الواش المطاع

وقال الآخر يا لرجل المطاع را ابرج عرين انطال البرض وان اده ايسه = ايا اة ينة سليمان
 وتقول يا لرجل اذا كنت تسمى اليه يا لغير العجب كما نلت قلت يا للناس العجب وبنه
 هذا البيت

يا لعنه الله والاقوام كلهم * والصالحين على سبعمان من جار

فيا لغير العنه كما قال يا قوم لعنه الله والاقوام كلهم وندعم سبويه ان هذه الالام الز
 بلا استعانة وليس بمنزلة الالف التي تبين بالهاء في الوقف اذا اردت ان تسبح بعبد افانما
 الهم من زائفة بمنزلة هذه اللام وذلك قولك يا قوماء على غير الندية ولكن للاستعانة و
 عرت ر لقرن كما قال محلهما عند العرب محل واحد فان وصلت حذفنا الهاء لانها ياء في
 الوتسبأ انما الالف كما تراد لبيان الحركة فاذا وصلت أغنى ما بعد ها عنها تقول يا قوم انما رأ
 ويا زيدا لا تفعل ولا يجوز ان تقول يا زيدا وهو مقبل عليك وكذلك لا يجوز ان تقول يا زيدا
 وهو منك انما يقال ذلك للبعيد أو ينه به النائم فان قلت يا زيدا ولعمري وكسرت اللام في

وهو مدعو لانك اغماقت اللام في زيد لتفصل بين المدعو والمدعوا اليه فلما عطفت على
زيد استغيت عن الفصل لانك اذا عطفت عليه شيئا صار في مثل حاله وتظهر ذلك بالحكاية
بقول الرجل رأيت زيدا فتقول من زيدا وانما حكيت قوله ليعلم أنك اغماقت عنه عن
الذي ذكر بعينه ولا تسأله عن زيد غيره والموضع ووضع يقع لانه ابتداء لوجه زيد في وقت
ومن زيد أو فن زيد لم يكن إلا زيدا لانك عطفت عن كلامه فاستغيت عن زيد
العطف لا يكون مستأنفا وتظهر هذا الذي ذكرت في الله م قول الشاعر

يَكِينًا نَا، بَعْدَ الدَّارِ مُغْتَرِبًا . يَا الْكُفُولِ وَالشُّبَّانِ الْعَجَبِ

فقد أحكمت لك كل ما في هذا الباب من رد الذكرا والارج قال زكريا لربنا الله
ابن زياد رجل من بني سديس يقال له لادن بن عباد بن زكريا قال كان من جملة
اليه فأنذه نأناه رجل من آل ثور فشدت به منه رولا ويروي في ضمنه
يرل الرجل يستغاه حتى تيب نأى ابن زكريا عند آل خاتون بانه

الله بن زياد ابن كنت في غيبته هذا في كركم عند قوم بكر وذكروا
أئمة الجور فيستبرون منهم زال دني عليهم زاد في رواية لم أكن لأروهم
فما تقول في أبي بكر وقال خير ما قال فماتوا في أمير المؤمنين عثمان اتقوا لأمير المؤمنين
معاوية قال ان كانا وليسين فلست أهديهما فداؤدهم ان غلب رجوع فعز على قتله
فأمر باخراجه الى رجة تعرف برجة الزبيبي فجعل الشرط يتفادون من قتله ويروون
عنه نوقيا لانه كان شافعا عليه أثر العبادة حتى أتى المشركين مسروح الباهلي وكان من
الشرط فتقدم فقتله فأنتم به الخوارج ليقتلوه وكان مغرما باللقاح يتبعها فيشترها
من مظاهروهم في تفضده فليسوا اليه رجلا في هيئة الفتيان عليه ردع زعفران ذميه

بالمريد وهو يسأل عن نقصة صني فقال له الفتى ان كنت تبلغ فعندي ما يغنيك عن غيره
فامض معي قضى المثلث على فرسه والفتى امامه حتى أتى به بنى سعد فدخل دارا وقال له ادخل
على فرسك فلما دخل وتوغل في الدار أغلق الباب وتارت به الخوارج فاعتوره حرث بن
بجلى وكهمس بن طلق الصرمي فقتلاه وجعلادراهم كانت معه في بطنه ودفناه في ناحية
الدار وحكا آثار الدم وخلييا فرسه في الليل فأصيب من الغد في المريد وتحسس عنه
ابا هليون فلم يروا له أثرا فاتهموا به بنى سعد وس فاستعدوا عليهم السلطان وجعل
السد وسيون يحلفون فحامل ابن زياد مع الباهليين فأخذ من السد وستين أربع ديات
وقال ما أدري ما صنع هؤلاء الخوارج كلما أمرت بقتل رجل منهم اغتالوا قاتله فلم يعلم بمكانه
حتى خرج مر داس فلما واقفهم ابن زُرعة الكلابي صاح بهم حرث بن بجلى آمننا من باهلة
أخذوا نعم قال يا أعداء الله أخذتم بالمثلث أربع ديات وأنا قاتله وجعلت دراهم كانت معه
في بطنه وهو في موضع كذا مدقون فلما انهزموا صاروا الى الدار فأصابوا أشلاءه والدراهم
ففي ذلك يقول أبو الاسود الدؤلي

آبِتْ لَا أَعْدُوا لِي رَبِّ لَقِيَةِ * أَسَاوِمُهُ حَتَّى يَنْعُودَ الْمُثَلَّمُ

ثم خرجت خوارج لا ذكركلهم كلهم قتل حتى انتهى الامر الى الازارقة ومن ههنا افتقرت
الخوارج فصارت على أربعة أضرب الاباضية وهم أصحاب عبد الله بن اباض والصفرية
واختلفوا في تسميتهم فقال قوم سموها بن صقار وقال آخرون وأكثر المتكلمين عليه
هم قوم نكتهم العبادة فاصفرت وجوههم ومنهم البيهسية وهم أصحاب أبي بهس ومنهم
الازارقة وهم أصحاب نافع بن الأزرق الحنفي وكانوا قبل على رأى واحد لا يختلفون الا
في الشيء السلام من الفروع كما قال صخر بن عمرو اني كرهت قتال علي بن أبي طالب رضي
الله عنه لسابقته وقربته فأما الآن فلا يسعني الا الخروج وكان اعزل عبد الله بن وهب

يوم النهر فضلاته الخوارج بامتناعه من قتال علي فكان أول أمرهم الذي نستاقه أن
 جماعة من الخوارج منهم قتيبة بن عامر الحنفي عزموا على أن يقصدوا مكة لما توجه مسلم
 ابن عقبة يريد المدينة لوقعة الحرة فقالوا هذا ينصرف عن المدينة إلى مكة ويجب علينا
 أن نمنع حرم الله منه ونمنع ابن الزبير فان كان علي رأينا يا بعنا فوضوا ذلك فكان أول أمرهم
 أن أبا الوازع الراسي وكان من مجتهدى الخوارج كان يذم نفسه ويلومها على القعود وكان
 شاعرا وكان يفعل ذلك بأصحابه فأنى نافع بن الأزرق وهو في جماعة من أصحابه يصف لهم جور
 المرء الخائن وكان ذا لسان عصب واحتجاج وصبر على المنازعة فأتاه أبو الوازع فقال يا نافع لقد
 أضميت لسانا أراما وقلبا كايلا فلوددت أن صرامد لسانك كانت لقلبك وكادل قلبك كان
 لسانك أنتم من مل الحنق وتعد عنده وتقعج الباطل وتقيم عليه فقال ألى أن تجتمع من
 أصحابك من تنكى به عدوك فقال أبو الوازع

لسانك لا تنكى به الصوم إنما * تنال بكفيك النجاة من الكرب
 جاهد أنا حاربوا الله واضطرب * عسى الله أن يخزي غوي بني حرب

ثم قال والله لا أؤمن ونفسي ألوم ولا غدوت غدوة لا أنتى بعدها أبدأ ثم مضى فاشترى سيفا
 وأتى صيقلا كان يذم الخوارج ويدل على عوراتهم فشاوره في السيف فحمده فقال اشكده
 فشكده حتى إذا رصيه حكم وخبط به الصيقل وحمل على الناس فتهاربوا منه حتى أتى مقبرة
 بني يشكر فدفن عليه وجل حائط السيرة فكرهت ذلك بنو يشكر خوفا أن تجعل الخوارج
 تبه مهاجرا فلما رأى ذلك نافع وأصحابه جدوا وخرج في ذلك جماعة فكان ممن خرج عيسى
 ابن فاتك الشاهر الحطبي من تيم اللات بن ثعلبة ومقتله بعد خروج الأزارقة فضى نافع
 وأصحابه من الحرورية قبل الاختلاف إلى مكة ليعنوا الحرم من جيش مسلم بن عقبة فلما
 صاروا إلى ابن الزبير هززه أنفسهم فأظهروا لهم أنه على رأيهم حتى أتاهم مسلم بن عقبة

وأهل الشام فدافعهم الى أن يأتي رأي يزيد بن معاوية ولم يبايعوا ابن الزبير ثم تناظروا
 فيما بينهم فقالوا انه دخل الى هذا الرجل فنظر ما عنده فان قدم أبا بكر وعمر وبرئ من عثمان
 وعلى وكفر أباه وطلحة بايعناه وان تكن الاخرى ظهر لنا ما عنده فكتنا فلنا بما يجدي علينا
 فدخرا على ابن الزبير وهو متبذل وأصحابه متفرون عنه فقالوا انا جنناك لخبرنا رأينا
 وان كنت على العماب بايعناك وان كنت على غيره دعوناك الى الحق ما تقول في الشيخين
 قال خبرنا قالوا انها تقول في عثمان الذي آخى النبي وآوى الطريد وأظهر لاهل مصر شيئا
 وكتب بخلافه وأوطأ آل أبي جحيط رقاب الناس وآثرهم بقاء المسلمين وفي الذي بعده
 الذي حاتم في دين الله الرجال وأقام على ذلك غير نائب ولا نادم وفي أيسك وصاحبه وقد بايعنا
 صليارهم امام عادل هي ضي لم يظهر منه كفر ثم نكنا بعرض من أراض الدنيا وأخرجا
 طائفتهم قالوا ما الله بصوابها أن يقرن في بيوتهم وكان لك في ذلك ما يدعونك الى
 التوبة فانما قالوا رسول ذلك الزلفه عند الله وانصر على أيدينا ونسأل الله التوفيق
 وان بيت الله روابك الاول وتصويب أيسك وصاحبه والتحقيق بثمان والترقي في السنين
 السب التي أحلت ووه ونقضت وأفسدت امامته خذلك الله وانصر منك
 بايدينا فقال ابن الزبير ان الله أمر وله العزة والقدرة في مخاطبة أكثر الكافرين وأعتى
 العتاة بأمر من هذا انه قول لم رسي ولاخيه صلى الله عليهم ما في ذرعون فقهى لانه قولا
 لينا المرية يمد كرا أو يخشى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا الاحياء بسب
 المرتقى فهسى عن سب أبي جهل من أجل عكرمة ابنه وأبو جهل عدو الله ورسوله والرسول
 والمقيم على الشرك والجاد في المحاربة والمتبغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
 الهجرة والمحارب له بعدها وكفى بالشرك ذبا وقد كان يغنيكم عن هذا القول الذي سمعتم
 فيه طلحة وأبي أن تقولوا آتبرأ من الظالمين فان كانوا منهم وخطا في عمار الناس وان لم

يَدُونَا مِنْهُمْ لَمْ تُحْفَظُوا فِي سَبَبِ أَبِي وَصَاحِبِهِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ قَالَ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي أَبِيهِ
وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَقَالَ
جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَقَوْلُ النَّاسِ حَسَنًا وَهَذَا الَّذِي دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ أَمْرٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ وَلَا يَنْفَعُكُمْ إِلَّا التَّوْقِيفُ
وَالْتَصْرِيحُ وَلَعَمْرِي إِنْ ذَلِكَ لَأَسْرَى بِقَطْعِ الْحَبِجِّ وَأَوْضَحُ لِمَنْ هَاجَ الْحَقُّ وَأَوْلَىٰ بِأَنْ يَعْرِفَ كُلُّ
صَاحِبِهِ مِنْ عَدُوِّهِ فَرُو حَوَالِيَّ مِنْ عَشِيَّتِكُمْ هَذِهِ أَكْشَفَ لَكُمْ مَا أَنَا عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا كَانَ
الْعَشِيُّ رَاحُوا إِلَيْهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ وَقَدْ لَبَسَ سِلَاحَهُ فَلَمَّا رَأَىٰ ذَلِكَ تَجَدُّدًا قَالَ هَذَا خُرُوجُ مُنَابِذٍ
لَكُمْ فَجَلَسَ عَلَىٰ رَفْعٍ مِنَ الْأَرْضِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَنْتَىٰ عَلَيْهِ وَصَلَّىٰ عَلَىٰ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ
ذَكَرَ أَبِي بَكْرًا وَعُمَرَ أَحْسَنَ ذِكْرٍ ثُمَّ ذَكَرَ عَثْمَانَ فِي السَّنِينَ الْأَوَّلِ مِنْ خِلَافَتِهِ ثُمَّ وَصَلَهُنَّ بِالسَّنِينَ
الَّتِي أَنْكَرُوا سِيرَتَهُ فِيهَا فَعَلَهَا كَالْمَاضِيَةِ وَخَبَّرَ أَنَّهُ رَأَىٰ الْحَكِيمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ بِإِذْنِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ الْحِجَىٰ وَمَا كَانَ فِيهِ مِنَ الصَّلَاحِ وَأَنَّ الْقَوْمَ اسْتَعْتَبُوهُ مِنْ أُمُورٍ
وَكَانَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَهَا أَوْ لَا مَصِيبًا ثُمَّ أَعْتَبَهُمْ بَعْدَ حَسَنَاتِهِمْ وَأَنَّ أَهْلَ مِصْرَ لَمَّا أَتَوْهُ بِكُتَابٍ ذَكَرُوا أَنَّهُ
مِنْهُ بَعْدَ أَنْ ضَمَّنَ لَهُمُ الْعُتْبَىٰ ثُمَّ كُتِبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكُتَابُ بِقَتْلِهِمْ فَدَفَعُوا الْكُتَابَ إِلَيْهِ فَخَلَفَ أَنَّهُ
لَمْ يَكْتُبِهِ وَلَمْ يَأْمُرْ بِهِ وَقَدْ أَمَرَ بِقَبُولِ الْيَمِينِ مِنْ مَنْ لَيْسَ لَهُ مِثْلُ مَا بَقِيَتْهُ مَعَهُ مَا اجْتَمَعَ لَهُ مِنْ صِهْرِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَكَانِهِ مِنَ الْإِمَامَةِ وَإِنْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ إِنَّمَا كَانَتْ
بِسَبَبِهِ وَعَثْمَانُ الرَّجُلُ الَّذِي لَزِمَتْهُ عَيْنٌ لَوْ حَلَفَ عَلَيْهَا لَخَلَفَ عَلَىٰ حَقِّهَا فَاقْتَدَاهَا بِمِائَةِ أَلْفٍ وَلَمْ
يُخَلَفْ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَلَيْسَ بِصَدُوقٍ وَمَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ
فَلَيْرِضَ فَعَثْمَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَصَاحِبِيهِ وَأَنَا أَوْلَىٰ وَلِيِّهِ وَعَدُوُّ عَدُوِّهِ وَأَبِي وَصَاحِبِهِ صَاحِبِي
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَىٰ يَوْمَ أُحُدٍ لَمَّا قَطَعْتَ أَصْبَعًا
سَالِحَةً سَبَقَتْهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَقَالَ أَوْجَبَ طَلْحَةُ وَكَانَ الصَّدِيقُ إِذَا ذَكَرَ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ ذَلِكَ يَوْمَ كَاهِ
أَوْجَبَتْهُ لَطْمَةُ وَالزُّبَيْرِيُّ رَأَىٰ رَسُولَ اللَّهِ وَصَفَّوهُ وَتَدَذَّرَ أَنْ يَمُوتَ فِي الْجَنَّةِ وَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ لَقَدْ

رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وما أخبرنا بعد أنه مضط عليهم فان يكن
 ما سعوا فيه حقا فاهل ذلك هم وان يكن زلف في عفو الله تعصبها وفيما وفقهم له من السابقة
 مع نبهم صلى الله عليه وسلم ومهما ذكرتموهما به فقد بدأتم بأمكم فانشه رضى الله عنها فان
 أبى أب أن تكون له أمأ تبتدأ سم الايمان عنه قال الله جل ذكره وقوله الحق النبي أولى
 بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم فنظر بعضهم الى بعض ثم انصرفوا عنه وكان
 سبب وضع الحرب بين ابن الزبير وبين أهل الشام بعد ان كان حُضَيْنُ بن عُيَيْرٍ قد حصر ابن الزبير
 انه آتاهم موت يزيد بن معاوية فتوادع الناس وكان أهل الشام ضجروا من المقام على ابن
 الزبير وحقت الخوارج في قتالهم في ذلك يقول رجل من قضاة

يا صاحبي أرّحّلام أمّنا * لا تحبسا لذي الحُضَيْنِ محبسا

* ان لذي الاركان ناسا بؤسا *

(الالاخفش حفظى بأسا بؤسا)

وبارقات يَحْتَلِسْنَ الانقسا * اذا الفتي حكم يوما كلسا

تموك يا ملسا يريد تخلصا تخلصا سهلا وكس أي حمل وجد ولما سمع ابن الزبير للخوارج

في القول وأظهر انه منهم قال رجل يقال له قيس بن همام من رهط الفرزدق

يا ابن الزبير أتموى عصبه قتلا * ظلمنا أباك ولما نزع الشكك

ضجوا بعثمان يوم العرضاحية * ما أعظم الحرمة العظمى التي انتهكوا

فقال ابن الزبير لو شابتني الترك والديلم على قتال أهل الشام لتابعها الشكك جمع شكك

وهي السلاح قال الشاعر

ومدجبا بئى بشكك * حمرة عيناه كالكلب

فتفرقت الخوارج عن ابن الزبير لما تولى عثمان فصارت طائفة الى البصرة وطائفة الى البجامة

وكان رجاء النهري وهو الذي كان جمعهم للمدافعة عن الحرم فكان فيمن صار الى البصرة نافع
 ابن الازرق الحنفي وبنو الماحوز السليطيون ورئيسهم حسان بن يحيى فصاروا الى البصرة
 نظروا في أمورهم فأمروا عليهم نافعوا ويروى أن ابا الجلد البشكري قال لنا نافع يوما يا نافع ان
 لجهنم سبعة أبواب وان أشدها جبر الباب الذي أعده للخوارج فان قدرت أن لا تكون منهم
 فافعل فأجمع القوم على الخروج فضى بهم نافع الى الأهواز في سنة أربع وستين فأقاموا بها
 لا يهيجون أحدا ويأظروهم الناس وكان سبب خروجهم الى الأهواز أنه لما مات يزيد بايع
 أهل البصرة عبيد الله بن زياد وكان في السجن يومئذ أربعمائة رجل من الخوارج وضعف
 أمر ابن زياد فكلّم فيهم فأطلقهم فأفسدوا البيعة عليه وقتلوا في الناس يدعون الى محاربة
 المظالم ويظهرون ما هم عليه حتى اضطرب على عبيد الله أمرهم فحول عن دار الامارة
 الى الأزدي ونشأت الحرب بسببه بين الأزدي وبيعة وبين بني تميم فاعتزلهم الخوارج الاقربا
 منهم من بني تميم معهم عبيس بن طلح الصريمي أخو كهيس فانهم أمانوا قومه فكان عبيس
 الطحاني في سعد والرياب في القلب بجدهاء الأزدي وكان حارثة بن بدر البربوعي في حنظلة بجدهاء
 بكر بن وائل وفي ذلك يقول حارثة بن بدر للاخنف وهو صخر بن قيس

سيكفيلك عبيس أخو كهيس * مواقفة الأزدي بالمربد

وتكفيلك عمرو على ريسها * لكيز بن أفضى وما عدوا

لكيز هو عبد القيس

وتكفيلك بكر اذا أقبلت * بضرب بشيب له الامر

فلما قتل مسعود بن عمرو المعني وتكاف الناس أقام نافع بن الازرق بموضعه بالأهواز ولم يعد
 الى البصرة وطردوا عمّال السلطان عنها وجبوا التي ولم ير الواعلي رأى واحدا يتوثق أهل
 النهروان وساوم من خرج معه حتى جاء موالي لبني هاشم الى نافع فقال له ان أطفال المشركين

في النار وان من خالفنا مشرك فدماء هؤلاء الاطفال لنا حلال قال له نافع كفرت وادلت
 بنفسك قال له ان لم آتتك هذا من كتاب الله فاقتلني قال نوح رب لا تذرع على الارض من
 الكافرين ديارا انك ان تذرحهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فهذا امر الكافرين
 وامر اطفالهم فشهد نافع انهم جميعا في النار وروى في قتلهم وقال الداردار كفرة الامن اظهر
 ايمانه ولا يحمل اكل ذبايحهم ولا تناسكهم ولا توارثهم ومتى جاء منهم جاء فعليسا ان غنمته وعم
 ككفار العرب لا تقبل منهم الا الاسلام او السيف والقعد بمنزلتهم والتقية لا تحمل فان الله
 تعالى يقول اذا فريق منهم يتخشون الناس تكسية الله او أشد خشية وقال عز وجل فمن كان
 على خلقه حسبا يجاهلون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ففر جماعة من الخوارج عنه
 منهم تجدة بن عامر واخيه عليه يقول الله عز وجل الا ان تتقوا منهم تقاة وبقوله عز وجل
 رزل رجل من آل فرعون يكتم ايمانه والقعد منا والجهاد اذا امكن اصل لقوله جل
 وعزوه مثل الدر المجاهد بن القاعد بن ابراهيم عظيم ثم مضى تجدة بأصحابه الى اليمامة
 وتمررت ان البلاد انما تتابع نافع في رايه وخالف أصحابه وكان ابوطالوت سالم بن مطير
 با اصارم في جماعة قد بايعوه فلما انحزل تجدة خلعوا اباطالوت وصاروا الى تجدة فبايعوه ولقي
 في شمر بن ذرهم قوم من الخوارج بالعرمة والعرمة كالسكر وجعلها عزم وفي القرآن المجيد
 وارضاء لهم سبيل العزم وقال التابعه الجعدى

من سبأ المناصرين مأرب اذ يبنون من دون سبيله العرما

في سبأ المناصرين مأرب اذ يبنون من دون سبيله العرما
 في سبأ المناصرين مأرب اذ يبنون من دون سبيله العرما
 في سبأ المناصرين مأرب اذ يبنون من دون سبيله العرما
 في سبأ المناصرين مأرب اذ يبنون من دون سبيله العرما
 في سبأ المناصرين مأرب اذ يبنون من دون سبيله العرما

رعبته ما تولى من امر رجلين من المسلمين فلما فرمت نفسك في طاعة ربك ابتغاه رضوانه
 وأصبت من الحق قصة وركبت مرة تجردك الشيطان ولم يكن أحد أثقل عليه وطأة منك
 ومن أهملك فاستمالك واستهواك واستغواك وأغواك فغويت فأكفرت الذين عذرهم
 الله في كتابه من قعد المسلمين وضعفتهم فقال جل ثناؤه وقوله الحق ووعدده الصدق ليس على
 الضمطاء إلا على المرضى ولا على الذين لا يجحدون ما ينفقون حرج إذا نصحو الله ورسوله ثم
 سمعهم أحسن الآراء فقال ما على المحسنين من سبيل ثم استحلقت قتل الأطفال وقد نهي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلهم وقال الله عز وجل ولا تزدوا زينة وذرا أخرى وقال
 الله عز وجل لا يذبحها ولا يذبحها ولا يذبحها ولا يذبحها ولا يذبحها ولا يذبحها ولا يذبحها
 أرماهت قوا بزجل لا يستوى القاعد من المؤمنين غير أولى الضرر بفعلهم الله من
 المؤمنين ولا عليهم المجاهدين بأهلهم ورأيت ألا تؤدى الأمانة إلى من خالفك والله يأمر
 أن تزنت الأمانات إلى أهلها فأتى الله وانظر لنفسك واتق يوما لا يجزي والدعن ولده ولا
 ربه رب من ولده شيأ قال الله عز وجل بالمرء له وحكمه العادل وقوله الله عز وجل
 فكتب إليه نافع بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد أتاني كتابك تنطى فيه وقد كرتني
 ونصح لي وتوجرتي ونصف ما كت عليه من الحق وما كت أثره من الصواب وأما
 الله جل وعز أن يجهلني من الذين يستخرون التمول فينبعون أحسنه وحببت علي كذبت بد من
 أكنار تسيروتي الأطنال واستحلل الأمانة فأفمرك ثم ذلك إن شاء الله أما سؤالي فتعد
 طيسوا بس ذكرت ممن كان بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هم تارة منكم مقهورين
 محصورين لا يأتون إلى الهرب سبلا إلا إلى المسلمين طريقتا ولا يأتون إلى
 الدين وقرؤا القرآن والطريق لهم تهج واضح وقد عرفت ما قال الله عز وجل فمن كان مثلهم
 إذا قالوا كما سمعتم تعفين في الأرض فضيل لهم ألم تكن أرض الله واسعة بما جروا فيها وقال

فرح المخلفون بمقدّمهم خلاق رسول الله وقال وجاء المَعذِرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذِنَ لَهُمْ نَخْبِرَ
 بِتَعْذِيرِهِمْ وَأَنَّهُمْ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَقَالَ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فَانظُرْ إِلَى
 أَسْمَائِهِمْ وَوَعْدِئِهِمْ وَإِنَّمَا أَمْرُ الْأَطْفَالِ فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نُوْحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَعْلَمَ بِاللَّهِ يَا نَجْدَةُ
 مِنِّي وَمَنْ لَكَ فَقَالَ رَبِّ لَا تَنْزِرْ عَلَيَّ الْآرِضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يَضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا
 يَلِدُوا إِلَّا فِجْرًا كُفَّارًا فَمَا لَهُمْ بِالْكَفْرِ وَهُمْ أَطْفَالٌ وَقَبْلَ أَنْ يُولَدُوا فَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ فِي قَوْمِ
 نُوحٍ وَلَا يَكُونُ نَقُولُهُ فِي قَوْمِنَا وَاللَّهُ يَقُولُ أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَادِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ وَهَؤُلَاءِ
 كَثُرُوا فِي الْعَرَبِ لَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ جَزِيَّةً وَلَا يَسْتَأْذِنُ بَيْنَهُمْ وَالسَّيْفُ أَوْ الْإِسْلَامُ وَأَمَّا اسْتِحْلَالُ
 أَمَانَاتٍ مِنْ خَالِفِنَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَلَّ لَنَا أَمْوَالَهُمْ كَمَا أَحَلَّ لَنَا دِمَائِهِمْ فَدِمَائِهِمْ حَلَالٌ طَلَقُ
 وَأَمْوَالِهِمْ فِي الْمُسْلِمِينَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَرَاجِعْ نَفْسَكَ فَإِنَّهُ لَا عِذْرَ لَكَ إِلَّا بِالتَّوْبَةِ وَلَنْ يَسَعَكَ ذَلِكَ لَنَا
 وَالْقَعُودُ عَنَّا وَرَبُّكَ مَا نَهَجْنَا هَلْكَ مِنْ طَرِيقَتِنَا وَمَقَالَتِنَا وَإِسْلَامِ عَلَى مَنْ أَقْرَبَ بِالْحَقِّ وَعَمِلَ
 بِهِ وَكُتِبَ نَافِعُ أَيُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ يَدْعُوهُ إِلَى أَمْرِهِ مَا يَعْذِرُنِي أُحَدِّثُكَ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ تَجِدُ
 كُلَّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بِمِثْرِ عَرَابٍ مُحْدَرَةٍ
 اللَّهُ نَفْسُهُ فَاتَّقِ اللَّهَ رَبَّكَ وَلَا تَتَوَلَّ الظَّالِمِينَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ
 مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ رَفَعَتْ عِثْمَانَ يَوْمَ قُتِلَ فَلَعِمَ رِي
 لَنْ كَانَ قُتِلَ مَطْلُومًا تَقَدَّرَ كُفْرًا لَوْ وَخَازِلُوه وَلَنْ كَانَ قَاتِلُوه مُهْتَدِينَ وَأَنَّهُمْ لَمُهْتَدُونَ لَقَدْ كَفَرَ
 مَنْ يَتُولَاهُ وَيُنصِرُهُ وَيَعُضُدُهُ وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ أَبَاكَ وَطَلْحَةَ وَعَلِيًّا كَانُوا أَشَدَّ تَأْسًا عَلَيْهِ
 وَكَانُوا فِي أَمْرِهِ مِنْ بَيْنِ قَاتِلٍ وَخَازِلٍ وَأَنْتَ تَتَوَلَّى أَبَاكَ وَطَلْحَةَ وَعِثْمَانَ وَكَيْفَ وَلَا يَبُحُّ قَاتِلٍ
 مُتَعَمِّدٍ وَمَقْتُولٍ فِي دِينٍ وَاحِدٍ وَتَقَدَّمَ مَلِكٌ عَلَى بَعْدِهِ فَبَقِيَ التَّشْبِيهُاتِ وَأَقَامَ الْحُدُودَ وَأَجْرَى
 الْأَحْكَامَ حِجَارِيهَا وَأَعْطَى الْأُمُورَ حَقَّهَا فَمَا عَمِيهِ وَلَهُ فَبَايَعَهُ أَبُوكَ وَطَلْحَةَ ثُمَّ خَلَعَاهُ ظَالِمِينَ لَهُ
 وَإِنَّ الْقَوْلَ فِيكَ وَفِيهِمَا لَكَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنْ يَكُنْ عَلِيٌّ فِي وَقْتِ مَعْصِيَتِكُمْ وَحِجَارِ بِنْتِكُمْ لَهُ

كان مؤمناً ما لقد كفرتم بهنال المؤمنين وأئمة العدل وإن كان كافراً كما زعمتم وفي الحكم
 جائر القديبوتهم بغضب من الله لفراركم من الزحف واقد كنت له عمداً وأولسيرته عابياً في كيف
 تولىته بعد موته فاتق الله فإنه يقول ومن يتولاهم منكم فإنه منهم وكتب نافع إلى من بالبصرة
 من المحكمة بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن الله اصطفى لكم الدين فلا تخفون إلا وأنتم
 مسلمون والله إنكم لتعلمون أن الشريعة واحدة والدين واحد فقيم المقام بين أظهر الكفار
 ترون الظلم ليلاً ونهاراً وقد تدبكم الله إلى الجهاد فقالوا قاتلوا المشركين كافة ولم يجعل لكم في
 التخلف عذراً في حال من الحال فقال انظروا خفاً وثقلاً وانما صدر الضعفاء والمرضى
 والذين لا يجيدون ما ينفقون ومن كانت إقامته لعلية ثم فضل عليهم مع ذلك المجاهدين فقال
 لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله فلا تغتر وأولا
 تطمئنون إلى الدنيا فإنها غرارة مكارمة لتنتها نافذة ونعمتها بائدة حفت بالشهوات اغترارا
 وأظهرت حيرة وأضمرت عبرة فليس آكل منها أكلة تسره ولا شارب شرابه تونقه
 إلا دنابها درجة إلى أجله ونباعد بها مسافة من أمه وانما جعلها الله داراً لمن تزود منها إلى
 النعيم المقيم والعيش السليم فلن يرض بها حازم داراً ولا حلیم بها قراراً فاتقوا الله وتزودوا فإن
 خير الزاد التقوى والسلام على من اتبع الهدى فورد كتابه عليهم وفي القوم يومئذ
 أبو يهيس هيصم بن جابر الضبي وعبد الله بن اباض المري من بني مرة بن عبيد فأقبل
 أبو يهيس على ابن اباض فقال إن نافعاً غلاماً فكفروا أنت قصرت فكفرت زعم إن من خالفنا
 ليس بمشرك وانما هم كفار النعم لتسكهم بالكذب واقرارهم بالرسول وترجم أن منا حكمهم
 ومواريتهم والاقامة فيهم حل طلق وأنا أقول إن أعداءنا كأعداء رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تحل لنا الاقامة فيهم كما فعل المسلمون في اقامتهم بكة وأحكام المشركين تجرى فيها وأزعم
 أن منا حكمهم ومواريتهم تجوز لانهم منافقون يظهرن الاسلام وان حكمهم عند الله حكم

ولا قضية واني لا حارب قوما ان ظفرت بهم فاورا بهم الا سيوفهم ورماتهم فمن كان شأنه
 الجهاد فليتهض ومن أحب الحياة فليرجع فرجع فقري سير ومضى الباقون معه فلما صاروا
 بدولا بخرج اليهم زافع ناقتهوا امتالا شديدا حتى تكسرت الرماح رمح عورت الابل وكزت
 الجراح القتل وتضاروا بالسيف فيم رالوا فقتلوا في المعركة ابن عبيد بن النعمان الهمداني
 وكان ابن عبيد بن النعمان الهمداني قاتل ابن عبيد بن النعمان الهمداني لا يستدركه ان
 فلما أصيب ابن عبيد بن النعمان الهمداني زافع ناقته استنارة عبيد بن النعمان الهمداني
 السليمان فاستنارة عبيد بن النعمان الهمداني زافع ناقته استنارة عبيد بن النعمان الهمداني
 انما استنارة عبيد بن النعمان الهمداني زافع ناقته استنارة عبيد بن النعمان الهمداني
 لانتدبه عبيد بن النعمان الهمداني زافع ناقته استنارة عبيد بن النعمان الهمداني
 به امير المؤمنين عبيد بن النعمان الهمداني زافع ناقته استنارة عبيد بن النعمان الهمداني
 من عبيد بن النعمان الهمداني زافع ناقته استنارة عبيد بن النعمان الهمداني
 ان تخزيه عبيد بن النعمان الهمداني زافع ناقته استنارة عبيد بن النعمان الهمداني
 قدر انه حرة عبيد بن النعمان الهمداني زافع ناقته استنارة عبيد بن النعمان الهمداني
 حتى تاتي عبيد بن النعمان الهمداني زافع ناقته استنارة عبيد بن النعمان الهمداني
 يابن عبيد بن النعمان الهمداني زافع ناقته استنارة عبيد بن النعمان الهمداني
 أهل البصرة اليه حتى تاتي عبيد بن النعمان الهمداني زافع ناقته استنارة عبيد بن النعمان الهمداني
 الحيرة فاباه ان قبيل له الازري نرومة له ربيعة باخضرة ربيعة عمار بن ربيعة بن
 من ربيعة مابا أخذها احد الاقمل ثم اذ نهالم يزل يقاتل الحوارج بدولا بخرج اعداء
 بالالات والدروع والجلدوا شن فالتقى الجاج بن باب وعمران بن الحرث الراسبي وذلك بعد
 ان اقتتلوا زهاء شهر فاختلفا ضربين فسقطا ميتين فقالت أم عمران نريه

الله أيد عمرا نأوطهره * وكان عمران يدعو الله في الصحر
 يدعو سرأوعلا بالبرزقه * شهادة ييدي لمادة غندر
 ولي صحابته عن حرملمحة * وشدة عمران كالضراغة الهير

قول الربيع استثنى أي أخذتني إليها واستنقتني يقال استنلاه واشتلاه وفي الحديث
 ان السارق اذا قطع سيقته يده الى النار فان تاب استنلاه قال رؤبة

* ان سليمان اشتلانا ابن علي * وقول الناس أشليت كلبى أي أغريته بالصبيد خطأ
 انما يقال آسدته وأشليته دعوته وقولها ييدي لمادة مفعال من الإلحاد كما تقول رجل
 معطاء يا فتى ومحسان ومكرام وأدخلت الهاء للمبالغة كأنه دخل في راوية وعلامة ونسابة
 وعنه رثل من الغدر ولقيل باب نذ كره في عقب هذه القصة اذا فرغنا من خبر هذه التهمة
 والضراغة من أسماء الاسد والهصر الذي يهصر كل شئ أي يثنيه قال امرؤ القيس

فلما تنازعنا الحديث وأسمنت * هصرت بغصن ذى شمارج مبال

ولذ كرنا الصغرية والازارقة والبيهسية والاباضية تفسير لم نُسب الى ابن الازرق بالازارقة
 والى أبي يمس بالكنية المضاف إليها ونُسب الى سُفرو لم نُسب الى واحد هم ونُسب الى ابن
 اباض فجعل النسب الى أبيه وهذا نذ كره بعد باب فعمل وبعما قبل من الشعر في يوم دُولاب
 قول قطري

لعمرك انى في الحياة لزاهد * وفي العيش مالم آلق أم حكيم
 من الخفريات البيض لم ير مثلها * شفاء لذي بث ولا سقيم
 لعمرك انى يوم ألطم وجهها * على نائبات الدهر جددتيم
 ولو شهدتنى يوم دُولاب أبصرت * طعان فتى في الحرب غير ذميم
 غداة طفت علماء بكر بن وائل * ومجننا صدور الخليل نحو تميم

وكان لعبد القيس أول جدّها * وأحلافها من يَحْصِبِ وسليم
 وظلّت شيوخ الأزد في حومة الوحي * نعوم وظلنا في الجبل لا نعوم
 فلم أربوما كان أكثر مقصا * عيج دما من فاطم وكم كليم
 وضاربة خدأ كرم على فتى * أغرّ نجيب الأمهات كرم
 أصيب بدولاب ولم تنك موطننا * له أرض دولاب ودير حريم
 فلو شهدنا يوم ذاك ونجلنا * نبيح من الكفار كل حريم
 رأيت فتية باعوا الاله نفوسهم * بينات عدن عنده وتعيم

قوله ولو شهدنا يوم دولاب فلم ينصرف دولاب فانما ذلك لانه أراد البلدة ودولاب أجمعي
 مغرب وكل ما كان من أسماء الاعممية نكرة بغير الالف واللام فاذا دخلته الالف واللام
 فقد صار مغرباً وصار على قياس الاسماء العربية لا يمنع من الصرف الا ما يمنع العربي
 فدولاب فوعال مثل طومار وسولاف وكل شيء لا يخص واحداً من الجنس من غيره فهو نكرة
 نحو رجل لان هذا الاسم يلحق كل ما كان على بنيتيه وكذلك حمل وجبل وما أشبه ذلك فان وقع
 الاسم في كلام الاعم معرفة فلا سبيل الى ادخال الالف واللام عليه لانه معرفة فلا معنى
 لتعريف آخر فيه فذلك غير منصرف نحو فرعون وقارون وكذلك اسحق وابراهيم ويعقوب
 وقوله غداة طفت علماء بكر بن وائل وهو يريد على الماء فان العرب اذا التقت في مثل هذا
 الموضع لا مان استجازوا حذف احدهما استئقالات التضعيف لان ما بقي دليل على ما حذف

يقولون علماء بنو فلان كما قال الفرزدق

وما سبق القيسي من ضعف حيلة * ولكن طقت علماء قلقة خالد

وكذلك كل اسم من أسماء القبائل تظهر فيه لام المعرفة فانهم يميزون معه حذف النون التي
 في قولك بنو قسرب فخرج النون من اللام وذلك قولك فلان من بلخرب وبلغسبر وبلهجم

وقال آخر من الخوارج

يرى من جاء ينظر من دُجَيْلٍ * شيوخ الأزد طافية لهاها

وقال رجل منهم

شمت ابن بدرٍ والحواشي * والحائرون بناقع بن الأزد

والموت حتم لا محالة واقسع * من لا يصحبه نهارا يطسرق

نذير أمير المؤمنين أصابه * ريب المانوان من يصعب الاتفاق

نصيب: يدان من حرف الباء للذل فانه أول من أصابه من الأزد بيننا اني هذا

ابن بدر بن عمرو بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضر بن معد بن عدنان

لا تجزي ان منفاً أهلكته * وانما أهلكته نعت ذلك الجوزي

ردت في الزيادة

انما بني مرمى بلا لآبائهم * فقام بفأس يزوجك ايزد

نون: الأبيات - نعل رسي به أولى

٥١ باب في الأفعال

الأفعال هي التي تصرف في المعاني والصفات والاسماء أصنافها

التي هي في الأفعال والصفات والاسماء أصنافها

وهي في الأفعال والصفات والاسماء أصنافها

وهي في الأفعال والصفات والاسماء أصنافها

وهي في الأفعال والصفات والاسماء أصنافها

وهي في الأفعال والصفات والاسماء أصنافها

واحدا كقولك مهلي ومهي ولكن جعلوا سفا اسم الجماعة ثم نسبوا اليه ولم يقولوا
 آسفي فينسب الي واحدها وانما كان ذلك لانهم جعلوا الصفا اسما للجماعة كما تسمى
 القبيلة بالاسم الواحد الا ترى ان النسب الي الانتصار انتصاري لانه كان علما للقبيلة وكذلك
 مدائني وتقول في النسب الي الابناء من بني سعد ابناوي لانه اسم للجماعة فاما قولهم
 الازارقة فهذا باب من النسب آخر وهو ان يسمي كل واحد منهم باسم الاب اذا كانوا اليه
 ينسبون وتظيره المهالبة والاسامعة والمناذرة ويقولون جاءني الثميرون والاشعرون جعل
 كل واحد منهم غيرا واشعر فهذا يتصل في القبائل على ما ذكرنا ثم قد نسب الجماعة الي
 الواحد على رأي اودين فيكون له مثل نسب الولادة كما قالوا ازرق لمن كان على رأي ابن
 الازرق كما تقول تميمي وقيسي لمن ولده تميم وقيس ومن قرأ سلام على الياسين ناميا يدي الياس
 عليه السلام ومن كان على دينه كما قال * قدني من نصر الحبيبين قدي * يريد ابا حبيب
 ومن معه وقد يجتمع الرجل مع الرجل في التثنية اذا كان مجازهما واحدا في اكثر الامور على
 لفظ احدهما فن ذلك قولهم العمران لابي بكر وعمر رضي الله عنهما ومن ذلك قولهم الحبيبان
 لعبد الله ومصعب وقد مضى تفسيره ﴿ ما القول في الخوارج قال والازارقة لانكفر
 احدا من اهل مقاتلها في دار الهجرة الا القاتل رجلا مسلما فانهم يقولون المسلم حجة الله
 والقاتل قصد لقطع الحجة ويروي ان نافع امر بمالك بن مسعود في الحرب التي كانت بين الازد
 وربيعة وبنو تميم ونافع متقلد سيفا فقام اليه مالك فضرب يده الي حماله سيفه وقال آلا
 تنصرتا في حربنا هذه فقال لا يجلي قال فما بال مؤمن بنو تميم ينصرون كفارهم في هذه
 الحرب فامسك عنه وخرج بعد ذلك بايام الي الأهوار فلما قتل من قتل من بجارهم من الخوارج
 في ايام ابن الماحوز كره بيه ائتمال واقام حارثة بن بدر الغداني بازاء الخوارج بناوشهم على
 غير ولاية وكان يقول ما عذرتنا عند اخواننا من اهل البصرة ان وصل اليهم الخوارج ونحن

دونهم فكتب أهل البصرة إلى ابن الزبير يخبرونه بعوديته ويسألونه أن يولي واليا فكتب
 إلى أنس بن مالك أن يصلي بالناس فصلى بهم أربعين يوما وكتب إلى عمر بن عبيد الله بن معمر
 فولاه البصرة فلقبه بالكذاب وهو يريد الحج وهو في بعض الطريق فرجع فأقام بالبصرة وولي
 أخاه عثمان محاربة الأزارقة فخرج اليهم في اثني عشر ألفا ولقى حارثة فممن كان معه
 وعبيد الله بن الماحوزي الخوارج بسوق الأهواز فلما عبروا اليهم وجبلا نهض اليهم الخوارج
 وذلك قبيل الظهر فقال عثمان بن عبيد الله لحارثة بن بدر أما الخوارج الا ما أرى فقال له
 حارثة حسبك هؤلاء فقال لا جرم والله لا أتعدى حتى أناجزهم فقال له حارثة ان هؤلاء
 لا يقاتلون بالتعسف فأتى على نفسك وجندك فقال أبيتهم أهل العراق الأجبتا وانت يا حارثة
 ما عليك بالحرب أنت والله بغير هذا أعلم فعرض له بالشراب فغضب حارثة فاعتزل وحاربهم
 عثمان يومه إلى ان غابت الشمس فأجبت الحرب عنه قتيلا وانهمز الناس وأخذ حارثة
 الراية وصاح بالناس أنا حارثة بن بدر فتاب اليه قومه فغير بهم وجبلا وبلغ قل عثمان البصرة
 وخاف الناس الخوارج خوفا شديدا وعزل ابن الزبير عمر بن عبيد الله وولي الحرث بن عبد
 الله بن أبي ربيعة المعروف بالقباع أحد بني مخزوم وهو أخو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة
 المخزومي الشاعر فقدم البصرة فكتب اليه حارثة بن بدر يسأله الولاية والمدد فأراد أن
 يوليها فقال له رجل من بكر بن وائل ان حارثة ليس بذلك إنما هو صاحب شراب وفيه يقول
 رجل من قومه

ألم تر أن حارثة بن بدر * يصلي وهو كفر من جار

ألم تر أن للفتيان حظا * وحظك في البغايا والقمار

فكتب اليه القباع فكفى حرجهم ان شاء الله فأقام حارثة يدافعهم فقال شاعر من بني تميم يذكر

عثمان بن عبيد الله بن معمر ومسلم بن عبيس وحارثة بن بدر

مضى ابن عيسى صابراً غير عاجز * وأعقبنا هذا الجازي عثمان
 فأرعد من قبل اللقاء ابن معمر * وأبرق والبرق اليماني خوان
 فضعت قريشاً غثها ومعيها * وقيل بنو تميم من مرة عزلان
 فلولاً ابن بدر للمراقسين لم يتهم * بما قام فيه العراقين انسان
 اذ قيل من حامي الحقيقة أو مات * اليه مدد بالانوف وقيل ان

قوله فأرعد من قبل اللقاء ابن معمر * وأعقبنا هذا الجازي عثمان

قوله فأرعد من قبل اللقاء ابن معمر * وأعقبنا هذا الجازي عثمان

قوله فأرعد من قبل اللقاء ابن معمر * وأعقبنا هذا الجازي عثمان

قوله فأرعد من قبل اللقاء ابن معمر * وأعقبنا هذا الجازي عثمان

قوله فأرعد من قبل اللقاء ابن معمر * وأعقبنا هذا الجازي عثمان

قوله فأرعد من قبل اللقاء ابن معمر * وأعقبنا هذا الجازي عثمان

قوله فأرعد من قبل اللقاء ابن معمر * وأعقبنا هذا الجازي عثمان

قوله فأرعد من قبل اللقاء ابن معمر * وأعقبنا هذا الجازي عثمان

قوله فأرعد من قبل اللقاء ابن معمر * وأعقبنا هذا الجازي عثمان

قوله فأرعد من قبل اللقاء ابن معمر * وأعقبنا هذا الجازي عثمان

قوله فأرعد من قبل اللقاء ابن معمر * وأعقبنا هذا الجازي عثمان

قوله فأرعد من قبل اللقاء ابن معمر * وأعقبنا هذا الجازي عثمان

قوله فأرعد من قبل اللقاء ابن معمر * وأعقبنا هذا الجازي عثمان

قوله فأرعد من قبل اللقاء ابن معمر * وأعقبنا هذا الجازي عثمان

الاحنف نحن وأميرك وجماعة أهل مصرك قال قد قبيلت فكتبوا بذلك كتابا ووضع على يدي
الصلت بن حريث بن جابر الحنفي وانتخب المهلب من جميع الاحماس قبلت ثمنته اثني عشر
ألفا ونظروا ما في بيت المال فلم يكن الا مائتي ألف درهم فجزت قبعت المهلب الى التجار ان
تجاركم مذحول قد كسدت عليكم باقطاع مواد الاهواز وفارس عنكم فهلم فبايعوني
واخرجوا معي أو فكم ان شاء الله حقوقكم قاجروه فأخذ من المال ما يصلح به عسكره واتخذ
لاصحابه الخفانين والرانات المحشوة بالصوف ثم نهض وأكثرا أصحابه رجاله حتى اذا صار بمجذاه
القوم أمر بسفن فأحضرت وأصلحت فمارتفع النهار حتى فرغ منها ثم أمر الناس بالعبور
الى الفرات وأمر عليهم ابنة المغيرة فخرج الناس فلما قاربوا الشاطئ خاضت اليهم الخوارج
فأرجمهم المغيرة ونصصهم بالسهام حتى تنحوا فصار هو وأصحابه على الشاطئ فخار بهم
فكشفوهم وشغلوهم حتى عمدا المهلب الجسر وعبروا الخوارج منهزمون فنهى الناس عن
اتباعهم في ذلك يقول شاعر من الأزد

ان العراق وأهله لم يتبروا * مثل المهلب في الحروب قتلوا
أمضى وأبمن في اللقاء نقيبة * وأقل تلبلا اذا ما أجموا

التلبيل التكذيب والانهزام وأبلى مع المغيرة يومئذ عطية بن عمر العنبري وكان من فرسان
بنى تميم وشجعانهم فقال عطية

يدعى رجال للعطاء وانما * يدعى عطية للطعان الاجرد

وقال الشاعر

وما فارس الا عطية فوفه * اذا الحرب أبدت عن فواجدها القما
به هزم الله الأزارق بعدما * أباحوا من المصرين حبالا ومحرمًا

فأقام المهلب أربعين يوما يجبي الخراج بكونه رجلة والخوارج بنهر تيرى والزبير بن علي منفرد

بمسكروه عن عسكر ابن الماحوز قضى المهلب التجار وأعطى أصحابه فأمرع اليه الناس
رغبة في مجاهدة الخوارج ولما في الغنائم والتجارات فكان فيمن أتاه محمد بن واسع الأزدي
وعبد الله بن رياح ومعاوية بن قرة المزني وكان يقول يعني معاوية لوجاء الدين من ههنا
والحرورية من ههنا لحاربت الحرورية وأبو ظهران الجوثي وكان يقول كان كعب يقول
قتيل الحرورية يفضل قتيل غيرهم بعشرة أنوار ثم نهض المهلب اليهم إلى نهر تيرى فقتلوا
عنه إلى الأهواز وأقام المهلب بجي مآحو اليه من الكور وقد دس الجواسيس إلى عسكر
الخوارج فأتوه بأخبارهم ومن في عسكرهم فاذا خشوة ما بين قصار وصباغ وداعرو حداد
نخطب المهلب الناس فذكر من هناك وقال للناس أمثل هؤلاء بنا ونكم على فينكم فلم يزل
مقبيا حتى فهمهم وأحكم أمره وقوى أصحابه وكثرت الفرسان في عسكره وتنام اليه زهاء
عشرين ألفا ثم مضى يؤم سوق الأهواز فاستخلف أخاه المعارك بن أبي صفرة على نهر
تيرى وفي مقدمته المغيرة بن المهلب حتى قاربهم المغيرة فناوشوه فأنكشف عنه بعض أصحابه
وثبت المغيرة ببيعة يومه وليته يؤقد النيران ثم غاداهم القتال فاذا القوم قد أوقدوا النيران
في ثقلية متاعهم وارتحلوا عن سوق الأهواز فدخلها المغيرة وقد جاءت أوائل خيل الوليد
فأقام بسوق الأهواز وكتب بذلك إلى الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة كتابا يقول فيه بسم
الله الرحمن الرحيم أما بعد فإنا منذ خرجنا تؤم هذا العدو في نعم من الله متصلة علينا ونعمة
من الله متتابعة عليهم تقدم ويخجمون ونحل ويرتحلون إلى ان حللنا سوق الأهواز الحمد لله
رب العالمين الذي من عنده النصر وهو العزيز الحكيم فكتب إليه الحرث هنيأ لك أخا
الأزد الشرف في الدنيا والآخر في الآخرة ان شاء الله فقال المهلب لأصحابه ما أجتى أهل
الجزاز أما رونه يعرف اسمي واسم أبي وكنيتي وكان المهلب يبت الأحراس في الأمن كما يشهم
في الخوف ويذكي العيون في الأمصار كما يذكيها في العماري ويأمر أصحابه بالتمرؤ ويخوفهم

البيان وان بعد منهم العدو يقول احذروا ان تكادوا كما تكبدون ولا تقولوا هزمنا وغلبنا
 فان القوم خائفون وجلون والضرورة تفتح باب الجيلة ثم قام فيهم خطيبا فقال يا ايها الناس
 انكم قد عرفتم ما ذهب هؤلاء الخوارج وانهم ان قدروا عليكم فتنتوكم في دينكم وسفكوا
 دماءكم فقاتلوهم على ما نزل عليه اولهم على بن ابي طالب صلوات الله عليه فقد تقهيم قبلكم
 الصابر المحتسب مسلم بن عيسى والجليل المفضل عثمان بن عبيد الله والمعصي الخائف عارثة
 ابن بدر فقتلوا جميعا وقتلوا ابا تموم مجذوبا فانما هم مهنتكم وعبيدكم وعارضكم وقاتلوا
 في احسابكم واديانكم ان يهلككم هؤلاء على فيتكم ويطوا حريمكم ثم سار يريدهم وهم يماذرو
 الصغرى فوجه عبيد الله بن بشير بن الماحوز رئيس الخوارج رجلا يقال له واذا نزل لال
 بن مخرمة من سبي ابا اهلية في خمسين رجلا فيهم صالح بن مخران الى نهر نيرى وبها المعارك
 ابن ابي صفرة قتله وطلبوه فقتلوا المهرب الى المهلب فوجه ابنه المغيرة فدخل نهر نيرى وقد
 خرج واقد منها فاستنزل ردفه وسكن الناس واستخلف بها ورجع الى ابيه وقد حلق
 بسرا لا يراهم والخوارج اقر الله وادى على نهر ابي بن هلال فخرج رجل من اصحاب
 المهلب يقال له عبد الرحمن الاسكافي فدخل بخص الناس وهو على فرس له صغراء بثلث ابي
 المينة والميسرة وانه لب فيخص الناس ويهون امر الخوارج ويختال بين الضميرين فقال رجل
 من الخوارج الاصحاح انما هو انما يرين من الكهف فقتلها ربيعة فقتل ربيعة منهم
 على الاسكاف فقتل ربيعة من ربيعة فقتل ربيعة فقتل ربيعة فقتل ربيعة فقتل ربيعة
 اباراحات فقتل ربيعة فقتل ربيعة فقتل ربيعة فقتل ربيعة فقتل ربيعة فقتل ربيعة
 وقاتل ربيعة فقتل ربيعة فقتل ربيعة فقتل ربيعة فقتل ربيعة فقتل ربيعة فقتل ربيعة
 فقتل ربيعة فقتل ربيعة فقتل ربيعة فقتل ربيعة فقتل ربيعة فقتل ربيعة فقتل ربيعة
 فقتل ربيعة فقتل ربيعة فقتل ربيعة فقتل ربيعة فقتل ربيعة فقتل ربيعة فقتل ربيعة

الناس وقتلوا سبعين رجلا وثبت المهلب وأبلى المغيرة يومئذ وعرف مكانه ويقال حاص
 المهلب يومئذ نجسة وتقول الأزد بل كان يرث المنزلة ويحتمى أديارهم فقال رجل من بني
 منقر بن عبيد بن الحرث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم

بسولافي أضعت دملد قومي * وطرت على مواشكة درور

قوله مواشكة يريد سريرة ويقال نحن على وشك رجل ويقال ذمبل مواشك إذا كان
 سرعاً قال ذوالرمة

إذا مارمينا رمية في مفازة * عراقبها بالشيظمي المواشك

ودرور فعول من درالثق إذا تابع وقال رجل من بني تميم آخر

تبعنا الأعرور الكذاب طوعا * بزجي كل أربعة جارا

فباندي على زجي عطاني * معاينة وأطلبه ضمارا

إذا الرحمن يسرى قفولا * فخرق في قري سولاف نارا

قوله الأعرور الكذاب يعني المهلب ويقال عارت عينه بهم كان أصابها وقال الكذاب لان
 المهلب كان فقيها وكان يعلم ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله كل كذب يكتب
 كذبا إلا ثلاثة الكذب في الصلح بين الرجلين وكذب الرجل لأمه أنه يبعدها وكذب الرجل
 في الحرب يتوعد ويتهدد وجاء عنه صلى الله عليه وسلم إنما أنت رجل نخذل عنا وإنما الحرب
 خدعة وقال عليه السلام في حرب الخندق لسعد بن عباد وسعد بن معاذ وهما سيدا الحبيبين
 الخزرج والأوس أتيا بني قريظة فإن كانوا على العهد فأعلننا بذلك وإن كانوا قد نقضوا
 ما بيننا فاحننا لحنا أعرفه ولا تقمنا في أعضاد المسلمين ترجما بقدر القوم فقالا يا رسول الله
 عضل والقارة قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين أبشروا فإن الأمر ما تحببون
 قال الأنفس سألت المسيرد عن قولهما عضل والقارة فقال هذان حيان كانا في نهاية

العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد انهم في الانحراف عنه والغدر به ككها تين
 القيلتين) قال أبو العباس فكان المهلب رجم أصنع الحديث ليشد به من أمر المسلمين
 ويضعف من أمر الخوارج فكان يحيى من الأزدي يقال لهم الندب إذا رأوا المهلب راثحا اليهم
 قالوا قد راح المهلب ليكذب وفيه يقول رجل منهم

أنت الفتى كل الفتى * لو كنت تصدق ما تقول

فبات المهلب في الفين فلما أصبح رجع بعض المنهزمة فصار في أربعة آلاف نخطب أصحابه
 فقال والله ما بكم من قلة وما ذهب عنكم إلا أهل الجبن والضعف والطمع والطبع فان يمسنكم
 قرح فقد مس القوم قرح مثله فسيروا إلى عدوكم على بركة الله فقام إليه الحرير بن هلال
 فقال أنشدك الله أيها الأمير أن تقاتلهم إلا ان يقانلوك فان بالقوم جراحا وقد أختنتهم هذه
 الجولة فقيل منه ومضى المهلب في عشرة فأشرف على عسكر الخوارج فلم ير منهم أحدا
 يتحرك فقال له الحرير بن ارتحل عن هذا الموضع فان تحل فعبد جيلًا وصار إلى عاقول لا يؤثني
 إلا من وجه واحد فأقام به واستراح الناس ثلاثا وقال ابن قيس الرقيات

الآطرت من آل ييبة طارقه * على أنها معشوقة الدل عاشقه

تبيت وأرض السوس بيني وبينها * وسولاف رستاق حته الأزارقه

إذا نحن شئنا صادقتنا عصابة * حرورية أخصت من الدين مارقه

أجازت إلينا العسكرين كليهما * فباتت لنا دون اللحاف معانقه

وقد ذكرنا الضمار ومعناه الغائب وأصله من قولك أضمرت الشيء أي أخفيته عنك ويقال

مال عين للماضرو مال ضمارة الغائب قال الأعشى

ومن لا تضبع له ذمة * فيجعلها بعد عين ضمارة

وقال أيضا

تَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتَنَ الْبِلَا * وَتَجِبِي وَتُقَطِّعُ مِنَّا الرَّحِمَ

والفعل من هذا أَضْمَرَ يُضْمِرُ والمفعول به مضمرة والفاعل مضمرة والضمارة اسم للفعل في معنى الأضمار وأسماؤها الأفعال تُشْرِكُ المصادر في معانيها تقول أعطيتَه عَطَاءً فَيَشْرِكُ العطاء الأَعْطَاءَ في معناه ويسمى به المفعول وتقول كلته تكلِّمًا وكلَّامًا في معناه والمصدر يُنْعَتُ به الفاعل في قولك رجل عدلٌ ورجل كرمٌ ورجل فومٌ ويوم غمٌ وغيمٌ وينعت به المفعول في قولك رجل رضاء وهذا درهم ضربُ الأمير وجاء في الخلقُ تُعْنِي المخلوقين وقال رجل من الخوارج في ذلك اليوم

وَكَأَنَّ تَرْكَنَا يَوْمَ سَوَافٍ مِنْهُمْ * أَسَارِي وَقَتْلِي فِي الْجَحِيمِ مَصِيرُهَا

قوله وكان معناه كَمُ وأصله كاف التشبيه دخلت على أي فصارت بمنزلة كم وتلاير ذلك كذا وكذا درهما غماهي زاد قلت عليها الكاف والمعنى له كهذا العدد من الدراهم فإذا قال له كذا كذا درهما فهو كناية عن أحد عشر درهما إلى تسعة عشر لانه ضم العديدين فإذا قال كذا وكذا فهو كناية عن أحد وعشرين إلى ما جاز فيه العطف بعده ولكن كثر كأي تخففت والتخفيف الأصل قال الله تعالى وكأي من قرية أمليت لها وهي ظالمة وكأي من نبي قاتل معه ربيون كثير وقد فرى بالتخفيف كما قال الشاعر

وَكَأَنَّ رِدْدَنَا عَنْكُمْ مِنْ مَدَجِّجٍ * يَجِيءُ أَمَامَ الْآلِفِ بَرْدِي مُقْتَعًا

وقال آخر

وَكَأَنَّ تَرِي يَوْمَ الْغَمِصَاءِ مِنْ قَتِي * أُصِيبَ وَلَمْ يَجْرَحْ وَقَدْ كَانَ جَارِحًا

قال أبو العباس وهذا أكثر على ألسنتهم لطلب التخفيف وذلك الأصل وبعض العرب يقلب فيقول كئي ياقتي فيؤخر الهمزة لكثرة الاستعمال قال الشاعر

وَكَيْ فِي بَنِي دُودَانَ مِنْهُمْ * غَدَاةَ الرُّوعِ مَعْرُوفًا كَيْ

فأقام المهلب في ذلك العاقول ثلاثة أيام ثم ارتحل والحوارج سبلى وسليرى (قال الاخفش
سبلى وسليرى فتح السين فيهما موضعان بالاقواز وسبلى بكسر السين موضع بالبادية وهكذا
يشهد هذا البيت

كانت غدبرهم يجنوب سبلى * تعام قاق في بلد قفار -

فترا قريبا منهم فقال ابن الماحوز لاصحابه ما تنتظرون بعد وكم وقد هزمتوهم بالامس
وكسرتهم حدهم فقال له وافد مولى ابي صفرة يا امير المؤمنين انما تفرق عنهم اهل الضعف
والجبن وبنو اهل التجدة والقوة فان اصبتهم لم يكن ظفرا هنيا لاني اراهم لا يصابون حتى
يصبوا فان غلبوا ذهب الدين فقال اصحابه نائق وافد فقال ابن الماحوز لا تجلوا على اخيكم
فانه انما قال هذا انظر لكم ثم توجه الزبير بن علي الى عسكر المهلب لينظر ما حالهم فانا هم
في مائتين فخرهم ورجع وامر المهلب اصحابه بالتعاضد حتى اذا اصبح ركب اليهم على تعبته
صحيفة فالتقوا بسبلى وسليرى فتصافوا وخرج من الحوارج مائة فارس فركزوا رماحهم بين
الصين وانكروا عليها واخرج اليهم المهلب عداهم ففعلوا مثل ما فعلوا الا يربعون الا لصلاة
حتى امسوا فرجع كل قوم الى معسكرهم ففعلوا هذا ثلاثة ايام ثم ان الحوارج تطاردوا لهم
في اليوم الثالث فحمل عليهم هؤلاء الفرسان يجولون ساعة ثم ان رجلا من الحوارج حمل
على رجل قطعنه فحمل عليه المهلب فقطعنه فحمل الحوارج باجمعهم كما صنعوا يوم سولاف
فضعفوا الناس وفقد المهلب وثبت المغيرة في جمع اكثرهم اهل ثمان ثم تجم المهلب في مائة
فارس مست كفاءه في الدم وعلى رأسه قلنسوة مربعة فوق المغفر محشوة قزاقا وقد تمزقت
وان عشوة يتطاير وهو يلهث وذلك في وقت الظهر فلم يزل يحاربهم الى الليل حتى كثر
القتل في الغري ثم لما كان العدا غاداهم وقد كان وجهه بالامس رجلا من طاحية بن سويد
ابن رنيس ثم يربن لاردي يرد المهرمين من عاصرين مستمع فرده فقال ان الامير اذن لي فبعث

الى المهلب فأعلمه فقال دعه فلا حاجة لي في مثله من أهل الجبّين والضعف وقد تفرق أكثر
 الناس فعاداهم المهلب في ثلاثة آلاف وقال لا صحابه ما بكم من قلة أيجزأ حدكم أن يرى
 برحه ثم يتقدم فيأخذه ففعل ذلك رجل من كندة يقال له عياش وقال المهلب لا صحابه أعدوا
 محالي فيها حجارة وارموا بها في وقت الغفلة فأنها تصد الفارس وتصرع الراجل ففعلوا ثم أمر
 مناديا ينادي في أصحابه يأمرهم بالجد والصبر ويطعمهم في العدو ففعل حتى مر بيني السابوية
 من بني مالك بن منقلة فصر يوه قد عاهاه اب سبدهم وهو معارية بن عمرو فجعل يركله برسا
 وهذا معروف في الازد فقال أصح الله الأمير أعفني من أم يسان والركبة تسميها الامام
 كيد الحرس الربيع اوانة لوانة لا شديدة اجهد الخوارج فنادى مناديهم اذان
 المهلب قد قتل فركب المهلب برذونا قصيرا شهب را قبل ركض بين الصفيين وان احدى يديه
 لقي القباء وهما يشعربها وهو يصيح انا المهلب فكن الناس بعد ان كانوا اقدارنا عوا ووطنوا
 انهم من ركن الناس مع الله رنصاح المهلب بانه المغيرة تقدم ففعل رنصاح
 بدت كواه موهه تسمي راية كندة من تقصير رجل من رنده ناه تعرر بنفسه
 يا بني ايم امم تم فتعصوني فتقدم وتقدم الناس واجتندوا أشد جددي حتى اذا صار مع
 المدد شمل بن اما حوزو نصرته ثم ارج ولم يشعر المهلب بقتله فقتل لا اشد يا بني
 وبن جند يثو عني اني راد ارض عيبه رجل من جرم وفوا نام زربان
 د رتبه عه انبره بشن ناه يجر من خوارج ناه كاسرورد كعبه
 وانه امر يجر من المسلمين اناس اخيه واما وادام اسلب في عكروه يا موهسها
 من اذا كان نصب الليل رجه رجلا من اليمد (قال الانخس اليمد من الازد
 من بطن منهم يقال لهم القراهيد والقراهود في الاصل الحمل فان نسبت الى الحمى قلت
 قراهيدى وان نسبت الى الحملان قلت قراهودى لا غير) في عشرة فصاروا الى عسكر

انطوارج فاذا القوم قد فعلوا الى ارجان فرجع الى المهلب فأعلمه فقال انالهم الساعة أشد
خروفا فاحذروا البيات قال أبو العباس ويروي عن شعبة بن الحجاج أن المهلب قال لا يحاه
يو مان هؤلاء انطوارج قد ينسوا من ناجتكم الامن جهة البيات فان كان ذلك فاجعلوا
شعاركم لا ينصرون فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بها ويروي أنه كان شعار
أصحاب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فلما أصبح المهلب غدا على القتلى فأصاب ابن
الماحوز فيهم فني ذلك يقول رجل من الخوارج

بِسَلِيٍّ وَسَلِيرِيٍّ مَصَارِعُ قُبَيْهٍ * كَرَامٍ وَجَرَحِيٍّ لَمْ تُؤَسِّدْ خَدُودَهَا

وقال آخر

بِسَلِيٍّ وَسَلِيرِيٍّ مَصَارِعُ قُبَيْهٍ * كَرَامٍ وَعَقْرِيٍّ مِنْ كَيْتٍ وَمِنْ وَرْدٍ

وقال رجل من موالى المهلب لقد صرعت يومئذ بحجر واحد ثلاثة ربيت به رجلا فأصب
أصل أذنه فصرعته ثم أخذت الجرف صرعت به آخر على هامته فصرعته ثم صرعت به ثالثا
وقال رجل من الخوارج

أَنَا بَابَا جَارٍ لِي قَتَلْنَا بِهَا * وَهَلْ تُقَتِّلُ الْإِبْطَالَ وَيَحْتَنُّ بِالْجَرِّ

وقال رجل من أصحاب المهلب في يوم سلى وسليرى وقتل ابن الماحوز

وَيَوْمَ سَلِيٍّ وَسَلِيرِيٍّ أَحَاطَ بِهِمْ * مَنَاصِوَعُ مَا تُبْقِي وَلَا تَذُرُّ

حَتَّى زَكْنَا عَيْسِدَ اللَّهِ مِنْجِدَلًا * كَمَا تَجِدَلُّ جِدْعَ مَالٍ مِنْقَعَرٌ

قال أبو العباس تغزل العرب صاعقة وصواعق وهو مذهب أهل الججاز وبه نزل القرآن
وبنو عجم يقولون صاعقة وصواعق والمقعر المقلع من أصله قال الله أصدق القائلين كأنهم
أعجاز نخل منقعر ويروي أن رجلا من الخوارج يوم سلى حمل على رجل من أصحاب المهلب
فدعنه فلما خاطه الرجح صاح يا أمته فصاح به المهلب لا كثر الله بمثلك المسلمين فضحك

الخارجي وقال

أُمَّكَ خَيْرُكَ مَنَى صَاحِبًا * تَسْفِكُ مَحْضًا وَتَعْلُ رَائِبًا

وكان المغيرة بن المهلب اذا نظر الى الرماح قد تشابرت في وجهه نكس على قروبوس سرجه وحل من تحتها فبراها بسيفه وآثر في أصحابها حتى فخرت المينة من أجله وكان أشد ما تكون الحرب أشد ما يكون تبسما فكان المهلب يقول ما شهد معي سر ياقط الا رأيت

البشرى في وجهه وقال رجل من الخوارج في هذا اليوم

فان تك قتلني يوم سلى تنابت * فكم عادت أسياقنا من قمام

غداة نكر المشرفيسة فيهم * بسولاق يوم المازق المتلاحم

المازق هو يوم تضابق الحرب والمتلاحم نعت له والمشرفية السيوف نسبت الى المشارف من

أرض الشام وهو الموضع الملقب موتة الذي قتل به جعفر بن أبي طالب وأصحابه (قال

الاخش كان المبرد لا يهزم موتة ولم أجمعها من علمائنا الا بالهمز) قال أبو العباس فكتب

المهلب الى الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة القباع بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فانا

لقينا الازارفة المارقة بجد وجد فكانت في الناس جولة ثم ناب أهل الحفاظ والصبر بنيات

صادقة وأبدان شداد وسيوف حداد فأعقب الله خير ما قبله وجاوز بالنعمة مقصد الآمل

فصار وادرنه رماحنا وضرائب سيوفنا وقتل الله أميرهم ابن الماحوز وأرجو أن يكون آخر

هذه النعمة كما ولها والسلام فكتب اليه القباع قد قرأت كتابك يا أخا الأزدي فرائيتك

قد وهب الله لك شرف الدنيا وعزها وذنرك ثواب الآخرة ان شاء الله وأجرها ورأيتك أوثق

حصون المسلمين وهادأركان المشركين وأخا السياسة وذا الرياسة فاستمدت الله بشكركه ثم

عليك نعمة والسلام وكتب اليه أهل البصرة يهنؤنه ولم يكتب اليه الا حنف ولكن قال

أقرؤا عليه السلام وقولوا له أنا لك على ما فارقتك عليه فلم يرل يقرأ الكتب ويلتمس في

فأوهن المهلب يوم جاءت * عوابس خيلهم تبني القوارا

وقال المهلب يومئذ ما وقعت في أمر ضيق من الحرب إلا رأيت أمي رجالا من بني الهذيل
ابن عمرو بن عجم بجالدون وكان لحاهم أذنان العقاعق وكانوا صبروا معه في غير موطن وقال
رجل من بني عجم من بني عبشمس بن سعد

ألا يا من لصب مستح * قريح القلب قد صعب المزونا

لها ن على المهلب ما لقينا * إذا مراح مسرورا بطينا -

يجر الساري ونحن شعث * كأن جلودنا كسبت طجينا

المزون عمان وهو اسم من أسماءها قال الكمي

فأما الأزد أزد أبي سعيد * فأكره أن اسمها المزونا

وقال جرير

وأطفت نيران المزون وأهلها * وقد حاولوها فتنة أن نسعرا

وجعل يومئذ الحريش بن هلال على قيس الإكاف وكان قيس من أشجع ذرسان الخوارج
فطعنه فذق صلبه وقال

قيس الإكاف غداة الروع يغلني * ثبت المقام إذا لاقيت أقراني

وقد كان فل المهلب يوم سلى وسليرى صاروا إلى البصرة فذكروا أن المهلب أصيب بهم أهل
البصرة بالنضلة إلى البادية حتى ورد كتابه بطفره فأقام الناس وتراجع من كان ذهب منهم
فبعد ذلك يقول الاخنف بن قيس البصرة بصره المهلب وقدم رجل من كندة يقال له فلان
ابن أرقم فنعى ابن عم له وقال رأيت رجلا من الخوارج وقدم مكن ومعه من صلبه فقدم المنى
فقبل له ذلك فقال صدق ابن أرقم لما أحسست برمحه بين كتي صحت البقية فرفعه عنى وتلا
بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ووجه المهلب بعقب هذه الواقعة رجلا من الأزد برأس

عبيد الله بن بشير بن الماحوز الى الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة القباع فلما صار بكرج
 دينار لقبه حبيب وعبد الملك وعلى بنو بشير بن الماحوز فقالوا له ما الخبر ولا يعرفهم فقال
 قتل الله المارق ابن الماحوز وهذا رأسه معي فوثبوا عليه قتلوه وصلبوه ودفنوا الرأس
 فلما ولي الحجاج دخل عليه علي بن بشير وكان وسيما جسيما فقال من هذا فحبر فقتله ووهب
 ابنه الازهر وابنته لاهل الازدي المقتول وكانت زينب بنت بشير لهم مواصلة فوهبوا لها
 فلم يرل المهلب يقاتل الخوارج في ولاية الحرث القباع حتى عزل الحرث وولي مصعب بن
 الزبير فكتب اليه ان اقدم علي واستخلف ابنك المغيرة ففعل فجمع الناس قال لهم اني قد
 استخلفت عليكم المغيرة وهو ابو صغيركم رقة ورجة وابن كبيركم طاعة ويراوت بجيلا وأخومثله
 مواساة ومناحمة فلتحسن له طاعتكم وليان له جانبكم فوالله ما أردت صوابا الا اسبقني
 اليه ثم مضى الى مصعب وكتب مصعب الى المغيرة بولايته وكتب اليه انك ان لم تكن كايك
 فانك كاف لما وليت فشمروا وترزروجدوا اجتهد ثم شخص المصعب الى المذار فقتل احمر بن
 شبيب ثم اتى الكوفة فقتل المختار بن أبي عبيد وقال للمهلب آشر على برجل اجعله بيني وبين
 عبد الملك فقال اذ كرك واحد من ثلاثة محمد بن عمير بن عطارد الدارمي أو زيد بن عمرو
 ابن الاشرف السكي أو داود بن قسدم فقال أو تكفيني قال أكفيك ان شاء الله فولاه
 الموصل فشق من المهلب اليه وصار مصعب الى البصرة فسأل من يستكني أمر الخوارج
 ويهد الى أخيه فشاورة الناس فقال قره ربي عبيد الله بن أبي بكره وقال قوم رل عمر بن
 عبيد الله بن معمر وقال قوم ليس لهم الا المولب فاررده اليهم وبلغت المشورة الخوارج
 فأداروا الحمر بينهم فقال قطري بن الضجاءة المازني ان بلهكم عبيد الله بن أبي بكره أنا كم
 سيد سمح جواد كريم مصبح لعدك دوان جاركم ربن عبيد الله أنا كم شجاع بطل فارس
 جاد يقاتل لدينه ووليكه وبطيعة أو مثلها الا احد فمهد شهده في رفاتع ما نودي في القوم

ل حرب الا كان اول فارس يطلع حتى يشد على قرنيه فيضربه وان رد المهلب فهو من قد
 عرفتموه ان اخذتم بطرف توب اخذ بطرفه الا خرمي عده اذا ارسلتموه ويرسله اذا مددتموه
 لا يبدؤكم الا ان تبدو الا ان يرى فرصة فينتهزها فهو الليث المبر والثلج الرواغ والبلاء
 المضمين قوتى عليهم عمر بن عبيد الله وولاه فارس والحوارج بأرجان وعليهم الزبير بن علي
 السليطي فشخص اليهم فقاتلهم وألح عليهم حتى أخرجهم عنها فألحقهم بأصبهان فلما بلغ
 المهلب أن مصعبا ولي عمر بن عبيد الله قال رماهم بفارس العرب وقتاها فجمعوا له راعدا
 واستعدوا ثم أتوا سابور فارس اليهم حتى نزل منهم على أربعة فراسخ فقال له مالك بن حسان
 الأزدي ان المهلب كان يذكي العيون ويخاف البيات ويرتقب الغفلة وهو على أبعدهم من
 هذه المسافة منهم فقال له عمر اسكت خلع الله قلبك أترأى تموت قبل أهلك فأقام هناك
 فلما كان ذات ليلة بيته الخوارج فخرج اليهم فخارهم حتى أصبح فلم يظفروا منه بشئ فأقبل
 على مالك بن حسان فقال كيف رأيت قال قد سلم الله عز وجل ولم يكونوا يطمعون من المهلب
 بمثله فقال أما انكم لو ناصحتموني مناصحتكم المهلب لجوت أن أنفي هذا العدو ولكنكم
 تقولون قرئى حجازى بعيد الدار خير لغيرنا فقتلناون معى تعذيرا ثم زحف الى الخوارج
 من عند ذلك اليوم فقاتلهم قتالا شديدا حتى ألبأهم الى قنطرة فسكاتف الناس عليها حتى
 سقطت فأقام حتى أصلحها ثم عبروا وتقدم ابنه عبيد الله بن عمرو وأمه من بنى سهم بن عمرو
 ابن هبص بن كعب فقاتلهم حتى قتل فقال قطري لا تقاتلوا عمر اليوم فانه مورتور ولم يعلم
 عمر بقتل ابنه حتى أفضى الى القوم وكان مع ابنه النعمان بن عباد فصاح به يا نعمان أين
 ابني فقال احتسبه فقد استشهد رحمه الله صابرا مقبلا غير مذبذب فقال ان الله عز وجل
 راجعون ثم جعل على الناس حلة لم ير مثلها وحمل أصحابه بحملته فقتلوا في وجههم ذلك تسعين
 رجلا من الخوارج وجعل على قطري فضر به على جبينه ففلقه وانهزمت الخوارج وانتهبها

فَرَدَدَتْ عَادِيَةَ الْكَنْبِيَّةِ عَنْ قَتِي * قَدْ كَادَ يَتْرُكُ لِحْمَهُ أَوْزَاعًا

وَعُرْلَ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَوَلِيَّ حِزْبِهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَوَجَّهَ الْمُهَلَّبُ إِلَيْهِمْ فَخَارِبَهُمْ فَأَخْرَجَهُمْ
عَنِ الْاَهْوَازِ ثُمَّ رَدَّهُمْ مُصْعَبٌ وَالْمُهَلَّبُ بِالْبَصْرَةِ وَالْخَوَارِجُ بِأَطْرَافِ أَصْبَهَانَ وَالْوَالِي عَلَيْهَا
عَتَّابُ بْنُ زُرَّاقٍ الرِّيَّاحِيُّ فَأَقَامَ الْخَوَارِجُ هُنَاكَ شَيْئًا يَتَّخِضُونَ الْقُرَى ثُمَّ أَقْبَلُوا إِلَى الْاَهْوَازِ مِنْ
مِنْ نَاحِيَةِ فَارِسٍ فَكَتَبَ مُصْعَبٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَا أَنْصَفْتَنَا قَتِ بِفَارِسٍ تَجِبِي الْخِرَاجَ
وَمِثْلُ هَذَا الْعَدُوِّ بِحَارِبِكَ وَاللَّهُ لَوْ قَاتَلْتَ ثُمَّ هَرَبْتَ لَكَانَ أَعْدَاكَ وَخَرَجَ مُصْعَبٌ مِنَ الْبَصْرَةِ
يُرِيدُهُمْ وَأَقْبَلَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُرِيدُهُمْ فَتَمَحَّى الْخَوَارِجُ إِلَى السُّوسِ ثُمَّ أَتَوْا الْمَدَائِنَ فَضَلُّوا
أَجْرَ طَيْبِيٍّ وَكَانَ شَجَاعًا وَكَانَ مِنْ فُرْسَانَ عبيد الله بن الحرفي ذلك يقول الشاعر
رَكِمَ قَتِي الْفَتَيَانَ أَجْرَ طَيْبِيٍّ * بِسَابِاطٍ لَمْ يَعْطِفْ عَلَيْهِ خَلِيلُ

ثُمَّ خَرَجُوا عَامِدِينَ إِلَى الْكُوفَةِ فَلَمَّا خَالَطُوا سَوَادَ هَاوٍ وَإِيهَا الْخُرْتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُبَاعُ فَتَنَاقَلَ
عَنِ الْخُرُوجِ وَكَانَ جَبَانًا فَذَمَّهُ اِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْثَرِ وَلَامَهُ النَّاسُ نَفْرَجًا مَتَحَامِلًا حَتَّى أَتَى
الْحَلِيَّةَ فَبَيَّنَ ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ

إِنَّ الْقُبَاعَ سَارِ سِيرَانُكِرًا * بِسِيرِ يَوْمًا وَيُقِيمُ شَهْرًا

وَجَعَلَ يَمُودُ النَّاسَ بِالْخُرُوجِ وَلَا يَخْرُجُ وَالْخَوَارِجُ يَعِيثُونَ حَتَّى أَخَذُوا امْرَأَةَ قَتَلُوا أَبَاهَا بَيْنَ
يَدَيْهَا وَكَانَتْ جَمِيلَةً ثُمَّ أَرَادَ وَقْتَهَا فَقَالَتْ أَتَقْتَلُونَ مِنْ بِنْتِ فِي الْحَلِيَّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ
مُبِينٍ فَقَالَ قَاتِلُ مِنْهُمْ دَعَوْهَا فَقَالُوا قَدْ قَتَلْنَاكَ ثُمَّ قَدَّمُوا قَتَلُواهَا ثُمَّ قَرَّبُوا الْآخَرِيَّ وَهَمَّ بِجِذَاءِ
الْقُبَاعِ وَالْجِسْرَ مَعْقُودًا بَيْنَهُمَا فَقَطَعَهُ الْقُبَاعُ وَهُوَ فِي سِتَّةِ آلَافٍ وَالْمَرْأَةُ نَسِغَتْ بِهِ وَقَوْلُ
عَلَامٍ تَقْتَلُونَنِي فَوَاللَّهِ مَا فَسَقْتُ وَلَا كُفَرْتُ وَلَا أَرْتَدُّنَا وَالنَّاسُ يَتَفَلَّتُونَ إِلَى الْخَوَارِجِ
وَالْقُبَاعُ يَمْنَعُهُمْ فَلَمَّا خَافَ أَنْ يَعْصُوهُ أَمْرٌ عِنْدَ ذَلِكَ بِقَطْعِ الْجِسْرِ فَأَقَامَ بَيْنَ دَبَاهَا وَدِيرِي خِمَّةً
أَيَّامًا وَالْخَوَارِجُ حَمَرُ بِهِ وَهُوَ يَقُولُ لِلنَّاسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ إِذَا قِيمَ الْعَدُوُّ غَدَا فَاثْنُوا أَقْدَامَكُمْ

واسبروا فان اول الحرب الترامي ثم اشراع الرياح ثم السلة فشككت رجلا أمه فر من الزحف
 فقال بعضهم لما أكثر عليهم أما الصفة فقد سمعناها فتى يقع الفعل وقال الراجز
 ان القبايع سار سيراملسا * بين دباها ودبيرى حنسا
 فأخذ الخوارج حاجتهم وكان شأن القبايع التحصن منهم ثم انصرفوا ورجع الى الكوفة
 وصاروا من فورههم الى أصبهان فبعث عتاب بن رزقاء الى الزبير بن علي أنا بن عمك ولست
 أراك تصد في انصرافك من كل حرب غيرى فبعث اليه الزبير ان أدنى الفاسقين وأبعدهم
 من الحق سواء وإنما سمى الحرث بن عبد الله القبايع لانه ولي البصرة فعبّر على الناس مكابيلهم
 فنظر الى مكبال صغير في مرآة العين وقد أحاط بدقيق استكثره فقال ان مكبالكم هذا القبايع
 والقبايع الذي يخني أو يخني ما فيه يقال انقبع الرجل اذا استترو ويقال للقنضد ان تمسح وذنتك
 أنه يخنس رأسه وأقام الخوارج بغادون عتاب بن رزقاء القتال وبراوحونه حتى نال عنهم
 المقام ولم يظفروا منه بكبير فلما كثر ذلك عليهم انصرفوا لايمرون بقرية بين أصفهان
 والأهواز الا استباحوها وقتلوا من فيها وشاورا المصعب الناس فأجمع رأيهم على المهلب فبلغ
 الخوارج مشورته فقال لهم قطري ان جاءكم عتاب بن رزقاء فهو فائق بطلع في أول المقنب ولا
 يظفر بكبير وان جاءكم عمر بن عبيد الله ففارس يقدم فإماله وأما عليه وان جاءكم المهلب
 فرجل لا يتأخركم حتى تنابزوه وبأخذ منكم ولا يعطيكم فهو البلاء اللازم والمكروه الدائم
 وعزم المصعب على توجيه المهلب وان يشخص هو لحرب عبيد الملك فلما أحس به الزبير بن
 علي خرج الى الرمي وبها يزيد بن الحرث بن رؤيم فخاربه ثم حصره فلما طال عليه الحصار
 خرج اليه فكان الظفر للخوارج قتل يزيد بن رؤيم ونادى يومئذ ابنه حوشبا ففر عنه وعن
 أمه لطيفة وكان علي بن أبي طالب عليه السلام دخل على الحرث بن رؤيم يعود ابنه يزيد
 فقال له عندى جارية لطيفة الخدمه أبعث بها اليك فسمها يزيد لطيفة فقتلت معه يومئذ

ففي ذلك يقول الشاعر

مواقفنا في كل يوم كحريمه * أسر وأشقي من مواقف حوشب
دعاه يزيد والرماح شوارح * فلم يستجب بل واغ ترواع نعلب
ولو كان شهتم النفس أو ذا حفيظة * رأى ما رأى في الموت عيسى بن مصعب

وقدمه خبر عيسى بن مصعب مستقصى وقال آخر

نجى حبلته وأسلم شجته * نصب الآسنة حوشب بن يزيد

وقال ابن حوشب لبلال بن أبي بردة يعبره بأمه وبلال مشدود عند يوسف بن صهرياب ابن
حورا فقال بلال وكان جلدا ان الأمة تسمى حورا وجيدا ولطيفة وزعم الكلبي ان بلالا
كان جلدا حيث ابتل قال الكلبي ويحبنى ان ارى الاسير جلدا قال وقال خالد بن صفوان
له بحضرة يوسف الحمد لله الذي ازال سلطانك وهدر كرك وغير حال فم ان الله انهدك كنت شديد
الجباب مستنذ بالشرىف منظر العصية فقال له بلال انما طال لسانك يا خالد ثلاث معدن
هن على الامر عليك مقبل وهو عنى مذبر وانك مطلق وانا ما سور وانك في طيبتك وانا في
هذا البلد غريب وانما جرى الى هذا لانه يقال ان اصل آل الهم من الحيرة وانهم اشابة
ذوات في بني منقر من الروم ثم انحط الزبير بن علي على اصفهان فحصر بها عتاب بن اريق
الرياحي سبعة اشهر وعتاب يحاربه في بعضهن فلما طال به الحصار قال لا يحا به ما تنتظرون
والله ما تؤنون من ذلك انكم لفرسان عشاركم ولقد حاربتموهم مرارا انما تصفتم منهم وما
بقى مع هذا الحصار الا ان تقى ذخائركم فموت احدكم فيدقنه اخوه ثم يموت اخوه فلا يجد
من يدقنه فقاتلوا القوم وبكم قوة من قبل ان يضعف احدكم عن ان يمسي الى قومه فلما أصبح
الغد صلى بهم الصبح ثم خرج الى الخوارج وهم غارون وقد نصب لواء الجارية له يقال لها
ياسمين فقال من اراد البقاء فليلق بلواء ياسمين ومن اراد الجهاد فليخرج معي فخرج في الفين

وسبعمائة فارس فلم يشعروهم الخوارج حتى غشوهم فقاتلوهم مجتهدم بالخوارج منهم
مثله فمقرروا منهم خلقا وقتلوا الزبير بن علي وانتهزت الخوارج قسما ببيعهم عتاب في ذلك
يقول الشاعر

ويوم يحيي تلافينه * ولولاك لاصطم العسكر

قال أبو العباس تفسير قوله ولولاك في آخر هذا الخبر ان شاء الله وقال رجل من بني ضبة
في تلك الواقعة

خرجت من المدينة مستمينا * ولم أك في كتيبة يامينا

أليس من الفضائل أن قومي * عدوا مستلثمين مجاهدينا

وترجم الرواة أنهم في أيام حصارهم كانوا يتواقفون ويحمل بعضهم على بعض وربما كانت
مواقفه بغير حرب وربما استتدت الحرب بينهم وكان رجل من أصحاب عتاب يقال له شرح

ويكنى أباهريرة اذا تعاجز القوم مع المساء نادى بالخوارج وبالزبير بن علي

يا ابن أبي الماحوز والأشرار * كيف تزوت يا كلاب النار

شدت أبي هريرة الهزار * يهرركم بالليل والنهار

ألم تروا جيا على المضمار * تمسى من الرحمن في جوار

فما ظلم ذلك منه فكمن له عبدة بن هلال فضربه واحتمله أصحابه فظنت الخوارج أنه قد

قتل فكلوا اذا تواقفوا نادوهم ما فعل الهزار فيقولون ما به من بأس حتى أبل من عتبه

فخرج إليهم فصاح يا أحمدا الله أترون بي بأسا فصاحوا به قد كنا نرى أنك لحقت بأمة الهاوية

في النار قال أبو العباس نفس أشياء من العربية تحتاج الى الشرح من ذلك

قوله ولولاك ومنه شر لم تروا جيا ومنه قوله يهرركم بالليل والنهار أما قوله ولولاك فان

بمويه يزعم أن لولا تخنض المذموم يرتفع بعدها الظاهر بالابتداء يقال اذا قلت لولاك

فما الدليل على أن الكاف مخفوضة دون أن تكون منصوبة وضمير التنصب كضمير الحذف
فتقول أنت تقول لنفسك لولاي ولو كانت منصوبة لكانت النون قبل الباء كقولك رماني
وأعطاني قال يزيد بن الحكم التقي

وكم موطن لولاي طحت كما هوى * بأجرامه من قلة النيق منهوى

النيق أعلى الجبل ويجرم الانسان خلقه فيقال له الضمير في موضع ظاهره فكيف يكون
مختلفا وان كان هذا جازا قلم لا يكون في الفعل وما أشبهه نحو ان وما كان معها في الباب
وزعم الاخفش سبباً أن الضمير مرفوع ولكن وافق ضمير الحذف كما يستوي الحذف
والنصب فيقال فهل هذا في غير هذا الموضع قال أبو العباس والذي أقوله أن هذا خطأ
لا يصلح إلا أن تقول لولا أنت كما قال الله عز وجل لولا أنتم لكانوا مؤمنين ومن خالفنا يزعم أن
الذي قلناه أجود ويدعي الوجه الآخر فيميزه على بعده وأما جى فالاجود فيها أن تقول
* ألم زواجى على المضمار * فلا تثنون لانها مدينة والاسم أجمى والمؤنث اذا سمي باسم
أجمى على ثلاثة أحرف لم ينصرف اذا كان مؤنثا وان كان أوسطه ساكنا نحو جور وخص
وما كان مثل ذلك ولو كان اسما لم يذكر لا ينصرف فان صرفته جعلته اسما بلدا وان لم تصرفه
جعلته اسما بلدا أو مدينة ألا ترى أنك تصرف نوحا ولو طأ وهما أجميان وكذلك لو كان
على ثلاثة أحرف كلها متحركا لأنك تصرف قدما لو سميت به رجلا فالأجمى بمنزلة المؤنث لان
امتناعهما واحد وأما قوله يهر كم فان كل ما كان من المضاعف على ثلاثة أحرف وكان
متعديا فان المضارع منه على يفعل نحو شاده يشده وزره يزره وورده يورده وحله يحمله وجاء منه
حرفان على يضرل وينعل نيمه اجيد هره يهر اذا كرهه ناره أجود ربه يبره يبره
أجود ومن قال حبيته قال يحبه لا غير وقرأ أبو رجاء العطاردي فاتبعوني بحبكم الله وذلك أن
بني تميم تدغم في موضع الجزم وتحرك أو اخره لاتقاء الساكنين ﴿ رجع انساب ش

ان الخوارج اذ اروا امرهم بينهم فأرادوا تولية عبيدة بن هلال فقال أدلكم على من هو خير لكم مني من يطاعني في قبل ويحمي في دبر عليكم قطري بن الفهامة المازني فبايعوه فوقف بهم فقالوا يا أمير المؤمنين امض بنا الى فارس فقال ان بفارس من هم بن عبيد الله بن معمر ولكن نصير الى الاهواز فان خرج مصعب بن الزبير من البصرة دخلناها فانوا الاهواز ثم رفقوا عنها الى ايدج وكان مصعب قد عزم على الخروج الى باجسر فقال لاصحابه ان قطريا قد اطل علينا وان خرجنا عن البصرة دخلها فبعث الى المهلب فقال اكفنا هذا العدو فخرج اليهم المهلب فلما احس به قطري نيم نحو كرمان فأقام المهلب بالاهواز ثم كرقطري عليه وقد استعد فكان الخوارج في جميع حالاتهم احسن عدة ممن يقاتلهم بكثره السلاح وكثرة الدواب وحصانه الجتن فخارهم المهلب فتفاهم الى دمام هزم وكان الحرث بن عميرة الحمداني قد صار الى المهلب مراغمة العتابين وروفاً يقال انه لم ير ضيه عن قتله اذ يرب بن علي وكان الحرث بن عميرة هو الذي تولى قتله وسأص اليه اصحابه في ذلك يقول اعشى همدان

ان المكارم اُكملت أسبابها * لابن الليث الغرمي قسطن
 للفارس الحامي الحقيقة معلماً * زاد الرفاق الى قري تجران
 الحرث بن عميرة الليث الذي * يحمي العراق الى قري كرمان
 ودالازارق لو يصاب بطغية * ويموت من فرسانهم مائتان

(وبروي زاد الرفاق وفارس الفرسان) وتأويله ان الرفقة اذا صحبها اغناها عن التزود كما قال جرير وادابن له سفراً وفي ذلك السفري يحيى بن أبي حفصة فقال لا يسه زودني فقال جرير

أزاد اسوي يحيى ترويد وصاحباً * آلا ان يحيى نعم زاد المافر
 فانسكر الكوماه ضرب به سيفه * اذا ارموا او خف ما في القرائر

وقوله ويموت من فرساتهم يكون على وجهين مر فوطار منصور بأقارقع على العطف ويدخل
 في التقى والنصب على الشرط والخروج من العطف وفي مصنف ابن مسعود ودوا الوذهن
 قيد هتوا واتراء فيدنون على العطف وفي الكلام ودأى تأنيه فتحدثه وان شئت نصبت
 الثاني وخرج مصعب بن الزبير الى باجبراء ثم أتى الخوارج خبر مقتله بمسكن ولم يأت المهلب
 وأصحابه فتموافقوا يوم ا على الخندق فناداهم الخوارج ما تقولون في مصعب قالوا امام هدى
 قالوا فما تقولون في عبد الملك قالوا ضال مضل فلما كان بعد يومين أتى المهلب قتل مصعب
 وأن أهل الشام اجتمعوا على عبد الملك وورد عليه كتاب عبد الملك بولايته فلما رآه اقضوا
 ناداهم الخوارج ما تقولون في مصعب قالوا لا نخبركم قالوا فما تقولون في عبد الملك قالوا امام
 هدى قالوا يا أعداء الله بالامس ذمال مضل زانيج ثم قالوا يا عبيد اني نياح ايم الله
 وولي خالد بن عبد الله بن اسيد فقدم فدخل البصرة فادعوا المهلب فأتوه فبأن
 لا يفتل وقبل له انما آمن أهل هذا الممر بأب المهلب بالاهواز وعمر بن محمد بن خالد بن
 يحيى عمروان سميت المهلب لم تأمن على البصرة فأجرا لاه فقدم المهلب الى البصرة فخرج
 خالد الى الاهواز فأشخصه فلما صار بكرج دينا رقيه قطري فنه خطه ثقبه وجره ثلاثين
 يوما ثم أقام قطري بازائه وخذق على نفسه فقال المهلب ان قطري ليس بأحق بالخندق
 منك فعبر دجيلا الى شق نهر تيرى واتبعه قطري فصار الى مدينة نهر تيرى فبنى سورها
 وخذق عليها فقال المهلب لخالد خندق على نفسك فاني لا آمن عليك ابيات قتال يا اسيد
 الامر اعجل من ذلك فقال المهلب لبعض ولده اني أرى امراضا تعائم قال لزيد بن عمرو وخذق
 علينا خندق المهلب وامر بسفنه ففرغت وأبي خالد ان يفرغ سفنه فقال المهلب لفيروز
 حصن صر معنا فقال يا اسيد الخزم ما تقول غير اني أكره ان أفارق اصحابي قال فكأن
 بقربنا قال أما هذه فسمع وقد كان عبد الملك كتب الى بشر بن مروان يأمره ان يمد خالد

بجيش كثيف أميره عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ففعل فقدم عليه عبد الرحمن فأقام
 قطري يغاديهم القتال ويرادهم أربعين يوماً فقال المهلب لمولى لابي عيينة اني قد انا
 ذلك النارس فبت عليه في كل ليلة حتى آخست خبراً من الخوارج أو حركة أو سهيل خيل
 فأجمل الينا جاءه ليلة فقال قد تحركت القوم فجلس المهلب بباب الخندق وأعد قطري سفناً
 فيه الخشب فأشعلها ناراً وأرسلها على سفن خالد وخرج في آدابها حتى خالطهم فجعل لا يمر
 برجل الا قتلته ولا بدابة الا عقرها ولا بضطاء الا هتكه فأمر المهلب يزيد فخرج في مائة
 فارس فقاتل وأبى يومئذ وخرج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فأبى بلاء حسنا وخرج
 فيروز حصين في مواليه فلم يرل برميمم بالثياب هو ومن معه فأثر أرباباً فصرع يزيد بن
 المهلب يومئذ وصرع عبد الرحمن فخامى عنهما أصحابهما حتى ركبوا وسقط فيروز حصين في
 الخندق فأخذ بيده رجل من الازد فاستنقذه فوهب له فيروز حصين عشرة آلاف درهم
 وأصبح عسكر خالد كأنه حرة سوداء فجعل لا يرى الا قبلاً أو ضرباً فقال للمهلب يا أبا سعيد
 كدنا نفتضح فقال خندق على نفسك فان لا تفعل ما دوا اليك فقال اكفي أمر الخندق
 فجمع له الأحاس فلم يبق شريف الا عمل فيه فصاح بهم الخوارج والله لولا هذا الساحر
 المزوني لكان الله قد دمر عليكم وكانت الخوارج تسمى المهلب الساحر لانهم كانوا يدبرون
 الأمر فيجدونه قد سبق الى نقض تدبيرهم فقال أعشى همدان لابن الأشعث في كلمة طويلة

ويوم أهوازك لا تنه * ليس الشا والذكر بالدائر

وقد ذكرنا في قصر المدود من أن مدد المقصور لا يجوز ما يعنى عن اعادته ﴿١﴾ ونذكر فيروز
 حصين لما عر من ذكره وكان فيروز حصين رجلاً جيد البيت في الجهم كريم الخلد مشهور
 الإيثار فلما أسلم والى حصين أرواح حصين بن عبد الله الصغرى من بنى العنبر بن شيم بن قيس بن
 زيد بن عتب بن نعيم وكان فيروز حصين شجاعاً جواداً نبيل الصورة جهير الصوت وتروى الرواة

٩١١
أن رجلا من العرب كانت أمه فتاة فقاول بنى عم له قسيوه بالبحية ومثرو فيروز حصين فقال
هذا خالي فن منكم له خال مثله وطن أن فيروز لم سمعها وسمعها فيروز فلما صار الى منزله بعث
الى الفتى فاشترى له منزلا وجار به ووهب له عشرة آلاف درهم ومن ما اثره المعروف أن
الحجاج لما واقف ابن الأشعث برستقا باذنادى منادى الحجاج من أتى برأس فيروز فله عشرة
آلاف درهم ففصل فيروز من الصف فصاح بالناس من عرفني فقد اكنى ومن لم يعرفني فأن
فيروز حصين وقد عرفتم مالي ووفائي من أتى برأس الحجاج فله مائة ألف فقال الحجاج والله لقد
تركني أكثر التلفت واني لبين خاصني فأني به الحجاج فقال له أنت الجاعل في رأي أميرك
دائمة أنت قد فعلت فقال والله لا تمهدت لك ثم لاجلنا ابن المال قال عندي فهل الى نظية
من سبيل قال لا قال فأخرجني الى الناس حتى أجمع لك المال فعمل قلبك بريق على فعمل
الحجاج فخرج فيروز فأحل الناس من ودائعه وأعاد رقيقه ونصديق بماله ثم رد الى الحجاج
فقال سأ نكح إلا ان فاصنع ما شئت فشد في القصب القارمي ثم سئل حتى تبرح ثم نضح بالحل
والمنع فتأوه حتى مات ٥٠ ومضى قطري ان كرمنا ناصر فخاله الى البصرة فأراد قطري
يكرمان أشهر اثم محمد الثمار من وخرج حاله الى الأهواز ونهب الناس رجلا فعملوا البرية
المهلب فقال خالد ذهب المهلب بمنزله هذا الممراني فداي يبت أخى قتال الأزارقة فوال أخاه
عبد العزيز واستخلف المهلب على الأهواز في ثلثمائة ومضى عبد العزيز في ثلاثين ألفا
والخوارج بدراب جرد جعل عبد العزيز يقول في طريقه بزعم أهل البصرة أن هذا الأمر
لا يتم إلا بالمهلب فسيعلمون قال صعب بن زيد فلما خرج عبد العزيز عن الأهواز جاء في أثره
حاجب المهلب فقال أجب الأمير فجت ان المهلب وهو في سطح وعليه ثياب هروية فقال
يا صعب أنا ضائع كافي أنظر الى هزيمة عبد العزيز وأخشي أن توافيني الأزارقة ولا يجند
معي فابعث رجلا من قبلك يأتيني بخبرهم سا بقا به الى فوجهت رجلا الى له عمران بن فلان

فقلت اجمع عسكر عبد العزيز واكتب الي بخبر يوم يوم جعلت آورده على المهلب فلما
قار بهم عبد العزيز وقف وقفة فقال له الناس هذا يوم صالح فينبغي ان تترك ايها الامير حتى
نطمئن ثم نأخذ اهبنا فقال كلا الا الامر قريب فنزل الناس على غير امره فلم يستم النزول
حتى ورد عليهم سعد الطلائع في خمسمائة فارس كانوا خيط ممدود فنهاضهم عبد العزيز
فواقفوه ساعة ثم امرهم واغتنموا عقبة فاتبعهم فقال له الناس لا تتبعهم فانا على غير تعبئة
فأبى فلم يرزل في آثارهم حتى اقمهم واعقبه فاقحمها وراءهم والناس ينهونه ويأبى وكان قد
به على بنى تميم عيسى بن طلق الصريمي الملقب عيسى الطعان وعلى بكر بن وائل مقاتل
ابن شمع القيسني وعلى شمر طيه رجلا من بنى ضبيعة بن ربيعة بن زرار فزلوا عن العقبة ونزل
خلفهم وكان لهم في بطن العقبة كمين فلما صاروا وراءها خرج عليهم الكمين وعطف سعد
الطلائع فمر بجمل عيسى بن طلق فقتل وقتل مقاتل بن شمع وقتل الضبيعي صاحب الشراة
واختار عبد العزيز واتبعهم الحواري عني فرمحين يقتلونهم كيف شاؤا وكان عبد العزيز
قد خرج معه بأم حفص ابنة المنذر بن الحارود امراته فسبوا النساء يومئذوا وأخذوا امرأتي
لا أقصى فقد فوهم في فارس بعد أن شدوهم وثاقا ثم شدوا عليهم بابه حتى ماتوا فيه وقال رجل
حضر ذلك اليوم رأيت عبد العزيز وان ثلاثين رجلا لينة يونه بأسيا فهم وما تحبكت في جسده
يقال ما أهلك فيه السيف وما يحبكت فيه وما حسر الامر في صدري وما حكتي في صدري
وما حكتي في صدري ويقال حال الرجل في مشيته يحبكت اذا ابتغروا ثوبي على السبي يومئذ
ثوبوا أم حفص فبلغ بها رجل سبعين ألفا وذلك الرجل من محجوس كانوا أسلوا واطفوا
بانكوارح تفرض لكل واحد منهم خمسمائة فكاد يأخذها فشق ذلك على قطري وقال
ما ينبغي لرجل مسلم أن يكون عنده سبعون ألفا ان هذه فتنة فوثب اليها أبو العبد العبدى
فتسلها فأتى به قطري فقال يا أبا الحديد مهيم فقال يا أمير المؤمنين رأيت المؤمنين قد زايدوا

في هذه المشركة تخشيت عليهم الفتنة فقال قطري قد أصبت وأحسنت فقال رجل من

الحوارج

كفانا فتنة عظمت وجلت * بحمد الله سيف أبي الحديد

أهاب المسلمون بها وقالوا * على فرط الهوى هل من مزيد

فزاد أبو الحديد بنصل سيف * رقيق الحد فعل قتي رشيد

قوله أهاب يريد أعلن يقال أهبت به إذا دعوته مثل صوت قال الشاعر

أهاب بأحزان الفؤاد مهيب * وماتت نفوس للهوى وقلوب

وقوله مهيب بحرف استفهام معناه ما الخبر وما الأمر فهو دال على ذلك محذوف الخبر وفي

الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عبد الرحمن بن عوف ردع خلوقة فقال مهيب

فقال تزوجت يا رسول الله فقال أولم ولو بشاة وكان تزوج على نواة وأصحاب الحديث يروونه

على نواة من ذهب قيمتها خمسة دراهم وهذا خطأ وغلط العرب تقول نواة فتعني بها خمسة

دراهم كما تقول النش لعشرين درهما والأوقية لأربعين درهما فانما هو اسم لهذا المعنى

وكان العلاء بن مطرف السعدي ابن عم عمرو القنا وكان يحب أن يلقاه في تلك الحروب

مبارزة لظفه عمرو القنا وهو من هزم فضحك عمرو وقال ممتلا

تمناني ليلقاني لقبط * أمامك ابن صعصعة بن سعد

ثم صاح به اتجج أبا المصدي وكان عمرو القنا يكنى أيضا أبا المصدي وهذا البيت الذي تمثل به

عمرو لتر يد بن عمرو بن الصعق الكلبي بقوله يعني لقبط بن زرارة وكان يطلبه وقوله أمام

لك يريد يا عامر فرختم وانما يريد الحظي نجبا أي لكم أعجب من غيبه اللقاني فدعا بني عامر بن

صعصعة وهم بنو صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ويقال إن عامر بن صعصعة هو ابن

سعد بن زيد مائة بن عميم لا ابن معاوية وأنهم ناقله في قيس ولذلك تمنعت بنو سعد من محاربتهم

مع بني تميم يوم جيلة وذلك أنذرهم كريب بن صفوان وهذا البيت وضعه سيويوه في باب النداء

الذي معناه معنى التعجب وشيبه به قول الصلتان العبدتي

فيا شاعرا الأشاعر اليوم مثله * جري ولو لكن في كليب تواضع

على معنى قوله فله درة شاعرا وكان العلاء بن مطرف قد جمل معه امر آيين له احدا هما من

بني ضبة يقال لها أم جيل والآخرى بنت عمه وهي فلانة بنت عقيل فطلق الضبية وتخلص

بهما يومئذ وحل الضبية أولاف في ذلك يقول

أنت كريبا إذا أقول لفتيتي * فتوا إذا حواها قبل بنت عقيل

ولو لم يكن عودي نضارا لأصحت * فخر على امتين أم جيل

قال الصعق بن زيد بعثني المهلب لا تبه بانهير ثم مرت ال قنطرة أو ربنا على نرس اشتريته

بثلاثة آلاف درهم فلم أحسن خبرا فغيرته زجيرا الى ان أميت فلما أظلمنا سمعت نلام

رجل عرته من الجهاضم فقلت ما وراءك فقال انشرفت فأين عبدا العزيز قال أمامك فلما

فكان من آخر الليل اذا أنبرها خمسين فارسا معهم لواء فقلت من هذا فقالوا هذا اللواء

ميران فخرير قد قدمت اليه فقلت أصلح الله الامير لا تكبرن عليك ما كان فانك كنت

في شمر حشدوا خبثه قال لي أو كنت منا قلت ولكن كاني اهدأ امرأته قال كانت كنت

معدا قلت أرسلني المهلب لا تبه بخبرك ثم تركته وأقبلت الى المهلب فمات لي ساوراء ذلك

ما يسرك قد هزم رقل جيشه فقال ويحك وما يسرفي من هزيمة رجل من قريش وقريش جيش

من المسلمين قلت قد كان ذلك ساءك أو سرك فوجه رجلا الى خالد بخبره قال أوجس فلما

أخبرت خالد انك كذبت ولوؤمت ودخل رجل من قريش فكذبني وقال لي نانا والله لوؤمت

أن أضرب عنقك قلت أصلح الله الامير ان كنت كاذبا فاقلني ران كنت صادقا فأعطني

مطرف هذا المتكلف فقال خالد لبقها أخطرت به دمك فأبرحت حتى دخل بعض الغل

وقدم عبد العزيز سوق الاهازق فآثره المهلب وكساه وقدم معه على خالد واستخلف
 ابنه حبيبا وقال له تحس عن الاخبار فان احسنت بنجر الازارقة قرييا منك فانصرف الى
 البصرة فلم يزل حبيب مقبها والازارقة تدق منه حتى بلغوا منظره اربل فانصرف الى البصرة
 على نهر يري فلما دخلها اعلم خالد فغضب عليه واسترح حبيب في بني هاشم
 صعدة فزوج هناك في استناره الى لاية ام تباد بن حبيب وقال الشاعر نال حبيب
 اي بخله

بعت غلاما من قريش قروقة
 ابن النعم واختاوا انكوت
 وتساوم الامور وبعها

وقال اطروش بن خالد الخنزوي

فر عبد العزيز لما نزل بسطرا بالفتح نازل اذ نزل

ويرى

فوقه والامر يزاد في حبه
 ما هبنا ان نحبه انما
 يسكن انما والامر يفتح
 حيث لا يفتقر الى المال

قوله افواه عري الاصل عري وان كان تارة تارة في حشره منقرا

وتل غنيسل واه في زورث من ابوتك هذا حامة البرم او غد

والقلب كثير في كلام العرب وسنذكر منه شيئا في موضعه ان شاء الله وقوله ملنا يا رب
 من المنايا ولكنه حذق النون لعرب يخرجها من اللام فكانتا كالحرفين يلتقيان على لفظ
 فيصدق أحدهما ومن كلام العرب ان يخذفوا النون اذا قيمت لام المعرفة ظاهرة

فيقولون في بن الجرح وبني العنبر وما أشبه ذلك بلحوت وبلعنبر وبلهجم كما يقولون
 علماء برفلان فيحدثون إحدى اللامين وقوله ليعودن بعد هاجرميا العرب تنسب إلى
 الحرم فيقولون حرمي وحرمي على قولهم حرمه البيت وحرمه البيت وقال النابغة الذبياني
 من قول حرمية قالت وقد رحلوا * هل في محضيتكم من يثري أدما

واتحل ههنا موضع وأصله الطريق في الرمل وكتب خالد إلى عبد الملك بعذر عبد العزيز
 وقال للمهلب ما ترى عبد الملك صانعا بي قال بعزلك قال أترأه قاطعا رجحي قال نعم أنته هزيمة
 أمية أخيك من البحرين وتأيتيه هزيمة أخيك عبد العزيز من فارس قال أبو العباس فكتب
 عبد الملك إلى خالد . أما بعد فاني كنت حدثت لك حديثا في أمر المهلب فلما ملكت أمرنا
 نبذت طاهتي واستبددت برأيك فوليت المهلب الجباية ووليت أخاك حرب الأزارقة ققج
 الله هذا رأيا أتبعث غلاما غير الميجرب الحروب وتترك سيدا شجاعا مديرا أحازما قد مارس
 الحروب تشغل بالجبالية أما لو كافأناك على قدر ذنبك لاناك من تكيري ما لا بقيه لك معه
 ولكن تذكرت برحمتك فلفقتني عنسك وقد جعلت عقوبتك عزلك ووليت بشر بن مروان وهو
 بالكوفة وكتب إليه أما بعد فانك أخو أمير المؤمنين يجمعك واياهم مروان بن الحكم وان
 خالد بن برمك يسمع من أمير المؤمنين دون أمية فانظرا المهلب فوله حرب الأزارقة فانه سيد بطل
 مجرب فأمده من أهل الكوفة بشاية الآلاف رجل فشق عليه ما أمره في المهلب وقال
 والله لا أتدب في مواسي بن سيران للمهلب حفاظا وبلاء ووفاء وخرج بشر بن مروان
 يريد بصرة فكتب موسى بن بكرم إلى المهلب أن يتلقاه لقاء لا يعرفه به فلتقاه المهلب على
 بطل فلم عليه . أما خالد بن برمك فجلس بشر يجلسه قال ما فعل أميركم المناب قالوا انه شاك
 أيها الأمير وهو حرب الأزارقة عمر بن ميمون الله فقال له أسماء بن
 خارجة اغموا لانا أمير المؤمنين فقتل له عكرمة بن ربيعة اكتب إلى أمير المؤمنين

وأعلمه علة المهلب فكذب اليه بعلية علة المهلب وأن بالبصرة من يغني غنائه ووجهه بالكاتب
مع وقد أوفدهم اليه رئيسهم عبد الله بن حكيم المجاشعي فلما قرأ الكتاب خلا بعبد الله بن
حكيم فقال ان لك دينا وروايا وخزما فن لقتال هؤلاء الا زارقه قال المهلب قال انه عليل قال
ليست علة بما نعته قال عبد الملك أراد بشر أن يفعل ما فعل خالد فكذب بعزم عليه أن يولي
المهلب فوجه اليه قال المهلب أنا عليل ولا يمكنني الاختلاف فأمر بشر بحمل الدواوين اليه
فحمل يتعجب واغترض بشر عليه فاقتطع أكثر شيبته ثم نزم أن لا يقم بعد ثلثة وقد أخذت
الطوارج الآخرة وخلفوها وراء ظهورهم روه اروا بالقرات نخرج اليهم المهلب حتى صار
الى شهار طاق فأتاه شيخ من بني عجم فقال أصلح الله الامير ان سنى ماترى فهتني ليعالى قال
على ان ترونه والامير اذا خطب فحتمكم على الجواد كيف تحبنا على الجهاد وان تهبس
أشراقنا واهل النجدة منا فضل الشيخ ذلك فقال له بشر ما أنت وذاك قال لاشئى وأعطى
الامير جلا الت درهم على أن يأتي بشرا فيقول له أيها الامير أعين المهلب بالشرطة
والمشقة قال الرجل ذلك فقال له بشر ما أنت وذاك قال تصيحه للامير والمسلمين ولا أعود
الى منكم فأماد بالشرطة والمقاتلة وكتب بشر الى خليفته بالكوفة أن يعقد لعبد الرحمن
ابن مخنف على ثمانية آلاف من كل ربيع ألفين ويوجه به مدد الى المهلب فلما أتاه الكتاب
بعث الى عبد الرحمن بن مخنف الأزدي فعقد له واختار له من كل ربيع ألفين فكان على ربيع
أهل المدينة بشر بن جرير البجلي وعلى ربيع ثمان وهمدان عبد الرحمن بن سعيد بن قيس
الحمدي وعلى ربيع كندة وربيعة همدان بن اسحق بن الأشعث الكندي وعلى مذبح وآسد
بشر بن قيس المذحجي فقدموا على بشر فغلا بعبد الرحمن بن مخنف فقال له قد عرفت رأيي
فيلدوني بن فكن عند ظني انظر هذا المزور في مخالفة في أمره وأفسد عليه رأيه فخرج
عبد الرحمن بن مخنف وهو يقول ما أعجب ما طمع مني فيه هذا الغلام بأمرني أن أصغر شيئا

لاهلها ما قوتل عدو ولا جبي قى ولا عز بن ثم جدى لتوجيه الناس قتال قد اجلتكم ثلاثا
 واقسم بالله لا تخلف احد من اصحاب ابن مخنف بعدا هاولا من اهل اثنورا الا قتله ثم قال
 لصاحب سرسيه وصاحب شريطه اذا مضت ثلاثة ايام فاتخذنا سب وفسكا عصبيا بقاءه عمير بن
 ضابئ البرجى بانه فقال اصلى الله الاميران هذا انفع لكم منى هو اشد بنى عمير ابدا واجمعهم
 سلاحا واربطهم باثا وناشخ كبير عليل واستشهد جلساءه فقال الججاج ان عذرك لو اضع
 وان ضعفتك لبين ولصغنى اكره ان يجترى بك الناس على وبعد فانت ابن ضابئ صاحب
 عثمان ثم امر به فقتل فاحتمل الناس واب احد هم ليتبع براد. رسلاحه فى ذلك يقول ابن الزبير
 الاسدى

اقول لعبد الله يوم نصيبه * ارى الامر اتمى منصبا متعبا
 تخبر فاما ان تزور ابن ضابئ * محسرا واما ان تزور المهلبا
 هما خطنا خنفة فبأرك منى * ركبك حويليا من الثلج اشها
 فان ارى الجبانى * يداهى حتى يترك الطل اشيا
 فاضى رلو كانت خراسا دونه * رآها مكان السوق اوهى اقربا

وهرب سوار بن المضرب السعدى من الججاج وقال

اقابى الججاج ان لم ارزله * دراب وارزك عند هند فواديا

وقدمت هذه الايات راجع الى عن لكره وانى الججاج البصرى فكان عليه اشد
 الخاطا وقد كان اتاهم عبرة بكره فقتل الناس قبل قدومه فأتاه رجل من بنى يشكر
 وكان كبير عور وكان يجلس الى جنبه انهورا صوفة فكان يلقب ذا السكر سنة فقال
 اصلى الله الاميران بنى فنة ارة عذرى بشرى فقد ردت العطاء فقال انك عندى لصادق
 ثم ...

لقد ضرب الججاج بالمصر ضرباً * تفرق منها بطن كل عريف

ويروى عن ابن ميرة قال اننا التقدي معه يوماً اذا جاء رجل من سليم برجل يهوده فقال اصلح
الله الاميران هذا ما من فقال له الرجل انشدنا ابن اميرنا الامير في دي فوالله ما قبضت ديوانا
قد ولا شهدت عسكرا وانى لحائك اخذت من تحت الحف فقال اضربوا عنقه فلما احس
بالسيف سجد فلحقه السيف وهو ساجد فامسك عن الطعام فاقبل علينا الججاج فقال ما
اراكم سمرت ايديكم واصفرت وجوهكم * تطركم من قتل رجل واحد ان العاصي
يبيع خياله بمثل عمر كزه وبعي اميره ويثّر المسلمين وهو اجير لهم وانما ياخذ الاجرة
ما يعمل والوالي يغير فيه ان شاء قتل وان شاء عفا ثم كتب الججاج الى المهلب ابا بصدق ان
بشر ارجحه انما استكره نفسه عليك واولاد عناه عنك وانا اريدك حاجتي الى الله فادني
الجاني قتال عدوك ومن يمش على المعه يسهل من يبرئ ذنوبه ياني ذائل من قبس ومن ذن
من يري من ربه عانا ناعني * ذفر اري ان اخذ الول بالول والسعي بالسعي
بسم الله الرحمن الرحيم * اني قبلي الامطيع وان الناس اذا خافوا العنوية ككبر والذنب
والعقوبة تنعرو والذنب واذا يدعوا من العفوا كفرهم ذلك فهبلى هؤلاء الذين
عميتهم عصاة فانما هم فرسان ابطال ابرر ان يقتل الله بهم انعدو ونادم على ذنبه فلما
رأى المهلب كثرة الناس عليه قال اليوم قوتل هذا النعدو ولما رأى ذلك قطرتى قال انهم
نار السردان فتحصن فيها فقال عبيد بن هلال اونا في ساور وخرج المهلب في آثارهم
فأبى ارجان وخاف ان يكونوا قد تحصنوا بالسردان وليست بدينه ولكن جبال محذقة
منيعه فلم يصب بها احد انخرج نحوهم فعسكر بكازرون واستعد والقتاله وخذق على نفسه
ثم وجه الى عبد الرحمن بن مخنف خندق على نفسك فوجه اليه خنادقنا سيقو فوجه اليه
المهلب انى لا آمن عليك البيات فقال ابنه جعفر ذاك أهون علينا من شرطه جبل فاقبل

المهلب على ابنه المغيرة فقال لم يصيروا الراي ولم يأخذوا بالوثيقة فلما أصبح القوم غادوه
 الحرب ثم قال ابن مخنف يستمده فأمدته بجماعة وجعل عليهم ابنه يعقرا فجاءوا عليهم
 آقبيه بيض جدد نقا تلو ايو من ذحتى عرف مكانهم وحاربهم المهلب وأبلى بنوه يومئذ كبلاد
 الكوفيين أو أشد ثم تطراى رئيس منهم يقال له صالح بن محراق وهو يتنخب قوما من حيلة
 العسكر حتى بلغوا أربع مائة فقال لابنه المغيرة ما بعد هؤلاء الالبيات وانكشف الخوارج
 والامر للمهلب عليهم وقد كثر فيهم القتل والجراح وقد كان الججاج في كل يوم يتفقد العصاة
 ويؤجده الرجال فكان يحبسهم ثم اربو يقع الحبس لبلال فينسل الناس الى ناحية المهلب وكان
 الججاج لا يعلم زادا راي اسراعه وتقتل

انها الساقا عشتررا * اذا ونيذ ونيذ تمشق

العشتر الصاب والتغشم ركوب انراس وانما ائير اللماد على ما ذكره كتب الى المهلب
 من قبل الترمذ ابا عبد الله بن ابي اقبال على جباية الخوارج بترك قتال العدوة وان
 وليتدوا انا راي مكان سبيل الدين حكيم الجباية بترك قتال العدوة وانما ائير اللماد
 من اهل عمان ثم رجل من الازد فقتلهم يوم كذا في مكان كذا في كل يوم يقتلهم الازد
 فشاور بنه فقالوا انه امير فقتلهم عليه في ابي سنان كتب اليه المهلب ورجع اليه
 تزعم اني اقبلت على جباية الخوارج بترك قتال العدوة وانما ائير اللماد على جباية
 قتال العدوة بجزيرة من اهل عمان في كل يوم يقتلهم الازد فقتلهم الازد في كل يوم
 ابن حصين الخطبي ولو وليتهم سال كانا مستحقين لذلك في هذا الامر فقتلهم الازد
 واخترتني وانا رجل من الازد ولعمري ان شر من الازد قبيلة تنارها ثلاث قبائل لم
 تستقر في واحدة منهن وزعمت اني ان لم اتهم في يوم كذا في مكان كذا اشرعت الى صدر
 الرمح فلو فعلت لقلت اليك ظهرا الجحيم والسلام ثم كانت الوقعة فلما انصرف الخوارج قال

المهلب لابنه المغيرة اني اخاف البيات على بني عويم فانهض اليهم فكن فيهم فاتاهم المغيرة
فقال له الحريش بن هلال يا ابا حاتم ابيخاف الامير ان يوتق من ناحيتنا قل له فليبت آمننا
فانا كافوه ما قبلنا ان شاء الله لما انتصف الليل وقد رجع المغيرة الى ابيه سرى صالح بن
عجراقي في القوم الذين اعددهم الى ناحية بني عويم ومعه عبدة بن هلال وهو يقول

انني لمذك للشراة نارها * وما نغ من اتاهادارها

* وناسل بالطعن عنها عارها *

فوجد بني عويم ايقاظا متحارسين فخرج اليهم الحريش بن هلال وهو يقول

لقد وجدتم وقورا انجادا * لا كشافا ميلا ولا اوغادا

هيات لا تلتفون نارقادا * لا بل اذا صبح بنا آسارا

ثم حل على القوم فرجعوا عنه فابعهم وصاح بهم الى ابن ياكلاب النار فقالوا انما اهدت
النار لك ولا صاحبك فقال الحريش حكل مملوك لي حران لم تدخلوا النار ان دخلها مجومى
فيما بين سقوان وشراسان قوله وجدتم وقورا جمع وقور والتجد ضد البليد وهو المتيقظ
الذي لا كل عنده ولا تشور والاميل فيه قولان قالوا الذي لا يستقر على الدابة وقالوا
هو الذي لا سيف معه والاكشف الذي لا ترس معه والاجم الذي لا رمح معه والحامير
الذي لا درع عليه والاعزل الذي لا يتقوم على ظهر الدابة والوعدا الضعيف ثم قال بعضهم
لبعض ناتي عكر ابن مخنف ناه لا تنسق عليهم وقد تعب فرسانهم اليوم مع المهلب وقد
زعموا ناه هون عليهم من حمر ارجل ناتي عويم فلم يشعروا بن مخنف واصحابه بهم الا وقد
خالطوهم في عسكره وكان ابن مخنف شريفا يقول رجل من غامد لرجل يهابة ويضرب
ابن مخنف تن

زوح وخذرا يبه منلما * كانك فينا مخنف وابن مخنف

فترجل عبد الرحمن بن مخنف فجالدهم فقتل وقتل معه سبعون من القراء فيهم نفر من أصحاب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ونفر من أصحاب ابن مسعود وبلغ الخبر المهلب وجعفر بن عبد الرحمن بن مخنف عند المهلب فجاءهم مفيئاً فقاتلهم حتى ارتث وصرع ووجه المهلب اليهم ابنة حبيبا فكشفهم ثم جاء المهلب حتى صلى على ابن مخنف وأصحابه رحمهم الله وصار جنده في جند المهلب فضمهم الى ابنه حبيب فغيرهم البصريون فقال رجل بلعفر بن عبد الرحمن

تركت أصحابنا تدعى نحورهم * وحيث نسي الينا خضفة الجبل

قوله خضفة الجبل يريد ضربة الجبل يقال خضف البعير وأنشدني الرباعي لا هرابي يذم رجلا اتخذ وليمة

أنا وجدنا خلفا بنس الخلف * أغلق عنا بابه ثم حلف

لا يدخل البواب الا من عرف * عبدا إذا ما ناء بالجبل خضف

يقال ناء بحمله اذا حمله في ثقل وتكليف وفي القرآن ما ان مفايحته تسوء بالعصبة اولى القوة والمعنى ان العصبة تنوء بالمفاتيح وقد مضى تفسير هذا (وتقول العرب حج الرجل وحبق وخضف وردم كل ذلك اذا اضرت) فلامهم المهلب وقال بشما قلم والله ما قرأوا ولا جبنوا ولكنهم خالفوا أميرهم أفلا تذكرون فراركم يوم دؤلاب وفراركم بدارس عن عثمان وفراركم عن وجه الججاج البراء بن قبيصة الى المهلب يستحثه في مناجزة القوم وكتب اليه انك تعجب بقاءهم لتأكل بهم فقال المهلب لأصحابه سر كوههم فخرج فرسان من أصحابه اليهم فخرج اليهم من الخوارج جمع نائتة الى الليل فقال لهم الخوارج ويلكم أما تقاتلوننا عنى تملوا قالوا فن أنتم قالوا نعم قالت الخوارج ونحن بنو عيم فلما أمسوا افترقوا فلما كان الغد نرج عشرة من أصحاب المهلب وخرج اليهم عشرة من الخوارج فاحتفر كل واحد منهم

حاضرة وأثبت قدمه فيها فكلمها قتل رجل جا رجل من أصحابه فاجتره ووقف مكانه حتى
 أعتوا فقال لهم الخوارج ارجعوا فقالوا بل ارجعوا أنتم فقالوا ويلكم من أنتم فقالوا نعم قالوا
 ونحن نعيم فرجع البراء بن قبيصة إلى الجراح فقال له مه قال رأيت قوما لا يعين عليهم إلا الله
 وكتب إليه المهلب أني منتظر بهم إحدى ثلاث موت ذريع أو جوع مضر أو اختلاف من
 أهوائهم وكان المهلب لا يتكلم في الحراسة على أحد كان يتولى ذلك بنفسه ويستعين بولده
 ومن يحمل محملهم في الثقة عنده وقال أبو سلمة العبدى بهجو المهلب

صدمتك يا مهلب من أمير * أما نسدى عينك للفقير
 بدولاب أضعت دماء قوم * وطرت على مواشكة درور

فقال المهلب ويحك والله اني لأقبحكم بنفسى وولدى قال جعلنى الله قداء الأمير فذاك الذى
 نكره منك ما كنا يجب الموت قال ويحك وهل عنه محيص قال لا ولكن نكره التجميل وأنت
 تقدم عليه أقد أما قال المهلب أما سمعت قول الكلبية اليربوعى

فقلت لكأسي أجبها فانما * زلنا الكتيب من زرود لنفزا

قال بلى والله قد سمعته ولكن قولى أحب إلى منه

فلا رنتم غمذوة وعدوكم * إلى مهجتي وليت أعداءكم ظهري
 وطرت ولم أحفل مقالة عاجز * بساقى المنايا بالردينية السعير

فقال المهلب بس حشوا كتيبة والله أنت وإن شئت أذنت لك فانصرفت إلى أهلك فقال بل
 أقيم معك أيها الأمير فوهب له المهلب وأعطاء فقال بعده

يرى حتما عليه أبو سعيد * جلا د القوم في أولى النغير
 اذا نادى الشراة أباسعيد * مشى في رقل محكمة القير

الرقل الذيل وقال المهلب ما يسرفنى أن فى عسكرى ألف شجاع بدل بييس بن صهيب فيقال

له أمير يهيس ليس. شجاع فيقول أجبل ولكنه سديد الرأي ثمك العقول وذو الرأي
 حذر رسول فأن آمن ان يقتل فلا كان مكانه ألف شجاع قلت انهم يشامون حتى يحتاج
 اليهم ومطرت السماء ليلة مطر اشديد اوهم بالبراءة بين المهلب وبين اشرارة عقبه فقال
 المهلب من يكفيننا هذه العقبة الليلة فلم يقم احد فليس المهلب سلاحه وقام الى العقبة وابعه
 ابنه المغيرة فقال رجل من اصحابه يقال له عبد الله ما نال الامير الى ضبط العقبة والحظ في
 ذلك لنا فلم نطعمه فليس سلاحه وابعه جماعة من أهل العسكر فصاروا اليه فاذا المهلب
 والمغيرة لاثالث لهما فقالوا انصرف أيها الامير فمن تكفيك ان شاء الله فلما أصبحوا اذا
 بالشرارة على العقبة نخرج اليهم غلام من أهل عمان على فرس فجعل يحمل وفرسه برأق
 وتلقاه مدرك بن المهلب في جماعة معه حتى ردهم فلما كان يوم النحر والمهلب على المنبر
 يخطب الناس اذا الشرارة قد تالبا فقال المهلب سبحان الله أي مثل هذا اليوم يا مغيرة
 اذكركم انهم نخرج اليهم المغيرة بن المهلب ومامه سعد بن نجد القردوسي وكان سعد شجاعا
 متقدما في شجاعته وكان المهلب اذا ظن برجل ان نفسه قد اعجبته قال لا لو كنت سعد بن
 نجد القردوسي ما عدا (وقردوس من الأزد) نخرج امام المنيرة وتبع المغيرة جماعة من
 فرسان المهلب فالتقوا ومام الخوارج غلام جامع السلاح مديد القامة كرهه الريحه شديد
 الحملة صحح القردوسية فأقبل يحمل على الناس وهو يقول

نحن صبناكم غداة النحر * بانليل أمثال الوشيع تجرى

نخرج اليه سعد بن نجد القردوسي من الازد ثم تجاولا ساعة فطعمه سعد وقتله والتقى الناس
 فصرع يومئذ المغيرة فخام عليه سعد بن نجد وذيان السخيتاني وجماعة من الفرسان حتى
 ركب وانكشف الناس عند سقطة المغيرة حتى صاروا الى أبيه المهلب فقالوا قتل المغيرة
 ثم اتاه ذيان السخيتاني فأخبره بسلامته فأعشق كل مملوك كان بحضوره ووجه الحاج

بلاذبها عتق الشباب تميمي * وأول أرض مس جلدى ترأبها

فلم يرزل عتّاب بن ورقاء مع المهلب ثمانية أشهر حتى ظهر شيب فكتب الججاج الى عتاب
بأمره بالمصير اليه ليوجهه الى شيب وكتب الى المهلب بأن يرزق الجند فرزق المهلب أهل
البصرة وأبى ان يرزق أهل الكوفة فقال له عتاب ما أنا بيارح حتى ترزق أهل الكوفة فأبى
فجرت بينهما غلظة فقال عتاب قد كان يبلغني انك تباعق فرأيتك جباناً وكان يبلغني انك
جواد فرأيتك بخيلاً فقال له المهلب يا ابن التّناء فقال له عتاب لكنك معم محمول فغضبت بكر
ابن وائل المطلب للحلف ووثب ابن نعيم بن هبيرة بن أنى مصقلة على عتاب فشنه وقد كان
المهلب كارهاً لا يبلغ فلما رأى نصره بكر بن وائل له سره الحلف واعتبط به ولم يرزل يؤكده
فغضبت تميم البصرة لعتاب وغضبت أزد الكوفة للمهلب فلما رأى ذلك المغيرة بن المهلب
مشى بين أبيه وبين عتاب فقال لعتاب يا أبا ورقاء ان الأمير يصيرك الى كل ما تحب وسأل
أباه ان يرزق أهل الكوفة وأجاب فصّلح الأمر فكانت تميم قاطبة وعتّاب بن ورقاء يحمدون
المغيرة بن العباب وقال عتاب اني لا هرفى فضله على أبيه وقال رجل من الأزد من بنى
إياهم بن سود

ألا أبلغ بنى ورقاء عنا * فلولا أننا كنا غضابا

على الشيخ المهلب إذ جفانا * للأقت خيلكم منا ضربا

وكان المهلب يقول لبيته لا تبدؤهم بقنال حتى ييدؤكم فيبغوا عليكم فانهم اذا بغوا نصرتم
عليهم ففخّس عتّاب بن ورقاء الى الججاج في سنة سبع وسبعين فوجهه الى شيب فقتله
شيب وأزم نوب على حريمهم فلما انقضى من مقامه ثمانية عشر شهرا اختلفوا وكان
سبب اختلافهم ان رجلا حدا من الأزارقة كان يعمل نصالاً مسمومة فيرمى بها أصحاب
المهلب فرفع ذلك الى المهلب فقال أنا كفيكموه ان شاء الله فوجه رجلاً من أصحابه بكتاب

وألف درهم إلى مسكر قطري فقال أتى هذا الكتاب في مسكر قطري، واحتد على نفسه
 وكان الحد اذ يقال له أبري فضى الرسول وكان في الكتاب أما بعد فان نصالك قد وصلت
 إلى وقد وجهت اليك بالف درهم فاقبضها وزدنا من هذه النصال فوق الكتاب والدرهم
 إلى قطري فدعا بأبزي فقال ما هذا الكتاب قال لا أدري قال فهذه الدراهم قال ما أعلم علمها
 فأمر به قتل جماعة عبدة به الصغير مولى بنى قيس بن ثعلبة فقال له أقتلت رجلا على غير ثقة
 ولا تبين فقال له ما حال هذه الدراهم قال يجوز أن يكون أمرها كذبا ويجوز أن يكون حقا
 فقال له قطري قتل رجل في سلاح الناس غير منكر وللإمام أن يحكم بما آراه صلاحا وليس
 للرعية أن تعترض عليه فتشكره عبدة به في جماعة ولم يقارقه فبلغ ذلك المهلب فذهب إليه
 رجلا نصرانيا فقال له إذا رأيت قطريا فاسجد له فإذا نهاك فقل انما سجدت لك ففعل
 النصراني فقال له قطري انما السجد لله فقال ما سجدت الا لك فقال له رجل من الخوارج
 قد عبدك من دون الله وتلا انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون
 فقال قطري ان هؤلاء النصارى قد عبدوا عيسى بن مريم فاضر ذلك عيسى شيئا فقام رجل
 من الخوارج إلى النصراني فقتله فانكر ذلك عليه وقال أقتلت ذميا فاختلفت الكلمة
 فبلغ ذلك المهلب فوجه إليهم رجلا يسألهم عن شيء تقدم به إليه فاتاهم الرجل فقال أرايت
 رجلين خرجا مهاجرين اليكم فات أحدهما في الطريق وبلغكم الاخر فامتصتموه فلم يجز
 الخنثى ما تقولون فيما فقال بعضهم أما الميت فمؤمن من أهل الجنة وأما الاخر الذي لم
 يجز الخنثى فكافر حتى يجيزها وقال قوم آخرون بل هما كافران حتى يجيز الخنثى فكثر
 الاختلاف فخرج قطري إلى حدود اصطخر فأقام شهرا والقوم في اختلافهم ثم أقبل فقال
 لهم صالح بن مخراق يا قوم انكم قد أقررتهم أصيب عدوكم وأطمعتموهم فيكم لما ظهر من
 اختلافكم فعودوا إلى سلامة القلوب واجتماع الكلمة وخرج عمر والقنادي بأبها

المغيرة فقتلاه وأسرا رجلا من الأزارقة فقال له المهلب عن الرجل قال رجل من همدان
 قال انك لشين همدان وخطي سييله وكان عياش الكندي نجعا بئسا فأبلى يومئذ ثمان
 على فراشه بعد ذلك فقال المهلب لا وآلت نفس الجبان بعد عياش وقال المهلب ما رأيت
 كمولاه كما ينقص منهم يزيد فيهم ووجه الججاج الى المهلب ورجلين أحدهما من كتابه الآخر
 من سليم يستحانه بالقتال فقال المهلب متملا

وَمُسْتَجِيبٌ مِمَّا يَرَى مِنْ أَمَانَا * وَلَوْ زَبَنَتْهُ الْحَرْبُ لَمْ يَتْرَمِرْ

الشعر لاوس بن حجر وقوله زبنته يقول دفعته ولم يترمرم أي لم يتحرك ية ان قيل له كذا وكذا
 فترمرم ان يزيد حر كهم فكم فتر ايجواو ذلك في قرية من قرى اشتات في رجل
 من الفوارح من رجل من أصحاب ال ابا عبد الله فمما ينقصه من قتال المهلب ان يزيد
 والكلبي كيف نقابل رماحنا لئن لم يزد من يزيد فيهم ووجه الججاج الى المهلب ما رأيت
 المر ابرار عشرين ما ان بن ربيعة حل زبنته اذ هم وبه نيف وعشرون جراحة وقد وضع
 عليها الثمن فلما رزى عياش ابرار عشرين ما ان بن ربيعة فمما ينقصه من قتال المهلب ان يزيد
 من لهذين قال المفضل لهم جاز انما من جده انما ينقصه من قتال المهلب ان يزيد
 عليه الا انما من نفسنا جميعا الى الازارقة فمما ينقصه من قتال المهلب ان يزيد
 هو لاه وخبيل هلاء فجزوا بينهما زادا معانته امر ان فقام قيس مستجيبا فقال له يزيد انك
 نبارزتها عن انهار جمل ففعل رأيت لوقت ما كان يقال قنته امر ان يزيد يومئذ بن
 المنجيب السدوي فقال له غلام له يقال بخلاج وانما لرددنا ما نرضنا عسكرهم حتى أصبر
 الى مستقرهم فاستلب مما هناك جاريتين فقال له مولاه وكيف غنبت اثنتين قال لا عطيتك

احداهما واخذ الاخرى فقال ابن المنجيب

أَخْلَجُ انك لن تعانق طفلة * شَرَّابِهَا الجادى كالتقال

حَتَّى تَلَاقِي فِي الْكُتَيْبَةِ مُعَلِّيًا * عَمْرُو الْقَنَا وَعَبِيدَةُ بْنُ هِلَالٍ
وَرَى الْمُقَطَّرَ فِي الْكُتَيْبَةِ مُقَدِّمًا * فِي عَصْبِهِ قَسَطٌ وَامَعَ الضَّلَالِ
أَوْ أَنْ يُعَلِّكَ الْمُهَلَّبُ غَسْرُوه * وَرَى جِبَالًا قَدِ دَنَّتْ لِحِبَالِ

قوله طفلة يقول ناعمة وإذا كسرت الطاء فقلت طفلة فهي الصغيرة والجادى الزعفران
والكُتَيْبَةُ الجيش وانما سمى الجيش كُتَيْبَةً لانضمام أهله بعضهم الى بعض وبهذا سمى
الكتاب ومنه قولهم كُتَيْبَةُ الْبَغْلَةِ وَالنَّاقَةِ وَكُتَيْبَةُ الْعَرَبِ إِذَا خَرَزَتْ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْهَا وَالْمُعَلِّمُ
الذي قد شهرت نفسه بسلامة ابا بصامة صبيح واما بجمهرة واما بغير ذلك وكان حمزة بن
عبد المطلب رضي الله عنه يوم بدر برية ناعمة في صدره وكان أبو دجانه وهو
ميمون بن مهران الذي تسمى يوم احد لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ سيني هذا
بعمقه قالوا وما حقه يا رسول الله قال ان يضرب به في العدو حتى ينحني فقال أبو دجانه انافذ فعه
اليه فليس مشهورة ذاع علمها وكان قومه يعلمون لما بلوا منه انه اذا ليس تلك المشهورة لم يبق
في نفسه غايبة ففعل وخرج عيسى بين الصفين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها المشهورة
يُبَغِّضُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْإِنْفِي مِثْلَ هَذَا الْمَوْضِعِ وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ
هَذَا صَلَاةَ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ لِقَا طِمَّةَ وَرَمَى إِلَيْهَا سِيفَهُ فَقَالَ هَاكَ حَيْدًا فَأَغْسَلِي عَنْهُ الدَّمِ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ كُنْتُ صَدَقْتُ الْقِتَالَ الْيَوْمَ لَقَدْ صَدَّقَهُ مَعَكَ سَمَاكُ
ابْنُ تَرْسَةَ وَسَهْلُ بْنُ حَنْفِيٍّ وَالطَّرِثُ بْنُ الصَّهْبَةِ وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ وَقَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ وَكُلُّ هَؤُلَاءِ
مِنْ أَهْلِ بَنِي تَمِيمٍ عَادَ الْحَدِيثَ إِلَى ذِكْرِ الْخَوَارِجِ وَعَمْرُو الْقَنَا مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ
تَمِيمٍ رَجَسِيدَةُ بْنُ هِلَالٍ مِنْ بَنِي بَشْكُرِ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَالَّذِي طَعَنَ صَاحِبَ الْمُهَلَّبِ فِي نَفْسِهِ
فَشَكَرَ سَاعِدُ بْنُ بَنِي تَمِيمٍ قَالَ وَلَا أَدْرِي أَعْمَرُ وَهُوَ أَمْ غَسْبِرُهُ وَالْمُقَطَّرُ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ
وَقَوْلُهُ تَمَطَّوْا أَي جَارُوا وَيُقَالُ قَسَطٌ يَقْسُطُ فَهُوَ قَاسِطٌ إِذَا جَارَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ

فكانوا الجهنم حطباً ويقال أقسط يقسط فهو مقسط إذا عدل قال الله تعالى إن الله يحب
المقسطين وكان بدر بن الهذيل شجاعاً وكان حلياً فكان إذا أحس بالخوارج نادى يا خيل
الله أركبي وله يقول القائل

وإذا طلبت إلى المهلب حاجة * عرضت توابع دونه وعبيد

العبد كردوس وعبيد مثله * وعلاج باب الأحرارين شديد

كردوس رجل من الأزد وكان حاجب المهلب وقوله وعلاج باب الأحرارين شديد العرب
تسمى العجم الحرام وعدهم تفسيرا وقد أتوا بجمع أراد به الرجال فجاز في الشعر وانما رده إلى
أصله للضرورة وما كان من النعوت على فاعل فجمعه فاعلون ثلاثين يجمع فاعلة التي
هي نعت وقد قناني هذا لم يه الوافق وأرس وهالك في الهالك وكان بشر بن المغيرة أبلي يومئذ
بلاع حسنا هرق مكانه فبسه وكانت بينه وبين بنى المهلب جفوة فقال لهم يا بنى عمي أنى قد
فعمرت من شكاة العاتب وجاوزت شكاة المستعيب حتى كافي لا موصول ولا تخروم فاجعلوا
لي قربة أعثر بها وهبوني امرأ رجوت نصره أو خضتم لسانه فرجعوا له ووصلوه وكلموا فيه
المهلب فوصله وولى الحجاج كردما فارس فوجهه الحجاج إليها والمهلب قائم فقال رجل من
أصحاب المهلب

ولوراها كردم لكردما * كردمة العير أحسن الضيفما

الضيفم الأسد والكردمة النفور فكتب المهلب إلى الحجاج يسأله أن يجاق له عن اصطنع
ودرا يجرد لارا زق الجند ففعل وكان قطري هدم مدينة اصطنع لان أهلها كانوا
يكاتبون المهلب بأخباره وأراد مثل ذلك بمدينة قساقشتراه امنه آذا مريد بن الهزيب
بمائة ألف درهم فلم يهدمها فواقع المهلب فهزبه ونقاه إلى كرمان واتبه ابنه المغيرة
وقد كان دفع إليه سيفاً وجهه به الحجاج إلى المهلب وأقسم عليه أن يتقلده فدفعه إلى المغيرة

و بلغ ذلك المهلب فقال ان اختلافهم أشد عليهم مني وقال القطري الا تخرج بنا الى عدونا
فقال لا ثم خرج فقالوا قد كذب وارند فاتبعوه يوما فأحس بالشر فدخل دارا موحدة من
أصحابه فصاحوا به ياد آية اخرج الينا فخرج اليهم فقال رجعتم بعدى كفار اقولوا اولست دابة
قال الله عز وجل وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ولكنك قد كفرت بهوكت انا قد
رجعنا كفارا قتب الى الله عز وجل فشاور عبيدة فقال ان ثبت لم يقبلوا منك ولكن قل انما
استفهمت فقلت أرجعتم بعدى كفارا فقال ذلك لهم فقبلاه منه فرجع الى منزله وعزم ان
يباع المقطر العبدى فكرهه القوم وأبوه فقال له صالح بن مخراق عنه وعن القوم ابغ لنا
غير المقطر فقال قطري ارى طول العهد قد غيركم وأنتم بصدد عدوكم فاتقوا الله وانبلوا
على شأنكم واستعدوا للقاء القوم فقال له صالح بن مخراق ان الناس قبلنا ساموا عثمان بن
عقان ان يعزل عنهم سعيد بن العاصى ففعل و يجب على الامام ان يعنى الرعية مما كرهت
فأبى قطري ان يعزله فقال له القوم انا خلعتناك وولينا عيذرية الصغير وانفصل الى عبيد بن
أكرم من الشطرو وجعلهم الموالى والجمع وكان هناك منهم ثمانية آلاف وهم الثمراء ثم ندب
صالح بن مخراق فقال لقطري هذه نعمة من نعمات الشيطان فأعفنا من المقطرو وسر بنا
الى عدوك فأبى قطري الا المقطر فحمل قتي من العرب على صالح بن مخراق فطعنه فأنفذه
وأجره الرمح فقتله ومعنى أجره الرمح طعنه وترك الرمح فيه قال عنتره

وآخر منهم أجرت رحي * وفي الجلي معبلة وقبيح

فثبت الحرب بينهم قها بجوائم انحاز كل قوم الى صاحبهم فلما كان العدا اجتمعوا فاقبلوا
قتالا شديدا فأجلت الحرب عن القتي قتيلا فلما كان العدا كروهم القتال فلم ينتصف النهار
حتى أخرجت الجهم العرب من المدينة وأقام عبيد بن بها وصار قطري خارجا من مدينة
سيرفت بازاءهم فقال له عبيدة يا امير المؤمنين ان أقتل آمن هذه العبيد عليك الا ان

تَخَذَقَ تَخَذَقَ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ وَجَعَلَ يُنَاوِشُهُمْ وَارْتَحَلَ الْمَهْلَبُ فَكَانَ مِنْهُمْ عَلَى
 لَيْسَةَ وَرَسُولِ الْجِجَاعِ مَعَهُ يَسْتَعْنِيهِ فَقَالَ لَهُ أَسْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ مَا جِئْتَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَسْطَلُوا فَقَالَ
 الْمَهْلَبُ أَنْهُمْ لَنْ يَسْطَلُوا وَلَكِنْ دَعَوْتُهُمْ فَأَنْهَمُ سَيَصْبِرُونَ إِلَى حَالٍ لَا يَضْلَعُونَ مَعَهَا ثُمَّ دَسَّ
 رِجْلًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَنْتَ عَسْكَرُ قَطْرِي فَقُلْتُ إِنِّي لَمْ أَرِ أَرَى قَطْرِي أَيُّ صَيْبٍ الرَّأْيِ حَتَّى تَزَلَ
 مَنزِلُهُ هَذَا فَبَانَ خَطُّهُ أَنْتَقِيمُ بَيْنَ الْمَهْلَبِ وَعَبْدِ رَبِيهِ بِغَادِيَةِ هَذَا الْقِتَالِ وَبُرَاوِحُهُ هَذَا
 فَمَّا الْكَلَامُ إِلَى قَطْرِي فَقَالَ صَدَقَ تَحَوُّ ابْنِ عَنَّا عَنْ هَذَا الْمَوْضِعِ فَإِنْ اتَّبَعْنَا الْمَهْلَبَ قَاتَلْنَا
 وَإِنْ أَتَيْنَا عَلَى عَسْكَرِهِ بِرَأْيِهِ فِيهِ مَا نَحْبِبُونَ قَتَلْنَا لَهُ الصَّلْتُ بْنُ مَرْثَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ كُنْتُ
 نَزِيدُ اللَّهُ فَأَقْدِمُ عَلَى الْقَوْمِ وَإِنْ كُنْتُ نَزِيدُ الدُّنْيَا فَأَعْلِمُ أَهْلَكَ حَتَّى يَسْتَأْمِنُوا وَأَنْشَأَ الصَّلْتُ
 يَقُولُ

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ تَدْعُواكُمْ بِحُرْمَتِكُمْ * بَفَرْقَةِ الْقَوْمِ وَالْبَقْضَاءِ وَالْهَرَبِ
 كُنَّا نَأْسَأُ عَلَى دِينِ بَيْتِنَا * طَوْلُ الْجِدَالِ وَخَطُّ الْجِدِّ بِاللَّعِبِ
 مَا كَانَ أَغْنَى رَجُلًا لَأَنْ يَسْمِعَهُمْ * عَنِ الْجِدَالِ وَأَغْنَاهُمْ عَنِ الْخَطِّ
 إِنِّي لَأَهْوَنُكُمْ فِي الْأَرْضِ مُضْطَرَبًا * مَالِي سَوِيٌّ فَرَسِي وَالرُّمْحُ مِنْ نَشَبِ

ثُمَّ زَلَّ أَصْحَابُ الْمَهْلَبِ بِرَجْوَانَا مَا كُنَّا نَطْمَعُ فِيهِ مِنْهُ فَأَرْتَحَلَ قَطْرِي وَبَلَغَ ذَلِكَ الْمَهْلَبُ فَقَالَ
 لِهَرِيمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْمُجَاشِعِيِّ إِنِّي لَا أَمْنُ إِنْ يَكُونُ قَطْرِي كَأَدْنَابِ تَرْكُ مَوْضِعِهِ
 فَازْهَبْ فَتَعْرِفْ الْخَبْرَ قَضَى هَرِيمٌ فِي اثْنَيْ عَشَرَ وَارْسَافِمْ فِي الْعَسْكَرِ الْأَعْبَادِ عِلْمًا فَسَأَلَهُمَا
 عَنْ قَطْرِي وَأَصْحَابِهِ فَقَالَا لَمْضُوا بِرِئَادُونَ غَيْرِ هَذَا الْمَنْزِلِ فَرَجَعَ هَرِيمٌ إِلَى الْمَهْلَبِ فَأَخْبَرَهُ
 فَأَرْتَحَلَ الْمَهْلَبُ حَتَّى زَلَ خَنْدَقُ قَطْرِي فَجَعَلَ يِقَاتِلُهُمْ أَحْيَانًا بِالْغَدَاةِ وَأَحْيَانًا بِالْعَشِيِّ فِي ذَلِكَ
 يَقُولُ رَجُلٌ مِنْ سَدُوسٍ يُقَالُ لَهُ الْمُعْتِقُ وَكَانَ فَارِسًا

لَيْتَ الْحُرَّاتُ بِالْعِرَاقِ شَهَدْتُنَا * وَرَأَيْتُنَا بِالسَّفْحِ ذِي الْأَجْبَالِ

فكمن أهل الجزير من فرساننا * والضاربين جاجم الأبطال

ووجه المهلب يزيد إلى الجاج يخبره أنه قد نزل منزل قطري وأنه مقيم على عبد ربه ويسأله
 أن يوجه في أثر قطري وجلا جلد في جيش فسرد ذلك الجاج مروراً أظهره ثم كتب إلى المهلب
 يستخنه مع عبيد بن موهب وفي الكتاب أما بعد فإنك تراخي عن الحرب حتى يأتيك ولسي
 فترجع بعذرِكَ وذلك أنك نسيك حتى تبرأ الجراح وتُنسى القتلَى ويحجم الناس ثم تلقاهم
 فتشمل منهم مثل ما يحتملون منك من وحشة القتل وألم الجراح ولو كنت تلقاهم بذلك الجِدِّ
 لكان الداء قد حُسم والقرن قد قُصم ولعمري ما أنت والقوم سواء لأن من وراءك رجالا
 وأما من أموالا وليس للقوم إلا ما معهم ولا يدرك الوجيف بالديب ولا الظفر بالتعذير فقل
 للمهلب لا صحابه إن الله عز وجل قد أراحكم من أفران أربعة قطري بن الفجاءة وصالح بن
 محراق وعبيدة بن هلال وسعد الطلائع وإنما بين أيديكم عبد ربه في خُشار من خُشار الشيطان
 تقتلهم إن شاء الله فبئنا ابتغادون القتال ويراوحون فتصيبهم الجراح ثم يصابزون
 هكذا انصرفوا من مجلس كانوا يتحدثون فيد فينصحب بعضهم إلى بعض فقال عبيد بن
 موهب للمهلب قد بان عذرك وأنا نخبر الامير فكتب المهلب إليه أما بعد إنني لم أعط رسلك
 على قول الحق أجزأ ولم أخرج منهم مع المشاهدة اني تلتئم ذكرت أني أجم القوم ولا بد من
 راحة يستريح فيها الغالب ويختم فيها المنسوب وذكرت أن في ذلك اجتماع ما بيني القتلَى وتبرأ
 منه الجراح وهيئات أن ينسى ما بيننا وبينهم تأبى ذلك قتلى ثم تبكق وقروح ثم تتعرق ونحن
 والقوم على حالة وهم يرقبون مناسلات ان طمعا حاربوا وان مسأوا وتفقوا وان يشوا
 انصرفوا وعلينا أن نقاتلهم اذا قاتلوا ونهزوا اذا وقفوا ونطلب اذا هربوا فان تركتني والرأى
 كان القرن مقصوما والداء باذن الله محسوما وان أعجبتني لم أطعك ولم أعص رجعت وجهي
 إلى بابل وأنا أعوذ بالله من سخط الله ومقت الناس ولما اشتد الحصار على حيدر به ذال

لا صحابه لا تقتروا الى من ذهب عنكم من الرجال فان المسلم لا يقتصر مع الاسلام الى غيره
 والمسلم اذا صح نوحيدته عزرب به وقد ارا حكم الله من غلظة فطري وبجدة صالح بن مخراق
 ونحوه واختلاط عبيدة بن هلال ووكلكم الى بصائركم والقواعد وكم بصيرونة وانتقلوا عن
 منزلكم هذا من قتل منكم قتل شهيد او من سلم من القتل فهو المحروم وقدم في هذا الوقت
 على المهلب عبيد بن ابي ربيعة بن ابي الله التقي يستخيه بالقتال ومعه امينان فقال له
 خالفت وصية الامير واثرت المدافعة والماورة فقال له المهلب ما ترصكت بهذا فلما
 " من نوح الازارفة وقد جاورهم واهم ونف متاعهم ليقنوا اننا نال السب
 لا انهم امصافكم واهم صواربكم ودهم الذخاب " عبيد بن ابي ربيعة
 ايسر عليك فقال للناس ردوهم عن وجههم وقال لبيبة فغزوا في الناس وقال لعبيد بن
 ابي ربيعة كن مع يزيد نغذبه بالمحاربة اشد الاخذ وقال لاحد الامينين كن مع المشيرة ولا
 ترخص له في الفتور واقتلوا قتلا شديدا حتى حفرت الدواب وصرع الفرسان وقتلت الرجال
 فجعلت الخوارج تقاتل على الصدح يؤخذ منها والسوط والعلق الحسيس اشد قتال
 وسقط ربح لرجل من مراد من الخوارج فقاتلوا عليه حتى كثر الجراح والقتل وذلك مع المغرب
 والمرادى يقول

الليل ليل فيه ويل ويل * وسال بالقوم الشراة السبل

* ان جازلا اهدا فينا قول *

فما عندنا انما ذب فيه بهت المهلب الى المغيرة خلى عن الرمح عليهم لعنهم الله فغلاو لهم عنه ثم
 مضت الخوارج حتى نزلوا على اربعة فرامخ من جبرقت ودخل المهلب وامر بجمع ما كان
 لهم فيها من الفسح وما اشرفه من رقيق وختم عليه هو والتقي والامينان ثم اتبعهم فاذا هم
 قد نزلوا على عين لا يشرب منها الاقوي باقى الرجل بالدلو قد شدها في طرف رجمه فيستقي

بها وهناك قرية فيها أهلها فغاداهم القتال وضم الثقي إلى يزيد وأخذ الاميين إلى المغيرة
واقتل القوم إلى نصف النهار فقال المهلب لابي علقمة العبدى وكان شجاعا عابيا آمدا
بجبل اليمدوقل لهم فليعبرونا جاجهم ساعة فقال له ان جاجهم ليست بغتار قمار
ولست أعناقهم كراى فتنبت (قال أبو الحسن الانخس تقول العرب لأهذاق الضل كراى
وهو فارسى أعرب) وقال حبيب بن أوس كرى على القوم فلم يفعل وقال

يقول لى الامير بغير علم * تقدم حين جد به المراس

فالى ان أطلعك من حياة * ومالى غير هذا الرأس رأس

نصب غير لانه استثناء مقدم وقد مضى تفسيره وقال لعن بن المغيرة بن أبى صخرة أنجل
فقال لا الا ان تزوجنى أم مالك بنت المهلب ففعل فحمل على القوم فكشفهم وطعن فيهم

وقال

ليت من يشتري الغداة بمال * هلكت اليوم هندنا فيرانا

نصلنا كركر عند ذلك بطعن * ان للموت عندنا ألوانا

ثم جال الناس بجولة عند حلة جلها عليهم الخوارج فالتفت عند ذلك المهلب إلى المغيرة فقال
ما فعل الامين الذى كان معك قال قتل وكان الثقي قد هرب وقال ليزيد ما فعل عبيد بن
أبى ربيعة قال لم أراه منذ كانت الجولة فقال الامين الا نحر للمغيرة أنت قتلت صاحبي فلما
كان العشى رجع الثقي فقال رجل من بنى عامر بن صعصعة

ما زلت يا ثقي تخطب بيننا * وتغمنابو صبية الحجاج

حتى اذا ما التوت أقبل زاخرا * ونناصر قابضير مزاج

وليت يا ثقي غير مناظير * تنساب بين آخرة وبججاج

ليست مفارعة الكما لدى الوغى * شرب المدامة فى انار ججاج

قوله بين آخرة هو جمع خزيرو هو من ينقاد من الارض ويغلظ والقباج الطرق واحدها قبح
وقال المهلب للامسين الا نرينبغى ان تتوجه مع ابني حبيب في ألف رجل حتى نبيتوا
عسكرهم فقال ما تريد أيها الامير الا ان تقتلني كما قتلت ساجي قال ذلك اليسك وضعت
المهلب ولم تكن للقوم خنادق فكان كل حذر من صاحبه غير ان الطعام والعدة مع المهلب
وهم في زهاء ثلاثين ألفا فلما أصبح أشرف على واد فاذا هو برجل معه رمح مكسور وقد خضبه
بالدماء وهو ينشد

جزاني دواني ذوالخمار وسنتي * اذ ابات أطوا بني الأصغر
أخادعهم عنه ليغبق دونهم * وأعلم غير الظن أني مغاور
كأنني وأبدان السلاح عشيّة * يمر بنا في بطن قبحان طائر

فدعا المهلب فقال أتمبى أنت قال نعم قال أحتظلي قال نعم قال أيربوعى قال نعم قال أنعلبي قال
نعم قال أمن آل نؤيرة قال نعم أنا من ولد مالك بن نؤيرة وسبحان الله أيها الامير أياكون مثلي
في عسكري لا تعرفه قال عرفتك بالشعر قوله ذوالخمار يعني فرسا وكان ذوالخمار فرس
مالك بن نؤيرة قال جوير يهجو القرزذق

يربوع نخرت وآل سعد * فلا تجدي بلغت ولا افتخاري
سبربوع قوارس كل يوم * بواري شمسه رهج الغبار
عتيبه والأحمر وابن عمرو * وعتاب وفارس ذى الخمار

قوله أطوا يد قال رجل طوى البطن أي منطوي يخبر أنه كان يؤثر فرسه على ولده فيشبعه وهم
جباة وذلك قوله * أخادعهم عنه ليغبق دونهم * والغبوق شرب آخر النهار وهذا
شيء تفخر به العرب قال الأسعرا الجعني

لكن قعيدة بيتنا مجفوة * بأوجنا بن صدرها ولها غنى

تَقِي بَيْتَهُ أَهْلَهَا وَثَابَةً * أَوْجُرُّ شَعَانَهُ الْمُرَاكِلِ وَالشَّوَى

قَالَ فَكُنُوا يَا مَعْ عَلَى غَيْرِ خِنَادِقٍ يَحَارِسُونَ وَدَوَابِهِمْ مُسْرَجَةٌ فَلَمَّا رَأَى الْوَاعِي ذَلِكَ حَتَّى ضَعُفَ
الْفَرِيقَانِ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِي صَبِيحَتِهَا بَدَأَ يَجْعُ أَصْحَابَهُ وَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْمَهَاجِرِينَ
إِنْ قَطُرِيَا وَعَبِيدَةُ هَرَبَا بِطَلَبِ الْبِقَاءِ وَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ فَالْقَوَاعِدُ كُمْ فَإِنْ غَلِبَكُمْ عَلَى الْحَيَاةِ فَلَا
يَغْلِبُنَّكُمْ عَلَى الْمَوْتِ فَتَلَقُوا الرِّمَاحَ بِسُحُورِكُمْ وَالسُّيُوفَ بِوُجُوهِكُمْ وَهَبُوا أَنْفُسَكُمْ لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا
بِهِمُ الْكَمِّ فِي الْآخِرَةِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا عَادُوا الْمَهْلَبَ فَتَقَاتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا نَسِيَ بِهِ مَا كَانَ قَبْلَهُ فَقَالَ
رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ مِنْ أَصْحَابِ الْمَهْلَبِ مِنْ بِيَا بِنِي عَلَى الْمَوْتِ فَبَايَعَهُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ
وغيرهم قَصِيرٌ بَعْضُهُمْ وَقَتْلَ بَعْضٍ وَجُرِحَ بَعْضٌ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِزَامٍ الْحَارِثِيُّ لِأَصْحَابِ
الْمَهْلَبِ إِجْلُوا فَقَالَ الْمَهْلَبُ أَعْرَابِيٌّ مُجَنُونٌ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ فَحَمَلَ وَحْدَهُ فَأَخْرَقَ بِانْقِوَامِ
حَتَّى نَجَّى مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى ثُمَّ رَجَعَ ثُمَّ كَرَّ نَائِبَهُ فَضَعَلَ فَعَلَّتْهُ الْأُولَى وَتَهَايَجَّ النَّاسُ فَتَرَجَّلَتْ
الْخَوَارِجُ وَعَقَرُوا دَوَابَّهُمْ فَتَادَاهُمْ عَمْرُو الْقَنَاوِلُ بِرَجُلٍ هُوَ أَصْحَابُهُ مِنَ الْعَرَبِ وَكَانُوا زَاهِدًا
أَرْبَعًا مِائَةً مَوْتُوا عَلَى ظُهُورِ دَوَابِّهِمْ وَلَا تَعْرِفُونَ مَا نَقَلَ إِيَّانَا إِذَا كُنَّا عَلَى الدَّوَابِّ ذَكَرْنَا الْفِرَارَ
فَأَقْتَنَلُوا وَنَادَى الْمَهْلَبُ بِأَصْحَابِهِ الْأَرْضَ الْأَرْضَ وَقَالَ لِبَنِيهِ تَفَرَّقُوا فِي النَّاسِ لِيُرُوا وَجُوهُكُمْ
وَنَادَى الْخَوَارِجُ أَلَا إِنْ الْعِيَالُ مِنَ غَلَبَ فَصَبِرْ بَنُو الْمَهْلَبِ وَصَبِرْ يَزِيدُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِيهِ وَقَالَ
قِتَالًا شَدِيدًا أَبْلَى فِيهِ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ يَا بَنِيَّ إِنِّي أَرَى مَوْطِنَنَا لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا مَنْ صَبَرَ وَمَا مَرَّ بِي يَوْمَ
مِثْلُ هَذَا مِنْدَمَا رَسْتُ الْحُرُوبَ وَكَسَرْتُ الْخَوَارِجَ أَجْفَانَ سِيُوفِهَا وَتَجَارَلُوا فَأَجَلَّتْ جَوَّتُهُمْ
عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ مَقْتُولًا فَهَرَبَ عَمْرُو الْقَنَاوِلُ وَأَصْحَابُهُ وَاسْتَأْمَنَ قَوْمٌ وَأَجَلَّتْ الْحَرْبُ مِنْ أَرْبَعَةِ
أَلْفِ قَبِيلٍ وَجُرِحِي كَثِيرٌ مِنَ الْخَوَارِجِ فَأَمَرَ الْمَهْلَبُ بِأَنْ يُدْفَعَ كُلُّ جُرْحٍ إِلَى عَسْبَرَتِهِ وَنَظِيرِ
بِعَسْكَرِهِمْ فَحَوَى مَا فِيهِ ثُمَّ انصرفت إلى جِيفَتِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ لِي الْخَلْفِضَ وَالْأَعْيُنَ
فَمَا كَانَ عَيْشُنَا بَعِيثٌ ثُمَّ قَطُرَ إِلَى قَوْمٍ فِي عَسْكَرِهِمْ يَهْرَفُهُمْ فَقَالَ مَا أَشَدَّ عَادَةَ السَّلَاحِ نَظَرُ لَوْ فِي

درى قلبها ثم قال خذوا هؤلاء فلما سير بهم اليه قال ما أنتم قالوا نحن قوم جئنا نطلب
 غرتك لنقتل بك فأمر بهم فقتلوا ووجه المهلب كعب بن معدان الأشقرى وورثة بن تليد
 الأزدي من أزديشوة فوق دعل الجحاج فلما طلعا عليه تقدم كعب فأشده
 يا حصن ابي عدنان عنكم السفر * (وقد سهرت فأردى نومي السهر)

فقال له الجحاج أشاعر أم خطيب قال كلاهما ثم أنشده القصيدة ثم أقبل عليه فقال له أخبرني
 عن بني المذلب قال المغيرة فارسهم وسيدهم وكنى يزيد فارسا شجاعا وجوادهم ومخيمهم قبيصة
 ولا يستحي اسباج أن يفر من مذرك وعبد الملك سم نافع وحبيب موت زعاف ومحمد ليث
 غاب وبقال بالمفضل شجدة قال فكيف خلفت جماعة الناس قال خلفتهم بخير قد أدركوا
 ما أمسوا وأمنوا ما خافوا قال فكيف كان بنو المهلب فيكم قال كانوا أحماة السرح نهارا فإذا
 آيلوا انفرسان البيات قال فأبهم كان أنجد قال كانوا كالحقفة المفرغة لا يدري أين طرفها
 قال فكيف كنتم أنتم وعدوكم قال كنا إذا أخذنا عصفونا وإذا أخذوا ينسنا منهم وإذا اجتهدوا
 واجتهدنا طمعنا فيهم فقال الجحاج ان العاقبة للمتقين كيف أفلتكم قطري قال كدناه ببعض
 ما كدنا به قصرنا منه الى الذي نحب قال فهلا تبعموه قال كان الحد عندنا آثر من القل
 قال فكيف كان لكم المهلب وكنتم له قال كان لنا منه شفقة الوالد له منابر الولد قال فكيف
 اغتباط الناس قال فشافهم الآمن وشملهم النقل قال أكنت أعددت لي هذا الجواب قال
 لا يعلم الغيب الا الله قال فقال هكذا تكون والله الرجال المهلب كان أعلم بك حيث وجهنا
 وكان كتاب المهلب الى الجحاج بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الكافي بالاسلام فقد ما سواه
 الذي حكم بأن لا ينقطع المزيد منه حتى ينقطع الشكر من عباده أما بعد فقد كان من أمرنا
 ما قد بلغنا وكنا نحن وعدونا على حالين مختلفين يسرنا منهم أكثر من غيره نارب يسوع
 منا أكثر مما يسرهم على اشتداد شوكتهم فقد كان علن أمرهم حتى ارتاعت له الفتاة

وَقَوْمٌ بِهِ الرُّبِيعُ فَأَتَهُمْ مِنَ الْفُرْسِ فِي وَقْتِ امْكَانِهَا وَأَدْنَيْتُ السَّوَادَ مِنَ السَّوَادِ حَتَّى
 تَعَارَفَتِ الْوُجُوهُ فَلَمْ تَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ السَّكَّابُ أَجَلَهُ فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ فَكُتِبَ بِالْبَحْرَيْنِ الْجِجَارِ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَضَّلَ بِالْمُسْلِمِينَ خَيْرًا وَأَرَادَهُمْ مِنْ
 حِدِّ الْجِهَادِ كَمَا أَنَّ آيَاتِ الْقُرْآنِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ كِتَابِي هَذَا فَأَقْسِمُ فِي
 الْمَجَاهِدِينَ فِيئْتُهُمْ وَيَتَوَلَّوْنِي بِأَنْ تَقُولُوا بِلَا تَهْمٍ وَقَدْ نَزَلَتْ مِنْ رَأْيِ تَنْصِيهِهِ وَإِنْ كَانَتْ بَقِيَتْ مِنْ
 الْقَوْمِ بَقِيَةٌ مُخَلَّفَةٌ نَيْلًا وَإِنْ أَرَادْتُمْ بِهَا سَمْعًا عَلَى كَرَمَانٍ مِنْ رَأْيِ وَوَلَّيْتُ الْخَيْلَ شَهْمًا مِنْ
 وَلَدِكَ وَلَا تُرَخِّصْ لِأَخِي وَهُوَ الَّذِي أَقْبَلَهُ مِنْ أَنْ تَقَامَ بِهِمْ مَا يَحْتَمِلُ الْقَدِيمُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 قَوْلِي الْمَهْلَبُ ابْنُ أَبِي كَرِيمٍ وَتَالِيهِ الْإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي كَرِيمٍ وَهُمَا كَانَتْ أَعْمَالُكَ مِنْ مَالِ كَرَمَانَ
 مَا فَضَّلَ عَنِ الْبَحْرَيْنِ أَنْ تَقُولَ لِي بِمَا فِي رَأْيِ تَنْصِيهِهِ مِنْ رَأْيِ مَنْ مَعَكَ وَإِنْ
 أَنْكَرْتُمْ مِنْ أَسْمَاءِ شَيْءٍ فَيُرِيدُ بِهَا الْوَيْلَ وَتَنْزِيلَ مِنْ تَوَلَّيْتُ بِهِ الْمَهْلَبُ عَلَى الْجِجَارِ فَأَجْلِسْ
 إِلَى جَانِبِهِ وَأَخْبِرْهُ كَمَا هُوَ بِرَأْيِهِ وَقَالَ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ أَنْتُمْ عِيَّةُ الْمَهْلَبِ ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ
 لَقَبْتُ الْإِبْرَاهِيمَ

وَقَدْ وَارَىكُمْ لَأَمْرِكُمْ * رَبِّبِ الزَّيْعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ وَفُطْرًا
 لَا يَطْعَمُ الْوَيْلَ الْإِبْرَاهِيمُ * هَمٌّ بِكَادِ شَاهِدُ قَوْمِ الضَّلَمِ
 لَا مَتْرَفًا لِرِجَالِهِمْ سَاعِدٌ * وَلَا إِذَا مَكْرَهُمْ مَشَقًّا
 مَا زَالَ يَحْتَلِبُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ * يَكُونُ مُتَّبِعًا لِرَأْيِ وَمُتَّبِعًا
 حَتَّى اسْتَمَرَّتْ عَلَى تَنْزِيرِ رِيئِهِ * مُسْتَحِكِمَ الرَّأْيِ لَا قَحْمًا وَلَا ضَرْعًا

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ أَسْلَحَ أُمَّةُ الْأَمِيرِ وَاللَّهِ لَكَ فِي أَسْمَاعِ قَطْرِيَا وَهُوَ يَقُولُ الْمَهْلَبُ
 كَمَا قَالَ لَقَبْتُ الْإِبْرَاهِيمَ ثُمَّ أَنْشَدَ هَذَا الشَّعْرَ فَجِجَارِ حَتَّى امْتَلَأَ سُرُورًا قَوْلُهُ نَزَلَ أَيُّ أَقْسَمَ
 بَيْنَهُمْ وَالنَّفْلُ الْعَطِيَّةُ الَّتِي تَفْضُلُ كَذَا كَانَ الْأَصْلُ وَإِنَّمَا تَفَضَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْقَنَانِ عَلَى

عباده قال لبيد

ان تقوى ربنا خير نقل * (وباذن الله ربنا وهمل)

وقال جل جلاله يسألونك عن الاتفال ويقال ثقنتك كذا وكذا أي أعطيتك ثم صار التقل
لازما واجبا وقول الأبيادي رحب الذراع فالرحب الواسع وانما هذا مثل يريد واسع الصدر
متباعد ما بين المنكبين والذراعين وليس المعنى على بآعد الخلق ولكن على سهولة الامر
عليه قال الشاعر

رحب الذراع بالتي لا تشينه * وان قيلت الغورا ضاق بها ذرعا

وكذلك قوله جل وعز يجعل صدره ضيقا حرجيا وقوله مضطعا انما هو مقتعل من الضلوع
وهو الشد يدريد انه قوي على امر الحرب مستقل بها وقوله يكون متبعا طورا ومتبعا أي
قد اتبع الناس فعلم ما يصلح به امر الناس واتبع فعلم ما يصلح الرئيس كما قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قد اتنا وابل علينا أي قد أصلحنا أمور الناس وأصلحت أمورنا وقوله على شزر
من برته فهذا مثل يقال شزرت الحبل اذا كررت قتله بعد استحكامه راجعا عليه والمرية
الحبل والصرع الصغير الضعيف والقعم آخوسن الشيخ قال الججاج

را بن قحما شاب واقلمما * طال عليه الدهر فاسلها

والمقلمم مثل القعم وهو الجاف ويقال للصبي مقلمم اذا كان سيئ الخداء أو ابن هرمة
ويقال رجل انقل وامرأة انقله اذا أسن حتى يبس والمسلم الضامر قال الشاعر
* لما رأيتني خلقا انقلعا * ويقال في معنى قعم قعم ويقال بعير قمارية في هذا المعنى
وقوله لا يطعم النوم الاربع يبعثه هم قريث وعوض مما يضاف الى الافعال وتأويله انه
لا يطعم النوم الا بسيرا حتى يبعثه الهم فعناء مقدر ذلك ومما يضاف الى الافعال أسماء
الزمان كقوله عز ذكره هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فأسماء الزمان كلها تضاف الى الفعل

في قولك آتيتك يوم يخرج زيد وجئتك يوم قام عبد الله وما كان منها في معنى الماضي جازان
 يضاف الى الابتداء الخبر تقول جئتك يوم زيد أمير ولا يجوز ذلك في المستقبل وذلك لان
 الماضي في معنى اذ رأيت تقول جئتك اذ زيد أمير والمستقبل في معنى اذا فلا يجوز ان تقول
 آجيتك اذ زيد أمير قل ذلك لا يجوز آجيتك يوم زيد أمير فأما الافعال في اذا واذا فهي
 بمنزلة واحدة تقول جئتك اذا قام زيد وآجيتك اذا قام زيد فهذا واضح بين وما يضاف الى
 الفعل ذوق في قوله تفصيل ذلك فيني تعلم وافعلناه بذي سلمان معناه بالذي يسلمك ومن ذلك
 آية في قوله

بِآيَةٍ تَقْدِمُونَ الْخَيْلَ شُرُفًا * كَانَتْ عَلَى سَنَابِكِهَا مَدَامَا

والصواب وصل وبه أكثر وانما ركنا الاستقصاء لانه موضع اختصار فقال المهلب انا والله
 ما كنا أشد على عدونا ولا أخطو ولكن دمع الحق الباطل وقهرت الجماعة ألفتنة والعاقبة
 للنقوى وكان ما كرهناه من المطاولة خيرا مما أحييناه من البجلة فقال له الججاج صدقت اذ كر
 لي القوم الذين أبلوا وصف لي بلدهم فامر انما من فكتبوا ذلك للججاج فقال لهم المهلب ما ذكر
 الله لكم غير لكم من طاجل الدنيا ان شاء الله ثم ذكر رسم الججاج على مراتبهم في البلاء
 ونماضياهم في انبعاثهم قية المغيرة ويزيد ومدركا وحييا وقيصة والمفضل وعبد الملك
 وهما وقال لهم الله لو تقدمهم احد في البلاء تقدمته عليهم ولولا ان اظلمهم لاخرتهم قال
 الججاج صدقت وما انت باعلم بهم مني وان حضرت وغبت انهم لسيوف من سيوف الله ثم
 ذكره من بن المشير ثم بن سقرة الرقادوا شباهاهم فقال الججاج ابن الرقاد دخل رجل
 طويل ابنا فقال المهلب هذا فارس العرب فقال الرقاد امها الامير اني كنت اقاتل مع غير
 المهلب فكنت كبعض الناس فلما صرت مع من يلزمني الصبر ويجعلني اسوة نفسه وولده
 ويجازيني في البلاء صرت انا واصحابي فرسانا فامر الججاج بتفضيل قوم على قوم على قدر

بلا تهم وزاد ولد المهلب ألفين وقصل بالرقاد وجاحة عليهم بذلك قال يزيد ابن حينا من

الأزارقة

ذى الأوم ان العيش ليس بدائم * ولا تجملى باللوم يا أم حاصم
فاذبحلت منك الملامة فامسى * مقالة معني بجمسك عالم
ولا تسد لنا في الهدية انما * تكون الهدايا من فضول المغام
فليس عهد من يكون نهاره * جلادا او يمسي ليله غير نائم
يريد ثواب الله يوما بطفنة * خموس كشدق العنبري بن سالم
أيت وسريالى دلاص حسينة * ومنقرها والسيف فوق الحيازم
حلفت رب الواقفين عشيته * لدى عرفات حلفه شمير آثم
لقد كان في القوم الذين لقيتهم * بسا ورسائل هن بزوانه لائم
وقد في أيديهم زاعية * ومرهفة تقري شون الجاجم

قوله من يكون نهاره جلادا او يمسي ليله غير نائم يريد يمسي هو في ليله ويكون هو في نهاره
ولكنه جعل الفعل ليل والنهار على السعة وفي القرآن بل مكر الليل والنهار والمغنى بل
مركب في الليل والنهار قول رجل من أهل البحرين من اللصوص
أما النهار فقيد وسلسلة * والليل في جوف منحوت من الساج

وقال آخر

لقد لنا يا أم غيلان في السرى * ونمت وما ليل المطي بناثم
ولو قال من يكون نهاره جلادا او يمسي ليله غير نائم لكان جيدا وذلك أنه أراد من يكون نهاره
يجالدا جلادا كما تقول انما أنت سيرا وانما أنت ضربا يزيد تسييرا وتضرب ضربا فاضمرا
لعلم المخاطب أنه لا يكون هو سيرا ولورفعه على أن يجعل الجلاد في موضع المجالدا على قوله أنت

سيراى أنت سائر كما قالت الخنساء * فانما هي اقبال وادبار * وفي القرآن قل ارايت
 ان اصبح ماؤكم غورا اى غائرا وقد مضى تفسير هذا باكثر من هذا التشرح ولو قال
 ويغيب ليله غير نام بل اذ يصير اسمه في يميني ويجعل ليله ابتداء وغير نام خبره على
 السعة التي ذكرنا وقوله خموس يريد واسعة محبطة والعنبري بن سالم رجل منهم كان يقال
 له الاشدق واللطائم واحدتها الطيمة وهي الابل التي تحمل البز والاطر وقوله توفد في ايديهم
 زاعية بمعنى الرماح والتوفد للاسنة والزاعية منسوبة الى زاعب وهو رجل من الطازج
 كان يعمل الرماح وتذرى تقدي يقال فرى اذا قطع وانزى اذا اسلخ وقال حبيب بن عوف من
 قواد المهاب

اباسعيد جزيا الله صالحة * فذكا كآية : بيتك في احد
 داويت باطام اقل ابله فاقسوا * وكنت كالواحد الطاني على الراد

وقال عبيدة بن دلالة ذرتهم مع قطري

ما زارنا في دار حتى فتننتني * فهو معي بين القوم ارضيل

ويروى ان قاض قطري وهو رجل من بني عبد القيس مع قواد عبيدة بن دلالة

علا فوق حوش فوق سبع ودونه * سماء ترى الارواح من دونها اقبري

قال له العبدى كفرت الا ان تاتي بخرج قال نعم روح المر من نعوج الى السجاء ذال صدقت

وقال يذكر رجلا منهم

يهوى ورفقه الرماح كانه * شلوتن شيب في مخالب ضاري

فتوى صربعا الرماح تنوشه * ان الشراة قصيرة الاعمار

تنوشه تاخذه وتنناوله قال الله عز وجل واقتل لهم التناوش من مكان بعيد اى التناول ومثل

بيته هذا قول حبيب الطاني

فِيمَ الشَّمَانَةِ أُعْلِنَا بِأَسَدٍ وَعَنَى * أَفْهَمَ الصَّبْرُ إِذَا بَقَا كَمُ الْجَزَعِ

وقال أيضا في شبيه هذا المعنى

أَنْ يَتَّحِلَّ حَدَثَانُ الْمَوْتِ أَنْفُسَكُمْ * وَيَسْلَمَ النَّاسُ بَيْنَ الطُّوْحِ وَالْعَيْنِ
قَالِمَاءَ لَيْسَ عَجِيبًا أَنْ أَعْذَبَهُ * يَقْتَى وَيَمْتَدُّ عَمْرًا لِحِينَ الْأَسَنِ

وقال أيضا

عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ وَقَفَّافَاتِي * رَأَيْتُ الْكَرِيمَ الْحُرَّ لَيْسَ لَهُ عَمْرٌ

وقال القاسم بن عيسى

أُحِبُّكَ يَا جَبَانَ فَأَمَّ مَنِي * مَكَانَ الرُّوحِ مِنْ بَدَنِ الْجَبَانَ
وَأَرَأَيْتَ أَتَسْوَلُ مَكَانَ رُوحِي * نَلَقْتُ عَلَيْكَ بَادِرَةَ الزَّمَانِ
لَأَقْدَامِي إِذَا مَا الْحَرْبُ جَاءَتْ * وَهَابَ جُمَاهُا حَرَّ الطِّعَانِ

وقال معاوية بن أبي سفيان في خلاف هذا المعنى

أَسْكَانَ الْجَبَانَ يُرَى أَنَّهُ * يُدَافِعُ عَنْهُ الْفِرَارُ الْإَجَلُ
فَقَدْ تَدْرِكُ الْحَادِثَانَ الْجَبَانَ * وَيَسْلَمُ مِنْهَا الشُّجَاعُ الْبَطَلُ

رجع الحديث وقال رجل من عبد القيس من أصحاب المهلب

سَائِلُ بَنَاتِمِ وَالْقَنَا وَجُنُودَهُ * وَأَبَانَعَامَةُ سَيِّدَ الْكُفَّارِ

أبو نعامه قطري وقال المغيرة بن حبياء الحنظلي من أصحاب المهلب

أَنِ امْرُؤٌ كَفَّنِي رَبِّي وَأَكْرَمَنِي * عَنِ الْأُمُورِ الَّتِي فِي رَضِيهَا رَضِمُ
وَإِنَّمَا أَنَا إِنْسَانٌ أَعِيشُ كَمَا * عَاشَتْ رِجَالٌ وَعَاشَتْ قَبْلَهَا أُمَمُ
مَا عَاقَنِي عَنْ قُفُولِ الْجُنْدِ إِذْ قَفَلُوا * عَنِّي بِمَا صَنَعُوا عَجَزُوا لَبَكَمُ
وَلَوْ أَرَدْتُ قُفُولًا مَا تَجَهَّمَنِي * إِذِنُ الْإِمِيرُ وَلَا الْكُتَّابُ إِذْ رَقُوا

ان المهلب ان آشتق لرؤيته * أو أمتدحه فان الناس قد علموا
 ان الأريب الذي رُجى نوافله * والمستعان الذي نُجى به الظلم
 القائل الفاعل الميمون طائرُه * أبو سعيد اذا ما عدت النسم
 أزمان أزمان اذ عص الحديدهم * واذ عني رجال انهم هزموا

قال أبو العباس وهذا الكتاب لم يتدنه لتصل فيه أخبار الخوارج ولكن ربما اتصل شيء
 بشئ والحديث ذو شجون ويقترح المقترح ما يفسخ به عزم صاحب الكتاب ويصدده عن
 سفته ويزيله عن طريقه ونحن راجعون ان شاء الله الى ما ابتدأنا به هذا الكتاب فان مر
 من أخبار الخوارج شيء مما يمر غيره ولو نسقناه على ما جرى من ذكرهم لكان الذي يلي
 هذا خبر تجدة وأبي فديك وعمارة الرجل الطويل وشيب ولكان يكون الكتاب للخوارج
 مخلصاً

٥٢ ﴿باب في اختصار الخطب والتصيد والمواظف﴾

كان الحسن يقول الحمد لله الذي كلفنا ما لو كلفنا غيره لصرنا فيه الى معصيته وآخرنا على
 ما لا بد لنا منه يقول كلفنا الصبر ولو كلفنا الجزع لم يمكنا أن نقيم عليه وآخرنا على الصبر ولا بد لنا
 من الرجوع اليه وكان علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يقول عند التعزية عليكم بالصبر
 فان به يأخذ الحازم واية يعود الجازع ووال الأشعث بن قيس ان صبرت حري عليك القدر
 وانت ما جوروان جزعت حري عليك القدر وانت موزور وقال الحرابي
 ولو شئت أن أبكي دما لكيتته * عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

وفي هذا الشعر وان لم يكن من هذا الباب

وأعدته ذنر الكل مئة * وسهم المنايا بالذخائر مولى

وخطب أبو طالب بن عبد المطلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم في تزوجه خديجة بنت
 خويلد رجمه الله عليها فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع اسمعيل وجعل
 لنا بلد احراما وبيتا محجوبا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان محمد بن عبد الله ابن أخي من
 لا يرؤن به قتي من قريش الارح عليه برأ وفضلا وكرما وعقلا ومجدا ونبلا وان كان في المال
 قل فأنما المال ظل زائل وعارية مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولهافيه مثل
 ذلك وما أحببتم من الصداق فعلى وهذه الخطبة من أقصد خطب الجاهلية ومن جيل
 محاورات العرب ما روى لنا عن يحيى بن محمد بن عروة عن أبيه عن جده قال أقيمت السنة
 ها بما للباعة الجعدي فلم يشعربه ابن الزبير حين صلى الفجر حتى مثل بين يديه يقول
 حكيت لنا الصديق حين وليتنا * وعثمان والقاروق فارتاح مقدم
 وسويت بين الناس في العدل فاستورا * فعاد صبا ما لك ابل منظم
 انك أبو ليلى شمسك به الدجى * دجى الليل جواب القلاة عظم
 لترزع منه جازبا صدعت به * صروف الليالي والزمان المصمم

قال ابن الزبير حين حلت ابا ليلى فاسترو سائدا عندنا الشعرأ باسمه أممو الانبى آسد
 وامتوتوها لآل الصديق ولك في بيت المال حقاد - - - بتك رسوا، الله صلى الله عليه
 ونم وحق بحق في المسلمين ثم أمر له بسبع دلائص وراحوا زهيل ثم أهرأ أن دؤوله حبا وقرأ
 فجعل أبو ليلى ياخذ التمر فيسحق به الحب فيا كله فقال له ابن الزبير لشد ما بلغ منك الجاهة
 يا ابا ليلى فقال الباطة أما على ذلك لسعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما استرجحت
 قريش فرجحت وسنت فأعطت وحدثت فصداقت ووصدت فأنجرت فأناء النيون على
 الخوض قراط لقاديين ذيه أقصد السنة يكون على وجهين قال اقيم اذا دخل قاصدا
 وأكثر ما يقال من غير أن يدخل ويكون من القحمة وهي السمة الشديدة وهو أشبه

الوجهين والآخر حسن والسنة الجذب يقال أصابتهم سنة أي جذب ومن ذاقوله جل وعز
 ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين أي بالجذب وقوله صفوة فهي في معنى الصفوة وأكثر
 ما يستعمل الكسر والباب في المصادر الحال الدائمة الكسرة كقولك حسن الجلسة والركبة
 والمثبية والنية كأنها خلقه والعفوة إنما هو ما عفا أي ما فضل ونحو العفو قالوا الفضل
 وكذلك قوله جل اسمه ويسألونك ماذا يفتقون قل العفو وقوله عثم يريد الموثق الخلق
 السيد وذعدت أي أذهبت ماله وفرقت حاله وقوله را حلة رجل أي قوية على الرحلة
 معودة لها يقال خيل أي مستخيم في الفحة وفي الحديث أن ابن عمر قال لرجل اشترى
 كبشا لا ضعى به أتمخ واجعله أقرن خيلا وقوله فأنا والنيون على الحوض فراط لقادمين
 الفراط الذي يتقدم القوم فيصيح لهم بالدلاء والأرشية وما أشبه ذلك من أمرهم حتى
 ومن ذلك قول المسلمين في الصلاة على الطفل اللهم اجعله لنا سلفا وفرطا وجاء في الحديث عن
 النبي صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض وكان يقال يكفيك من قريش أنها أقرب
 الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبا ومن بيت الله بيتا ويقال إن دار أسد بن عبد
 العزى كان يقال لها رضيع الكعبة وذلك أنها كانت تقي عليها الكعبة صبا حا ونبي على
 الكعبة عشبا وان كان الرجل من ولد أسد يطوف بالبيت فينقطع شئ نعله فيرى بنعله في
 منزله فتصلح له فاذا عاد في الطواف رعى بها إليه وفي ذلك يقول القائل

لِياشِمِ وَرُؤُوسِهِ فِضْلُ مَكْرَمَةٍ * بِحَيْثُ حَلَّتْ نَجْمُ الْكُشِّ وَالْإِسْدِ
 مَجَاوِرُ الْبَيْتِ ذِي الْأَرْكَانِ بَيْتَهُمَا * مَا دُونَهُمْ فِي جِوَارِ الْبَيْتِ مِنْ أَحَدٍ

وقال آخر

سَمِينٌ قُرَيْشٍ مَانِعٌ مِنْكَ لِحْمُهُ * وَعَثُّ قُرَيْشٍ حَيْثُ كَانَ سَمِينٌ

وقال آخر

وَإِذَا مَا أَصَبَتْ مِنْ قُرَيْشٍ * هَاشِمِيًّا أَصَبَتْ قَصْدَ الطَّرِيقِ

وَقَالَ حَرِيبُ بْنُ أُمِيَّةَ لِأَبِي مَطَرٍ الْخَضْرِيِّ بِدَعْوِهِ إِلَى حَلْفِهِ وَنَزُولِ مَكَّةَ

أَيَّامَطَرِهِمْ إِلَى صَلَاحٍ * فَتَكَتَفَ كَالْتِدَايِ مِنْ قُرَيْشٍ

وَنَأْمَنَ وَسَطَهُمْ وَتَعَبَّشَ فِيهِمْ * أَيَّامَطَرِ هُدَيْتِ نَحِيرِ عَيْشٍ

وَنَسَكْنَ بِلْدَةَ عَزَّتْ قَدِيمًا * وَنَأْمَنَ أَنْ يَزُورَكَ رَبُّ جَيْشٍ

صَلَاحُ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ مَكَّةَ وَكَانَتْ مَكَّةُ بِلْدَةَ الْقَحَاةِ وَالْقَحَاةُ الَّذِي لَيْسَ فِي سُلْطَانِ مَلِكٍ وَكَانَتْ

لَا تُغْزَى تَعْظِيمًا لِهَا حَتَّى كَانَ أَمْرُ الْفَجَارِ وَأَنْعَسَى الْفَجَارُ لِقُبُورِهِمْ إِذْ قَاتَلُوا فِي الْحَرَمِ وَكَانَتْ

قُرَيْشٌ تُعْزَى الْحَلِيفِ وَتُكْرَمُ الْمَوْلَى وَتُكَادُ تُنْقَضُ بِالصِّمِّ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ وَأَقْرَبُ

فِيهِ تَقَدُّمٌ وَدَخَلَ سَدِيفٌ مَوْلَى أَبِي الْعَبَّاسِ السَّفَّاحِ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَحُنْدَةَ

سُلَيْمَانَ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَدْ أَدْنَاهُ وَأَعْطَاهُ يَدَهُ قَبْلِهَا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ سَدِيفٌ أَقْبَلَ

عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ وَقَالَ

لَا يُغْرِنُكَ مَا تَرَى مِنْ أَنْبَاسٍ * إِنَّ نَحْتِ الضُّلُوعِ دَائِمٌ دَوِيًّا

فَضَعَ السِّيفَ وَارْفَعَ السُّوْطَ حَتَّى * لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أُمُويًّا

فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ سُلَيْمَانٌ فَقَالَ قَتَلْتَنِي أَيُّهَا الشَّيْخُ قَتَلْتَكَ اللَّهُ وَقَامَ أَبُو الْعَبَّاسِ فَدَخَلَ فَإِذَا الْمُنْذِلُ

قَدْ أَلْقَى فِي عُنُقِ سُلَيْمَانَ ثُمَّ بَرَّقَتِ السُّيُوفُ وَدَخَلَ شَيْبَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ عَلِيٍّ وَقَدْ أَجْلَسَ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمِيَّةَ عَلَى سَهْمِ الطَّعَامِ فَخَلَّ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ

أَصْبَحَ الْمَلِكُ تَابَتِ الْآسَاسُ * بِالْيَهَائِلِ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ

طَلَبُوا وَرَتَرَهُ هَاشِمٌ فَسَقَوْهَا * بَعْدَ مِيلٍ مِنَ الزَّمَانِ وَيَاسِ

لَا تُقِيلَنَّ عَيْسِدَ شَمْسٍ عَنَارًا * وَأَقْطَعَنَّ كُلَّ رِقْلَةٍ وَأَوَامِي

ذُلِّهَا أَظْهَرَ السُّودَ مِنْهَا * وَبِهَا مِنْكُمْ كَعَزِ الْمَوَامِي

ولقد غاطني وغط سواني * قريهم من غماري وكراس
 أنزلوها بحيث أنزلها الله بدار الهوان والأتعاس
 واذكروا مصرع الحسين وزيدا * وقتبلاً بجانب المهراس
 والقميل الذي بحرآن أضى * ثاوياسين غربة وتناس
 نعم شبيل الهراش مولاك شبيل * لو نجما من حبات الإقلاس

فأمرهم عبد الله فشدخوا بالعمد وبسط عليهم البسط وجلس عليها ودما بالطعام وأنه
 ليسمع أنين بعضهم حتى ماتوا جميعا وقال لشبيل لولا أنك خلطت كلامك بالمسئلة لا غفرتك
 جميع أموالهم ولعقدت لك على جميع موالى بنى هاشم قوله الأساس واحدها أس
 وتقديرها فعل وأفعال وقد يقال للواحد أساس وجعه أسس والبهلول الضحاك وقوله بعد
 ميل من الزمان ويأس يقال فيك ميل علينا وفي الحائط ميل وكذلك كل منتصب وقوله
 واقطعن كل رقلة الرقلة الطويلة ويقال اذا وصف الرجل بالطول كأنه رقلة والواسى
 ياؤه مشددة في الاصل وتخفيفها يجوز ولولم يجز في الكلام لجاز في الشعر لان القافية تقطعه
 وكل متقل فتخفيفه في القوافي جائز كقوله

أصحوت اليوم أم شاقنت هز * (ومن الحب جنون مستعر)

واحدها آسية وهي أصل البناء بمنزلة الأساس وقوله وغط سواني تقول ما عندي رجل
 سوى زيد فتقصر اذا كسرت أوله واذا قمت أوله على هذا المعنى مدت قال الأعشى

تجأئف عن جوا اليمامة ناقي * وما أقصدت من أهلها السوانكا

والسواء ممدود في كل موضع وان اختلفت معانيه فهذا واحد منه والسواء الوسط منه قوله
 عز وجل فراه في سواء الجحيم وقال حسان

يا وبيح أنصار النبي ورهطه * بعد المغيب في سواء المهد

وَالسَّوَاءُ الْعَدْلُ وَالْإِسْتِوَاءُ وَمَنْ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَى كَلِمَةِ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ ذَلِكَ عَمْرُو زَيْدٍ
 سَوَاءٌ أَمْوَالُ السَّوَاءِ التَّحَامُ يُقَالُ هَذَا دَرَاهِمٌ سَوَاءٌ وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَوَّلِ وَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ
 سَوَاءٍ لِلسَّائِلِينَ مَعْنَاهُ عَامًا وَمَنْ قَرَأَ سَوَاءً فَأَعْمَأَوْضَعَهُ فِي مَوْضِعٍ مُسْتَوِيَّاتٍ وَالنَّمَارِقُ وَاحِدَتُهَا
 نَمْرُقَةٌ وَهِيَ الْوَسَائِدُ قَالَ الْفَرَزْدَقُ

وَأَنَا لَتَجْرِي الْكَأْسُ بَيْنَ شُرُوبِنَا * وَبَيْنَ أَبِي قَابُوسَ فَوْقَ النَّمَارِقِ

وَقَالَ نَصِيبٌ

إِذَا مَا بَسِطَ اللَّهُ مِدْقُورِيَّتَ * لِلدَّيَّانَةِ أَنْعَامُهُ وَنَمَارِقُهُ

وَقَوْلُهُ مَصْرَعُ الْحُسَيْنِ وَزَيْدِ بَعْنَى زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ كَانَ خَرَجَ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
 وَقَتْلَهُ يَوْسُفَ بْنَ عَمْرِو التَّقِيَّ وَصَلِبَهُ بِالسُّكْنَسَةِ عَرِيَانًا هُوَ وَجَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَرَوَى الزُّبَيْرِيُّ
 أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ يَوْسُفَ بْنِ عَمْرِو وَبَيْنَ رَجُلٍ أُخِنَتْ فَكَانَ يَطْلُبُ عَلَيْهِ عِلَّةً فَلَمَّا ظَفِرَ بِزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ
 وَأَصْحَابِهِ أَحْسَبُوا بِالصُّلْبِ فَأَصْلَحُوا مِنْ أَيْدِيهِمْ وَأَسْتَعَدُّوا فَصَلَبُوا عُرَاةً وَأَخَذَ يَوْسُفَ عَدُوهُ
 ذَلِكَ فَجَمَعَهُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ زَيْدٍ فَقَتَلَهُ وَصَلِبَهُ وَلَمْ يَكُنْ اسْتَعْدَلَانَهُ كَانَ عِنْدَ نَفْسِهِ آمِنًا وَكَانَ
 بِالنَّكَوْفَةِ رَجُلٌ مَعْتَوَى عَقْدُهُ النَّشْبُوعُ فَكَانَ يَجِيءُ فَيَقْفُ عَلَى زَيْدٍ وَأَصْحَابِهِ فَيَقُولُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَدْ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَأَنْتَ كَرْتِ الْجَوْرَ وَدَفَعْتَ الظَّالِمِينَ ثُمَّ
 يُقْبَلُ عَلَيْهِمْ رَجُلًا رَجُلًا فَيَقُولُ وَأَنْتَ يَا فُلَانُ بَخْرَالَهُ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ
 وَأَنْتَ كَرْتِ الْجَوْرَ وَنَصَرْتَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَقْفُ عَلَى عَدُوِّ يَوْسُفَ
 فَيَقُولُ فَمَا أَنْتَ يَا فُلَانُ فَوْغُورًا تَسْتَدْبِلُ عَلَى أَنْتَ بَرِيءٌ مِمَّا قَرَفْتَهُ بِهِ وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ جَسْدَةَ
 وَيُقَالُ جُدْرَةٌ السِّلْعَةُ إِذْ هِيَ الْإِلْمُ (وَلِإِخْفِشِ الصَّحِيحِ عِنْدَنَا ابْنُ خِدْرَةَ بِالْحَاءِ وَكَسْرِهَا
 وَقَالَ الْمُبَرِّدُ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا بِدْرَةً وَيُقَالُ جُدْرَةٌ) وَهُوَ مِنَ الْخَوَارِجِ بَعْنَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ
 يَا أَحْسَبِينَ لَوْ شِئْنَا عَصَابِيَةً * صَبَّحُوا كَانُوا لَوْ رَدَّ هِمَّ إِصْدَارِ

يا باحسين والجد يد الى بيلى * اولاد درزة اسلوك وطاروا
 تقول العرب للسفلة والسقاط اولاد درزة وتقول لمن نسبه ابن قرتنى واولاد قرتنى وتقول
 للصمص بنو غبراء وفي هذا باب ويروى ان شاعر البنى أمية قال معارض الشيع في تسميتهم
 زيد المهدى والشاعر هو الاصور الكلابي
 صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة * ولم نرمهد يا على الجذع بصلب
 وقطر بعد زمين الى رأس زيد ملق في دار يوسف ودينك بنقره فقال قائل من الشيعة
 اطردوا الدين عن ذؤابة زيد * طال ما كان لا تطأ الدجاج
 وقوله وقتيلا بجانب المهراس يعني حمزة بن عبيد المطلب والمهراس ملابا حديد ويروى في
 الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عطش يوم أحد فجاءه على في ذرقه بجاء من
 المهراس فعافه ففصل به الدم عن وجهه وقال ابن الزبير في يوم أحد
 لبت أشياخي بيد شهدوا * جزع الخرزج من وقع الأسل
 فاسأل المهراس من ساكنه * بعد أبدان وهام كالجمل
 وانما نسب شيل قتل حمزة الى بنى أمية لان أباسفيان بن حرب كان قائد الناس يوم أحد
 والقتيل الذي بمران هو ابراهيم بن محمد بن علي وهو الذي يقال له الامام وكان يقال ضحى
 بنو حرب بالدين يوم كربلاء وضحى بنو مروان بالمروعة يوم العقريوم كربلاء يوم الحسين بن
 علي بن أبي طالب وأصحابه ويوم العقريوم قتل يزيد بن المهلب وأصحابه وانما ذكرنا هذا
 لتقدم قريش في اكرام مواليها ولتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش مونة زيد امولاه
 وقال ان قتل فأميركم جعفر وأمر رسول الله أسامة بن زيد فبلغه ان قوم اقد طعنوا في امارته
 وكان أمره على جيش فيه جلة المهاجرين والانصار فقال عليه السلام ان طعنتم في امارته لقد
 طعنتم في اماره أبيه قبله ولقد كان لها أهلا وان أسامة لها أهل وقالت عائشة لو كان زيد جيا

ملاس خلف رسول الله غيره وقال عبد الله بن عمر لايه لم فضلت اسامة على وانار هوسيان
 فقال كان ابوه احب الى رسول الله من ايك وكان احب الى رسول الله منذ وأوصى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعض أزواجه لم يطمع عن اسامة اذى من مخاطة أو لعاب فكانها
 تكررته فتولى منه ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال له يوما لم يكن اسامة من
 أجل الناس لو كنت جارية لصلناك وحليتناك حتى يرغب الرجال فيك وفي بعض الحديث
 انه قال اسامة من احب الناس الى وكان صلى الله عليه وسلم أدى الى بنى قريظة مكاتبه
 سلمان فكان سلمان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي بن أبي طالب عليه
 السلام سلمان منا أهل البيت وروى أن المهدي نظر اليه ويد عمارة بن حزة في يده فقال له
 رجل من هذابا أمير المؤمنين فقال أخى وابن عمى عمارة بن حزة فلما ولى الرجل ذلك
 المهدي كالمنازع لعماراة فقال له عماراة انتظرت ان تقول ومولاى فانقض والله يدك من
 يدى قبسم أمير المؤمنين المهدي ولم يكن الا كرام للموالى فى جفاة العرب زعم اليشى انه
 كانت بين جعفر بن سليمان وبين مسعم بن كريد بن منازعة وبين يدى منعم مولى له بهاء
 ورواه أولسن فوبته بغير الى مسعم مولى له لينا زعه ومجلس مسعم حافل فقال ان أسمعنى يانه
 بغير انما ... من حضرت ... عن اسحق عشتت عنه وان وجد ان مولى
 مثل هذا وادى مولى جعفر ... من هذابا ... ما يذكره ويجهت اليه ورواه الى
 مولاة فنجب أهل المجلس من وضعه مولاة ذلك الذى تبهى بمله العرب وقد قيل الرجل لايه
 والمولى من موانيه وفي بعض الاحاديث ان المعتق من فضل طينته المعتق وروى ان
 سلمان أخذ من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمرة من ثمر الصدقة فوضعها فى فيه
 فانتزعها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا عبد الله انما يصل لك من هذا ما يصل لنا
 وروى ان رجلا من موانى بنى ... من هذابا ... من جيلة الرجال ازع

عمرو بن هذيل المازني وهو في ذلك الوقت سيد بني عجم قاطبة نظير ما به المولى حتى أذن له
 في هدم داره فأدخل القعلة دار عمرو وقلع من سطبه ساقا كفف عنه ثم قال يا عمرو قد أرتك
 القدرة وسأريك العقور وقد كان بن قريش من بني عجم حقة ونبوة كان النعم بن جبير أحد بني
 قوقل بن عبد مناف إذا أمر عليه بالجنزة سأل عنها فان قيل قرشي قال واقوماه وان قيل
 عربي قال وامادناه وان قيل مولى أريحي قال اللهم هم عبادك تأخذ منهم من شئت وتدع
 من شئت ويروي أن ناسكا من بني الهجيم بن عمرو بن عجم كان يقول في قصيدته اللهم اغفر
 للحرب خاصة وللموالي عامة فأما العجم فهم عبيدك والآخر اليك وزعم الأصمعي قال سمعت
 أعرابيا يقول لا خير أرى هذه العجم تنكح نساء نافي الجنة قال أرى ذات والله بالاسمال
 الصالحة قال توطأ والله رقابتنا قبل ذلك وهذا باب لم تكن ابدا ناذكره ولكن الحديث
 يجرب بضعه بعضا ويحمل بعضه على لفظ بعض ثم تعود الى ما ابتدأناه ان شاء الله وهو ما
 ينتهي من مختصرنا في الملأ رجيل المواقظ الزهاد في الدنيا المتحمل بذلك وبالله التوفيق
 بسم الله الرحمن الرحيم قد انكرتني صحابي ثم انكرتني انما انكرتني من اجابا ومواقظ نعمنا
 نذكره من ذلك امر التمازي والمواقظ فانه باب واسع وقيل ان التمازي هي التي كانت تسمى
 ما صدرناه اذ كانت الدنيا تفرق ودار براب لا تفرق الا ان حرة لا تفرق
 ولوعه لا تردوا غمابة اذ ان الناس يستأذون من التمازي ان يشبهوا في الاخرة وجيل
 الذكرفقد قال ابو خراش الهمالي وهو واحد من العرب يذكرا اذ عثرت بن مرة
 تقول اراء بعد عثرة لاهيا * وذلك رزوا علمت جليل
 فلا تفرق بين ابي تناسبت هذه * ولكن برى يا ابي جليل

وقال عمرو بن معدى كرب

كم مسن أخ لي حازم * بوائه يبيدني ملسدا

أعرضت من تذكاره * وخلقت يوم خلقت جلدا

وكان يقال من حدث نفسه بالبقاء ولم يوطنها على المصائب فعاجز الرأى وعزى رجل رجلا

عن ابنه فقال أ كان يغيب عنك قال كانت غيبته أكثر من حضوره قال فأزله غائبا عنك فإنه

ان لم يقدم عليك قدمت عليه وقال ابراهيم بن المهدي يذكر ابنه

واني وان قدمت قبلي لعالم * باني وان أبطأت منك قريب

وان سباحا نلتني في مسائه * صباح الى قلبي الغداة جيب

وكفى باليأس معزيا و بانقطاع الطمع زاجرا كما قال الشاعر

أيا عمرو لم أصبر لى فيك حيلة * ولكن دعاني اليأس منك الى الصبر

تصبرت مغلوبا واني لوجع * كما صبر العطشان في البلاد القفر

وقال بعض المحدثين (قال الانفس هو حبيب الطائي) وليس يناقصه حظه من الصواب

أنه يحدث بقوله لرجل رثاه

عجت لصبري بعده وهو ميت * وقد كنت أبكيه دما وهو غائب

على انها الايام قد صرن كلها * عجائب حتى ليس فيها عجائب

وحدثت أن عمرو بن عبد العزيز لما مات ابنه عبد الملك خطب الناس فقال الحمد لله الذي

جعل الموت حقا واجبا على عباده فسوى فيه بين ضعيفهم وقويهم ورفيعهم وذيئهم فقال

تبارك وتعالى كل نفس ذاتة الموت فليعلم ذور النهى منهم أنهم صائرون الى قبورهم

مفردون يا عمالهم واعلموا أن الله مسألة فاحصه قال الله تبارك وتعالى فوريك لفسألهم

أجمعين عما كانوا يعملون وله يقول القائل

تَعَزَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنَّهُ * لِمَا قَدَّرَ يُعَدُّ الصَّغِيرُ بَوْلًا
 هَلْ ابْنُكَ الْإِمْنُ سُلَالَةُ آدَمِ * لِكُلِّ عَلَى حَوْضِ الْمَنِيَةِ مَوْرِدٌ
 وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ بَرَّئِ ابْنَهُ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ الْعُنْبِيُّ)

بِأَبِي وَأَيٍّ مِنْ عِبَاتٍ حَسَوْتُهُ * بِيَدِي وَوَدَّعَنِي بِمَا شَبَّاهُ
 كَيْفَ الْمَأْوُورِ كَيْفَ صَبْرِي بَعْدَهُ * وَإِذَا دُعِيْتُ فَأَعْمَأُ كَتَبِي بِهِ
 وَقَالَ ابْنُ لُحَيْمٍ بِنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَرَّئِ عَامَّةً بِنُ مَهْرٍ

فَأَنْ يَأْتِيَنَّ أَوْ تَجْرَحَنَّ * أَمَّا رَأَيْتُهَا مِنْ دَمِ الْجُوفِ مُنْقَعًا
 فَجَرَعْتُ فِيهَا دَمِي سَمِيحًا * تَحْتَمُّ مِنْهُ مَا أَحْسَى وَتَجْتَرِحًا

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ أَسْرَقَ بَنُ خَشْتٍ يَتِي أَيْمَانًا وَكَانَتْ تَبِيَّةً فَارْتَدَّتْ حَتَّى بَاعَتْ بِهَا مَنَابِلًا
 أَمْسَتْ رَيْحُهُ مَعْدِيًّا بِمَا الرَّجْمُ * لَقِي صَعِيدًا عَلَيْهَا التَّرْبُوعُ مَسْمُومًا
 بِأَثْمَةِ النَّفْسِ مِنَ النَّفْسِ وَالرَّيَّةُ * حَرَى عَلَيْهَا وَدَمِي الْعَيْنُ مَسْمُومًا
 قَدَّ كُنْتُ أَخْسَى عَلَيْهَا أَنْ تُعَدِّمَنِي * إِلَى الْخِجَامِ نَيْبِي دِي عَيْنِ الْقَدَمِ
 وَالْآنَ نَمْتُ فَلَا هَمَّ بُوْرَقِي * يَهْدُ الْعَبُورَ إِذَا مَا أُرِدْتَ الْحَرَمَ
 لِلْمَوْتِ عِنْدِي أَبَادِلْتُ أَنْ كَرَّهَا * أَحْبَبَا سُرُورًا وَبِي مِمَّا تَقَى أَلَمَ

وهذه المرثية ليست مما تقع مع الجزع القراح والظن المفرود ولكنه باب المراثي يجمع
 أفرط الجزع وحسن الاقتصاد والميل إلى التشكي والركون إلى التعوي. وقول من كان له
 واعظ من نفسه أو مذكر من ربه ومن غابت عليه الجأوة وكان طبعه إلى القساوة فقد
 احتلط كل بكلي وقال رجل من المحدثين برئ أخاه

تَجَلُّ رَزِيَاتٌ وَتَعْرُو مَصَابِي * وَلَا مِثْلَ مَا أَتَحْتُ عَلَيْنَا يَدُ الْدَهْرِ

لقد عرَّكنا للزمان ملة * أذمت بمجمود الجلادة والصب

فهذا يحسن من فائه أن الرزاة كان جليلا باجاء فلقاتل أن يتقسع في القول فيه وهذا يقوله
عبد العزيز بن عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وكان عبد الرحيم
من جلة أهله لسنا ونعمة وسنا وولاية ومات معزولا عن اليمن في حبس الخليفة وأم جعفر
ابن سليمان أم حسن بنت جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم
فلذلك يقول عبد العزيز في هذه القصيدة

بوتك يا عبد الرحيم بن جعفر * تقاحش صدع الدين عن الآم الكسير
فيا ابن النبي المصطفى وابن بنته * ويا ابن علي والفواطم والخسبر
ويا ابن اختيار الله من آل آدم * أبا فابا طهرا يؤدى الى طهر
ويا ابن سليمان الذي كان ملبأ * لمن ضاقت الدنيا به من بني فهر
ومن ملاء الدنيا سماحا وناثلا * وروى جيبا بالمليعة القسبر
لعرَّبنا قدا لنا من رزية * بوتك محبوبا على صاحب القبر
فان تضح في حبس الخليفة ناويا * آيا المايطى الذليل على القسبر
لكم من عدو للخليفة قدهوى * بكفك أو أعطى المقادة عن صغر
فواحرنا لوفى الوعى كان مؤنه * بكينا عليه بالردينية الشهر
وكننا وقينا القنا بنصونا * وفات كذا في غير هج ولا تقر

وحدثت أن مهران الخطاب لما ولي كعب بن سوري الأزدي قضاء البصرة أقام عاملا له عليها
الى أن أستشهد على أنه كان قد عزله ثم رده فلما قام عثمان بن عفان أقره فلما كان يوم الجمل
خرج مع اخوة له قالوا ثلاثة وقالوا أربعة وفي عنقه مصف قتلوا جميعا فجاءت أمهم حتى
وقفت عليهم فقالت

ياصين جودي بدمع سرب * على قبة من خيار العرب
ومالهم غير حين النفوس * من أي أمير قريش قلب

هذه الرواية سرب وقالوا معناه جار في طريقه من قواهم انسرب في حاجته وبيت ذي الرمة
يختار فيه الفتح * كانه من كلى مفرية سرب * لانه اسم والاول المكسور نعت ويصح
وضع النعت في موضع المنعوت غير المنفوض (قال أبو الحسن حق النعت أن يأتي بعد المنعوت
ولا يقع في موقعه حتى يدل عليه فيكون خاصا له دون غيره تقول جاءني انسان طويل فان
قلت جاءني طويل لم يجز لان طويلا أعم من قولك انسان فلا يدل عليه فان قلت جاءني
انسان متكلم ثم قلت بعد جاءني متكلم جاز لانك تدل به على الانسان فهذا شرح قوله
الخصوص) وقولها غير حين النفوس نصب على الاستثناء الخارج من أول الكلام وقد
ذكرناه مشروحا والمراثي كثيرة كما وصفنا وانما نكتب منها المختار والنادر والمتمثل به السائر

من ملبج ما قيل قول رجل يرثي أباه (قال أبو الحسن يقال انه ابن لابي العتاهية)

قلب يا قلب أو جعك * ما تعدى فضعضك
يا أبي ضحك القري * وطوى الموت أجعك
ليتنى يوم مت صير * ت الى ربة معك
رحم الله مصرعك * برد الله مضجعك

وقال ابراهيم بن المهدي يرثي ابنه وكان مات بالبصرة

نأى آخر الأيام عنك حبيب * فله عين شح دائم وغروب
دعته نوى لا يرتجى أوبة لها * قلبك مسلوب وأنت كئيب
يؤب الى أوطانه كل غائب * وأحد في الغياب ليس يؤب
تبدل دارا غير داري وجيرة * سوى وأحداث الزمان تنوب

أقام بها مستوطنا فسيرانه * على طول أيام المقام غريب
كان لم يكن كالغصن في مبعه الضحى * سقاء السدى فاهتز وهو وطيب
كان لم يكن كالدر يلمع نوره * بأصدافه لما أشنه ثغوب
كان لم يكن زين الفناء ومقل النساء اذ يوم يكون عصب
وربحان سدرى كان حين أشبه * ومؤنس قصرى كان حين أغيب
وكانت يدي ملاحى به ثم أصبحت * بحمد الهى وهى منه سلب
قليلا من الايام لم يرونا طيرى * بهامنه حتى أعلقته شعوب
كظلي صاب لم يقم غير ساعة * الى أن أطلحته فطاح بنوب
أو الشمس لما من عمائم تحسرت * مساء وقد ولت وحان دروب
سأ بكيل ما أبقت دموى والبكى * بعيسى ماء يابنى يبيب
وما عار نجيم أو تقنت حمامة * أو اخضر في فرع الأراك قضيب
حياتي مادامت حياتى فان أمت * تويت وفي قلبى عليك أدوب
وأضمران أنفدت دمى لوعة * عليك لها تحت الضلوع وجيب
دعوت ألباء العراق فلم يصب * دواءك منهم في البلاد طيب
ولم يملك الآسود دفعا للهفة * عليها لأشراك المنون رقيب
قصمت جناحى بعد ما هدمت كبرى * أخوك فرأسى قد علا شيب
فأصبحت في الهلاك الأحاشة * نذاب بنا را الحزن فهى تذوب
توليتما فى حقبه فتركتنا * صدى يترلى تارة ويثوب
فلاميت الادور در نك رزوه * ولو فتنت خزا عليه قلوب
وانى وان قدمت قسلى لعالم * بانى وان أطأت منك قريب

وَأَنْ سَبَّاحًا بَلَّتِي فِي مَسَانِهِ * صَبَّاحٌ إِلَى قَلْبِي الْقَدَاءَ حَبِيبُ

وقال أبو عبد الرحمن العُتبي وتتابع له بنون

كَلَّ لِسَانِي عَنْ وَصْفِ مَا أَجِدُ * وَذُقْتُ نُكْلًا مَا ذَاقَهُ أَحَدٌ

وَأَوْطَيْتُ حَرَقَةَ حَشَائِي قَعْدُ * ذَابَ عَلَيْهَا الْفُؤَادُ وَالْكَبِدُ

مَا عَالَجَ الْحَزْنَ وَالْحَرَارَةَ فِي السَّلَاةِ حَشَاءٌ مَنْ لَمْ يَمُتْهُ وَلَدُ

فُجِعْتُ بِأَمْنَيْنِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا * إِلَّا أَيْالٍ لَيْسَتْ لَهَا هَدَدُ

فَكُلُّ مَنْ يَنْتَهِى عَلَى قَسَدٍ السُّدُورِ حَزْنِي يُبِيدُهُ إِلَّا بَدُ

وذكر بسنن الأثرين ذانا بن العباس بن عبد المطلب وكان عاملا لعلي بن أبي طالب

على البرن فشقخص إلى بني وادته على العيين عمرو بن أراكا التمني فوجه معاوية إلى العيين

وفواحي أسير بن أوطا أحمد بن عاصم بن أوي فقتل عمرو بن أراكا بخرج عليه فدانه أخوه

بناشيد انتقال أوره

لَعْدِي لِي أَتَى حَيْزِي وَتَوَلَّى * بِمَالِهِ عَسَى أَوْ سَاقِي الْحَمْرِ لِي وَرَدِي

لَتَسْتَنْدِدُنِي مَاءَ السُّدُونِ بِأَهْلِي * وَلَوْ كُنْتُ تَنْجِيحِي مِنْ مَسْرِ تَجِجِ الْبَحْرِ

لَعَمْرِي لَمَدَّ أَرِييَ ابْنَ أَوْطَا ذُرْسًا * بِصَنْدِيقِ زَيْبِ الْوَهْزِيِّ أَبِي أَجْرِي

وَقُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ إِذْ حَمَّنَ بَاهِكِيَا * تَعَرَّوْا بِمَاءِ الْعَصِينِ صَهْمِي بَحْرِي

تَبَسُّبِينَ فَإِنْ كَانِ الْبُكَارَةُ هَالِكَا * عَلَى آهْلِي نَافِذًا ذِكْرَا

وَلَا تَبْسُكُ مَيْتًا بَعْدَ مَيْتِ آبَيْتِي * صَبَّاحٌ إِلَى قَلْبِي قَدَاءَ حَبِيبِي

قوله من تيج البحر فتج كل شيء وسطه ويروى في الأصل لم كنت اذا ناحت الزميرى فتمت منه

تيج البحر وقوله عمر بن هو مثل يقال حرثت اله افه اذا مسحت ضرعها التدر فاعما هو استخراج

اللسين ويقال حرثت برجلى الارض اذا مسحتها والاصل ذلك فاعما اراد ولو كنت تستخرج

الدموع من تبيح البحر وكان يسر من أرطاة في تلك الحروب أو شدد على ابنين لعبيد الله بن
العباس بن عبد المطلب وهما طفلان وأمهما من بني الحرث بن كعب فوارثهما فيقال انه
أخذهما من تحت ذيلها وقتلها في ذلك تقول الحارثية

الآمن بين الأخوين أمهما هي الشكلى
تسأل من رأى ابنيها * وتنبئني فأتبني

وفي ذلك تقول أيضا

يا من أحسن بني اللذين هما * كالدريين تشلى عنهما الصدف

يا من أحسن بني اللذين هما * معي وطرفي فطرفي اليوم محطف

يا من أحسن بني اللذين هما * مع العظام نحي اليوم مزدهف

نبتت بسرا وما صدقت ما زعموا * من قولهم ومن الأفل الذي اقتروا

أنتى على ودجى طفلى مرهقة * مشحوزة وعظيم الأفسك يشترق

من دلال والهة حرى مضعة * على صيين غابا اذ مضى السلف

ويروى أن معاوية لما أتاه موت عتبة تمثل

إذا سار من خلف امرئ وأمامه * وأوحش من أصحابه فهو سائر

فلما أتاه صوت زياد تمثل

وأفردت سهمي الكانة واحدا * سيرى به أو يكسر السهم كاسر

ومانت امرأة الفرزدق يجمع ومعنى جمع ولدها في بطنها (وان شئت قلت جمع يافتي) فقال

وجفن سلاح قدر رنت فلم أفح * عليه ولم أبعث عليه البواكيا

وي جوفه من دارم ذوح خبيث * لو ان المنايا أنسأته لياليا

وهذا من البقي في الحكم والتقدم وقال رحل من المحدثين في ابنين لعبيد الله بن طاهر أضيأ

في يوم واحد وهما طفلان شبيها بهذا ولكنه اعتذر بحسن قوله ووضح معناه باعتذاره وهو
الطائي

لَهِيَ عَلَى تِلْكَ الشَّوَاهِدِ فِيهِمَا * لَوْ أَمِهَلَتْ حَتَّى تَكُونَ تَمَامًا
أَنَّ الْهَلَالَ إِذَا رَأَيْتُ غَوَّهَ * أَيَقْنَتُ أَنْ سَيَكُونُ بِدْرًا كَامِلًا

وقال الفرزدق يرثي حذراء الشيبانية

يَقُولُ ابْنُ صَفْوَانَ بَكَيْتَ وَلَمْ تَكُنْ * عَلَى امْرَأَةِ صِنِّي إِخَالٌ لَتَدْمَعَا
يَقْرَأُونَ زُرْحَدْرَاءَ وَالتُّرْبُ دُونَهَا * وَكَيْفَ بِشَيْءٍ عَمِدُهُ قَدْ تَقَطَّعَا
وَأَسْتُ وَأَنْ عَزَّتْ عَلَيَّ بِزَانِرٍ * تَرَابًا عَلَى مَرْمُوسَةٍ قَدْ تَضَعَضَا
وَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ إِذَا الْمَوْتُ نَالَهُ * عَلَى الْمَرْءِ مِنْ أَصْحَابِهِ مَنْ تَقَنَّعَا
وَمَامَاتٍ عِنْدَ ابْنِ الْمِرَاغَةِ مِثْلَهَا * وَلَا تَعْتَهُ ظَاعِنًا يَوْمَ وَدَّعَا

وقال جرير يرثي امرأته

لَوْلَا الْحَيَاءُ لَهَا جَنِي اسْتِعْبَارٌ * وَلَزُرْتُ قَبْرِكَ وَالْحَيِيبُ بَرَارٌ
نَعْمَ الْخَلِيلُ وَكُنْتُ عَلِقَ مَضْنَةً * وَوَلَدِي مِنْ لَدَى مَنْ لَسَكَبْنَهُ وَوَقَارٌ
لَنْ يُبْلِغَ الْقُرْنَاءَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا * لِبَلِّ بَكَرٍ عَلَيْهِمْ وَنَهَارٌ
صَلَى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تُحَيَّرُوا * وَالصَّالِحُونَ عَلَيْكَ وَالْأَبْرَارُ
أَقَامَ خَزْرَةَ يَا فَرَزْدُقَ عِنْتُمْ * عَضِبَ الْمَلِكُ عَلَيْكُمْ الْجَبَّارُ

وقال رجل من خزاعة ويحمله كثير يرثي عمر بن عبد العزيز بن مروان (قال أبو الحسن
الذي صح عندنا أن هذا الشعر أقرب النحوي

أَمَا الْقَبُورُ فَانْهَنِّي أَرَانِي * بِجِوَارِ قَبْرِكَ وَالِدِيَارِ قُبُورِ
جَمَّتْ رِزْقُهُ نَعْمَ مُصَابُهُ * فَالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَا جُورُ

رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتَهُ * فَكَأَنَّهُ مِنْ تَشْرَاهَا مَشْوَرٌ
وَالنَّاسُ مَا أَعْمَهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ * فِي كُلِّ دَارٍ رِزْقٌ وَزَفِيرٌ
يُنْتَبِئُ عَلَيْكَ لِسَانٌ مَنْ لَمْ تُولِهِ * خَيْرُ الْإِنْسَانِ الَّذِي تَنَاءَ جَدِيرٌ

ومثله قول عمار بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن مزند

أَرَى النَّاسَ طُرًّا حَامِدِينَ لِمَالِهِ * وَمَا كُنْتُمْ أَتَيْتُمُوهُ إِلَّا بِصَنَائِعِهِ
وَلَنْ يَبْرُكَ إِلَّا قَوْمٌ أَنْ يَدْخُرُوا الْفَقِي * إِذَا كَرَّمْتَ اخْتِلَافَهُ وَطَبَائِعَهُ
فَسَتَى أَمَعَتْ ضَرَاؤُهُ فِي رُؤْيِهِ * وَخَصَّتْ رَحْمَتُكَ فِي الصَّدِيقِ مَنَافِعَهُ

ومن قوله والناس ما أعظم عليهم عايد، واحد أنا الذي في مرثيته

أَنْ أَبْنَى الدَّهْرَ الْفَرْدَ الْفَرْدَ * لَمْ يَدْرِ بِحَبَابِ حَبِّ الدَّهْرِ
بَنْ عَقْلٍ فِيهِ * مَيْتٌ لَيْسَ بِمَيِّتٍ * لِمَا رَمَتْهُ نَوَاحِي الدَّهْرِ وَالْكَرْمِ

وقال القاسم

قَدِ كُنْتُ أَبْنَى عَلَى مَنْ نَزَتْ مِنْ بَنِي * وَأَقْلَرْتُ لِي جَمِيعُ خَيْرِ أَشْيَانِ
فَأَيُّ يَوْمٍ إِذَا تَرَقَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ * تَرَى كَيْفَ عَلَى أَدْلَى الْمُرَااتِ
وَعَلَى رَأْيِي كَانَتْ سَدَائِعُهُ * مَهْرًا مَهْرًا بَيْنَ أَسْبَابِ وَأَمْوَاتِ

ويروي أن ابن أبي سائب بن ربيعة رآه الله عليه السلام في الجنة فقال له يا أبا سائب

(ألم اجتمع من نيلين فرقة * وأما الذي ريت في العراق قليل)
رأيت في قادي واحد وأبد واحد * دليل على أن لا يدوم خطيب

وقال عقيل بن ربيعة المري من خطفان

لَعَمْرِي لَقَدْ جَاءَتْ قَوَائِلُ خَبَرَتْ * بِأَمْرِ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى قَعِيلِ
وَذَلُّوا إِلَّا تَبَسُّكَ لَمَصْرَعِ هَالِكِ * أَصَابَ سَبِيلَ اللَّهِ خَيْرَ سَبِيلِ

كَانَ الْمَنَائِبَتِي فِي خِيَارِنَا * لِهَاتِرَةٍ أَوْ تَهْتَدِي بِدَلِيلِ

لَتَأْتِ الْمَنَائِبُ حَيْثُ شَاءَتْ فَانَهَا * مَحَلَّةٌ بَعْدَ الْقَتْلِ بِنَ هَفِيلِ

فَتَى كَانَ مَوْلَاهُ بِمَحَلِّ نَجْوَةٍ * نَحْلَ الْمَوَالِي بَعْدَهُ بِعَمِيلِ

وَعَثَلَتْ عَائِشَةُ عِنْدَ قَبْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بِقَوْلِ مُتَمِّمِ بْنِ نُؤَيْرَةَ

وَكُنَّا كَنَدَمَائِي جَذَعَةَ حَقْبَةٍ * مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّقَا

وَعِشْنَا بِخَيْرِ فِي الْحَيَاةِ وَقَبْلَنَا * أَصَابَ الْمَنَائِبُ رَهْطَ كَسْرِي وَتُبَعَا

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَا لِسَا * لِطَوْلِ اجْتِمَاعِ لَمْ يَنْتِ لَيْسَةَ مَعَا

وَمَاتَ صَدِيقُ لِسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ يُقَالُ لَهُ شَرَا حَيْلُ فَمَثَلُ عِنْدَ قَبْرِهِ

وَهُوَ تَوَجَّهْتُ عَنْ شَرَا حَيْلِ أَنِّي * إِذَا شِئْتُ لَأَقْبِتُ أَمْرًا مَاتَ صَاحِبُهُ

وَقَالَ أَعْرَابِي

أَلَا لَهْفَ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى * وَلَهْفَ الْبَاكِيَاتِ عَلَى قُصِيِّ

لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى قُصِيِّ * مَنَآلِفَ بَيْنَ بَجْرِ وَالسُّلِيِّ

وَلَكِنِّي خَشِيتُ عَلَى قُصِيِّ * بَحْرِيَّةَ رَحْمَةٍ فِي كُلِّ حَيِّ

فَسَتَى الْفَتَيَانِ مَحْلُولِ مِيرٍ * وَأَمَّارٍ بِإِرْشَادِ وَغِيِّ

فهذا الشعر من أجنى أشعار العرب بنبي صاحبه أن تهديره في المرثية أن تكون منيته قتلا

ويتألف من مونه حثف أنفه ويقول في مدحه * وأمار بارشاد وغي * وشبه بهذا

قول لبيد في أخيه أريد لما أصابته الصاعقة وأصابت عامر الغدّة بدعوة ر. ولله صلى

الله عليه وسلم وكان عامر بن الطقيّل صار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أريد

فقال يا رسول الله أنا أشغل لك واضربه أنت بالسيف من ورائه فدعا رسول الله صلى الله عليه

وسلم إلى الإسلام صلى الله عليه وسلم ان يجعل له أعنة الطيل فقال عامر ومن دعها إليه منى ولكن ان

سُئِلَ فَهَلَّ الْمَدْرُؤِيُّ الْوَرَّاءُ أَوْ لِي الْمَدْرُؤِيُّ الْوَرَّاءُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 فَقَالَ فَاَجْعَلْ لِي هَذَا الْأَمْرَ بَعْدَكَ فَأَعْلَمَهُ النَّبِيُّ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِكَائِنٍ قَالَ فَاَبْشُرْ بِخَيْلٍ أَوْلَاهَا عِنْدَكَ
 وَآخِرُهَا عِنْدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بِي اللَّهِ ذَلِكَ وَإِنَّا قَبِيْلَةٌ بَعْضُ الْأَوْسِ
 وَالخَزْرَجِ وَيُرْوَى أَنَّ سَعْدِ بْنِ حُبَابَةَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَامٌ تَسْتَعْبُ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ لِسَانَهُ عَلَيْكَ
 دَعْنِي أَقْتَلُهُ وَيُرْوَى أَنَّ مَامِرًا قَالَ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا غَزْوَتَكَ عَلَيَّ أَلْفَ أَشْقَرٍ وَأَلْفَ شَقْرَاءَ
 فَلَمَّا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمَا وَتُرْوَى قَبَسٌ أَنَّهُ قَالَ اللَّهُمَّ إِن لَمْ
 تَهْدِ عَامِرًا فَافْكُنِيهِ وَقَالَ مَامِرٌ لَارِبِدٍ قَدْ شَغَلْتَهُ عَنْكَ مَرَارًا فَأَلْأَصْرَبْتُهُ قَالَ أَرِبِدٌ أَرَدْتُ ذَلِكَ
 مَرَّتَيْنِ فَاَعْتَرَضَ لِي فِي أَحَدَاهُمَا حَائِطٌ مِنْ حَدِيدٍ ثُمَّ رَأَيْتَكَ الثَّانِيَةَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَفَأَقْتَلُكَ قَلَمٌ
 يَصِلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا إِلَى مَنْزِلِهِ أَمَا عَامِرٌ فَقُدَّتْ فِي دِيَارِ بَنِي سُلَيْمٍ بِنِ صَعْصَعَةٍ فَجَعَلَ يَقُولُ أَغْدَةَ
 كَفْدَةَ الْبَعِيرِ وَمَوْتَانِي بَيْتِ سَلَوَيْبَةَ وَأَمَا أَرِبِدٌ فَوَارْتَفَعَتْ لَهُ مَحَابِيهُ فَرَمَتْهُ بِصَاعِقَةٍ فَأَحْرَقَتْهُ
 وَكَانَ أَخَالِيدُ لَامَهُ فَقَالَ بِرَبِّهِ

أَخْشَى عَلَى أَرِبِدٍ الْخُتُوفَ وَلَا * أَرْهَبُ قُوَّةَ الْهَيْكَلِ وَالْأَسَدِ
 مَا لَنْ تُعْرِىَ الْمَنُونُ مِنْ أَحَدٍ * لِأَوَالِدِ مَنْسُفِي وَلَا وَلَدِ
 جَعْفَرِ الرَّهْبِيِّ سُدَّ الصَّوَاعِقُ بِالْشَفَارِ مِنْ يَوْمِ الْكُرَيْمَةِ التَّجِدِ
 يَا هَسَيْنَ تَبَّتْ كَيْتُ رِبَانِهِ * قَتَلَتْ زَامَةَ لَدُنِّي كَتَبْتُهُ

وقال أيضا

زَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُونَ فِي أَكْنَافِهِمْ * وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَيْلِدِ الْأَجْرِبِ
 يَتَصَدَّقُونَ بِمَخَانَةٍ وَمَلَاذَةٍ * وَيُعَابُ قَاتِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَتَّخِبْ
 يَا أَرِبِدَ الْخَيْرِ الْكَرِيمِ جُدُودَهُ * غَادَرْتَنِي أَمْشِي بِقَرْنِ أَعْضَبِ
 إِنْ الرِّزْيَسَةَ لَا رِزْيَسَةَ مِثْلُهَا * فَقَدَانُ كُلِّ أَخٍ كَضْوَى الْكَوْكَبِ

قوله في خَلْفٍ يقال هو خَلْفُ فلان لمن يَخْلُفُهُ من رَهطه وهو لا يَخْلُفُ فلان اذا قام مقامه
من غير أهله وقلما يستعمل خَلْفُ الا في الشر وأصله ما ذكرنا والمخانة مصدر من الخيانة
والمكود الذي لا يصدق في موثته يقال رجل مَلُودٌ ومَلْدَانٌ ومَلَاذَةٌ مصدره والاعتَابُ
المقطوع وفي الحديث لا يَضَعُ بِعَضْبَاءٍ ويروي أن رجلا قال لعين بن زائدة في مرضه لولا
ما من الله به من بقائك لكان كما قال لبيدُ

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُونَ فِي أَكْثَانِهِمْ * وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ بِجِلْدِ الْآجِرِ

فقال له معن انما ذكراني سُدْتُ حين ذهب الناس هلاقات كما قال نهار بن قوسعة
قَلَدَتْهُ عَمْرَى الْأَمُورِ زَارُ * قَبْلَ أَنْ تَهْلِكَ السَّرَاةُ الْبُحُورُ .

ثم يرجع الى ذكر المرائي وقال أعرابي

لَعَمْرِي لَقَدْ نَادَى بِأَرْفَعِ صَوْتِهِ * نَيْيُ حَيِّي أَنْ سَيْدِكُمْ هَوِي

أَجَلٌ صَادِقٌ وَالْقَائِلُ الْفَاعِلُ الَّذِي * إِذَا قَالَ قَوْلًا أَنْبَطَ الْمَاءُ فِي السَّرِيِّ

فَتِي قُبُلٌ لَمْ تُعْنِي السِّنُّ وَجْهَهُ * سَوَى وَضَحٍ فِي الرَّأْسِ كَالْبَرْقِ فِي الدُّجَى

أَشَارَتْ لَهُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ بِجَاءِهَا * بِقَعْقَعِ بِالْأَقْرَابِ أَوْتَانِ

وَإِيْتِيْنَا لَكِنْ جَنَاهَا زَيْلِيَهُ * فَأَتَى رَادَاهُ فَكُنَّ بَيْنَ بَنِي

يروي عن أمية بن عبد شمس قوله في المرائي ما رواه ابن سعد في تاريخه: مرة لما أتته امرأة

أتت بسين الصدار وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقالت لم أعلم به غيره ولكن لهذا

الصدار سبب فقالت وما هو قالت لها كان زوجي رجلا مثلاً فأنا خفق فأراد أن يسافر فقلت

له أقم وأنا آتي أخى صخرًا فاسأله فأبته فشاطرني ماله فأنا فنهى زوجي فعدت له فعاذل بعث ذلك

فأبته زوجي فعدت له فلما كان في الثالثة أو الرابعة قالت له امرأتها يا أمية هذا المال متلف

فأمنحتها امرأها فقال صخر

والله لا أمضها شرارها * ولو هلكت نرقت خجارها

* واتخذت من شعر صدرها *

فلما هلك اتخذت هذا الصدر وكان صخرًا خال الخنساء لا يها فقط و يروى عن بعض نساء بني سليم أنها نظرت إليها في صدر وهي تصنع طيبًا لابتها لتنقلها إلى زوجها فقاولتها في شيء كرهته الخنساء فقالت لها اسكتي فوالله لقد كنت أبسط منك عرقًا وأطيب منك ورسًا وأحسن منك عرسًا وأرق منك نعلًا وأكرم منك بعلًا وكان بشار يقول لم تقل امرأه شعرا قط إلا تبين الضعف فيه فقبيل له أو كذلك الخنساء فقال تلك كان لها أربع خصى وقال القرشي وتتابع له بنون

أَسْكَنْ بَطْنَ الْأَرْضِ لَوْ يُقْبَلُ الْفِدَا * فُدَيْتُمْ وَأَعْطَيْنَا بَكُمْ سَاكِنِي الظَّهْرِ

فَبَالَيْتَ مَنْ فِيهَا عَلَيْهَا وَبَيْتَ مَنْ * عَلَيْهَا تَوَى فِيهَا مَعِيَا إِلَى الْمَشْرِ

فَمَا تَوَا كَانَ لَمْ يَعْرِفِ الْمَوْتَ غَيْرَهُمْ * فَكُلُّ عَلَى نُكُلٍ وَقَبْرٌ عَلَى قَبْرِ

لَقَدْ سَمِعْتَ الْأَعْدَاءُ بِي وَتَعَبْتِ * صُيُونَ أَرَاهَا بَعْدَ مَوْتِ أَبِي عَمْرٍو

تَجْرِي عَلَى الدَّهْرِ لَمَّا قَدَدْتَهُ * وَلَوْ كَانَ حَيًّا لَجْتَرَّتْ عَلَى الدَّهْرِ

وَقَامَتِي دَهْرِي بَنِي مُشَاطِرًا * فَلَمَّا تَوَقَّى شَطْرَهُ مَالٌ فِي شَطْرِي

وحدثني العباس بن الفرَج الرِياشي قال قدم رجل من البادية فلما صار يجبل سنامات له

بنون فدخنهم هناك وقال

دَفَنْتِ الدَّافِعِينَ الضَّيْمَ عَنِي * بِرَايِسَةٍ مُجَاوِرَةِ سَنَامَا

أَقُولُ إِذَا ذَكَرْتُ الْعَهْدَ مِنْهُمْ * بِنَفْسِي تِلْكَ أَصْدَاءُ وَهَامَا

فَلَمْ أَرْمَلْهُمْ مَا تَوَا جَيْسَعًا * وَلَمْ أَرْمَلْ هَذَا الْعَامَ مَا مَا

(قال أبو الحسن الانخفش وفيها عن غير أبي العباس

الآلَمِي الَّذِي يظنُّ لَكَ السَّنَنُ كَانَ قد رَأَى وقد سَمِعَا
 الخُفَّ المُنْتَفِ المُرزَأُ لم * يُمْتَع بضعف ولم يمت طبعًا
 والحافظُ النَّاسِ في تحوُّطٍ إذا * لم يرسلوا خُلفًا نذرُ بعا
 وعزَّت الشَّمَالُ الرِّيحَ وقد * أَمسى كَيْعُ الفَتَاهِ مَلْتَفَا
 وشِيَهَ الهَيْدَبُ العِيَامُ من السَّلَا قوامِ سَقْبًا مَلْبَافَرَا
 وكانت البَكَاعِبُ المُمْتَعَةُ السَّحَنَاءُ في زَادِ أهْلِهَا سَبَا
 لِيَبْكِكَ الشَّرْبُ والمُدَامَةُ والسَّغْفِيَانُ طُرَا وطامِعُ طَمِيمَا
 وذاتُ هِدْمٍ عَارِ قَوَائِمِهَا * تَضَمَّتْ بِالمَاءِ تَوَلِيًا جَدِيمَا

وفيها زيادة لكننا اخترنا قوله الالهي الحديد اللسان والقلب وقد آبانه بقوله الذي يظن لك
 الظن كان قد رأى وقد سمعاً وقوله الخلف المنتف أراد أنه يتلف ما به كرماء ويخلفه تجدة
 كما قال

ناقته تُرْقِلُ في النِّعَالِ * مُتَلَفٌ مَالٍ ومُتَعِدُّ مَالٍ

وقال آخر * فأنتف ذالاً متلاف كسوب * والمرزأ الذي تناله الرزبات في ماله لما يعطى
 ويُستل بالامتناع الإقامة فيقول لم يقيم وهو ضعيف والطبع أسوأ الطمع وأصله أن القلب
 يعتاد النقلة اندنيئة فتركبه كالمائل بينه وبين الفهم لفتح ما يظهر منه وهذا مثل وأصله في
 السيف وما أشبهه يقال طبع السيف إذا ركبه صدأ يستر حديدته وطبع الله على قلوبهم من
 ذوا تحوُّطٍ وتحوُّطاً إيماناً للسنة الجذبة كما يقال حجرة وكل وقوله لم يرسلوا خلفاً نذر بعا
 فالعائد الحديثة النتاج والريح الذي ينتج في الريح ومن شأنهم في سنة الجذب أن ينحروا
 الفصال لتلا ترضع فتضمر بالامهات وقوله وعزت الشمال الرياح يقول غلبتها وتلك علامة
 الجذب وذهاب الامطار ومن ذلك قولهم من عز برأى من غلب استلب وفي القرآن وعزني

في الخطاب أي غلبني بالمخاطبة وقوله وقد أسمى كبح المنة فالكبح التحميم وهو الكبح
قال الرازي * ومشهور الغرار بيت كبح * يعني السيف أي بيت مضاجعي ملتقما
يقال تفتح في مطرقه وفي كسائه إذا تلفف وترمى فيه فيقول من شدة الصبر يلتفع به دون
ضجيعه. والكاهب التي كعب نديها بقول تصير كالسبع في زاد أهلها بعد أن كانت تعاف
طيب الطعام وقوله وذات هدم يعني امرأة ضعيفة والهدم الكساء التلحق الرث وقوله عار
نواشرها النواشر عروق الساعد والتولب الصغير والجدع السي الغلام وهو الجفن والفتين
وقال أعرابي

خيلسلى عوجا بارك الله فيكما * على قبر أهبان سقته الراعد
فذلك الفتى كل الفتى كان بينه * وبين المرحى نقتف متباعد
إذا نازع القوم الأحاديث لم يكن * عيبا ولا عبا على من يقاعد

وقالت ليلى الأخيلية

وطاوا بضوا المرهفات ينشئه * ففجعت مدعوا وليلى دعايا
فايت عبيد الله كان مكانه * صر بعاولم أسمع لتوبة ناويا
وكان سبب هذا الشعر أن توبة بن حجير العقيلي ثم الحفاجي غزا فقتل ثم انصرف فعرس في
طريقه فأمن فقال فندت فرسه فأحاط به عدوه ومعه عبيد الله أخوه ووايض مولاة فدعاها
فدبب عبيد الله شيئا وانهمز ما قتل توبة فني ذلك تقول ليلى الأخيلية

أعني آلا فابكي على ابن حجير * بدمع كفيض الجدول المتغير
تبتك عليه من نخاجة نسوة * بماهشون العسيرة المتحدر
معن بهجا أرخت فذكره * وقد يبعث الإحزان طول التذكر
كانت في الفتيان توبة لم يخ * بتجسد ولم تطلع مع المتغور

ولم يرد الماء السدّام اذا بدا * سنا الصبح في أعقاب أخضر مدبر
 ولم يقدح الخضم الآلة وبملا الشيفان سديقا يوم نكباء صرمير
 الارب مكروب آجبت وخائف * آجرت ومعروف اديك ومنكر
 فياقوب المولى وياقوب الندى * وياقوب للمستنج المنسور

قوله التبلى عليه من خفاجة نسوة تعنى خفاجة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
 صعصعة والهجاء تمد وتقصم وقدم هذا وقولها بنجد ولم يطلع مع المتخور والنجد كل ما أشرف
 من الارض والغور كل ما انخفض ويقال ماء سدّام ومياه سدّوم وهى القديعة المتدققة
 قال الشاعر

وعلى بأسدّام المياه فلم ترل * قلائص تحدى فى طريقي طلائح

وسنا الصبح ضوءه وهو مقصور فاذا أردت الحسب مدت والاخضر الذى ذكرت الليل
 والعرب تسمى الاسود أخضرو وقولها ولم يقدح الخضم الآلة فالآلة الشديد الخصام والسديف
 شقق السنام والنكباء الریح بير الريحين الشديدة الهبوب والصرصر الشديدة الصوت
 والمستنج الذى يسرى فلا يعرف مقصدا فينجح لحيبه الكلاب فيقصدها والمنسور الذى
 يلتمس ما يلوخ له من السار فيقصده قال الأخطل يعبر جريا

قوم اذا استنج الأضياف كلهم * فالو الأهم بولى على النار

فيقال ان جريرا توجع من هذا البيت وقال جع بهذه الكلمة ضروبا من الهجاء والشم منها
 البخل الفاحش ومنها عقوق الام فى ابتداء الهادون غيرها ومنها تقذير القناء ومنها السوءة
 التى ذكرها من الوالدة وقال آخر

وانى لألوى البطن من دون ملته * لمخبط فى آخر اللينل ناجح
 وان امتلا البطن فى حسب الفتى * قليل الغناء وهو فى الجسم صالح

وقالت لي الاخيلية

نظرت وركن من بؤنة دوتنا * وأركان حتمي أي نظرة ناظر
 الى الخليل أبلي شأوها عن عقيرة * لعاقرها فيها عقيرة عاقر
 كان فتى الفتيان توبه لم يخ * قلانس يفحصن الحصى بالكراكر
 ولم يبن أبادا رفاقا فثيبة * كرام وبرحل قبل في بالهواجر
 فتى لا تحفظاه الرفاق ولا يرى * فبذر عبالادون جار مجاور
 وكنت اذا مولا لا خاف ظلامه * دعاك ولم يقنع سواك بناصر

قولها أي نظرة ناظر يصلح فيه الرفع والنصب على قوله نظرت أي نظرة وآية نظرة وآية نظرة
 نظرة وآية نظرة بكثرة الهمزة وتأتي بجرل أي جلي وتأتي بجرل كالماء فأما في موضع
 كامل وتقوا حررت بزبد أي تبارجل على الحمال ومن قال أي نظرة ناظر في النظر والابتداء
 والمخرج مخرج استفهام وتنديره أي نظرة هي كما تقول سبحان الله أي زجر زجر وهذا البيت
 ينشد في وبين

فأومأت آياتها خديا باليمتر * ولله عينا حية أيمان

وأيمان شئت على ما فسرنا وقولها الى الخليل أجلساؤها عن عقيرة شارة آية نظرة وقولها
 لعاقرها فيها عقيرة عاقر أي قد أصابوا عقيرة نعيمة كقول القائل نعم غنيمة الغنم راحة وهم
 عقيرة وكان تكون وهذا نظير قوله

ولما أصابوا نفس عمرو بن عامر * أصابوا به ويرا بنيم ذوى الوثر

يقال نار منيم إذا أصابه المنثر هدا أو استقر لانه أصاب كفو أو هذا خلاف قول الآخر

قوم اذا جرت في قومهم أمنا * للؤم أحسابهم أن يقتلوا قودا

وخلاف قول الحرث بن عباد

لَا يَجِيرُ أَغْنَى قَتِيلًا وَلَا رَهْطُ كَلْبٍ زَابِرًا عَنْ خِلَالِ

وَلَكِنْ كَمَا قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ

قَتَلْتُ بَعْدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ * ذُو أَبَا قَلَمٍ أَنْفَرِ بِذَلِكَ وَأَجْرُهُ

وَكَمَا قَالَ عَيْبِدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادِ بْنِ ظَبْيَانَ التَّمِيمِيُّ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ حَيْثُ قَتَلَ مُصْعَبَ بْنَ

الزَّيْبِرِ بِأَخِيهِ النَّابِئِ بْنِ زِيَادٍ

إِنْ عَيْبِدُ اللَّهِ مَا دَامَ سَالِمًا * لَسَارِ عَلِيٍّ رَعْمِ الْعَدُوِّ وَعَادِي

وَمَنْ قَتَلْنَا ابْنَ الزَّيْبِرِ وَرَأْسَهُ * حَزْزَنَا بِرَأْسِ النَّابِئِ بْنِ زِيَادٍ

كَسَرَ الْيَاءَ عَلَى الْأَصْلِ كَمَا قَالَ ابْنُ قَيْسِ الرُّقَيْبَاتِ

لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي الْعَوَانِي هَلْ * يُصْحِبُنَ الْآلِهِنَّ مُطَلَّبٌ

وَمَنْ أَخَذَهُ مِنْ نِبَاتٍ عَلَى الْقَوْمِ أَى طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ فَلَا عِلَّةَ فِيهِ وَلَا ضَرُورَةَ (قَالَ الْأَخْفَشُ

الْمَعْرُوفُ فِيهِ الْهَمْزُ وَالْمَبْرَدُ لَهُ يَهْمَزُهُ فَإِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ نِبَاتٍ يَنْبُو فَصَارَ مِثْلَ وَاوٍ وَقَاضٍ وَمَا أَشْبَهَهُمَا)

وَقَالَ أَبُو الْأَسَدِ مَوْلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْبَرِيِّ لَمَّا قَتَلُوا الْوَلِيدَ بْنَ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِخَالِدِ

ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ

فَإِنْ تَقَتَلُوا مِنَّا كَرِيمًا فَاتَنَا * قَتَلْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِخَالِدِ

وَإِنْ تَشْغَلُونَا عَنْ نَدَانَا فَاتَنَا * شَعَلْنَا وَوَلِدًا عَنْ غَنَاءِ الْوَلَادِ

زَكْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِخَالِدِ * مُجَا عَلَى خَيْشُومِهِ خَيْرَ سَاجِدِ

وَقَالَ الْخَزَاعِيُّ بَعْدُ

قَتَلْنَا بِالْفَتْحِ الْقَسْبَرِيَّ مِنْهُمْ * وَوَلِيدَهُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

(وَمَرَّ وَأَنَا قَتَلْنَا عَنْ زِيَادٍ * كَذَلِكَ فَضَاؤُنَا فِي الْمُعْتَدِينَ

وَبِابِنِ السِّمِطِ مَنَّا فَدَقَتْنَا * مُحَمَّدَ بْنَ هُرُونَ الْأَمِينَا)

فمن يك قتلته سوفا قانا * جعلنا مقتسل الخلقاء دينا

وقولها ويرحل قبل في الهواجر تريد أنه متيقظ قطعان والمولى في قولها اذا مولاك خاف
ظلامه يحتمل ضروريات المولى ابن العم وقوله عز وجل واني خفت الموالى من ورائى يريد بى العم
قال الفضل بن العباس

مهلا بى عننا مهلا موالينا * لا تنبتوا بيننا ما كان مدفونا

ويكون المولى المعتق ويكون المولى من قوله جل ثناؤه وان الكافرين لا مولى لهم ويكون
المولى الذى هو احق واولى منه قوله ما واكم النار هي مولاكم اى اولى بكم والمولى المالك
وقولها ولم بين ابرادا زيدا الخيام * قال ابو العباس وكانت الخنساء وليلى بائنتين في
اشعارهما متقدمتين لاكثر الفضول ورب امرأة تتقدم في صناعة رقا يكون ذلك والجملة
ما قال الله عز وجل او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين وقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان المرأة خلقت من ضلع عوجاء وانك ان تردا قامتها تكسرها فدارها تعش بها فمن ندر
من النساء في باب من الابواب ام ابوب الانصارية وام الرداء ورابعة العنسية ومعاذة
العدوية فان هؤلاء النسوة تقدمن في الفضل والصلاح على تقدم بعضهن بعضا حدثني
الجاحظ عن ابراهيم بن السدي قال كانت تصير الى هاشمية جارية جدونة في حاجات
ساجتها فاجمع نفسي لها واظرد الخواطر عن فكري واخضر ذهني جهدى خوفا من ان
تورد على ما لا افهمه لبعد غورها واقتدارها على ان تجرى على لسانها ما في قلبها وكذلك
ما يؤثر عن خالصة وعنبة جارية بنتى ربيعة بنت ابي العباس فاما النساء الاشراف فان القول
فيهن كثير متسع فما ندر من شعرا لخنساء قولها ترقي صغرا

يا ضرورا دما قد تناذره * اهل المياه وما في ورده عار

مشى السنتى الى هجاء مفضلة * له سلاحان انا ببراظفار

وما يجول على يوتحين له * لها حينان اعلان وامرار
 ترع ما غفلت حتى اذا ذكرت * فانما هي اقبال وادبار
 يوما باوجع مني يوم فارقي * صخر والعيش اخلاء وامرار
 وان صخر الوالينا وسيدنا * وان صخر اذا نشئوا الصار
 وان صخر التاتم الهداه به * كأنه علم في رأسه نار
 لم تره جارة يمشي بساحتها * لريه حين يخلى بينه الجار

قولها

يا صخر وادماه قد تناذره * أهل المياه وما في ورده عار
 تعني الموت أي لا قدمه على الحرب والبنية والسبندى واحد وهو الجري الصدر رأسه
 في التبر والجول التي فارقه وادماها والبرق قد مضى تصديره وكذلك فانما هي اقبال وادبار وقد
 شرحنا كيف مذهب في الحوارة لها ال هجاء معضلة تعني الحرب وقولها كأنه علم في رأسه
 نار فالعلم الجبل قال الله جل وعزوله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام وقال جرير
 * اذا قطعت علماء اعلم * ومن حسن شعرها قولها

أعييتني جودا ولا تجمدا * الأتيكبان لصخر المدى
 الأتيكبان الجري الجبل * الأتيكبان العتي السيدا
 طويل التجادر فبع العما * دساد عشيرته أمردا
 اذا القوم مدوا بأيديهم * الى المجد مد اليه يدا
 فقال الذي سوق أيديهم * من المجد ثم مضى مضعدا
 يكلفه القوم ما عا لهم * وان كان أصغرهم مولدا
 ترى المجد يموي الى بينه * يرى أفضل انكسب ان يجمدا

قولها طوبى للعباد والعباد حائل السيف تريد بطول تجاده طول فاشه وهذا ما يدح به

الشريف قال جرير

فانى لآرقى عبداً تمس وما قننت * وأرقى الطوال البيض من آل هاشم

وقال مروان المهدى

فصرت حائله عليه فقلصت * ولقد نأق قبيها فأطالها

وقال رجل من طي

جدبر أن بقل السيف حتى * بنوس إذا عطى في النجاد

وقال الحكمي أبو فواس

سبط البناي إذا حدى بنجاده * فبأجرا السباط يوم

وقال عنزة

بئس كذا في تسمية * يهذي ذاك السيف ليس بتوام

وقولها ارفيع المرأة في تسمية * رايها منه قوله من وجار ارج ذات

العمد أي الطول رفقوا إذا ر... أي اسم... تراءى الرب ما مات فزوعائل أي

ما تابلت فهو تابل ومن ذانر... كغير

يا عين يدي نازي إلى * منلأ بدمع مسيل هامل

ومن جيد قولها

أبعداً في بحر من ال شرب سداآت به الارض أنقالها

له ترأيبه لتسم الفتي * اذا النفس أعجم ما مالها

فان تك مرة أودت به * فقد كان يكثر تقنألها

نشر الشوايح من قفده * وزلزلت الارض زلزالها

هَمَّتْ بِنَفْسِي كُلِّ الْهَمومِ * فَأَوْلَى لِنَفْسِي أَوْلَى لَهَا

لَا تَجِئْ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ * فَأَمَّا عَلَيْهَا وَأَمَّا لَهَا

قولهما حلت به الأرض أنقالها حلت من الحلي تقول زينب به الأرض الموتى وقال المفسرون في قول الله عز وجل وأخرجت الأرض أنقالها قالوا الموتى وقوله النعم الفتى إذا النفس أعجبها مالهأ تقول يجود بما هو له في الوقت الذي يؤثره أهله على الحمد والشوايح الجيال والشايع العالي ريقال للمتكبر شمع بأفنه وقولهاعلى آله أى على حالة وعلى خطه هي القيصل فامانلة رت وأما عليك وقولهافأولى لنفسي أولى لهاية قول الرجل إذا حاول شياً فأفنته من بعدما كاد يصبه أولى له وإذا أفنت من عظمة قال أولى لي يروي عن ابن الحنفية أنه كان يقول إذا ما همت في جواره أو في داره أولى لي كفت والله أكون السواد المحترم وقد مضى هذا صفراً وأنشد لرجل يقتنص فاذا أفنته الصيد وال أولى لك فكذلك منه فقال

فأولان أولى يطعم القوم صدتهم * ولكن أولى يترك القوم جوطاً

وقات املنساء ترى أخاعا معاربه بن عمرو وكان معاربه أخاها لا يباها وأما وكان صخر أخاها لا يباها وكان أحبهما إليها وكان صخر يستحق ذلك منها بأمر منها أنه كان موصوفاً بالحلم ومشهوراً بالجلود مشروباً من الشجاعة ومخطوطاً في العشرة

أريق من دهر عك واستنبت * وصبراً ان أطقت ولن تطبق

وقوى ان خير بنى سليم * وفارسها صخر العقيق

ألاهـل ترجع لنا الليالي * وأيام لما بلوى الشفيق

راندنحـر الثورس كثر يرم * اذا حضر واوقتيان الحفوق

واذ ينضمعاويـن عمرو * على آدماء كالجمل الضيق

فَبِكَيْهِ فَقَدْ أَوْدَى جِدَا * آمِينَ الرَّأْيِ مُحَمَّدَ الصَّدِيقِ
 فَلَا وَاللَّهِ لَا تَسْلَاكَ نَفْسِي * لِفَاحِشَةِ آيَاتٍ وَلَا عَفْوِ
 وَلَكِنِّي رَأَيْتُ الصَّبْرَ خَيْرًا * مِنَ التَّلْعِينِ وَالرَّأْسِ الْحَلِيقِ

قولها أرى من دموعك واستغيتي معناه أن الدمعة تذهب اللوعة ويروي عن سليمان بن
 عبد الملك أنه قال عند موت ابنه أيوب لعمر بن عبد العزيز ورجاء بن حيوة أني لأجدني
 كبدي جرة لا تطفئها الا عبرة فقال عمر اذ كر الله يا أمير المؤمنين وعليك الصبر فنظر الى
 رجاء بن حيوة كالسترجح الى مشورته فقال له وجاء أقضها يا أمير المؤمنين فماذا من بأس
 فقد دمعت عين رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم وقال العين بدمع والقلب
 يوجع ولا تقول ما يسخط الرب وانابك يا ابراهيم فمزنون فأرسل سليمان عينه فبكى حتى
 قضى آرا ثم أقبل عليها فقال لولم آتري هذه العبرة لا تصدعت كبدي ثم لم يلبث بعدها
 ولكنه مثل عند قبره لما دفنه وحنأ على قبره التراب وقال يا غلام دأبني ثم وقف ملتفتا الى
 قبره فقال

وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ مَقِيمٍ بَقْرَةٍ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ مِنْ حَبِيبٍ مُفَارِقِ

رجعنا الى تفسير قولها وقولها وصبر ان أظقت ولن تطيق كقول القائل ان قدرت على
 هذا فافعل ثم أبانت عن نفسها فقالت ولن تطيق وقولها فلا والله لا تسلاك نفسي تريد
 لا تسلا عنك كقوله عز وجل واذا كالوهم أووزنوهم يخسرون أي كالوالهم أووزنوالهم
 وقولها لفاحشة آيت ولا عفوق معناه لا أجديك ما تسالون نفسي عنك له ثم اعتذرت من
 اقصارها بفضل الصبر فقالت

وَلَكِنِّي رَأَيْتُ الصَّبْرَ خَيْرًا * مِنَ التَّلْعِينِ وَالرَّأْسِ الْحَلِيقِ

تأويل التلعين أن المرأة كانت اذا أصيبت بحميم جعلت في يديها نعلين تصفق بهما وجهها

وسدوها قال عبد مناف بن ربيع الهذليُّ

ماذا يغيرا بنتي ربيع عويلهما * لا ترقدان ولا يؤسى لمن رقدنا

كناهما أبطننا أحناؤها قصبا * من بطن حليته لأرطبا ولا نقدا

إذا تأوبَّ قوحُ قامتا معه * ضربا ألبيا بسيت بلعج الجلدا

قوله ماذا يغيرا بنتي ربيع عويلهما يعني أخته يقول ماذا برُدَّ عليهما العويلُ والسهرُ وقوله

كناهما أبطننا أحناؤها قصبا أراد لترديد النائحة صوتا كأنه زمير وانما يعني بالقصب

المرآمير كما قال الراعي

زجل الجدا كان في حيزوم * قصباً ومقنعة الحنين بهجولا

(قال الاخفش الزجل اختلاط الصوت الذي ادموته داء بهجولا حيزوم الصدر وقصبا يعني

زمار أشبه صوت اطنادي بالمرزور انما أي اصرت مقنعة يعني ذات شحم حنون في الصدر

وقد مقنعة دقها في زجل تنثره

بركت على ماء الرضاع كأنما * بركت على قصب أجش مهضم

قوله رصعي هو زمناي وقوله لأرطبا ولأنه يقول ليس برطب الأيسين فيسه الصوت ولا

عوتكل بسان نهدت انسن اذا مسها التمسكال وكذا استرق قال الشاعر

* يالم قرا أرومه نعد * رتوله بسيت يعني النعل المنجردة ويلهج بؤثر واحتجاج

الى تحريك الجلد فاتباع آخره أو وكذا يجوز في الضرورة في كل شيء ساكن وأما قول

الفرود

خلعن حليهن فهن عطل * ويعن به المقابلة التواما

يعني اشترين التمال فليس ههنا من هذا الباب انما سبين فاشترين تعالا الخدمة وكذلك

قوله

أَخَذَن حَرِيرَاتٍ وَأَيْدِينَ مَجْلَدًا * وَدَارَ عَلَيْهِنَ الْمُنْقَشَةُ الصَّغْرُ

يعنى القداح بقول سبين فاقسمن بالقداح وانما قالت الخنساء هذا الشعر في معاوية اخيها
قبل ان يصاب صخر اخوها فلما أصيب صخر نسبت به من كان قبله وكان معاوية فارسا شجاعا
فأعار في جمع من بني سليم على غطفان وكان صميم خيلهم فذري به القوم فاحترقوا فلم يرزل يطعن
فيهم ويضرب فلما رأوا ذلك تباها له ابنا حرمة تدر يدوها ثم فاستطرد له أحدهما فحمل عليه
معاوية فطعنه وخرج عليه الاخر وهو لا يشعر فقتله فتنادى القوم قتل معاوية فقال
خفاف ابن زبقة قتلى الله ان رمث حتى آثار به فحمل على مالك بن حار وهو سيد بني شمع بن
فزاره فقتله وقال

فان تلك خيلي قد أصيب صميمها * فعمدا على عيني تيمت مالكا

وقفت له علوي وقد خام صميتي * لأبني مجدا أولا ثارا هالكا

أقول له والرعي يا طرمثته * تأمل خفاقا انسى أنا ذلكا

فلما دخلت الأشهر الحرم ورد عليهم صخر فقال أيبكم قائل أخى فقال أحد ابني حرمة لادخر
خبره فقال استطردت له فطعنتي هذه الطعنة وحل عليه أخى فقتله فأبناقتت فهو تاركا أما
إنام نسلب أخاك قال فما فعلت فرسه السمي قال ما هي تلك فخذها فانصرفوها فقبل لصخر
ألا تهجوهم فقال ما بيني وبينهم أقذع من الهجاء ولولم أمسك عن سبهم الاصابة للساق من
الخنساء مات ثم خاف ان يطن به عي فقال

وعائلة هبت بلبيل تلومني * ألا تلوميني كفى اللوم ما بيا

فقول ألا تهجو فوارس هاتم * وما لي اذا هجوهم ثم ما لبيا

أبوا الشتم آني قد أصابوا كرمي * وأن ليس إهداء الخنساء من شماليا

لذا ما أمر وأهدى لبيت قهية * فخيالك رب العرش عني مطاويا

وهون وجدى أتى لم أقله * ككذبت ولم أبخل عليه بما ليا

قال أبو عبيدة فلما أصاب دريدا زاد فيها

وذى اخوة قطعت أرحام بينهم * كما تركوني واجدا لأخاليا

(قال أبو الحسن الاخفش وزادنى الاخول بعد قوله معاويا

لتم الفتى أدنى ابن صرمة برة * اذا راح غل الشول أجذب عاريا)

قال أبو العباس فلما انقضت الأشهر الحرم جمع لهم ليغير عليهم فنظرت عطفان الى خيله

بوضعها فقال بعضهم لبعض ها اصخر بن الثريد على فرسه السهى فقبل كلاً السهى غراء

وكان قد جم غرتها فأصاب فيهم وقتل دريد بن حرملة وأما هاتم فان قيس بن الأسوار الجشمي

من جشم بن بكر بن هوازن بن منصور بن الحنساء من بني سليم بن منصور لتهم منصور فبن كل

واحد منهم من وجهه فرآه وقد انفرد بطاحته فقال لا أطلب معاوية بهذا اليوم فأرسل عليه

سهما فلقى قهقهة فقالت الحنساء

فدى للفارص الجشمي نفسي * وأفديه بئن لي من حميم

فقد اذ الطي متى بنى سليم * بطاعنهم وبالآنس المقيم

كامن هاتم أمسرت عيني * وكانت لا تنام ولا تنيم

فأما مصرفسند كرمقته مع انقضاء ما نذ كرم من مرأى الحنساء اياه قالت الحنساء

ألا يا صخران أبكيت عيني * لقد أضحككني دهر أطويلا

بكيتنك في نساء مغولات * وكنت أحق من أبدى العويلا

دفعت بنا الجليل وأنت حى * فمن ذا يدفع الخطب الجليلا

اذا قبح البكاسلى قبيل * رأيت بكاءك الحسن الجيلا

وقالت أيضا

تَعْرِفَنِي الدَّهْرَ تَهْمًا وَحَزَا * وَأَوْجِنِي الدَّهْرَ كَلْبًا وَتَهْمًا
وَأَنْتَنِي رِجَالِي فَبَادُوا مَعًا * فَأَسْجِ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفْرَا
كَأَن لَمْ يَكُونُوا حَتَّى يُتَسَّنَى * إِذَا النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنَ عَزَبَرَا
وَكَاثُوا سَرَاءَ بَنِي مَالِكٍ * وَزَيْنَ الْعَشِيرَةِ يَجْسَدُوا حَزَا
وَهُمْ فِي الْقَدِيمِ سَرَاءُ الْأَدِيمِ وَالكَائِنُونَ مِنَ الْخَلُوفِ حَزَا
وَهُمْ مَهْمٌ وَأَجَارُهُمْ وَالسَّيَا * يُخْفِرُ أَحْسَاءَهَا الْخَلُوفُ حَزَا
فَسَدَاءُ لِقَوْمِهِمْ بِأَلْوَابِهِ * وَدَاخِ تَفَادِيرِ الْأَرْضِ رِجَالُ حَزَا
وَرُخَيْبِلِ تَكَلَّمَسَ بِالْأَرَاغِيثِ مَنَ نَحْتِ الْجَاهِجَةِ يَجْمُرُونَ حَزَا
بِيضِ الصِّفَاحِ وَهَزِيرِ الرِّمَاحِ * فَبِأَلْبِيضِ ضَرْبِ أَوَّلِ الْمُعْمَرِ وَحَزَا
بِحَزْزَانِ قَوَامِي قُرْسِهِمْ * وَكَثَا فَوَائِظُنُونَ الْأَنْجَرَا
وَمَنْ ظَنَ مِنْ بِلَاقِ الْعُرُوبِ * بَأَنَّ لَا يُصَابُ فَضْدَلُنَّ حَزَا
نَعْفٌ وَتَعْرِفُ حَقَّ الْقِسْرَى * وَتَعْتَازُ الْعَمْدُ ذُرَّارَا وَكَثَا

وكان سبب قتل صخر بن عمرو بن الشريد أنه جمع جمعاً وأغار على بني أسد بن خزيمة فنذروا به فالتقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً فارقض أصحاب صخر نسيه وطعنه أبو ثور طعنه في جنبه استقل بها فلما صار إلى أهله تعالج به فمات من الجرح كمثل اليد فأضناه ذئب حولاً فسمع سائل يسأل امرأته وهو يقول كيف صخر اليوم فقالت لا ميت قبني ولا صحيح تبرجني فعلم أنها قد برمت به ورأى تحرق أمه عليه فقال

أَرَى أُمَّ صَخْرٍ مَا تَجِفُّ دُمُوعُهَا * وَمَتَّ سُلَيْمِي تَصْجِي وَمَكَانِي
وَمَا كَتَبْتُ أَحْسَى إِنْ أَكُونُ جِنَارَةً * عَلَيْكَ وَمَنْ يَفْتَرُّ بِالْحَدَانِ
أَهْسِرُ سِرِّي لَأَبْرَأَ مِنْهُ * وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَبْرِ وَالْقَبْرِ وَالنَّوَانِ

لعمري لقد آتيت من كان ناما * وأسمعت من كانت له أذنان
قاي امرئ ساوي بأم حليسة * فلاعاش الا في شقي وهوان

ثم عزم على قطع ذلك الموضع فلما قطعه ينس من نفسه فبكاها فقال

أيا جارتنا إن الخطوبَ قريب * مسن الناس كلَّ المخطئين تُصيبُ
أيا جارتنا انا غريبان ههنا * وكلُّ غريب للغريب نسيبُ
كأنني وقد أدنوا إلى سفارهم * من الأدم مصقول السراة تكيبُ

قال أبو العباس ومن حلوا المرائي وحسن التأين شعرا بن مناذر فإنه كان رجلا عالما مقدما
شاعرا مفاظا وخطيبا مصقعا وفي دهر قريب قلبه في شعره شدة كلام العرب بروايته وأدبه
وحلاوة كلام المحدثين بعصره ومشاهدته ولا يزال قدره في شعره بالمثل السائر والمعنى
اللطيف واللفظ الفخم الجميل والقول المتسق التليل وقصده لها امتداد وطول وانما غلب
منها ما اخترنا من نجومها وصفنا قال يرثي عبد المجيد بن عبد الوهاب التقي وكان به سببا
واغضب عبد المجيد لعشرين سنة من غير ماعة وكان من أجل القتيان وأدبهم وأظرفهم
فذلك حيث يقول ابن مناذر

حين تمت آدابه وتردى * برداه من السباب جديد
وسقاء ماء الشبيبة فامتز اهتزاز القطن الندى الأمود
وممت نحوه العيون وما كا * ن عليه لاند من مزيد
وكأنني أدعوه وهو قريب * حين أدعوه من مكان بعيد
فلئن ارلا يجب لصدك * ن سيعاها إذا هو فودي
يا فتى من ثمفات زينا * لا أراه في المحض المشهود
لهف نفسي أما أراك وما عندك لي ان دعوت من مردود

كان عبد المجيد سم الأعدى * مل عين الصديق رغم الحسود
 ماد عبد المجيد رزاً وقد كا * ن رجالاً يربدهم كنود
 خنتك الودم امت ضكمد ابعداك انى عليك حق جليد
 لو قدى الحى ميتا فقدت نفسك نفسى بطارفى وتليدى
 وان كنت لم امت من جرى الحزب * ن عليه لا تلقن مجهودى
 لا قيسن ما تمنا كنجوم الليل زهرا يلطن حرا الحدود
 موجعات ييكن للكبد الحرى عليه * وللقواد العميد
 ولعين مطروفة ابدافا * ل لها الدهر لا تقرى وجودى
 كلما عزك البكاء فأنقد * ت لعبد المجيد مجلا فعودى
 لفتى بحسن البكاء عليه * وقتى كان لامتداح القصيد

وأول هذا الشعر

كل حى لاقى الحمام قودى * ما لى مؤمل من خلود
 لآتهاب المنون شيا ولا تر * عى على والدولامولود
 بقدح الدهر فى شمارج رضوى * ويحط الصخور من هبوسود
 ولقد ترك الحوادث والايام * وهيا فى الصخرة الصيود

وفى هذا الشعر مما استحسنته

أين رب الحصن الحصين بسورا * نورب القصر المنيف المشيد
 شاد أركانه وبوبه با * فى حديد وحفه جينود
 كان يجي اليه ما بين صنعا * قصر الى قسرى بيرو
 وترى خلفه زرافات خيل * جافلات تعدو على الأسود

فَمَرَى شَخْصَهُ فَأَقْصَدَهُ الدَّهْرُ بِسَهْمٍ مِنَ الْمَنَائِيسِ سِيدِ
 ثُمَّ لِيَجِبَهُ مِنَ الْمَوْتِ حِصْنٌ * دُونَهُ تَخَسُّدٌ وَيَأْبَاهُ دِيدِ
 وَمُلُوكٌ مِنْ قَبْلِهِ تَحْمَرُوا الْآرَ * ضُ أَعْيَنُوا بِالنَّصْرِ وَالتَّايِيدِ
 فَلَوَانِ الْإِيَّامِ أَخْلَدَنَ حَيًّا * لِعَلَّاءِ أَخْلَدَنَ عَبْدَ الْمُجِيدِ
 مَا دَرَى نَعْتَهُ وَلَا حَامِلُوهُ * مَا عَلَى النَّعْشِ مِنْ عَفَافٍ وَجُودِ
 وَيَجْ أَيْدِي حَتَّى عَلَيْهِ وَأَيْدٍ * دَفَنَتْهُ مَا غَيَّبَتْ فِي الصَّعِيدِ
 إِنْ عَبْدَ الْمُجِيدِ يَوْمَ تَوَلَّى * هَدَّ رُكْنًا مَا كَانَ بِالْمَهْدِ دُودِ
 (وَأَنَا كَالزَّرْعِ بِمُحْصَدِهِ الدَّهْرُ فَرَقَنْ بَيْنَ قَائِمٍ وَحَصِيدِ
 وَكَأَنَّا لِلْمَوْتِ رَكْبٌ مُخْبِئُونَ * نَسِرَاعًا لِمَهْلِكِ مَوْرُودِ)
 هَدَّرْتُ كُنَى عَبْدَ الْمُجِيدِ وَقَدْ كُنْتُ بِرُكْنِ أَنْوَاءٍ مِنْهُ شَدِيدِ
 (فِي عَبْدِ الْمُجِيدِ تَأْمُورِي نَفْسِي * عَثَرْتُ بِي بَعْدَ انْتِعَاشِ جُدْرِي
 وَبِعَبْدِ الْمُجِيدِ شَلَّتْ يَدِي الْيَمَانِي وَشَلَّتْ بِهِ يَمِينُ الْجُودِ)

وفي هذا الشعر

فَبَرَعْتَنِي كُنْتَ الْمُقَدِّمَ قَبْلِي * وَبِكُرْهِ دَلَيْتَ فِي الْمَلْهُودِ
 كُنْتُ لِي عِضْمَةٌ وَكُنْتُ سَمَاءً * بَلَّ تَحْيَا أَرْضِي وَيَحْضُرُ عَوْدِي

قال أبو العباس وكانت العرب تُقدِّمُ مرثي وتفضلها وترى قائلها بها فوق كل مؤيِّن وكانهم
 يرون ما بعد ها من المرثي منها أخذت وفي كنفها تصلحُ فنها قصيدة أعشى باهلة ويكنى
 أبا عافه التي يرثي بها المنتشر بن وهب الباهلي وكان أحد رجليي العرب (قال الانخفش هو
 منسوب إلى الرجل) وهم السعاة السابقون في سعيهم وكان من خبره أنه أمر صلاتة بن العنبر
 الحارثي فقال أفد نفسك فأبي فقال لا قطعنك أغلة وأغلة وعضوا عضوا ما لم تقدر نفسك فجعل

بفعل ذلك به حتى قتلته ثم حج من بعد ذلك المنتشر ذ الخليفة وهو ريت كانت ختم فحبه زعم
 أبو عبيدة أنه بالعبلات وأزه مسجد جامعها قد أتت عليه بنو قيسيل بن عمرو بن كلاب
 الحارثيين فقبضوا عليه فقالوا النضل بن كافعات بصلاة ففعلوا ذلك به فلقى راكب أعشى
 باهلة فقال له أعشى باهلة هل من جارية خير قال نعم أسررت بنوا الحارث المنتشر وكانت بنو
 الحارث تسمى المنتشر مجدها فلما صار في أديم قالوا أنت طعنك كافعات بصلاة فقال أعشى
 باهلة يرثي المنتشر

إني آتني لسان لا أمر بها * من عجل لا عجب منها ولا منخر
 قيت مرثقا للنجم أرقبسه * حيران ذا حدرو لو ينقع الحدر
 فحاشت النفس ما جاء جمعهم * وراكب جاء من تليث مقمر
 يأتي على الناس لا يلوي على أحد * حتى التقينا وكانت دوننا مضر
 يتسعى امرأ لا تغب الحى حفته * إذا الكواكب أخطأ نواها المطر
 من ليس في خيره شريكه * على الصديق ولا في صفوه كدر
 طاوى المصير على العراء منصات * بالقوم ليلة لاما ولا منجر
 لا تنكر البازل الكوما ضربته * بالشرقي إذا ما اجتود السفر
 وتفرغ الشول منه حين تبصره * حتى تقطع في أعناقها الجسر
 لا يصعب الأمر الأريث بركبه * وكل أمر سوى النعشاء يأتمر
 تكفبه فلذة كيدان ألمها * من الشواء ويكفي شربة العمر
 لا يتأري لما في القدر برقبه * ولا تراه أمام القوم يقنفر
 لا يغمز الساق من أين ولا وصب * ولا يعض على شرسوفه الصفر
 مهفف أظم الكشعين متخرق * عنه الفميص لسير الليل محتقر

هِنَا بِذَلِكَ دَهْرًا ثُمَّ نَارِقْنَا * كَذَلِكَ الرَّحْمُ ذَوَاتُ التَّصْلَابِ يَنْكَسِرُ
 (فَإِنْ جَزَعْنَا قَدْ هَدَّتْ مُصِيبَتُنَا * وَإِنْ سَبَرْنَا فَإِنَّا مَعْرُوبُونَ
 إِنِّي أَشَدُّ حَزْبِي ثُمَّ يُدْرِكُنِي * مِنْكَ الْبَلَاءُ وَمِنْ آلَائِكَ الذِّكْرُ)
 لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مِمَّا هُوَ وَمُضْجِه * مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَإِنْ لَمْ يَأْتِ يُنْتَظَرُ
 إِمَّا يُصِيبُكَ عَدُوٌّ فِي مَبَارَاةٍ * يَوْمًا قَدْ كُنْتَ تَسْتَعْلِي وَتَنْتَصِرُ
 لَوْ لَمْ تَخْنَعْ تَقْبَلُ وَهِيَ خَائِنَةٌ * أَلَمْ بِالْقَوْمِ وَرَدَّ مِنْهُ أَوْ صَدْرُ
 وَرَادُ حَرْبٍ شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ * كَمَا بَضِيَ سُودَ الطَّخِيَةِ التَّمَرُ
 إِمَّا سَلَكْتَ سَبِيلًا كُنْتَ مَالِكًا * فَادْهَبْ فَلَا يَبْعُدُكَ اللَّهُ مُنْتَشِرُ
 مَنْ لَيْسَ فِيهِ إِذَا قَاوَلْتَهُ رَهَقٌ * وَإِيسَ فِيهِ إِذَا مَاسَرْتَهُ عَسَرُ

قوله اني انتنى لسان يقال هو اللسان وهي اللسان فن ذكر جمعها السنة ونظيره جار و آخرة
 وقرائن و آفرشة و ازار و آزره و من آنت قال لسان و آسن كما تقول ذراع و آذرع و كراع
 و آكرع لانباي امضموم الاول كان او مقنوحا او مكسورا اذا كان مؤنثا لا ترى انك تقول
 شمال و آتمل قال ابو النجم * ياتي لها من آيمن و آتمل * وقال آخر انشدني المازني
 فَظَلَّتْ تَكُوسٌ عَلَى آكْرِعٍ * ثَلَاثٍ وَكَانَ لَهَا آرْبِعُ

و اراد باللسان ههنا الرسالة وقوله من عل يقول من فوق فاذا كان معرفة مفردا بنى على
 الضم كقبيل و بعدوا اذا جعلته نكرة نونته و صرفته كما قال جرير

إِنِّي تَصَيَّبْتُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ * حَتَّى اخْتَطَفْتُكَ يَا فَرَزْدَقٌ مِنْ عِلِّ

و الهوائى بحرورة وان شئت رددت ما ذهب منه وهي آلف منقلبة من واولان بناءه فعمل
 من علا ياتى قال الراجز

وَهِيَ تَنُوشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عِلَا * نَوْشًا بِه تَقَطَّعَ أَجْوَا زَالِ الْفَلَا

وقوله قيت مرتفقاً وهو المنكئ على مرتقه وانما أراد السهر كما قال أبو ذؤيب
 اتى أرقيت قيت الليل مرتفقاً * كأن عيني فيها الصاب مذبوح
 وقوله جاشت النفس يقول خبثت يكون ذلك من تذكرها للتهوع ومن جزعها منه ويروى عن
 معاوية أنه قال اجعلوا الشعر أكثر همكم وأكثر آدابكم فإن فيه ما ترأسلافكم ومواضع
 ارشادكم فلقدر أبقى يوم الهير وقد عزمت على القرار فما ردتني الا قول ابن الاطنابة
 الانصاري

أبتلى عفتي وأبى بلائي * وأخذى الحمد بالثمن الربيع
 واجشأى على المكره نفسي * وضربى هامة البطل المشيخ
 وقولي كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدي أو تستريحي

قال جشأت منه وزوجاشت غير مهموز وتثليث موضع بعينه وقوله لا يارحم على أحد
 يقال استنام ذنن فأوى على أحد ويقال ألوى بالشئ اذا ذهب به ربه اذا الكواكب
 انعطأواها المطر بانثواء عندهم طلوع نجم وسقوط آخرها يسكن الكواكب اهواناً وسكنوا
 يتقولون ما ذاني اشياء بعينها ويروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ما ذكرت
 النجوم فأسكرا يعني آخر الأقوام لم يختلف في ذلك المقصرون وعنه عليه السلام في بيت
 سماه أندرون ما قال ربكم تبارك وتعالى قال أصبح عبادي مؤمنابي وكان ياركموا كعب
 وكافر أبي ومؤمنابا الكواكب فأما المؤمن بي الكافر بالكواكب فهو الذي يقول مطر بانثواء
 الرحمة والمؤمن بالكواكب الكافر بي الذي يقول مطر بانثواء كذا والنوء مهموز وهو من
 قولك نأ بجمله أي استقل به في ثقل فالنوء مهموز وهو في الحقيقة البلاغ من الكواكب
 لا الغار وكان الاصمعي لا يفتقر من الشعر ما فيه ذكر الأقواب بل كان لا يسمع ما كان فيه هجاء
 أو كان فيه ذكر النجوم ولا يفسر ما وافق تفسيره بعض ما في القرآن الاساهيا فيما يذكر

أجماعه عنده و يروى أنه سئل من غير شئ من ذلك فأباه و زجر السائل و قوله و الأوى المصير يقال
لواحد المصيران مصير و تقديره قضيب و قضبان و كتيب و كتيبان و العزاء الأمر الشديد يقال
قلان سار على العزاء و كذلك اللآؤء و كذلك الجسئي مقصور فأما العزاء و اللآؤء و
فمدودان و قوله منصلت يقال سيف منصلت وصلت إذا جرد من عمده و قوله ليله لأماء و لا
شعر يريد القفر و وقت الصعوبة و قوله لا تنكر البازل الكوما ضربته بالمشرف يقول قد
عزدا الأبل أن يضرها و من شأنهم أن يعرفوها قبل النحر و المشرق السب و هو منسوب
إلى المشارف و قوله اجلؤذا امتد و أنشدني الزبدي لرجل من أهل الجواز أخيه ابن
أبي ربيعة

الأحيدنا حيدنا * حبيب تحملت منه الأذى

و يا حيدنا برد أنيابه * إذا أظلم الليل و اجلؤذا

و قوله حتى تقطع في أعناقها الجرير يقول حتى اعتادت أن يعرها فهي تقزع منه حتى تقطع
جريرها و مثل هذا قول الخنثون

سأبكي خليلي عنترا بعد هجعة * و سيني مر داسا قتيلا قنان

قتيلان لا تبكي اللقاح عليهما * إذا شيعت من قرمل و أفان

يقول كأنما ينحران الأبل فهي لا تجزع لفقد ههما و قرمل و أفان ضربان من التبت و شيعه
هذا قوله حيث يقول

فلو كان سيني باليمن تبامرت * ضباب الملامن جمعهم بقتيل

يقول هؤلاء قوم كانوا يحترشون الضباب فكما قتل منهم واحد سرت بذلك الضباب
و استبشرت و قوله لا يتأري لما في القدر يرقبه يقول لا يتجسس له و من داعمي الأري لأنه
تجسس الدابة و قوله و لا تراها أمام القوم يقنقر يقول لا يسبقهم إلى شئ من الزاد و قوله و لا

بعض على ثم سرفه الصقر الشعر اسبغ اطراف الضلوع والصقر هو ناجسة البطن وله مواضع وقوله مهضوف يعني ضامرا واهضم الكشحيين وتوكيده وقوله اما يصيبك عدوق ميا واه يقول في وتره يقال بقاء فلان بكذا كما قال مهمل بويشع كليب اى هو قار بالبحر والطنية والطنية والطنية ثلاث لغات شدة القللة وكان الذى اسما به هتدين اسما ما حارنى
ففي ذلك يقول

أصببت في سرح من اناثقة • هتدين اسما لا يخفى لك الطفر

يقال هنا ذلك وهناله كما تقول هنيا لك قال الاخطل

الى امام تغادينا قواضله • اظفره الله فليمنى له الطفر

وقوله وليس فيه اذا عامرته عسره مع شريف مثل قولهم اذا عرأخوك فهن وانما هذا فيمن لا يخاف استدلالة بان يخرج صاحبه عند مساهلته الى باب الدئل فاما من كان كذلك فعاسرته آخده ومدافعه امدح كحال جرير

بشر أبو عمرو وان عامرته • عسرو عند يساره ميسور

قال أبو العباس ومن اشعار العرب المشهورة المتخيرة في المراثى قصيدة مقيم بن فورية في أخيه مالك وسند كرمها أيا تافخثارها من ذلك قوله

أقول وقد طارا السنأ في ربابه • وقببت بسح الماء حتى ترابعا

سقى الله أرضا حلها قبر مالك • ذهاب الغواذى المدجنات فأمرعا

وأرسل الواديين بدعية • ترشح ومميا من النبات خروفا

فحبته منى وان كان نائبا • وأضحى ترابا فوقه الأرض بلقعا

فما بعد أظا وثلاث رواثم • رأين مجرا من حواد ومصرما

يدكرن ذالبت الحزين بيده • اذا حنت الاولى مبعن لها معا

بأوجع مني يوم فارقت مالكا * وتادى به الناعي الرفيع فأسمعها

رفيها

وكننا كندمان جذبة حقية * من الدهر حتى قيل ان يتصدما

فلم تفرقنا كافي ومالكا * لطول اجتماع لم نبت بسلا معا

وعشنا بخير في الحياة وقبلنا * أصاب المنيار هط كسرى ونبتعا

فان تكن الايام فسرقت بيننا * فقصد بان محمودا أخى يوم ودنا

تقول اينه العمري مالك بعدما * أراك حديتا ناعم البال أفرعا

فقلت لها طول الأمل اذ سألتني * ولو عه حزني ترك الوجه أسفعا

وقد بنى أم تقاتوا فلم أكن * بخلافهم أن استكين وأخرما

ولست اذا ما الدهر أحدث نكبة * ورزأ بزوار القرائب أنه نكسما

ولا فرح ان كنت يوما بغبطة * ولا جزع ان ناب دهره وأوجعا

ولكنني أمضى على ذلك متدما * اذا بعض من لاق الخطوب تذكرتها

فبمرك الأسمعيني ملامة * ولا تنككي قرح الفؤاد فيجدا

وقصرك اذ قد شهدت فلم أجد * بكفى عنه للمنية مدفعا

فلوان ما ألقى أصاب متالعا * أو الركن من سلمى اذا التصصعا

وفي هذه القصيدة

لقد كفن المنهال تحت ردايه * فتي غير مبطن العشيات أروعا

ولا يوم تهدي النساء لعرضه * اذا القشع من برد الشتاء تقعقعا

ليبأ أمان اللب منه سماحة * خصيبا اذا ما زائد الجذب أوضعا

تراه كنصل السيف جهر للندى * اذا لم تجد عند امرئ السوء مطمعا

إذا ابتدر القوم القِداحَ وأوقدت * لهم ناراً يسارِكني من تقبُّلها
 يمتني الأيادي ثم لم تلتف مالكا * على القوت يحيى اللحم أن يمزعا

قوله وقد طار السناقى ربابه السناء الضوء وهو مقصور قال الله جل وعز يكاد سنابرقه
 يذهب بالابصار والسنا من الحسب ومدود الرباب سحاب دون السحاب كالمتعاقب ما وقفه

قال المازني

كان الرباب دوين السحاب * تعام تعلق بالأرجل

وقوله يصع معناه يصب فاذا قلت يسجوا أو يتسجى فعناه يقشرو من ذاسميت صحاة القرطاس
 ومصايتيه ومنه قيل للعديدة التي يقشروها وجه الارض مسهاة قال عنترة

سجوا وساجية فكل قرارة * يجبري عليه الماء لم يتسرم

وقوله تريع أى كثر حتى جاء وذهب يقال راع بربع اذا رجع ومسه سمي ربيع الطعام لانه
 يرجع بفضل قال سُررد

خلطت بصاعى بمجوة صاع حطفة * الى صاع بين فوقه يربيع

والذهاب الامطار اللينة والمذجات من السحاب السود وهو اخو من الدجن والدجسة
 ومعناه الباس العيم وظلمته قال طرفة

وتقصير يوم الدجن والدجن مجيب * بهكته تحت اطراف المعدن

ويقال امرع الوادى اذا انصب من ذلك قول مولاة ابن الابيدع رذبن دلهم قال ابو
 العباس حدثني به ابن المهدي احمد بن محمد انخوى يحدث به عن الاصمعي عن ابيه عن مولاة
 ابن الابيدع عن اوفى قال فى النساء اربع فهن الصدع تُفرق ولا تجمع ومنهن من لها
 شينها اجمع ومنهن غيبث وقع فى بلاد امرع ومنهن التسع ترى ولا تسمع قال فذكرت ذلك لرجل
 فقال ومنهن القرع قلت وماهى قال التى تكعل عينا وتدع الاخرى وتلبس ثوبها مقلوبا

(قال الاخفش حدثني بذلك أبو العينا عن الاصمعي وذكر نحو ذلك) وقوله وآثر سبيل
الواديين بديعة زعم الاصمعي وغيره من أهل العلم أن الدية المطر الدائم أياما يرقق وقوله ترشح
ومعها أي تيشه لذلك يقال فلان يرشح للتلافة والوشمي أول مطر يسم الأرض والولي كل
مطرة بعد مطرة فالثانية ولي للأخرى لأنها تليها والخروج كل هود ضعيف وقوله فما وجد
أظا ثلاث روائم أظا يرجع ظروهي النوق تعطف على الحوار فتألفه وروائم واحدتها
رؤم ومعنى ترأمة تشعه والحوار ولد الناقة ويقال له حيث يسقط من أمه سليل قبل أن
تقع عليه الأمعاء فان كان ذكر فهو سقب وان كانت أنثى فهي حائل وهو في ذلك كله
حوار سنة وقوله ندما في جذية يعني جذية الأبرش الأزدي وكان ملكا وهو الذي قتله
الزبأ وهو أول من أرقد بالشمع ونصب المجانيق للعرب وله قصص تطول وقد شرحنا ذلك
في كتاب الاختيار ونديعاه يقال لهما مالك وعقيل ففي ذلك يقول أبو نراش الهذلي

ألم تَعْلَى أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا * خَلِيلَا سَفَا مَالِكٌ وَعَقِيلٌ

والمثل يضرب بهما الطول ما نادماه كما يضربُ باجتماع الفرقدين قال عمرو بن معدى كرب

وكل أخٍ مفارقة أخوه * لعمراً يبكنا إلا الفرقدان

قال هدا من قبل أن يسلم وقال اسمعيل بن القاسم

ولم أرمأيدوم له اجتماع * سيفترق اجتماع الفرقدين

وقوله أراك حديثا عام أنبال أفرما الأفرع التام شعر الرأس وقيل لعمر بن الخطاب رضى

الله عنه الفرعان خير أم الصلغان فقال بل الفرعان وكان أبو بكر أفرع وكان عمر أصلع فوقع

في نفسه أنه يسئل عنه وعن أبي بكر والأسفع الأسود يقال سفعته النار أي تيرت وجهه إلى

السواد وقوله فعمرك يقسم عليها ويقال عمرك الله أي أذكرك الله قال

عمر بنك الله إلا ما ذكرت لنا • هل كنت جارتنا أيام ذي سلم

وقوله غير مبطن العشيّات بقول كان لا يأكل في آخر نهاره انتظاراً للضيف وروى ان
 ان عمر بن الخطاب سأله فقال أكذبت في شيء مما قلته في أخيك فقال نعم في قولي غير مبطن
 وكان ذا بطن و يقال في غير هذا الحديث ان من سبب الرئيس السيد ان يكون عظيم البطن
 ضخم الرأس فيه طرش وقال رجل لفتى والله ما أنت بعظيم الرأس فتكون سيداً ولا بأرصح
 فتكون فارساً وقال رجل لرجل والله ما قتلت فتق السادة ولا مطلت مطل الفرسان
 والاروع ذوالروعة والهيمه والبرم الذي لا يتزل مع الناس ولا يأخذ في الميسر ولا يتزعج الا
 نكد اقال النابغة

هلا سألت بني ذبيان ما حسي * اذا الدخان نغشى الاشمط البرما

وقوله اذا اشمع وهو الجلد اليابس ويقال لكناسه الحمام القشع قال أبو هريرة وكذبت حتى
 زميت بالقشع ❁ وحدثني العباس بن الفرج الرياشي عن محمد بن عبد الله الانصاري
 القاضي في اسناد ذكره قال صلى متمم مع أبي بكر الصديق الفجري عقب قتل أخيه وكان
 أخوه نرج مع خالد قريظة من اليمامة يظهر الاسلام قطن به خالد غير ذلك فأمر ضرار
 ابن الأزور الأسدي فقتله وكان مالك من أرداف الملوك ومن منعدى فرسان بني ربوع قال
 فلما صلى أبو بكر قام متمم بعدائه وانكأ على سبه قوسه ثم قال

نعم القليل اذا الرياح نأوحت * خلف اليبوت قتلت يا ابن الأزور

ولنعم حشو الدرع كنت وحاسراً * ولنعم مأوى الطارق المتسود

أدعوت به بالله ثم غررت * لو هو دعاءك بذمة لم تغدر

وأوما إلى أبي بكر فقال والله ما دعوت ولا غررت ثم أتم شعره فقال

لا يمسك الفعشاء تحت ثيابه * حلوتما لله عفيف المنز

ثم بكى وانضط على سبه قوسه وكان أعور دماً مما قازل بيكي حتى دمت عينه العوراء فقام

أبوه هرب من الخطاب فقال لودودت أني رثيت أخى زيدا بمثل ما رثيت به مالكاً أخاك فقال له
يا أباحفص والله لو علمت أن أخى سار بحيث صار أخوك ما رثيته فقال عمر ما عرفني أحد
بمثل تعزيتك وكان زيد بن الخطاب قتل شهيداً يوم اليمامة وكان عمر يقول اني لأهش
للصبا لانها تأتينا من ناحية زيد و يروى عن عمر أنه قال أو كنت أقول الشعر كما تقول لثيت
أخى كما رثيت أخاك و يروى أن متهما رثى زيدا فلم يجده فقال له عمر لم ترث زيدا كما رثيت أخاك
مالكاً فقال لانه والله يجر كنى لمالك ما لا يجر كنى لزيد و من طريف شعره

لعمري ريباً دهري، بتأبين هالك * ولا جزع والموت يذهب بالفتى
دُرُز مالك خبلى على مكانه * لى أسوة ان كنت باغية الأسا
كقول ومرد من بسنى عم مالك * وأبفاع صدق قد غلبتهم رضا
تُرَابُهُ تَارِ الصَّرْفِ حَتَّى تَبَايَعُوا * كدأب عموداً ذرغاً سقيم ضعى
لذات القوم قالوا من قسى المية * فما كلهم يدعى ولكنه الفسى

ومثل هذا الشعر قول المثلثي

كأ: في الألف منا واحد فدعوا * من نارس خالهم اياه يعنوننا

وأول هذا المعنى للمريضة

إذا التوم والوا من قى خلت أنى * صنيت فلم أكسل ولم أتبد

وقال متهما بشفاف كلمة له يرثى بهاء الكا

بجبل الحميا ناحك عند نيفه * أعرج جميع الرأى شترك الرحلى

وقور إذا التوم الكرام تقارلوا * فقلت جباهم واستطبروا من الجهل

وكنت الى نفسى لشد حلاوة * من الماء بالمأذى من صل العل

وكل حتى في الناس بعد ابن أمية * كساقطة احدى يديه من الخيل

وبعض الرجال نخلة لا حتى لها * ولا تظلل الا ان تعمد من الخيل

وقال له عمر بن الخطاب انك تجرل فابن كان اخوك منك فقال كان والله اخي في البسلة المظلمة

ذات الازير والصرادير كيب الجمل الثقال ويحب القرس الجرو وروفي به الرمح الثقيل وعليه

الشعلة القلوت وهو بين المزدتين حتى يصبح فيصبح أهله متيسما الجمل الثقال البطيء

الذي لا يكاد ينبعث والقرس الجرو والذى لا يكاد يتقدم مع من يجنبه انما يجرا الحبل والشعلة

القلوت التي لا تكاد تثبت على لابسها وذكر لنا ان مالكا كان من أرداف الملوكة وفي

تصديق ذلك يقول جرير يفخر ببني برزوخ

منهم عتيبة والمحل وقعب * والخنتقان ومنهم الردفان

فأحد الردفين مالك بن نويرة البرزوخ والردف الآخر من بني رياح بن بزوخ والردافة

موضعان أحدهما ان بردقه الملك على دابته في صيد أو ترثف أو ما أشبه ذلك من مواضع

الانس والوجه الآخر أنبل وهو ان يخلف الملك اذا قام عن مجلس الحكم فينظر بين الناس

بعده

٥٤- باب

قال أبو العباس لما احتضر ابراهيم النخعي رحمه الله جزع جزعاً شديداً فقبيل له في ذلك فقال

وأي خطير أعظم من هذا انما توقع رسولاً يرد علي من ربي اعطى الجنة واما بالنار ولما احتضر

ابن سيرين جعل يقول نفسي والله أعز الا نفس علي ولما احتضر حجر بن عدي ليقتل

سأل ان يمهل حتى يصلي ركعتين ولهم منه جزع شديد فقال له قائل ان تجزع فقال وكيف

لا أجزع سيفي مشهور وكفن منشور وقبر محفور ولست أدري أبو ذؤيب بنى الى جنه أم الى نار

(قال أبو الحسن ما يقوم يقتل بجر بن عدى شئ واني لا يحب من قوله هذا ولست أدري
 أيدني إلى الجنة أو إلى نار وهو شهيد الشهداء رجه الله) وقد ذكرنا موت عمرو بن العاصي
 وكلامه عند الموت ❦ ومن ظهرت منه عند الموت قسوة حلقة القزاري وسعيد بن أبان
 ابن عبينه بن حصن القزاري فان عبد الملك لما حضرهما بالقيدهما قال للحلقة صبأ حلل
 فقال اي والله

أصبر من ذي ضابط عررك * التي بواني زوره للمبرك

ثم قال لابن الاسود الكلبي أحد الضربة فاني والله ضربت أبالك ضربة أسلمته فعددت النجوم
 في سلته ثم قال عبد الملك لسعيد بن أبان صبرا سعيد فقال اي والله

أصبر من عود يجنيه الجلب * قد آثر البطان فيه والحقب

ومنهم وكيع بن أبي سود أحد بني خدانة بن بروع فإنه لما نيس منه خرج الطيب من عنده
 فقال له محمد ابنه ما تقول قال لا يصلي الظهر وكان محمد ناسكا فدخل إلى أبيه فقال له أبوه
 وكيع ما قال لك المعالج قال وعد أنك نبرأ قال أسألك بحق عبيدك قال ذكر أنك لا تصلي الظهر
 قال ويلى على ابن الحبيبة والله لو كانت في شدي لكنتها إلى العصور بروى أن ابراهيم النخعي
 قال في الحديث الذي ذكرناه والله لو ددت أمها تلج في حلقى إلى يوم القيامة وفي وكيع بن
 أبي سود يقول الفرزدق

لقد رزيت بأسا وخزما سوددا * تميم بن مري يوم مات وكيع

وما كان وقافا وكيع إذا دنت * مصائب موت وبلهن تجيب

إذا التقت الأبطال أبصرت لونه * مضيا وأعناق السكاة خضوع

فصبرا تمسيم أعمال الموت منهل * يصير إليه صابرو وجزوع

وقال أيضا

لَيْسَ كَيْعَانِيْلُ لَيْلٍ مُغَيَّرَةٌ * تَسَاقَى الْمَنَابِلَ بِالدِّيْنِ شِبْهُ السُّمْرِ
لِقَوْمِ امْتَلَاهُمْ فَاسْتَهَزَمُوهُمْ بِدَعْوَةٍ * دَعَوْهَا وَكَيْعَانُ وَالْجِيَادُ بِهِمْ تَجْرِي
ومن الجفأة عند الموت هذبه بن خشرم العذري وكان قتل زيادة بن زيد العذري فلما حبل
الى معاوية تقدم معه عبيد الرحمن اخو زيادة بن زيد فادعى عليه فقال له معاوية ما تقول
قال انحبت ان يكون الجواب شعرا ام نرا قال بل شعرا فانه امتنع فقال هذبه

فلما رأيت أغمأهى ضربته * من السيف أو اغضاء عين علي وثري
عمدت لامر لا يعير والدي * خزائنه ولا يسب به قسيري
ومينا قرا مينا فصادق سهمنا * منية نفس في كتاب وفي قدر
وانت أمير المؤمنين فحالتنا * ورائك من معدى ولا عنك من قصر
فان تكفي أموالنا لا تضق بها * ذرا عاران صبر فنبصر للعسير

فقال له معاوية آراك قد أقررت يا هذبه قال هو ذلك فقال له عبيد الرحمن أفدني فكره ذلك
معاوية وضمن هذبه عن القتل وكان ابن زيادة صغيرا فقال له معاوية أو ما عليك ان تشق
صدرك وتحمرم غيرك ثم وجه به الى المدينة فقال يجلس الى أن يبلغ ابن زيادة فبلغ وكان
والى المدينة سعيد بن العاصي فما وقف عليه من قسوته قوله

ولما دخلت السجن يا أم مالك * ذكرتك والاطراف في حلق سمير
وعند سعيد غير أن لم أجب به * ذكرتك ان الامر يذكرك بالامر

فبئس عن هذا القول فقال لما رأيت ثغر سعيد وكان سعيد حسن الثغر جدا ذكرك به ثغرها
ويقال انه عرض على ابن زيادة عشر ديات فأبى الا القود وكان ممن عرض الديات عليه ممن
ذكرنا الحسين بن علي وعبيد الله بن جعفر عليهما السلام وسعيد بن العاصي ومروان بن

الحكم وسائر القوم من قريش والانصار فلما خرج به ليُقَادَ بِالْحَرَةِ جَسَلَ يَنْشُدُ الاشعار
فَقَالَتْ لَهَا حَبِيْبَةُ الْمَدِيْنَةِ مَا رَأَيْتُ اَقْسَى قَلْبًا مِنْكَ اَنْ تُشَدَّ الْاَشْعَارَ وَاَنْتِ تَحْضِي بِنِكَ لَتَقْتُلِ
وَهَذِهِ خَالِفَتُكَ كَمَا تَهَاطَبِي عَطَشَانُ تَوَلُّوْا لِي اَمْرًا اَنْهُ فَوْقَهُ وَقَفَ النَّاسُ مَعَهُ فَاَقْبَلَ عَلَيَّ
حَبِيْبَةُ فَقَالَتْ

مَا وَجِدْتِ وَبِجَدِي بِهَا اُمٌّ وَاَحَدٌ * وَلَا وَجِدْتِ حَبِيْبًا بِنِ امِّ كَلَابِ
رَاَتْهُ طَوِيْلَ السَّاعِدِيْنَ تَهْمُرُ دَلًا * كَمَا اَنْعَتَتْ مِنْ قُوَّةِ وَشَبَابِ

فَاغْلَقَتْ حَبِيْبَةُ الْبَابَ فِي وَجْهِهِ وَسَبَّتْهُ وَهَرَّضَتْ لَهٗ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانٍ فَقَالَ اَنْشُدْنِي فَقَالَ لَهَا
اَعْلَى هَذِهِ الْحَالِ قَالَ نَعَمْ فَاَنْشُدْهُ

وَلَسْتُ بِفِرَاحٍ اِذَا الدَّهْرُ سَرَنِي * وَلَا جَاوِزٍ مِنْ صَرْفِيهِ الْمُتَقَلِّبِ
وَلَا اَبْسَقِي الثَّرَا وَالثَّرَا تَارِي * وَلَكِنْ مَنِي اُجَلُّ عَلَيَّ الشَّرَّ اَرْكَبِ
وَحَرَّتِي مَوْلَايَ حَتَّى غَشِيْتُهُ * مَنِي مَا يُجَرِّبُكَ ابْنُ تَهْمِيكَ تَحْرِبِ

فَلَمَّا قَدَّمَ نَظَرَ اِلَى اَمْرٍ اَنْهُ فَدَخَلْتَهُ غَيْرُهُ وَقَدْ كَانَ جُدَعَ فِي حَرْبِهِمْ فَقَالَ

فَاَنْ يَلُكَ اَنْبِيَّ بَانَ مِنْ سَهِّ جَاهُ * فَمَا حَسْبِي فِي الصَّالِحِيْنَ بِاَجْدَا
فَلَا تُشْكِي اِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا * اَعْمَ الْعَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِاَرْعَا

فَقَالَتْ قَفْوَاعُهُ سَاعَةٌ تَمْ مَضَتْ وَرَجَعَتْ وَقَدْ اَصْطَلَمَتْ اَنْفَهَا فَقَالَتْ اَهَذَا فَعَلَّ مِنْ لَهٗ فِي الرِّجَالِ

حَاجَةٌ قَالَتْ اَلَا اَنْ طَابَ الْمَوْتُ تَمْ اَقْبَلَ عَلَيَّ اَبُو يَهْيَةَ فَقَالَ

اَبْلِيَانِ الْيَوْمَ صَبْرًا مَنِي * اِنْ حَزْنَا مَنِي كَمَا الْيَوْمَ لَشَرِّ
مَا اَطْنُ الْمَوْتَ الْاَهِيْنَا * اِنْ بَعْدَ الْمَوْتِ دَارَ الْمُسْتَقَرِّ

تَمْ قَالَ

أَذَا الْعَرْشِ إِنِّي عَائِدٌ بِكَ مُؤْمِنٌ * مَقْرَبٌ بَرَلَاتِي إِلَيْكَ فَصِيرُ
 وَإِنِّي وَإِن قَالُوا أَمِيرٌ مُسَلِّطٌ * وَحِجَابُ أَبْوَابٍ لِهِنَّ صَرِيرُ
 لَا عِلْمَ أَنَّ الْأَمْرَ أَمْرُكَ إِنْ تَدِينُ * فَزَبْرٌ وَإِنْ تَغْفِرُ فَأَنْتَ غَفُورُ

ثم قال لابن زيادة أنبت قدميك وأجد الضربة فاني آيتك صغيرا وأرملت أمك شابة وبرهم
 بعض أصحاب الاخبار انه قال ما أخرج من الموت وآية ذلك اني أضرب برجلي اليسرى بعد
 القتل ثلاثا وهو باطل موضوع ولكن سأل قتله في يوده فكنت فذلك حيث يقول

فَإِنْ تَضَلُّونِي فِي الْحَدِيدِ فَاتِي * قَتَلْتُ أَخَاكُمْ مُطْلَقًا لِيُقَيِّدَ

قال أبو العباس ووقف حبار بن سلمي على قبر عامر بن الطفيل ولم يكن حضره فقال أنتم صباحا
 أباع على فوالله لقد كنت سريعا إلى المولى بوعدك بطيأ عنه بإيماذك ولقد كنت أهدي من
 العجم وأجري من السيل ثم التفت إليهم فقال كان ينبغي ان تجملوا قبر أبي علي مبلأ في ميل
 وذكر الحرامزي ان الأحنف بن قيس لما مات وكان موته بالكوفة مشى المصعب بن الزبير
 في جنازته بغير رداء وقال اليوم مات سيد العرب فلما دقن قامت امرأة على قبره أحسبها من
 بني منقر فقالت لله درك من حجن في جنين ومدرج في كفن فمسأل الذي جعنا بموتك وابتسلانا
 بفقدك ان يجعل سبيل الخير سبيلك ودليل الخير دليلك وأن يوسع لك في قبرك ويغفر لك يوم
 حشرك فوالله انما كنت في المحافل شريفا وعلى الأراامل عطفقا ولقد كنت في الحي مسودا
 وإلى الخليفة موقدا ولقد كانوا يقولك مستعين ولرايتك متبعين قال فقال الناس ما معنا
 كلام امرأة أبلغ ولا أصدق معنى منها ووقف رجل على قبر الجاشي فترحم وقال لولا ان
 القمل لا يحيط بما فيك والوصف يقصر دونك لا طنت بلا لاسهبت ثم عقر ناقته على قبره
 وقال

عقرت على قبر الجاشي ناقتي * بأبيض عصب أخلصته صباحه

على قبر من لو أتى مت قبلة * لها ت عليه عند قبري رواحه
ودوي ابن دأب أن حسان بن ثابت الانصاري اجاز بهر ربيعة بن مكدم فانشد

لا يعدن ربيعة بن مكدم * وسقى القوادي قبره بذنوب

نقرت قلوصى من حجارة حرة * نصبت على طلق البدن وهوب

لا تنفري باناق منسه فانه * شريب خمر منعر لحسروب

لولا السفار وطول قفر مهمه * لتركها تحبوعلى العرفوب

نعم الفسى ادى نبيشه رحله * يوم الكديد نبيشه بن حبيب

وربيعة بن مكدم رجل من بني كسانه وكان قتله اهبان بن غادية الخراعى وقبس تقول قتله

نبيشه بن حبيب السلمى وكان اهبان اخا نبيشه لامه وكان اناه زائرا واعر ربيعة بن مكدم

على بنى سليم نخرج اهبان مع اخيه فحمل عليه فقتله رجل اخور ربيعة على اهبان فقاته

فسلاته بنى سليم قال حسان * نقرت قلوصى من حجارة حرة * لان الحرة هنالك لبنى

سليم وفي تصدق ما تدعيه خراعة يقول اهبان

ولقد طغنت ربيعة بن مكدم * يوم الكديد نخر غير موسىد

في عارض شريق بنات فواديه * منه باجر كالنقيع الجسد

ولقد وهبت سلاحه وجواده * لاشي نبيشه قبل لوم الحسد

وقال اخور بعه يجيبه

فان ابن غادية المنية بعدما * رفعت اسفل ذبله بالمطرود

قل لابن غادية المتاح لقتلنا * ما كان يقتلنا الوحيد المفرد

يريد ان اهبان مفرد من قومه في اخواله وقال ايضا

فان تذهب سليم بوتر فوي * فآلم من مازلتا تريب

وقلت ابلى الاخيلة

آلت ابكى بسدقبة هالكا * واحفل من دارت عليه انا وائر
لعمرك ما بالموت عار على الفنى * اذالم تصببه في الحياة المعار
فلا يبعدنك الله يا توب انما * لقاء المتاياد اوما مثل حامر

ويروي

فلا يبعدنك الله يا توب هالكا * انا الحرب ان دارت عليه الدوائر

فكل جديد او شباب الى بلى * وكل امرئ يوم الى الله صائر

وذكر المدائني ان رجلا عزي رجلا افرط عليه الجزع على ابنه فقال يا ذميرت به وهو
حزن وقتنه وبزعت عليه وهو صلاة ووجه فسرى عنه ويروي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال تعروا عن مصائبكمي وقال رجل لابن عمر اعظم الله اجرنا فقال نعم قال الله العافية
معناه انه لما قال له اعظم الله اجرنا اعاد عابان يكفر ما يؤجر عليه ودل على انه من باب
المصائب تعزيبه اياه

٥٥ ﴿وهذا باب طريق من اشعار المحدثين﴾ ﴿

قال مطيع بن اياس اللبني برقي يحيى بن زياد الطارقي وكان صديقه وكان امر ميسر جميعا
بالخروج عن المنة

يا اهل بگو القلبي القريح * ولدموع الهوامل المنع

واحوابعي الى مغيبة * في القبرين التراب والمنع

واحوابعي ولو تطاوعني السلا قد ارميتك ولم يرح

ياخير من يحسن البكاء له * اليوم ومن كان أمس للمدح

وفي يحيى يقول مطيع تبيوة كانت بينهما

كنت ويحيى كيدى واحد * ترى جيسا وزاى معا

ان سره الدهر فقد سرفى * او حادث ناب فقد أقطعا

اونام نامت أعين أربع * منا وان هب فلن أهجعا

حتى ادا ما الشيب فى عارضى * لاح وفي مفرقه أسرعا

سسى وشاة طبن بيتنا * فكاد جبل الوصل ان يقطعا

فلم ألم يحيى على حادث * ولم أقل خان ولا ضيعا

وقال أبو عبد الرحمن العتيبي رثى على بن سهل بن الصباح وكان له صديقا

ياخبر اخوانه واعطفهم * عليهم واضيا وعضباننا

أمسيت حزنا وصار قربك لى * بعدا وصار اللقاء هجرانا

انا الى الله راجعون لقد * أصبح حزنى عليك ألوانا

حزن اشتياق وحزن مرزته * اذا انقضى عاد كالذى كانا

قوله ياخير اخوانه محال وباطل وذلك أنه لا يضاف أفعل الى شئ الا وهو جز منه وقال أيضا

دعوتك يا أختي فلم تجبني * فردت دعوتي حزنا عليا

بموتك ماتت اللذات منى * وكانت حية اذ كنت حيا

فيا أسنى عليك وطول شوقى * البك لوان ذاك يرد شيا

وحدثني رجلا من أصحابنا قال شهدت رجلا فى طريق مكة مسككة اعيا قبر وهو يردد شيا

ودموعه تكف من طيبته حدوت اليه لاسمع ما يقول جعلت العبرة بحول بينه وبين الاباه

وأخذ ما في صدر هذا الكلام من قول القائل

رب مغرومٍ بعاشٍ به * قسدتَه كف مغترسه
وكذلك الدهر ماعه * أقرب الأشياء من عريه

وقريب من هذا قول امرأة شريفة ترى زوجها ولم يكن دخل بها

أبكيك لا للنعيم والأنس * بل للمعالي والرخ والقرس
أبكي على فارس فحقت به * أرملي قبل نيسة العرس
يا فارسا بالعراء مطرعا * خاتته قواده مع الحرس
من الليالي إذا هم سغبوا * وكل عان وكل محتبس
أم من لير أم من لقائدة * أم من لذكر الإله في العلس

ومما استطرفه من شعر يعقوب قوله

ليت شعري بأي ذنب لملك * كان هجري لقبها واجتباي
الذنب حقدته كان منها * أم لعلي بشغلها عن عباي
أم لآمني لسخطها ورضاها * حين وارت وجهها في التراب
ماوفى في العبادي لميت * بعد يأس منه له في الأياب

وفي هذا الشعر

أما حسرتي إذا ملذتكر * ت عناني بها وطول طلابي
لم أزل في الطلاب سبع سنين * آتاني لذل من كل باب
فاجتمعنا على اتفاق وقدر * وغنينا عن فرقة باسطاب
أشهر استه محبتك فيها * كن كالحلم أو كلعج السراب

وَأَنَا النَّبِيُّ مِنْكَ مَعَ الْبَشَرِ فَيَا قُرْبِ أَوْ بَيْتٍ مِنْ ذَهَابِ

وَمِنْ مَلِجِ شَعْرِهِ قَوْلُهُ بِرَثِيهَا

حَتَّى إِذَا قَرَّرَ اللِّسَانَ وَأَصْبَحَتْ * لِلْمَوْتِ قَدْ ذَبَلَتْ ذُيُولَ التَّوَجُّسِ
وَتَسَهَّلَتْ مِنْهَا مَحَاسِنُ وَجْهِهَا * وَعَسَلَا الْإِنِّينَ تَحْتَهُ بِتَنْفِيسِ
رَجَعَ الْيَقِينُ مَطَامِي بِأَسَاكِمَا * رَجَعَ الْيَقِينُ مَطَامِيْعَ الْمُنْتَلِسِ

وَمِنْ مَلِجِ شَعْرِهِ أَيْضًا قَوْلُهُ

بُخِعَتْ بِكَ وَقَدْ أَيْعَت * وَتَمَّتْ فَأَعْظَمَ بِهَا مِنْ مُصِيبِهِ
فَأَصْبَحَتْ مُغْتَرِبًا بَعْدَهَا * وَأَمْسَتْ بِحَاوَانَ مَلِكٍ غَرِيبِهِ
أَرَانِي غَرِيبًا وَأَنْ أَصْبَحْتُ * مَنَازِلُ أَهْلِي مَنَى قَرِيبِهِ
خَلَفْتُ عَلَى أَخْتِهَا بَعْدَهَا * فَصَادَقَتْهَا ذَاتَ عَقْلِ أَدِيبِهِ
فَأَقْبَلْتُ أَبِي وَتَيْبِي مَعِي * بُكَاءَ كَتِيبٍ بِحُزْنِ كَتِيبِهِ
وَقُلْتُ لَهَا مَرَّ حَبًّا مَرَّ حَبَا * بَوَاجِهُ الْحَبِيبَةِ أَخْتِ الْحَبِيبِهِ
سَأُصْفِيكَ وَدِي حِفَاطَالَهَا * فَذَلِكَ الْوَفَاءُ بَطْهَرِ الْمَغِيبَةِ
أَرَاكَ كَمَلِّكَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ * لِمَلِّكَ مِنَ النَّاسِ عِنْدِي ضَرِيبَةِ

وَمَا اخْتَرْنَا مِنْ مَرَثِيَةِ يَزِيدِ الْمُهَلَّبِيِّ لِلْمَتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ قَوْلُهُ

لَا حُزْنَ إِلَّا أَرَاهُ دُونَ مَا أَحَدٌ * وَهَلْ كُنْ فَقَدَتْ عَيْنَايَ مُقْتَدِ
لَا يَبْعَدَنَّ هَالِكٌ كَانَتْ مَنِيَّتُهُ * كَاهْوِي عَنْ غِطَاءِ الزُّيْبَةِ الْإِسْدِ
لَا يَدْفَعُ النَّاسُ ضِيَابَ بَعْدِ لَيْتِهِمْ * إِذْ لَأَعُدُّ إِلَى الْجَنَانِيِّ عِلْبِكَ يَدِ
لَوْ أَنَّ سَبْقِي وَعَقْلِي حَاضِرَانِ لَهُ * أَبْلِيَّتُهُ الْجُهْدُ إِذْ لَمْ يَبْلِهِ أَحَدٌ

جاءت منيته والعين هاجعة * هلا آتته المنيا والقنا قصد
 هلا آتته أماديه مجاهرة * والحرب تسعروا الأبطال تجتلد
 تحرفون سرير الملك مجبدا * لم يحمه ملكا لما انقضى الأمد
 قد كان نصاره يحمون حوزته * وللردى دون أرساد الفنى رصد
 وأصبح الناس فوضى يحبون له * لبنا صرعا تزي حوله النقص
 صدق أناس أف من لادونه أحد * وليس فوقك إلا الواحد الصمد
 جاؤا عن يابا نيا نيه دون بها * ذرة ثمر بالذى جاؤا وما نيا نيا
 فبقت نسا زنة بدان عزه زرات * غدا أكرع عليه قارت جدد
 أذعن شهر تبنى العباس موعظة * لكل ذى عزة فى رأسه سيد
 خذله ثم ينسل ما ناله أحد * ولم يضع منه له روح ولا جسد
 كذا من زهرة لادونه * من بدوا نى يقنى فوقها الزبد
 إذا أبيت ذرا لسمع منه مسل * وان رفيت زان النول مطرد
 قد كنت أسرف فى ماى وتختلف لى * فقلتنى اللبالي كيف أقدم
 لادونه ثم الأجلوم لهم * ضمة ثم رضيتهم من كان يعتقد
 ولو جاتم على الأحرار نعمتكم * جنتكم السادة المذكورة الحشد
 قوم هم الجندم والانساب تجمعهم * والنجاء والدين والآرام والبلد
 إذا قرئش أرادوا شد ملكهم * بغير قحطان لم يبرح به أود
 قد ورت الناس طرا ثم قد صمتوا * حتى كان الذى نيلوا به رشيد
 من الأولى وهبوا للعباد أنفسهم * فما يسألون ما نالوا إذا حمدا

(قال أبو الحسن قوله قارت يقال قرن الدم يقرت تقرو وتاودم قارت قد ييس بين الجلد واللحم)

ومسك قارت وهو أخضه وأجوده قال • **يَعْلَمُ بَقَرَاتٍ مِنَ الْمَسْكِ قَاتِنٍ •** وقرات فعال
وقاتن مسك قاتن قد قتن قوتونا أي يابس لا تدوة فيه)

٥٦ • باب ذكر الأذواء من اليمن في الإسلام •

فأما في الجاهلية فيكفرون نحوذي يرتن وذو كلاج وذو فواس وذو رعسين وذو أصحح وذو
المنار وذو القرنين فأما في الإسلام فغنهم خزيمه بن ثابت ذوالشهادتين • رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو أنصاري ومنهم قتادة بن النعمان الأنصاري ذوالعين كانت
عينه آية نزل بها من الله صلى الله عليه وسلم فكانت آية من آياته وكانت تتسلى
عينه العيون فتؤذيهم في رؤسهم • وكان أبو بكر بن أبي العاصم الأنصاري ذوالعينين
كان يتقلد سيفين في الحرب ومنهم مباب بن المنذر بن أبويح ذوالعينين • وكان
أبو بكر بن أبي العاصم ذوالعينين • وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثله آية في آيات النبوة
ومنهم سعد بن صبيح ذوالسبيل ومنهم ذوالشهرة وهو أبو ذؤنبنة بن زينة وكان
له مشهرة إذا لبها وخرج يختال بين الصنفين لم يبق ولم يذركم هؤلاء من الأنصار وهم
اليمن من غيرهم عبد الله بن الطفيل الأزدي ثم انه ومسي ذوالنورا عطاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوراً في جبينه ايدعوبه قومه فقال يا رسول الله هذه مثله فجعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سوطه فلما ردد على قومه بالسراة جعلوا يقولون ان الجبل ليدتهب وكان
أبو هريرة عن اهدى بتلك العلامة ومنهم ثم من خزاعة ذواليدنين معاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذواليدنين وكان قبل يدعي ذوالشمايين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى بهم الظهر وسلم في الركعة الثانية فقال ذواليدنين يا رسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت
فقال ما كان ذلك فقال بلى يا رسول الله فالتفت الى أصحابه فقال ما يقول ذواليدنين فقالوا

صلى رسول الله فنهض قائم ثم قال انى لانسى أو انسى لانسى

وهذه تسمية من كان بينه وبين الملائكة سبب من اليمانية ﴿

منهم سعد بن معاذ الانصارى وهبط لموته سبعون ألف ملك لم يبطوا الى الارض قبلها
وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجله في المشى ثلاثاً على جناح ملك واهتز لموته
عرش الله جل وعزوفى ذلك يقول حسان

وما اهتز عرش الله من موت هالك * معناه الا لسعد ابي عمرو

وكبر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعا كما كبر على حذرة بن عبيد المطلب وثم من
تراب قبره رائحة المسك ومنهم حسان بن ثابت الانصارى قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهجم وروح القدس معك وقال فى حديث آخر ان الله مؤيد حسنا بروح القدس ما نافع
عن نبيه وقالت عائشة كان يوضع لسان منبرى فى مؤخر المسجد فينافع عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومنهم حنظلة بن ابي عامر الانصارى غسلته الملائكة وذلك انه خرج يوم
أحد فأصيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبكم هذا قد غسلته الملائكة فسل عن
ذلك فقالت امرأته كان معى على ما يكون الرجل مع امرأته فأعجلته حطمة بلغت فى المسلمين
نفرج فأصيب فى ذلك يقول الأحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن ابي الأفلح حبي الدبر وكان
خال أبيه

غسلت خالى الملائكة الا بشرار ميتاً أكرم به من صريع

وأنا ابن الذى حث ظهره الديسر قتل اللبان يوم الرجيع

ومنهم حارثة بن النعمان رأى جبريل صلى الله عليه وسلم مرتين وأقرأه جبريل السلام
ومنهم ثم من خزاعة عمران بن حصين كانت تصافحه الملائكة وتعوده ثم اقتفدها فأتى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان رجلا كانوا ياؤنني لم أر أحسن منهم
وجوهًا ولا أطيب أرواحًا ثم قد انقطعوا عنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابك بخرح
فكنت نكته فقال آجل قال ثم أظهرته قال قد كان ذلك قال أما لو أقت على كتمانك لارتك
الملائكة ألى أن نعوت ومنهم جرير بن عبد الله البجلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطلع عليكم من هذا الفجج خير ذي يمن عليه منحة ملك ومنهم دحية بن خليفة الكلبي
كان جبريل صلى الله عليه يهبط في صورته فمن ذلك يوم بنى قرينة لما انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الخندق وهبط عليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد أقد وضعت
سلاحك ما وضعت الملائكة أسلحتها بعد أن الله يأمرك أن تسير إلى بنى قرينة وها أنا ذا سائر
إيهم فززل بهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ألا يصلوا العصر الا في بنى قرينة
فجعل يمر بالناس فيقول أمر بكم أحد فيقولون من بنا دحية بن خليفة بن بعلة عليها قتيبة
خزيم بنى قرينة فيقول ذلك جبريل ثم مر دحية بعد ذلك وكان لا يزال عليه السلام في
غير هذا اليوم ينزل في صورته كما ظهر ابليس في صورة الشيخ التجدي

٥٧ ﴿ وهذا باب قد تقدم ذكرنا إياه ووعدنا استقصاءه ﴾

اعلم أن كل شيء من الحيوان كان مما يخبر الناس عنه كما يخبرون عن أنفسهم ومما يقتنونه
ويتخذونه فيهم حاجة إلى الفصل بين معرفته ونكرته ومدكره ومؤنه تقول جاءني رجل إذا
لم تدري من هو بعينه أو دريت فلم تر أن تبين ثم تعرفه لصاحبك إذا أردت ذلك أما بألف ولام
وأما باسم معروف أو إضافة أو غير ذلك وكذلك يفصل الناس بين الخيل بأسماء وأنوعت
يعرفون بها بعضها من بعض وكذلك الشا والكلاب والابل ولولا تمييز بعضها من بعض لم
يستقم الاخبار عنها والاختصاص بما أريد منها فإذا كان الشيء ليس مما يتخذونه لم

يريد ذكاء الديوك فالاسم الذي يجمعها دجاجه للذكر والاتي ثم يخص الذكر بان يقال
ديكوك كذلك تقول هذا بقرة لهما جميعا وهذا جباري ثم يخص الذكر بقول ثور وتقول
للذكر من الطياري شرب فلي هذا يجري عند الباب وكل ما لم يذكره فهذا اسيد ^{في} يترقد كنا
أربأنا شيئا مذكرنا ما استذكره في آخر هذا الكتاب منها خطب ومواعظ وروايل ونحن
ذاكرون ماتها من ذلك ان شاء الله قال الاصمعي فيما بلغني خطبنا أعرابي إبادية فحمد
الله واستغفره ووحده وصلى على نبيه فبلغ في إيجاز ثم قال أيها الناس ان الدنيا دار بلاغ
والآخرة دار قرار تغذوا من مفركم لمفركم ولا تشكروا أمتاركم عند من لا تخفى عليه
أسراركم في الدنيا كنتم ولغيرها خلقتهم أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم والدمسلي عليه
رسول الله والمدعو له الخليفة والامير جعفر بن سليمان وحدثت في بعض الأسانيد أن عمر
ابن عبد العزيز قال في خطبه له أيها الناس انما الدنيا أمل محترم وأجل منقصر وبلاغ الى
دار غير هاروسير الى الموت ليس فيه تعرج فرحم الله امرأ فكفر في أمره ونصح لنفسه وراقب
ربه واستقال ذنبه وقور قلبه أيها الناس قد علمتم أن أباكم قد أخرج من اجنحة ذنوب واحد
وأن ربكم وعد على التوبة فليكن أحدكم من ذنبه على وجل ومن ربه على أمل و يروى أن
رجلا معروفا ذهب اسمه عنى قال أبيت ابن عمر فقلت أتجيب ابنة لعامل بكل الطيريات وهو
مشرِكُ فقال لا قلت له أتجيب النار لعامل بالشركه وهو موحدُ قال عيش ولا تغترزل وأبيت
ابن عباس فسألتها فأجبتني بمثل جوابه سوا وقال عيش ولا تغتر قال وحدثني هذا الحديث
القاضي (يعنى امهيل بن اصمعي) يذكروا العتيبي أحسبه عن أبيه عن هشام بن صالح عن
سيد القضاة قال خطب الناس بالمؤمنين عتبة في سنة احدى وأربعين وعهد الناس حديث
بارة ^{من} استفتح ثم قال أيها الناس ان اقدولينا هذا الموضع الذي بضاعف الله فيه للمحسن
^{من} رحلى الامى ^{من} الرزق لا يمدد الا غنوا من غيرنا فانها تقطع دوننا ورب ^{من} متفقه في

آمْنِيَّتِهِ اقبلوا العاقبة ما قبلناها منكم وفيكم واياكم ولو فقد آتيت من كان قبلكم وان ترجح
 من بعدكم فاسألو الله ان يعين كلاً على كل فتق به اعرابي من مؤخر المسجد فقال ايها
 الخليفة فقال لتست به ولم تبعه قال فباأخاه قال قد اسمعت فقل فقال والله لان تحسنوا وقد
 اسأنا غيركم من ان تسيروا وقد احسننا فان كان الاحسان لكم فما احقكم باستقامه وان
 كان لنا فما احقكم بكافا فنارجل من بني عامر يمت اليكم بالعمومة ويختص اليكم بالاولاد وقد
 وطئه زمان وكثرة عيال وفيه اجر وعندك شكر فقال عتبة استعبد يا الله منك واستعينه عليك
 قد امرت لك بغناك فليت امرنا اليك يقوم بالطائف اعطاك وذكر العتيبي ان عتبة خطب
 الناس بمصر عن موحدة فقال يا حاملي الام اني ركب بين اعين اني انما قلت اظفاري
 عنكم ليلين مسي لكم وسألتكم سلاحكم اذ كان فسادكم باقيا عليكم فاما اذ ايسم الا الظعن
 على السلطان والتنقص للسلف فوالله لا قطع بطرن السياط على ظهوركم فان حسنت
 ادواكم والافان السيف من ورائكم فكم من حكمة منالما تعها قلوبكم ومن موعظة مناصت
 عنها اذ انكم ولست ابخل عليكم بالعقوبة اذ جردتم بالمعصية ولا اؤيسكم من مراجعة
 الطسني ان صرتم الى التي هي ابرواتني ثم نزل وذكر العتيبي او غيره ان داود بن علي بن
 عبد الله بن العباس خطب الناس في اول موسم ملكه بنو العباس بحكة فقال شكرا شكرا انا
 والله ما خرجنا التحقر فيكم نهر اول النبي فيكم قصرا اظن عدو الله ان لن تقدر عليه ان روي
 له من خطابه حتى عتر في فضل زمامه فالان حيث اخذ القوس بارها وادب التبل الى
 الترة ورجع الملائ في نصابه في اهل بيت النبوة والرحمة والله لقد كنا نتوابع لكم ونحن في
 قرشا من الاسود والاحمر لكم ذمة الله لكم ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم ذمة
 العباس لا وري هذه البنية واما يسده الى الكعبة لانهج منكم احدا قال وخطب الناس
 معاوية بن ابي سفيان فحمد الله وصلى على نبيه ثم قال ايها الناس اتني من زرع قد استحصد

ولن يأتيكم عدى الامن انا خير منه كما لم يكن قبلي الامن هو خير مني وفي غير هذا الخبر
 انه قال لابناته عند وفاته قلبتي ففعلن فقال انكن لتقلبنه حول اقلبا ان بقي كبة النار تم قال
 مقولا

لا يبعثن ربيعة بن مكرم * وسقى الغواذى قبره بذقوب

وقال لابنه قرظة ابكيني فقالت

آا ابكيه آا ابكيه * آا كل الفتى فيه

فلما مات دخل الناس على يزيد بعزونه بأبيه ومينونه بالخلافة فجعلوا يقولون حتى دخل
 رجل من تميم فقال السلام عليك أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته انك قد نجحت بخير
 الآباء وأعطيت جميع الاشياء فاصبر على الرزية واحمد الله على حسن العطية فلا أعطى
 أحدا كما أعطيت ولا رزى كما رزيت فقام ابن همام السلولي فأنشده شعرا كانما فارضه الثقي
 فقال

اصير يزيد فقد فارقت دائمة * واشكر بلاء الذي بالملك أصفا كما
 أصبحت غمك هذا الخلق كلهم * فأنت ترعاهم والله يرعا كما
 ما ن رزى أحد في الناس تعلمه * كما رزيت ولا عشي كعبا كما
 وفي معاوية الباقي لنا خلف * اذ انعت ولا نسمع بمنعا كما

الحول معناه ذوالحملة والقلب الذي يهلب الامور نظهر البطن وقوله ان وفي كبة النار كبة
 النار معظمها وكذلك كبة الحرب ويقال لقبته في كبة القوم و يروى عن بعض القوم ان
 انه طعن رجلا في حرب فقال طعنته في الكبة فوضعت رحي في اللثة وأخرجته من السببة
 والسببة الدبر و يروى ان خالد بن صفوان دخل على يزيد بن المهلب وهو يتعدى فقال ادن
 فكل يا ابا صفوان فقال أسلم الله الامير لقد أكلت أكلة لست ناسيها قال وما أكلت قال

آتيتُ ضَيْعِي لِأَيَّانِ الْغِرَاسِ وَأَوَّانِ الْعِمَارَةِ بَجَلَّتْ فِيهَا جَوْلَةٌ حَتَّى إِذَا صَحَّ دَتِ الشَّمْسُ وَأَزْمَعَتْ
 بِالرُّكُودِ مَلَّتْ إِلَى عَرَفَةَ لِي هَفَافِيَةٍ فِي حَدِيثِهِ قَدْ قَفَّتْ أَبْوَابُهَا وَتَضَعَّ بِالْمَاءِ جَوَانِبُهَا وَفَرَشَتْ
 أَرْضَهَا بِالْوَانَ الرِّيَاحِينَ مِنْ بَيْنِ ضَيْمِرَانَ نَاقِحٍ وَمُحْسِقٍ فَاقِحٍ وَأَقْحُونَ زَاهِرٍ وَوَرْدٍ نَاضِرٍ ثُمَّ
 أُنِيتُ بِجَنْبِ أَرْضِ كَاتِنَةَ قَطَعُ الْعَقِيقِ وَمَسَكُ بِنَانِي بِيضِ الْبَطُونِ زُرْقِ الْعَبُونَ سُودِ الْمَتُونِ عِرَاضِ
 السَّرْرِ غَلَاظِ الْقَطْرِ رُودِقَةٍ وَخُلُولِ وَمَرِيٍّ وَبُقُولِ ثُمَّ أُنِيتُ بِرُطْبِ أَصْفَرِ صَافِيٍّ غَيْرِ أَكْدُولِ
 تَبْتَدِلُهُ الْإَيْدِي وَلَمْ يَهْشِمَهُ كَيْلُ الْمَكَايِيلِ فَأَكَلَتْ هَذَا ثُمَّ هَذَا فَاقْصَالِ بَزِيدِ بَابِنِ صَفْوَانَ لَأَلْفِ
 جَرِيْبٍ مِنْ كَلَامِكَ مَرَرُوعٍ خَيْرٍ مِنْ أَلْفِ جَرِيْبٍ مَذْرُوعٍ ﴿١﴾ وَنَحْنُ ذَاكَ كَرُونَ الرِّسَالَةَ بَيْنَ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ الْمَدِينِيِّينَ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ الْعَلَوِيِّ كَمَا وَعَدْنَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ وَنَحْتَصِرُ
 مَا يَجُوزُ ذِكْرَهُ مِنْهُ وَنُحَسِّنُكَ عَنِ الْبَاقِي تَقْدِيقِ الرَّأْيَةِ أَحَدِ الشَّاغِبِينَ قَالَ لِمَا خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ عَلَى الْمَصُورِ كَتَبَ إِلَيْهِ الْمَنْصُورُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَمَا بَعْدُ فَأَنَا جَزَاءُ الَّذِينَ يَحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي
 الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ
 الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ الْإِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ
 تَقْدُرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَلَكَ عَهْدُ اللَّهِ ذِمَّتُهُ وَمِيثَاقُهُ بِرَحْمَتِي بِهِ مُحَمَّدُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ تَبَتَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَقْدَرَ عَلَيْكَ أَنْ أُوْمِنَكَ عَلَى نَفْسِكَ وَوَلَدِكَ وَأَخَوَتِكَ وَمَنْ
 يَابِعُكَ وَتَابِعُكَ وَجَمِيعَ شِيعَتِكَ وَإِنْ أَعْطَيْتُكَ أَلْفَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ وَأَنْزَلْتُكَ مِنَ السِّبْلِ حَيْثُ شِئْتَ
 وَأَقْضَى لَكَ مَا شِئْتَ مِنَ الْجَمَاجِمِ وَأَنْ أُطْلِقَ مَنْ فِي سِجْنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ وَشِيعَتِكَ وَأَنْصَارِكَ
 ثُمَّ لَا تُتَّبِعْ أَحَدًا مِنْكُمْ بِمَكْرِهِ فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَتَوَقَّعَ لِنَفْسِكَ فَوَجِّهْهُ إِلَى مَنْ يَأْخُذُكَ مِنَ الْمِيثَاقِ
 وَالْعَهْدِ لِأَمَانٍ مَا أَحْبَبْتَ وَالسَّلَامِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 مِنْ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ الْمَهْدِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَمَا بَعْدُ طَسَمَ تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ

المبين تتلوع عليك من نيا موسى وفرعون بالحق لغوهم يؤمنون ان فرعون عسلا في الارض
 وجعل اهلها شيعة استضعفت طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من
 المفسدين وزيد ان تمن على الذين استضعفوا في الارض ويجعلهم ائمة ويجعلهم الوارثين
 وتمكن لهم في الارض وزري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وانا اعرض
 عليك من الامان مثل الذي اعطيتني وقد تعلم ان الحق حقنا واتكم اعاطيتموه بنا وتم ضمتم
 فيه بشيعةتنا وخطيموه بفضلنا وان اباا علينا عليه السلام كان الوصي والامام فكيف
 ورتتموه دوننا ونحن احياء وقد علمت انه ليس احد من بني هاشم يمت بمثل فضلنا ولا يفخر
 بمثل قد يمنا وحدثنا ونبينا وسبينا وانابوا ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت عمرو
 في الجاهلية دونكم وبنوا بنته فاطمة في الاسلام من بينكم فانا اوسط بني هاشم نبي واخيرهم
 اما وابل تلد في العجم ولم تعرق في امهات الاولاد وان الله تبارك وتعالى لم يزل يختارنا فولدني
 من النبيين افضلهم محمد صلى الله عليه وسلم ومن اصحابه اقدمهم اسلاما وارسعهم علما
 واكثرهم جهادا علي بن ابي طالب ومن سبانه افضلهن خديجة بنت خويلد اول من آمن
 بالله وصلى القبلة ومن بنانه افضلهن وسيدة نساء اهل الجنة ومن المولودين في الاسلام
 الحسن والحسين سيدات باب اهل الجنة ثم قد علمت ان هاشما ولد عليا مرتين وان عبد
 المطلب ولد الحسن مرتين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدني مرتين من قبل جدتي
 الحسن والحسين فما زال الله يختارني حتى اختارني في الدار فولدني ارفع الناس درجة في
 الجنة واهون اهل النار عذابا فانا ابن خير الاخير وابن خير الاشرار وابن خير اهل الجنة
 وابن خير اهل النار ولك عهد الله ان دخلت في بيعتي ان اؤممتك على نفسك وولدك وكل
 ما صنعته الاحد من حدود الله ارحم المصلح لم اؤمها وقد علمت ما يلزمك في ذلك فاما اؤني
 بالعهد منك واخرى لقبول الامان فاما امانك الذي عرضت علي فأي الامانات هو امان ابن

نبيرة أم أمان ثمينة عبد الله بن علي أم أمان أبي مسلم والسلام فكتب اليه المنصور بسم
 الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الله أمير المؤمنين الى محمد بن عبد الله أما بعد فقد أتاني
 كتابك وبلغني كلامك فاذا اجلس تقربك بالنساء لتضل به الجفافة والغرغرة ولم يحصل الله النساء
 كالعمومة ولا الآباء كالعصبة والاولياء ولقد جعل الم أباءه على الوالد الاذني فقال جل
 تناؤه عن نبيه عليه السلام واتبعته ملة آباءي ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ولقد علمت
 أن الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وهو مشه أربعة فأجابها اثنتان أحدهما
 أبي وكفرا اثنتان أحدهما أبوك فأما ما ذكرت من النساء وقراباتهم فلو أعطيت على قرب
 الأنساب وحق الآساب لكان الخير كله لا تمنة بنو هب ولكن الله يختار لدينه من يشاء
 من خلقه فأما ما ذكرت من فاطمة أم أبي طالب فان الله لم يهد أحدا من ولدها للاسلام ولو
 فعل لكان عبد الله بن عبد المطلب أو لاهم بكل خير في الآخرة والأولى وأسسه لهم بدخول
 الجنة غدا ولكن الله أبي ذلك فقال انك لا تهدي من أحيت ولكن الله يهدي من يشاء فأما
 ما ذكرت من فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب وفاطمة أم الحسن وأن هاشما ولد عليا
 من نين وأن عبد المطلب ولد الحسن مرتين تغير الأولين والآخرين محمد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم يلد هاشم الامرة واحدة ولم يلد عبد المطلب الامرة واحدة وأما ما ذكرت
 من أنك ابن رسول الله فان الله عز وجل أبي ذلك فقال ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن
 رسول الله وخاتم النبيين ولكنكم بنوا بنته وانها قرابة قريبة غير أنها امراة لا تحوز الميراث
 ولا يجوز أن تؤم فكيف تورث الامامة من قبلها ولقد طلب بها أبوك بكل وجه فأخرجها
 تخاصم ومرضاها مراد فنها ليلافأبي الناس الا تقدم الشيخين ولقد حضر أبوك وفاة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فأمر بالصلاة غيره ثم أخذ الناس رجلا رجلا فلم يأخذوا أباك فيهم ثم
 كان في أصحابك نشورى فكل دفعه عن أبي عبد الرحمن عثمان وقبلها عثمان وحارب

أَبَاكَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَسَعْدًا إِلَى يَبْعَثُهُ فَأَعْلَقَ بِأَبِيهِ دُونَهُ ثُمَّ بَاعَ مَعَاوِيَةَ بِعَبْدِهِ وَأَقْبَضَى أَمْرَ
جَدِّكَ إِلَى أَيْتِكَ الْحَسَنِ فَسَلَّهُ إِلَى مَعَاوِيَةَ بِحَرْقٍ وَدَرَاهِمٍ وَأَسْلَمَ فِي يَدَيْهِ شَيْعَتَهُ وَخَرَجَ إِلَى
الْمَدِينَةِ فَدَفَعَ الْأَمْرَ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ وَأَخَذَ مَا لَمْ يَنْتَهِ عَنْهُ فَانْجَرَّ إِلَى الْكُفْرِ فَجَعَلَ أَبَاكَ أَهْلَ النَّارِ عَذَابًا بِأَفْلَاسٍ فِي الشَّرِّ خِيَارًا وَلَا
مِنْ عَذَابِ اللَّهِ هَيِّنٌ وَلَا يَنْبَغِي لِمُسْلِمٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَخْفَرَ بِالنَّارِ وَسَرِدَ قَتْلُكُمْ
وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ نَلُّوا أَيْ مَنَّقَلِبَ يَنْقَلِبُونَ وَأَمَّا قَوْلُكَ أَنْتَ لَمْ تَلِدْكَ الْجَعْمُ وَلَمْ تُعْرِقْ فِي سِنِّكَ أُمَّهَاتُ
الْأَوْلَادِ وَأَنْتَ أَوْسَطُ بَنِي هَاشِمٍ نَسَبًا وَخَيْرُهُمْ أُمَّامًا وَأَبَا قَدْرًا أَيْتِكَ نَفَرَتْ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ طَرًّا
وَقَدَّمَتْ نَسَبًا عَلَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ أَوْلًا وَآخِرًا وَأَصْلًا وَفَصْلًا نَفَرَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ابْنِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى وَالِدِ الْوَلَدَةِ فَانظُرْ وَيَحْتَكِ أَيْنَ نَكُونُ مِنَ اللَّهِ عَدَاؤًا وَإِنَّا فِيكُمْ مَرَاوِدُ
بَعْدَ وِفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَهُوَ لِأُمِّ وَلَدٍ وَقَدْ كَانَ خَيْرًا
مِنْ جَدِّكَ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ خَيْرٌ مِنْ أَيْتِكَ وَجَدَّتُهُ أُمُّ وَلَدِهَا ابْنَةُ جَعْفَرٍ وَهُوَ
خَيْرٌ مِنْكَ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ جَدِّكَ عَلِيًّا حَكِيمٌ وَأَعْطَاهُمَا عَهْدَهُ وَمِيثَاقَهُ عَلَى الرِّضَا بِمَا حَكَمَ
بِهِ فَاجْتَمَعَا عَلَى تَخْلَعِهِ ثُمَّ خَرَجَ عَمَّاكَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى ابْنِ مَرْجَانَةَ فَكَانَ النَّاسُ الَّذِينَ مَعَهُ
عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ ثُمَّ أَتَوَابِكُمْ عَلَى الْأَقْتَابِ بِغَيْرِ أَوْطِيئَةٍ كَالسَّبِيِّ الْمَجْلُوبِ إِلَى الشَّامِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْكُمْ
غَيْرَ وَاحِدٍ قَتَلْتُمْ بَنِي أُمِّيَّةَ وَحَرَّقْتُمْ بِالنَّارِ وَصَلَبْتُمْ عَلَى جَذْوَعِ النَّخْلِ حَتَّى خَرَجْنَا عَلَيْهِمْ
فَأَدْرَكْنَا بِأَرْكَامِ أَذْلِهِمْ يُذَكِّرُكُمْ وَرَفَعْنَا أَقْدَانَكُمْ وَأَوْرَثْنَاكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ بِعُدَانٍ كَانُوا
يَلْعَنُونَ أَبَاكَ فِي أَدْبَارِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ كَمَا نَلَعْنَا الْكُفْرَةَ فَعَنَقْنَا هَمَّكُمْ وَكَفَرْنَا هَمَّكُمْ وَيَسَافِضُهُ
وَأَشَدُّ نَابِذًا كَرَهُ فَانْخَدِثْ ذَلِكَ عَلَيْنَا حِجَّةً وَظَنَنْتَ أَنَّ الْمَآذِ كَرَامًا مِنْ فَضْلِ عَلِيٍّ أَنَا قَدْ مَنَاهُ عَلَى
حِزْبِهِ وَالْعَبَاسِ وَجَعْفَرٍ كُلِّ أَوْلَيْكَ مَضَى سَالِمِينَ مُسْلِمِينَ وَأَسْلَى أَيْتُكَ بِالْدَمَاءِ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ
مَا نَزَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ سِقَابَةُ الْحَجِّجِ الْأَعْظَمِ وَوَلَايَةُ زُمْرٍمٍ وَكَانَتْ لِلْعَبَاسِ دُونَ إِخْوَتِهِ فَنَازَعْنَا

فيها أبو بكر إلى عمر قضي لنا عمر عليه وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس من عمومه
 أحببها إلا العباس فكان واره دون بني عبد المطلب وطلب الخلافة غير واحد من بني
 هاشم فلم ينلها إلا ولده فاجتمع العباس أنه أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء
 وبنوه القادة الخلفاء فقد ذهب بفضل القديم والحديث ولولا أن العباس أخرج إلى بدر
 كرهات عمال طالب وعقيل جوعاً أو يتساحفان عتبة وشيبة فأذهب عنهما العار
 والشاروق وجاء الإسلام والعباس يمون أباطال بالذمة التي أصابتهم ثم قدي عقيل اليوم
 بدر قد منكم في الكفر وقد بناكم من الأسر وورثنا دونكم خاتم الانبياء وحرنا من عرف الآباء
 وأدركنا من تارككم ما عجزتم عنه ووضعناكم بحيث لم تصعوا أنفكم والسلام **❦** قال
 أبو العباس وقد ذكرنا رسالة هشام إلى خالد بن عبد الله وأنا سئذ كرها بتمامها في غير هذا
 الموضع الذي ابتدأنا ذكرها أولاً فيه وكان سبب هذه الرسالة إفراط خالد في الدالة على
 هشام وأنه اتخذ ابن حسان النبطي فصر به بالسياسة وكان يقال له سهيل قال فبعث بقمصه
 إلى أبيه وفيه آبار الدم فأدخله أبوه إلى هشام مع ما قد أقر صدر هشام عليه من إفراط
 الرأفة واحتبان الأموال وكفر ما أسداه إليه من توليته إياه العراق فكتب هشام إلى خالد
 بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد بلغ أمير المؤمنين عنك أمر لم يحتمل لك إلا ما أحب من
 رب الصيغة قبلك واستتمام معروفه عندك وكان أمير المؤمنين أحق من استصلح ما فسد
 عليه منك فإن تعدل مثل مقاتل وما بلغ أمير المؤمنين عنك رأي في معاجلتك بالعفو به رأي
 إن النعمة إذا طالت بالعبء ممتدة أنظرته فأساء جعل الكرامة واستقل العاقبة ونسب ما في
 يديه إلى جبلته وحسبه وبينه ورهطه وحسبه فماذا ارتلت به التبر وانكشطت عنه عمارة التي
 والسلطان ذل منة أداؤهم حسيراً وعصك من عذوه فادرا عليه فاهر له ولو أراد أمير
 المؤمنين إفسادك لجمع يدك وبين من شهدا فلتات خطاك وعظيم ذلك حيث تقول جلداتك

والله ما زادني ولاية العراق شرفاً ولا ولا في أمير المؤمنين شيئاً لم يكن من قبلي عن هودوف بن
 مثله ولعمري لو ابتليت ببعض مقاوم الجأج في أهل العراق في تلك المضائق التي لقي لعلت
 أنك رجل من بيعة فقد خرج عليك أربعمون رجلاً فغلبوك على بيت مالك وخراسك حتى
 قلت أطمعوني ما دهشوا وبعلاً وجبناً فما استطعتهم إلا بأمان ثم أخفرت ذمتك منهم رزين
 وأصحابه ولعمري أن لو حارل أمير المؤمنين مكافأتك بخطاك في مجلسك ورجوك فضله البين
 وتصغير ما أنعم به عليك نخل العقدة ونقص الصنعة وردك إلى منزلة أنت أهلها كنت لذلك
 مستحقاً فهذا جدك يزيد بن أسد قد حدث مع معاوية في يوم صفيين وعرض له دينه ودمه
 فما صطنع إلا عنده ولا ولا ما صطنع إليك أمير المؤمنين وولاك وقبلة من أهل اليمن
 ويوتاتهم من قبيلة أكرم من قبيلتك من كندة وغسان وآل ذي بزين وذو كلاع وذو
 رعين في نظرائهم من يوتات قومهم كلهم أكرم أولياء وأشرف أسلاف من آل عبد الله
 ابن يزيد ثم آثرك أمير المؤمنين بولاية العراق بلايت ربيع ولا شرف قديم وهذه البيوتات
 تعلموك وتعلمرك وتُسكنك وتتقدمك في المحافل والمجامع عند بدء آة الأمور وأبواب الخلفاء
 ولو لا ما أحب أمير المؤمنين من رد غريبك لما جلك بالتي كنت أهلها وأهلها منك لقريب
 ما أخذها سريع مكر وهما فيها أن أبق الله أمير المؤمنين زوال نعمة عنك وحلول نعمة بك
 فيما ضيعت وارتكبت بالعراق من استعانتك بالجوس والتصاوي وتوليتهم رقاب المسلمين
 وجبوة خراجهم وتسلطهم عليهم ترع بك إلى ذلك عرق سوء فيهم من التي قامت عنك فيئس
 الجنين أنت يا عدو نعمة وإن الله عز وجل لما رأى احسان أمير المؤمنين إليك وسوء قيامك
 بشكره قلب قلبه فأخطه عليك حتى جعت أمورك عنده وآية من شكرك ما ظهر من
 كفرك النعمة عندك فأصعبت تنظر سقوط النعمة وزوال الكرامة وحلول الخزي
 فتأهب لتوازل عقوبة الله بك فإن الله عليك أوجد ولما علمت أنك قد أصبحت وذوبك

هند أمير المؤمنين أعظم من أن يبكتك إلا راتباً بين يديه وعند من يقربك بها ذنباً
 ويبكتك بما أتيت أمراً فقد نسيت وأحصاه الله عليك ولقد كان لامير المؤمنين زاجر
 عنك فيما عرفك به من التمرع إلى حماقتك في غير واحدة منها القرشي الذي تناولته بأطجاز
 فلما فصر بك الله بالصوت الذي ضربته به مقتضياً على رؤس رعيته ولعل أمير المؤمنين
 يعود لك بعش ذلك فان يفعل فأهله أنت وان تصفح فأهله هو ومن ذلك ذكرك زمرم وهي
 سقيا الله وكرامته لعبد المطلب وهذا الخي من قريش نسيها أم جبار فلا سقاك الله من
 حوض وسواه وبعثك كالحية كما القداء ووالله أن لو لم يستدل أمير المؤمنين على ضعف
 ضائرك رسوته بترك الإبغالة دخائلك ويطانتك ومجالتك والغالبية عليك جارية الراتقة
 باتعة القهود ومثخيلة الرجال مع ما أتلقت من مال الله في المبارك فان ادعيت أنك
 أنفقت عليه اثني عشر ألف درهم والله لو كنت من ولد عبد الملك بن مروان ما حمل
 لك أمير المؤمنين ما أسدت من مال الله وضيعت من أمور المسلمين وسلطت من ولاية السرى
 على جميع أهل كور وعمالك تجمع اليك الدهاقين هدايا التبروز والمهرجان جابلاً أكثره رافعا
 لآله مع منازمة مساويك التي قد أخرج أمير المؤمنين تقريرك بها ومناصبك أمير المؤمنين
 في مولاة حسان ووكيله في ضياعه وأحوازه في العراق راقداً على ابنه بما أقدمت به
 وسيكون لامير المؤمنين في ذنت تبا أن ايقف عنك ولكنه يظن أن الله طالبك بما ورأيتها
 غير تارك أنك تبذل عنها وحلك الاموال ناقصة عن وظائفها التي جباها مهران هبيرة
 ونوحين أنك أسد إلى خراسان منظر العصية بها معاملة على هذا الخي من مضر قد
 أنت أمير المؤمنين بتصغيره بهم واحتقاره لهم وركوبه اياهم التقات ناسياً الحديث زرتب
 وقصبي الهبيريين كيف كانت في أسدن كز فاداخلوت أو توسطت ملاً واعرف نفسك
 وثقتك وابع اجني عليك بما جلاته الصم عينك واعلم أن ما بعد كتاب أمير المؤمنين هذا

أشدُّ عليك وأشدُّ لحرِّ قبيل أمير المؤمنين خلفه منكَ كثيرٌ في أحبِّهم وبيوتاتهم وأديانهم
وفيهم عرض منكَ والله من وراء ذلك وكتب عبد الله بن سالم سنة تسع عشرة ومائة

﴿ هذا الكتاب قد وقَّينا جميع حقوقه ووقَّينا جميع شروطه إلا ما أذَّهَل عنه
النسيان فإنه قَلْبٌ يَحْتَلِي من ذلك ونحن خاتموا بأشعار طريفة وآخر ذلك الذي
نختم به آيات من كتاب الله عز وجل بالتوقيف على معانيها إن شاء الله ﴾

قال الشاعر

أذْ كَرَّ جِمالَسَ من بنى أسد * بَعُدُوا وحنَّ اليهَمُ القلبُ
الشَرْقُ منزلنا ومتراهم * غَرَبٌ وَأَنَّى الشَرْقُ والغَرَبُ
من كل أبيض جُلُّ زِينَتِهِ * مِسْكٌ أَحْمَرٌ وصارمٌ عَضْبُ

وقال آخر

حياة أبي العوام زَيْنُ لقومته * لِكُلِّ امرئٍ قاسِ الامورِ وجرباً
وتعَبُّ أحبنا عليه ولو مَضَى * لكأعلى الباقى من الناسِ أَعْتَباً

وقال مسلم

حَيَاتُ لِيَا ابنِ سعدانِ بنِ يحيى * حياةٌ للمكَّارِ والمعالى
جَلَبَتْ لك الثناءَ بفاءَ عَفَوا * ونفَسُ الشكرِ مُطْلَعَةُ العِقالِ
وتَرِجُ عُنَى البسكِ وان نَأَتِ بى * ديارى عنكَ تَجْرِبَةُ الرِجالِ

وقيل في المثل المبالغة في النصيحة تقع بك على عظيم الظنة وأنشدني العباس بن القزح

الرياشي

وكم سَفَتْ في آثاركم من نصيحة * وقد يسفد الظنة المتصح

وأنشدني الرياشي

إذا الأمر أغنى عنك حتى يوجب فاجتنب * معرفة أمر أنت عنه يعزل

وقال العنابي

لا ترج ربيعة مذنب * تخطأ احتجاباً باعتذار

وقال أيضا

وقيت كل خليل ودني غنا * الا المؤمن لدواني وآياي

وقيل للعنابي ما أقرب البلاغة قال الأبوؤي السامع من سوء اقهام القائل ولا يؤتى القائل من سوء فهم السامع وقال ابن سير

اقدر لرجلك قبل الخط ومنزلها * فن علازقا عن غيرة زانها

وكان يقال اخمت لفهم واذكر تعلم وقل لتدلق * ونذكر آيات من القرآن وبعاطا في مجازها التحويوت قال الله عز وجل انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه مجاز الآية ان المفعول الاول محذوف ومعناه يخوفكم من اوليائه وفي القرآن فمن شهد منكم الشهر فليصمه والشهر لا يغيب عنه أحد ومجاز الآية فمن كان منكم شاهدا بلده في الشهر فليصمه والتقدير فمن شهد منكم أي فمن كان شاهدا في شهر رمضان فليصمه تصب الطرف لا تصب المفعول به وفي القرآن في مخاطبة فرعون فاليوم نجيت بيدك لتكون لمن خلفك آية فليس معنى نجيت فخلصك ولكن اقيمت على فجو من الارض بيدك يدريك بدل على ذلك لتكون لمن خلفك آية وفي القرآن يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم فالوقف يخرجون الرسول واياكم أي ويخرجونكم لان تؤمنوا بالله ربكم

وصلى الله على محمد خاتم النبيين ونستغفر الله

بما قلناه من محمد وقصد وزلل ونخل